

موسوعة الخطب المنبرية
المجلد التاسع

الخطب المنبرية مجموعة دواوين

أُعدّها

الشيخ الدكتور عبد العزيز الخطيب الحسني

الشافعيّ الدمشقيّ

حقوق الطبع لكل مسلم

يطلب من المؤلف

هاتف : ٣٧٣٣٣٧٥

محتوى الجزء الثاني

- الانتصار للنبي المختار
- ردود على أباطيل
- الحرب العراقية
- الحرب اللبنانية
- ديوان الأزمة السورية

الانتطار للنبي المختار

صلى الله
عليه
وسلم

الانتصار للنبي المختار (١)

هبوا يامسلمون .. هبوا يا عرب

الحمد لله الذي أرسل سيدنا مُحَمَّدًا رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، وجعله هادياً مهدياً وبشيراً ونذيراً ، وكتب السعادة لمن كان من أتباعه واتبع هديه إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أوحى الكتاب إلى نبيه وجعله أميناً على وحيه وفضل الشام على البلدان . يا شام ماهذا الهوان ، يا شام النبي يهان وأنتم سكوت أونيام ، يا شام هبوا في وجه الطغيان حقير وتافه لا يساوي نصف فرنك يتناول على سيد الأنام ويسكت أهل الشام يا شام أهكذا يكافئ الإحسان أهكذا نرد على ما قال لنا اللهم بارك باليمن والشام واخجلتاه منك يا رسول الله ما فيه ذرة إيمان من لم يغضب لرسول الله كيف نرجو شفاعتك يا رسول الله ونحن لا ندافع عنك

يا شام إن جراحي لا ضفاف لها	فمسحي عن جبیني الحزن والتعبا
أتيت من رحم الأحزان يا وطني	أقبل الأرض والأبواب والشهبا
يا شام أين هما عينا معاوية	وأين من زاحموا بالمنكب الشهبا
فلا خيول بني حمدان راقصة	زهواً ولا المتنبي مالى حلبا
وقبر خالد في حمص نلامسه	فيرجف القبر من زواره غصبا
يا رب حي رخام القبر مسكنه	ورب ميت على أقدامه انتصبا
يا بن الوليد ألا سيف تؤجره	فكل أسيفنا قد أصبحت خشبا
دمشق يا كنز أحلامي ومروحي	أشكو العروبة أم أشكو لك العربا
أدمت سياط حزيран ظهورهم	فأدمنوها وباسوا كف من ضربا

وطالعوا كتب التاريخ واقتنعوا حتى البنادق كانت تسكن الكُتُبا
عاشوا على هامش الأحداث ما انتفضوا للأرض منهوبة والعرض مغتصبا

يا رب عجل منية كل من لم يغضب لنبيك حتى تريح منه الأرض والعربا .
وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله ، نوره أنوار ، وبرهانه
أظهر ، وصورته أجمل ، ودينه أكمل ، ولسانه أفصح ، ودعاؤه أنجح ، وعلمه أرفع ،
ونداؤه أسمع ، ونصره مؤيد ، واسمه سيدنا مُحَمَّد .

عذراً رسول الله إن قصرت في مدحي فإن جمالكم لن يوصف

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام

مازال الغرب الكافر والمهجمات الصليبية تتوالى على المسلمين منذ أن بدأ الحقير بوش
حملته على العراق تحت شعار دمروا الإسلام ، أبيدوا أهله بدأت الحرب الصليبية الثالثة .
واليوم بل وأكثر من شهر يطالعنا الحقد الغربي في إحدى الجرائد الدغماركية للحزب
الحاكم فينشر رسوماً كاريكاتيرية ينال فيها صحفي من شخصية سيدنا مُحَمَّد رسول الله
وحين ضج المسلمون تقوم صحيفة من النروج فتتنشر الرسوم نفسها احتقاراً للمسلمين ثم
تتبعها صحيفتان ألمانيتان

هذه المهجمات ليست جديدة لأن قادة الحروب الصليبية حاولوا مرة احتلال المدينة
المنورة ونقل جثمان النبي العربي إلى متحف اللوفر بباريس .

وتطالعنا صحف تكساس أيضاً أنها عرضت فيلماً (الحياة الجنسية للنبي مُحَمَّد) لتنال
من شخصه الكريم .

كل ذلك والمسلمون حكاماً ومحكومين نيام ، ينال من دينهم وهم سكوت مليار
وثلث في العالم من المسلمين لو بصقوا على أمريكا لأغرقوها والأزهر لا سمع ولا حس
ولا نطق ، وكان ينتظر من أجهزة الإعلام الإسلامية ولكنها نامت نوم أهل الكهف
ثلاثة أشهر وازدادوا شهراً . والعجيب أن أي أمة تتألم يساء إلى رمز من رموزها (علمها .

جواز سفرها) وها هو سيد الكائنات ، سيد الحكام والملوك والأمراء وتاجهم (جعلت فداه) يساء إليه ولا يحركون ساكناً . ووالله لا يستوي إيمان مسلم حتى يكون رسول الله أحب إليه من أهله وولده ونفسه التي بين جنبيه

إن المسلم الحق صغيراً أو كبيراً حاكماً أو محكوماً لا يقبل أن يستهدف رسول الله من قبل أحد ، لأن رب العزة والجلال قرر قراراً لا يقبل النقض ولا الطعن فقال ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ كما أن الله تعالى تكفل بتأييد نبيه وحفظه فقال: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ﴿ إنا كفيناك المستهزين ﴾ ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ .

ألا فليعلم الغرب الكافر وأعداء الإسلام أن المسلمين لا يقبلون بأذية أي نب ، ولا يستهزئون بأي رسول (موسى أو عيسى أ وسيدنا محمد) لأن قواعد الإيمان عندنا تأبي ذلك ، قواعد الإيمان عدم التفريق بين أحد من الرسل ، ليسمع أعداء الإسلام في الدنيمارك والنروج لتسمع ملكة الدانيمارك التي ألقت كتاباً تشتم فيه الإسلام وتسب المسلمين لتسمع ما هو الإسلام الذي قامت به بسبه لتسمع كلمة الله تنطق ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً ، والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ ليسمع العالم أجمع وخاصة الدانيماركيين: نحن أمة الإسلام لا نسب سيدنا موسى ولا نسب سيدنا عيسى فلماذا تسبون نبينا ﷺ لماذا تنالون منه .

نحن أمة الإسلام تنفذ قوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾ حتى إن نبينا قال لنا (لا تخيروا بين الأنبياء) لا تقولوا النبي فلان خير من النبي فلان .

فلماذا يقوم الحزب الدنماركي الصليبي الحاكم الحاقدا بسب نبينا ﷺ عن طريق صحيفته المعتمدة يا ترى لو نشرنا في جرائدنا ملكة الدانيمارك على شكل حمارة أو بغلة ، أو نشرنا رئيس وزرائها على شكل خنزير أو كلب هل تسكت حكومة الدانيمارك وتقول إنها حرية تعبير كما قالت لما نشروا رسومهم المشينة .

لماذا يسيئون إلينا ونحن لا نسيء إلى أحد ؟ لماذا يسيئون إلى شخص نبينا وهو نبي الإسلام وركن من أركان شهادة المسلم وهو الرحمة للعالم أجمع ، ليس للعرب فقط ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ نحن أمة الإسلام لسنا أمة اعتداء أو سب أو شتم نحن أمة تحترم غيرها تتعامل بكل احترام بقيمتها ومبادئها وأخلاق نبينا ﷺ

إمام المرسلين فداك روعي	وأرواح الأئمة والصدعة
رسول العالمين فداك عرضي	وأعراض الهداة والثقة
فداك الكون يا عطر السجايا	فما للكون دونك من زكاة

اسمعوا بقية السلسلة التي يتبع بعضها بعضاً كالليل المظلم (فتن كقطع الليل المظلم) مرة من أمريكا ومرة من بريطانيا ومرة من هولندا ومرة من هنا أو هناك نشر على الانترنت دعوة الدانتمركيين بعضهم لبعض للاجتماع غداً في ساحة كوبن هاكن احرق المصحف الشريف أمامعين الاعلاميين بكل تحد صارخ للإسلام والمسلمين ... اسمعوا إلى الحق الصليبي يتجلى بكل وضوح منذ أيام أعلنت ألمانيا وبشكل صريح عن طريق وزير الداخلية لبعض الولايات أعلنت حرباً على المسلمين بطريقة جديدة تريد منهم التخلي عن الإسلام لينالوا الجنسية الألمانية للمسلمين الذين يطلبون الجنسية الألمانية أن يجيبوا بلا مواربة عن ٣٠ سؤالاً يثبتون فيه ولاءهم للدستور الألماني ، من هذه الأسئلة : ما رأيك إذا شاركت ابنتك في حصص السباحة والذكور بالمياه ماذا تفعل إذا جاءت ابنتك تريد الزواج من شخص يدين بديانة غير الإسلام ، كيف تتصرف مع من يقوم بمضايقة جنسية مع ابنتك أو أختك ؟ وما هو موقفك من جرائم الشرف .

ما رأيك باليهود ؟ وماذا تفعل لو جاء ابنك يريد الزواج من رجل آخر (رجل بدل امرأة)

ما رأيك بالرسوم الفنية والكاريكاتيرية التي تنتقد الأديان ؟ يريدون من خلالها أن يكون المسلمون ديوثين لا دينيين هذا الامتحان الذي نشرته جريدة الأسبوع المصرية في عدد ٤٥٩ هذا الامتحان العنصري المتطرف لنيل الجنسية الألمانية هو فقط امتحان للمسلمين لا يؤدي هذا الامتحان غير المسلم ، وأنا ما زلت أقول وأكرر يحرم نيل أي جنسية من بلد كافر يتولاه حكام كفر فجرة يدافعون عن الصليبيين .

الصليبية بدأت من جديد تشرئب برأسها كلما رأت ضعفاً في المسلمين ، اسمعوا كيف يذل المسلمون في ألمانيا ولا أدري لماذا يبقى المسلمون في ديار الكفر ، اسمعوا ماذا سيحدث في ألمانيا إن سكنت المسلمون هنا أو هناك : أصدر وزير الداخلية لإحدى الولايات الألمانية الصليبية اقتراحاً بوضع جهاز للمراقبة حول ساق كل مسلم مشتبه فيه لإمكان مراقبته ، كل مسلم داعية إسلامي ناشط يوضع في رجله مثل الخلخال لمراقبته . هل هناك ذل أكثر من هذا هل أصبح المسلمون عبيداً في عه الديمقراطية ومنع الرق . والعجيب أن حدث المرأة التي صلت الجمعة في أمريكا أحدث ضجة عالمية بين المسلمين أكثر مما أحدثه ما فعله الصحفي الحبيث برسوماته .

يا مسلمي ألمانيا عودوا إلى بلاد الإسلام قبل أن تدفعوا ثمن غربتكم غالياً ، عودوا قبل أن يبدأ الاضطهاد الديني لجماعاتكم وما خفي كان أعظم .

أما أنتم أيها الإخوة فعليكم واجب أكيد نحو سيدكم ونبيلكم سيدنا مُحَمَّد ﷺ عليكم أن تضربوا المثل بتمسككم بالسنة المطهرة ولو سنة هيئة وأن لا تحرقوا المصحف بتصرفاتكم المسلمون اليوم يقومون بحرق المصحف على طريقتهم عندما يقوم مفتي من الدرجة الأولى بفتي بغير ما أنزل الله ، أليس هذا حرماً للمصحف ، عندما يقوم تاجر أو مسلم بأكل الربا والفائدة أليس هذا حرماً للمصحف ثم عليكم تقاطعوا المنتجات الدنيماركية كزبدة اللورباك وجبنة بوك حتى تعود العقارب إلى جحورها ومجلس التعاون الأوربي يعلن بكل حقارة إذا

قاطع المسلمون البضائع الدنماركية فسوف تكون حرباً اقتصادية على المسلمين ، فلتكن ... ولنقاطع جميع البضائع الأوروبية والأمريكية ولنتوجه إلى البضائع التركية والصينية والماليزية والباكستانية والهندية ، لنعلنها حرباً على أوربة جميعها إذا لم تنفع السياسة الدبلوماسية في منع الإسلام إذا لم تنفع الحرب العسكرية لعدم توازن القوى فلتكن حرباً اقتصادية على أعداء الاسلام ... الرد على أعداء لا بمدفع وسياسة .

على كل من كان عنده حاسوب أن ينقل اعتراضه للسفارة الدانيماركية بدمشق وتدمره من هذا الصحفي المعتدي على الإسلام .

وعلى وزارات الخارجية في العالم الإسلامي استدعاء الملحق الثقافي للدانيمارك في كل بلد وتبين موقفها المعارض لسياسة الاعتداء على الدين الإسلامي ، وعلى جامعة الدول العربية أن ترفع كتاباً إلى الأمم المتحدة لتصعد الموقف ضد الدانيمارك .

على جميع الحكام أن يقفوا وقفة غاضبة تندد بالحكومة الدانيماركية وتطالبها بإعتذار منشور ومن هنا أحيي القذافي الذي سحب سفيره وأغلق سفارته على جميع الأغنياء إقامة خيمة دين ودفاع عن نبي الإسلام كما أقاموا من قبل خيمة وطن للدفاع عن الشام ، على جميع التجار إقامة لافتات تندد بفعل الدانيمارك على جميع الفضائيات العربية والإسلامية أن تنقل مظاهر الغضب لشعوبها ومواقف العلماء واستنكارهم كما فعلت أثناء نقل مشاعر الحج وعرفات .

وأناشيد المفتين من على هذا المنبر وكل من يمثل رسول الله في محراب أو على منبر وأقول لهم ماذا قدمتم لرسول الله ؟ بماذا دافعتم عنه ؟.

على جميع فئات المجتمع تكثيف جهودهم للتاجر بتجارته (لا يشتري منتجات الدانيمارك) والصحفي بقلمه ، والعالم بدرسه ، والسفير بسفارته والوزير في وزارته والأمير في إمارته على جميع الطبقات إظهار غضبها من خلال إرسال إميلات وبريد إلكتروني إلى سفارات الدانيمارك في العالم وخلال هذا الأسبوع على الأقل لن يسامح كل مقصّر في الدفاع عن دينه ومن ههنا أرفع شعار الأسبوع القادم : والمُجداه وإسلاماه وارسول الله .

أيها الإخوة : إننا ونحن على رأس السنة الهجرية الجديدة أجدها فرصة لتجديد البعثة لسيدنا النبي ﷺ للتمسك بهديه وأخلاقه ، لنردد جميعاً بصوت واحد عهداً يا رسول الله على التمسك بهديك وسنتك عهداً لله أن ندافع عن دينه وعن نبيه حتى آخر قطرة من دمائنا .

ولتقطع أصابع هذا الصحفي حتى لا ينتهك مستقبلاً أي مقدس من مقدسات أو أن يكتب كلمة ضد الإسلام ، اللهم اقطع لسانه وأصابعه حتى لا ينال من الإسلام وليكون عبرة هنا وهناك ، وما أدراك ما هنا ، هنا قلعة الإسلام الجالس فيها عليه أن يدافع عن دينه مردداً لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله .

غداً يوم سيدنا محمد ، غداً تخرج دمشق عن بكرة أبيها لتجدد العهد لرسول الله غداً يخرج أهل الإيمان منددين بطغيان البلاد الكافرة بكل من يتهك المقدسات وموعدكم الساعة الرابعة أمام جامع الروضة في المهاجرين .

هنال سنلقى رسول الله وهو سيتقدمنا إلى السفارة الدنماركية لنعلن غضباً على المشروع الصليبي الحاقد فحي على الفلاح حي على الجهاد .

الله أكبر ماتت ملكة الدنمارك شيراك طوني بلير بوش شارون ، اللهم فرق شملهم .

الانتصار للنبي المختار (٢)

الحمد لله الذي قرب إلى جنبه من أحب واختار ، فصيره من أحبائه السادة الأبرار ، وطرده عن بابه كل شقي وجبار ، وحرمه جزيلا ثوابه فالحكم لله الواحد القهار .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدرها ليوم تشخص فيه الأبصار ، وتحيط به الأوزار ويغضب الملك الجبار .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله المنتخب من جميع الأنبياء والرسل الكرام . أرسله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وناهياً عن الفحشاء والمنكر والبغي ، فهو خيار من خيار من خيار

حبك السعد والمنى والأمان	يا رسولاً عزّت به الأكوان
بك تمت رسالة الله للكون	ونالت نعيمها الأزمان
جمع الله للأنام بك	الرحمة لما تنزل القرآن
واطمأن الأنام بك لم تشق روح	كيف تشقى وفي هداك الضمان
وشفانا من كل داء	وأزيلت بهديك الأحزان
أو ما صان للبرايا حقوقاً	لم تكن قبل أن يجيء تصان
فلك الحب يا مُحَمَّد يا من	حبك السعد والمنى والأمان

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته الطيبين الأخيار ، وسلم تسليمًا .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

وقف المسلمون في العالم العربي الإسلامي وقفة صمود عزيزة ضد الإساءات التي وجهت لأشرف خلق الله تعالى سيدنا مُحَمَّد جعلت فداه ، وعبرَ الناس كل حسب ثقافته وإمكانياته عن محبته لهذا النبي الكريم ، وكان أحب إلى العلماء ومعهم الحكومة أن تقتصر المسيرات على الهتاف والشجب والتنديد دون اللجوء إلى الحجر والحرق ، لأن هذا التصرف اعتبره العالم إساءة ، وإنني بعد عتبي على من فعل ذلك أضع المسؤولية على

دولة الدانيمارك لا على سورية ولبنان وإيران لأنها هي التي أشعلت الفتنة بين المسلمين ، والفتنة نائمة لعن الله من أنقظها ، لذلك أن السفراء العرب في بداية نشر هذه الرسوم المسيئة قدموا إلى رئيس الوزراء الدانيماركي يطلبون منه الاعتذار ومعاقبته المجرم الذي سب نبيهم الكريم ، فرفض استقبالهم وأمعن وأصرّ على موقفه بحجة حرية التعبير . ولو أنه استقبالهم واستمع إليهم وأغلق الصحيفة وعاقب الصحفي واعتبر هؤلاء الفاعلين مجرمين وحاكمهم لما جرى في الدول الإسلامية ما جرى ، ولكنه ثبت أنه أحق مأفون انتصر للصليبيته ضد الإسلام مما حدا بالمسلمين أن يفعلوا ما فعلوا . هو من تسبب بهذا الغضب وهو نفسه يرفض أن يعتذر رسمياً للمسلمين .

لو أن دولة الدانيمارك تعهدت بعدم السماح لأي إنسان بالمساس بالدين الإسلامي لانتتهت القضية ، ولكنهم أسأؤوا أكثر ، إذ امتدّ الطغيان الصليبي إلى بلدان أخرى وكأنها تهيح وتحرض المسلمين على الفتك بالسفارات ، بدل أن تهدئ من الهجيان ، انظروا ما فعلت ، راحت الدول الحاقدة تعيد نشر هذه الرسوم بكل وقاحة فرنسة . هولندا . إسبانيا . ألمانيا . واليوم تطالعنا الصليبية الحاقدة فتعيد النمسا وفرنسة نشر هذه الرسوم المسيئة ثانية وكأنها تحرض المسلمين على استمرار هيجانهم ضد أوربة ، وحين تتابع صحف الغرب الكافر حملتها الصليبية فتنتشر هذه الرسوم فإنها لا تعني إلا شيئاً واحداً : أن هذه الحرب لم تنته ، ورغم أن البابا الذي يمثل أعلى سلطة دينية عندهم أمرهم بأن حرية التعبير لا تمس المعتقدات الدينية ، ومع ذلك تابعوا إساءاتهم وأصروا عليها واستكبروا استكباراً .

فكيف يرد المسلمون عليهم ؟

أيها الإخوة : هذا سؤال أسأله لأجيب عنه مع الحلقة الثانية من سلسلة الانتصار

للنبي المختار وأدعوكم في بداية هذه الحلقة أن تعلنوا ولاءنا لرسول الله ونردد

فداك أبي وأمي يا رسول الله

أوجه في بداية هذه الحلقة نداءً إلى أشرف العالم الإسلامي للرد على هذه الهجمة الشرسة لا بالمسيرات ولا بالمظاهرات لأنها على ما يبدو لا تفيد ، لذا أؤكد أنه من الواجب على المسلمين الثبات على مقاطعة المنتجات الأوربية وعدم الانجرار لشرائها من خلال الإغراءات المالية ورخص أسعارهم .

بل لتكن مقاومة اقتصادية وثقافية وسياسية ولست أنا الذي أدعوهم لهذه المقاطعة ، ولكنّ الذين دعاهم هو الملك ، ملك الملوك ﷺ هو الكفيل بمنع شراء البضائع للدول التي تصرّح بعداؤها للإسلام ، كل إنسان يتعامل مع هؤلاء بالشراء فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً .

كيف يطيب قلب مسلم يسمع مسبّة بنيه من أعداء الله وأعداء رسوله ثم يعاملهم بالبيع والشراء خسرت تجارتهم وباء بالخسران المبين .
وماذا سيقول لسيدنا محمد ﷺ عندما يلقي به على الحوض والنبي يسقى أحبابه ومحبيه ، هل سيقول له اسقني فأنا من أمتك .

العجيب أن بعض الناس في الحج والعمرة عندما يزور النبي الأعظم يقف أمامه ويناديه فداك أبي وأمي يا رسول الله ، وعندما يأتي إلى الدينار والدرهم تراه ينكث على عقبيه ولا ينفذ هذا الفداء (القول من جنس العمل) الآن فداك أبي وأمي ، أربي ماذا تفعل لأجل الفداء .

كذاب وستين كذاب هذا الذي يدّعي أنه من أمته ويوالي أعداءه ، إن رجلاً هذا حاله ستطرده الملائكة بسيطا لاهبة عن حوض النبي وتقول له : أنت لست من أمته لأنك بدّلت وحرّفت ، لقد أنزل الله عليك قرأناً كنت تتلوه في كل رمضان وفي الصلوات ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ .

ستقول له الملائكة : قد قرأت آية المقاطعة لبضائع أهل الكفر وأعداء الإسلام ، فلماذا اشترت منهم ، لماذا اشترت بضائع دانيماركية ونرويجية وفرنسية وألمانية ونمساوية وإسبانية وأمريكية وإنكليزية لماذا لم تنفذ أمر الله تعالى ؟!

هذا موقف أعرضه عليكم الآن حتى لا تقولوا أمام الله ما كنا نعرف هذه الآية أنت يجب عليك أيها المسلم من الآن أن تعرف من أي الفريقين أنت في ذلك الحديث الذي رواه الإمامان مالك والبخاري : يوم وقف الحبيب الأعظم يزور أهل البقيع ويسلم عليهم ويدعو لهم بالرحمة ثم قال : واشوقاه إلى إخواني . قالوا : أولسنا إخوانك

يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا من بعد وسأكون فرطاً لهم على الخوض . هذا صنف ، هؤلاء أحد الفريقين . يسقيهم رسول الله من حوضه يوم الظم الأكبر .

اسمعوا من هو الفريق الثاني ثم قال : ألا ليزادن أقوام عن حوضي (ليتردن) أقوام من هذه الأمة عن حوضه نبينا) فأقول : ألا هلم ، ألا هلم . فيقال لي : لا تدري كم بدلوا من بعدك . ما أحدثوا من بعدك وكم بدلنا ، وكم حرّفنا ، وكم غيرنا . امش في الطريق تسمع بأذنيك هدماً لأركان العقيدة والدين ، تسمع ألفاظاً من سب الدين والرب (يا ويله من نار تلظى) هذه الألفاظ كفر ، وكل شخص ينطق بكلمة منها تطلق زوجته أو يفسخ نكاحه ويذهب ثواب أعماله الصالحة كلها هباء منثوراً وأصبح ميزان حسناته فارغاً وميزان سيئاته مלאً من أيّ الوكالات أتينا بهذه الأبناء ، والله لو صدر هذا القرار عن الحكومة لما استطاع أحد أن يجرؤ على سب الدين والرب أو سب سيدنا محمد ﷺ .

إن الذي أصدر هذا القرار ملك ليس كالمملوك أو الرؤساء ، الذي أصدره ملك المملوك الجبار ﷺ ، لسمع كل من تسول له نفسه أن ينطق بكلمة الكفر ، اسمعوا إلى القرار الإلهي المعظم : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ (٢١٧ البقرة)

اجلس في المجالس تسمع إلى الاستهزاء بالآيات القرآنية وبالعلماء والأحكام الشرعية ، اسمع إلى النكات على المقدسات ، انظر معي إلى الشوارع تتحدى أحكام الله تعالى .

إذا أردنا نصره النبي المختار فيجب أن تمتنع مظاهر انتهاك الشريعة هنا وهناك ، هذا ليس أمراً من الأحكام ولكنه أمر من الحاكم الأوحى الذي لا يسأل عما يفعل ، إذا أردنا نصره النبي الحبيب فيجب أن تجلس بين يديه في الأسبوع مرة على الأقل . كيف ؟ بالجلوس إلى نوابه وهم العلماء ، لا بد من حضور درس أسبوعي تجتمع فيه برسول الله بأحاديثه وأحكامه ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله﴾ عندما امتنعنا عن الجلوس

أسبوعياً إليه نسينا تعظيمه وحرمته ، تعالى معي لتر عادات وتقاليد دخيلة علينا وتحالف شرعنا وديننا ، كالعيد القادم علينا عيد الحب (فالتاين) ، وهو ما أقصده بالمقاطعة الثقافية ، نبد أفكارهم وثقافتهم المنحطة ، تقليد بحت للغرب الكافر ، عيد ينشر الفساد في مجتمعنا ، لأن الغرب في هذا اليوم يدعو الناس إلى الرذيلة والفاحشة بين الجنسين ، وربما بين الجنس الواحد (انظفا ضو شعيب فما بقى شيء عيب) .

يا ناس يا عالم : هذا هتك للشرعة الغراء ، نحن نعترض على الغرب حين دعا إلى حرق المصحف السبب الماضي ونحن كل يوم نحرق المصحف ، ولكن على طريقتنا .

اصحوا يا مسلمون :

كفانا ذلاً بسبب ابتعادنا عن الدين ، لقد أصبحنا في آخر الأمم بعد أن كنا في مقدمتهم ، أما آن لهذا الليل أن ينجلي :

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
والله لولا تهاونا بشرعتنا
لما لقينا أذىً في أرضنا أبداً
فإن أردنا حياة العزّ سابعة
ففي الحنيف شفاء من مهانتنا
ونحن قوم لنا دين نقدّسه
نبينا أنقذ الدنيا بشرعته
فراقبوا الله يا قومي ولا تهنوا
فدينكم أفضل الأديان قاطبة
والله لولا تهاونا بشرعتنا

تجده مقصوفاً جناحاه
فما نبالي بما نأتي وما نذر
وما استهان بناجن ولا بشر
يسمو بها الشرق في الدنيا ويقتدر
وفي سنه يطيب القلب والبصر
لسنا بشرع سوى الإسلام نأتمر
ونور الكون هدي المصطفى العطر
وحكموا دينكم في الأمر واعتبروا
لوصنتموه لزال الذل والخطر
ما لقينا أذى في أرضنا أبداً

ولا استهان بنا جن ولا بشر

الانتصار للنبي المختار (٣)

خذ العبر من آذى سيد البشر

عظم الله نبيه الكريم سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ وبوّأه مكانة لم يئوتها لنبي قبله ، والمستعرض لكتاب الله تعالى يجد هذا ظاهراً كظهور الشمس في رابعة النهار ، فإلى كتاب الله تعالى نستمد منه درسنا اليوم مع الحلقة الخاتمة من سلسلة الانتصار للنبي المختار ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتعلنوا ولاءكم لهذا النبي فقولوا :

(فداك أبي وأمي يا رسول الله)

(رددوا : نحري دون نحرِكَ يا رسول الله)

(وعرضي دون عرضِكَ يا حبيب الله)

(بايعناكَ على الموت في سبيل الله)

وخير ما نستهل به حلقتنا هذه تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على الموجات العاملة من القرآن الكريم :

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف

رحيم ﴾

﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ .

﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ .

﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾ .

﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ﴾ .

﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ .

ولم يكتف رب العزة والجلال بتعظيم نبيه وحبيبه بل دافع عنه في كتابه وقطع دابر من سخر منه ، لأنَّ رب العزة أخذ العهد على نفسه في كتابه فخاطب نبيه قائلاً :
ولقد استهزئ برسلك من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون .
(الأنبياء ٤١)

أما سيدنا مُحَمَّد ﷺ فناداه ربه خاصة :

إنا كفيناك المستهزئين .

والله يا سادة ما عندي شك ولا واحد بالمليون من أن الله سيكفي رسول الله من استهزأ به .

ألم يبلغكم خبر عتبة بن أبي لهب وسخريته من الحبيب الأعظم ، فقال ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . فسافر مع صحب له في بعض أسفاره فاستيقظ على أسد مفترس قد نشب مخالبه في صدغيه فجعل يصرخ ويقول :
. يا قوم قتلتي دعوة مُحَمَّد .

وصدق الله العظيم : ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾

والمستهزئون هم الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والحارث السهمي والعاصي بن وائل .

كانوا يسخرون من النبي في مجالسهم ، فأتاه سيدنا جبريل فشكاهم إليه رسول الله . فقال : أرني إياهم ، فأراه كل واحد منهم وجبريل يشير إلى كل واحد منهم في موضع من جسده ويقول : كُفيتَه . يقول الراوي يا سادة يا كرام :

(ابن عباس : طس . هب . أبو نعيم) : فأما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يعدّ فأصاب أكحله فقطعها فمات .

وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت شجرة شوك فجعل يقول : يا بني ألا ترفعون عني ، قد هلكت وطعنت بالشوك في عيني فجعلوا يقولون مانرى شيئاً ، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه .

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها .
وأما الحارث فأخذته (الملاريا) فمات منها ، وأما العاصي فركب إلى الطائف فمر على شجر شوك فدخل أخمص قدمه شوكة فقتلته .
فيا حكام العرب ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله ﴾ .

يا حكام العرب ! لا نطلب منكم أن تقاتلوا الدول المسيئة ولا تخطفوا الصحفيين وتقتلهم في بلادنا وإنما نطلب منكم أن نغيظهم بما يؤثر عليهم اقتصادياً قطعوا عنهم النفط ولو لشهر ، كل كلامنا ومظاهراتنا ومسيراتنا صفر على الشمال عندهم ، ما داموا يعاملوننا بالبيع والشراء .

يا حكام العرب ! اختاروا لأنفسكم بين رسول الله وبين عدو رسوله .
ما يفعله الغرب الكافر اليوم مؤامرة على الدين .

مؤامرة على رسول الله ، مؤامرة كفار الغرب في دار ندوة مجلس التعاون الأوربي، جاؤوا بكل صحفي حقير من كل بلد من بلادهم القذرة يريدون الفتك بسيدنا محمد . وتهب الدول لتشتيت تلك المقاطعة على الدانيمارك حتى يتفرق أثرها في تلك البلاد ، بل يقوم وزير الخارجية الايطالي البارحة بارتداء قمص الصور المسيئة لسيدنا محمد .
إنني أناشد من على هذا المنبر أحباب رسول أن يركزوا على مقاطعة الدانيمارك لأنها هي التي سنت تلك السنة السيئة فعلوها وزرها ووزر من عمل بها فاجعلوها عبرة لمن يعتبر .

أيها المسلم ! من هو الأحب إليك جوال دانيماركي أو قطعة قماش أجنبية أم رسول الله .

هل تظن إن لم تنصر نبيك أن ربه سيتركه ويدعه؟ لا والله ، إنّ الله الآن بدأ سلسلة الانتقام لحبيبه أمر طير الانفلونزا أن يصيب كل البلاد التي نشرت الرسوم آخرها النمسا وألمانيا فقولوا الله أكبر .

خذ العبر ممن عادى سيد البشر ، لذلك أرى لزماً علي أن أنتقل بحضراتكم إلى هناك، إلى عصر النبوة إلى المدينة المنورة التي لأجل من نورّها حرم الله على الدجال أن يطأها كرمى عين الحبيب الأعظم .

هناك حاول رجل أن يكذب على الناس ويتهم رسول الله أن كل ما جاء به هو من أملاه وكتبه لرسول الله

فرية وكذب واستهزاء بشخص النبي ليتوصل إلى الطعن بالإسلام !!
يا شباب ! الغرب الكافر يطعن بنبينا اليوم ليتوصل بذلك إلى الطعن ببرّ العزة الذي أرسله واصطفاه .

يا شباب ! إن السخرية بالنبي والطعن فيه طعن بدين الإسلام ، طعن بالقرآن ، وكل مسلم يرضى بهذه السخرية ويفرط بالدفاع عن نبيه يكون قد فرط بكلّ المقدسات .
ليس من حق أحد أن يقبل اعتذاراً شخصياً من رئيس وزراء الدانيمارك أو السفير الدانيماركي ، الاعتذار الشخصي غير مقبول ، على أعداء النبي أن يعتذروا علناً جهاراً نهاراً مثلما أسأؤوا ، ليس على أي شيخ مهما كبرت عمامته أن يصافح الأعداء ويعانقهم بعد هذه الطامة وخاصة من الشيخ شارون الذي يقبع في الأزهر .

أريدكم اليوم أن تتروا ما يفعل الله بأعداء نبيه من خلال هذا المشهد الذي رسمه لنا التاريخ الإسلامي بالسند المتصل ، يقول سيدنا أنس في مدرستي البخاري ومسلم (خ باب علامات النبوة . م صفات المنافقين) : كان رجل نصراني قد أسلم وقرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي ثم ارتد عن الإسلام وعاد نصرانياً (وانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه وبؤووه مكانة لديهم لأنه صار يقول لهم : كل ما جاء به مُجّد أنا كتبت له) فأعجبوا به . هكذا كان يكذب على النبي ويسخر منه أن لا يفقه إلا ما كتب له .

خلوا إيمانكم صاحياً ، انقلوا هذه العبر لكل شخص يسب الإسلام والدين والرب
ونبي الإسلام ماذا سيفعل الله تعالى به ، هؤلاء الأشخاص الذين يتذرعون بحجة حرية
التعبير ويجعلونها فوق الأخلاق وفوق الأدب إن لم ينالوا جزاءهم من الحكام والقضاة ،
فإن الحاكم الأوحى سيحاكمهم ، وما طير الانفلونزا إلا البداية .

انظروا ما فعل الله بهذا الساخر الكذاب ، مات ، وكلنا سنموت ، وسنعرض على
محكمة قاضيها رب العالمين ، فهل يتعظ الحكام العرب !؟ .

مات هذا المرتد عن الإسلام ، وكل شخص يرتد عن دينه أعد الله له في باطن الأرض
قبل جهنم ناراً تظلي لا يصلها إلا الأشقى الذي كذب وتولى .

أتدرون ماذا فعل الله به ، أولاً سقط على الأرض فكسر الله عنقه ، فجاءوا به
فدفنوه ، فلما أصبحوا وجدوه على ظهر الأرض . فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب
منهم ولم يرض دينهم ، نبشوا عن صاحبنا فألقوه . فحفروا له وأعمقوا فأصبحوا فوجدوه
على ظهر الأرض ، فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم ،
فحفروا له وأعمقوا في الأرض ما استطاعوا ، فأصبحوا وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس
من الناس فألقوه وتركوه منبوذاً (خ ٣٦١٧ . ٢٧٨١)

يا إخوة الإيمان : هذا الملعون قصمه الله وفضحه وأخرجه من القبر عقوبة له كما فعل
بفرعون لما ألقاه جثة هامدة على شط البحر الأحمر ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل
على أن الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبّه وها هي أوربة اليوم تشتم النبي الكريم
فاستبشروا برد كيدها ، وأروا الله منكم قوة في مقاطعة كاملة وخاصة الدانيمارك ، ورب
فرد من الأفراد يشتري ويقول لن يؤثر على قطيعة البضائع . ألا فليعلم كل مسلم على
وجه الأرض أن قضية نصرته النبي قضيته ، وأنه لا يغني مدافعة أحد عن أحد بل لا بد أن
يشارك في رفعها كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن يعلم أن من
مقتضيات الموالاة لرسول الله محبته ونصرته وهما متلازمان ، فلا تدعي أنك تحبه ولم تنصره
، فلا محبة إلا بنصرة ، ولا نصره إلا بمحبة .

وكان بودي بعد طول فترة السبّ العلني لسيد الكائنات (حتى صفح الغرب تحولت إلى سباب تزدري الأديان والشعوب وتنمي مشاعر الكراهية والبغض ، ألا تشمون رائحة العفن العنصري) كان بودي أن يقوم حكام البلاد الإسلامية قومة واحدة فيطردوا سفراء البلاد التي سبت رسول الله من بلادهم ، لأن أهل العهد لا بد أن يلتزموا شروط العهد ، ومن أعظم شروطه ألا يقدحوا في شريعتنا ولا يسبوا رسولنا ﷺ فإن أخلوا بذلك فلا عقد ولا علاقات .

والله لو قاموا بسب رئيس أوحاكم من المسلمين لسحب سفير من أرضهم وطرد سفيرهم من بلاده ، ولكن حكامنا أصابهم الخور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

إنهم يتحدثون عن الإرهابيين ، والحقيقة أنهم هم الإرهابيون الحقيقيون ، وهم الذين لا يرقبون في مؤمن قرابة ولا عهداً ولا يراعون عقيدة ولا أخلاقاً ، ولا ديناً ولا مشاعر ولا قيما ، هم كذابون في دعواهم الحرية والديمقراطية وإطلاق الشعوب من أسر التبعية وأنهم أفاكون في دعوى السلام العالمي ، بل هم الذين يثيرون شرارة الحروب بين الشعوب ، وللأسف أنهم قد استأسدوا في وقت ضعفت فيه شوكة المسلمين (استأسد الحمل لما استنوق الحمل) من أي الوكالات أتينا بهذه الأنباء ؟ والله لم آت بها من وكالة أو جريدة ولكن كتاب الله يصرح بها في الآيات القرآنية ، القرآن كشف زيف الكافرين الحاقدين .
والصليبين والملحدن ، اسمعوا بعد أن تملؤوا قلوبكم بتوحيد الله :

﴿.. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، إن الله يحب المتقين. كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا (قرابة) ولا ذمة (عهداً) يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ... (اسمعوا النبأ الحق من الحق ﷺ) : ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون . ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة ، أتخشونهم

فَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴿﴾ (يا حكام العرب اسمعوا ريكم ماذا يقول)
﴿ أَنُخْشَوْنَهُمُ فَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

يا حكام العرب ... أيها المسلمون جميعاً

سيقف كل منكم بين يدي ملك الملوك ويسألك هل واليت لي ولياً ، هل عادت فيّ
عدواً ، ولا تقل أخاف أو تخشى أن تصيبنا دائرة ، اسمع إلى الله جل في علاه يقول لك :
(فَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) إن هؤلاء الصحفيين أهانوا نبينا ، وحاشاه أن يهان ، والله إنهم لم
يسبوا إلى شخص ولا إلى أسرة ولا إلى قبيلة ولكنهم أسأوا إلى أمة مُحَمَّدٍ (٥٧ دولة)
عربها وعجمها سنتها وشيعتها ، في مشارق الأرض ومغاربها ، فلا بدّ أن يقوم حاكم أي
دولة إسلامية بتنفيذ حكم الله فيهم ، حاكم وليكن الملك عبد الله السعودي ينفذ حكم
الله وهو القتل انتصاراً لرسول الله ، هذا الحكم ليس فتوى ولكنه نص من عند النبي
سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ ، كان كعب بن الأشرف يؤذي نبينا ويسبّ ديننا ويسخر منه ، كان في
حماية اليهود فبعث إليه رسول الله من يقتله ، ولو أن أحد حكام المسلمين قتل سلمان
رشدي الذي سبّ الإسلام ونبي الإسلام منذ سنوات لما تجرأ أحد بعده على سب
النبي ﷺ ، أما من سالما من أهل الكتاب فلا يجوز التعرض له ولا إيذاؤه فلا يملنك
الغضب والحماس إلى أن تجاوز حدود الله .

نعم لقد تجاوزت الصليبية الحدود الأدبية والحرية والديموقراطية وعثوا في دين الأمة
وانتهكوا أعزّ ما تعظّمه ، لهذا على جميع المؤتمرات المنعقدة مستقبلاً أن يكون على
جدول أعمالها بل أول ما يناقشونه قضية سبّ المقدسات الإسلامية ، وعلى العالم الغربي
أن يعرفوا أن من الممكن الحياة بدوّنهم ، ولكن المسلمين لا يمكنهم الحياة بدون دينهم ،
إذا كان من قتل دون ماله فهو شهيد فكيف بمن قتل دون دينه ، و شهيد شهيد بل
سيد الشهداء .

على الحكومات أن تستجيب للجماهير الغاضبة في العالم العربي والإسلامي والشرقي
والغربي ، هل سمع الغرب الكافر صوت المسلمين في العالم كله يرددون بصوت واحد

(لبيك يا رسول الله) إيراني وأفغاني فلبيني وماليزي فرنسي وبريطاني أمريكي وأندوسي ... كل العالم من عرب ومن عجم رددوا بصوت واحد : نحن فداك يا رسول الله أكبر ! استيقظ العالم من رقاذه ، ووقفوا وقفة واحدة ، واجتمعوا من الشرق إلى الغرب ضد العنصرية الغربية ، المتخاذلون اليوم لا يصنعون تاريخاً ، المترددون اليوم سيذكرهم التاريخ بالتواطؤ مع أعداء الإسلام ، المشاركون في الحملات الصليبية سيذكرهم التاريخ باللعنة وسيكتب أسماءهم بالحبر الأسود العفن .

أيها المنتصرون لرسول الله :

الغضب اليوم فريضة وليس فضيلة ، الإمام الشافعي يقول : من استغضب ولم يغضب فهو حمار ، نحن لسنا أمة من الحمير ، لسنا حميراً تركب ، بل نحن أسود تزأر ، تغار على عرينها وتثأر لحرماتها نحن أمة لا تقبل الهوان ، من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منا ، فقبح الله من لا يغار .

الله أكبر ! اللهم أشهدنا ليلة سقوط الدانيمارك في أيدي المسلمين .

الله أكبر ! اللهم أشهدنا ليلة سقوط أمريكا ، أشهدنا ليلة سقوط بريطانيا ... انتصر

لدينك ، انتصر لنبيك وحقق فينا قولك

﴿ والله العزة ولسوله وللمؤمنين ﴾ .

الانتصار للنبي المختار (٤)

اعرف نبيك

الحمد لله ذي العز المجيد ، والبطش الشديد ، المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد ، المنتقم
ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد ، والمكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل
خير مزيد . فسبحان من قسم خلقه قسمين ، وجعلهم فريقين ، فمنهم شقي وسعيد
وغوي ورشيد (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عنت له الوجوه ، وخضعت له الرقاب ،
وتعفرت لجلال عظمتة الوجوه بالتراب .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله جمع بمبعثه شمل الحق بعد تفرقه وقمع برسالته
حزب الباطل بعد تطوقه ، إمام المخلصين ، وسيد الموحدين والقدوة العظمى في الدين .

مما رموك به ظلماً وعدوانا
وما ملكناه أرواحنا وأبدانا
وأرجح الرسل عند الله ميزانا
وإن شائتك المبتور لا كانا
تكاد تنهد منه الأرض أركانا
زيف الستار فبان اليوم عريانا
في حق أكرم خلق الله إنسانا
من شخصك المعصوم عدوانا
جهراً ويمتهى القرآن إعلانا
تشور ثائرة منا لمولانا
ونشتري سلع الكفار أطنانا

حاشاك ياسيدي خير الورى رباً
فذاك يا خير خلق الله أنفسنا
فأنت أكرم من يمشي على قدم
وأطهر الخلق من عيب ومن دنس
كفر تنفس عنه الغرب لا كانا
وقبح وجه أزاخوا عن صفاقته
شلت يدها بما خطت وما رسمت
وقبحت أمة فاهت صحافتها بالنيل
أيزدرى برسول الله بينكم
ويشتم الله في وضوح النهار فلا
ورغم ذلك ستبقي مودتهم

لماذا ؟ وكيف ؟

لماذا يجب على المسلمين مقاطعة البضائع الدانيماركية خاصة ، والأجنبية عامة وكيف يمكن أن تصل إلى حس المسؤولية تجاه سيدنا مُحَمَّد ﷺ .

هذان سؤالان أسألهما وأستمد العون من مولانا عز وجل في الإجابة عنهما مع الحلقة

الرابعة المتممة لسلسلة الانتصار للنبي المختار ﷺ :

ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتعلنوا ولاءكم لسيدنا رسول الله وتقولوا :

فداك أبي وأمي يا رسول الله

أيها الإخوة : لا يخفى على أي لبيب أن الصليبية ومنذ قرون تحاول أن تنال من عظمة الإسلام ونبي الإسلام ، وتجرات أقدامهم وتحركت عداوتهم للنيل من مقدسات المسلمين في فلسطين برسم يهود رسوماً مسيئة للإسلام ، وديس المصحف الشريف بأرجل الصليبية الحاقدة في غوانتنامو ، واليوم تصل عداوتهم لستم رسول هذه الأمة ، ويبالغوا في نفث سمومهم الحاقدة ويرفضوا أن يعتذروا عن فعلتهم الشنعاء ويصروا ويستكبروا استكباراً واسمعوا إلى الحقد الجديد القديم من صليبية العصر :

شباب لا تغتروا باعتذارات السفراء في بلادنا ، كله كذب وضحك على اللحي والدليل معي ، الدليل نشرته صحيفة الأسبوع المصرية في عددها يوم ١٣ شباط ٢٠٠٦ الأسبوع الماضي ، نشرت تطوراً خطيراً ووقائع رهيبة تكشف عن حدة هذا الهجوم على المقدسات الإسلامية ، إذ تقدمت سائحة إيطالية في شرم الشيخ المصرية تريد شراء حذاء مصري شرقي ، وخلال خلعها لحذاءها الإيطالي لاحظ البائع رسوماً إسلامية على ضبان حذاءها من الداخل ، فلما دقق النظر فوجئ بآيات قرآنية مكتوبة على ضبان مدونة بنفس الخط الذي يكتب به القرآن ، آية من سورة الصف هي قوله تعالى ﴿ وَمبَشْرًا بَرَسُول يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ .

قولوا فداك نفسي يا رسول الله ، فدينك بأرواحنا .

اسمعوا الحقد الدفين للصليبية الحديثة ، اسمعوا : قلب البائع الحذاء فوجد بنعل الحذاء رسماً يحمل اسم لفظ الجلالة ، لعن الله من فعل ذلك ، قطع الله يد من فعل ذلك ، أتدرون بكم اشترى البائع الحذاء منها حتى لا تداس الآية ولفظ الجلالة اشتراه بخمسمئة دولار ، ليكون دليلاً على الغل والحقد والكراهة ، الذي يكرهه من يرفعون الاتهامات بالإرهاب في وجهها ويطالبون بحوار الحضارات في قطر للتقريب بين الديانات بينما هم في الحقيقة يتجاوزون كل الحدود في الإساءة لمقدسات المسلمين .

يا شباب هؤلاء اليوم يقوون المعارضة السورية حتى يدخلوا لبلادنا ويقتلوا الشيوخ والأطفال والشباب ويسجنونهم بحجة تطبيق الديمقراطية ، أمريكا اليوم رصدت (٥) ملايين دولار لتقوية المعارضة ، لتقوي خصوم الإسلام والوطن خارج بلادنا .

هذه مؤامرة تحاك ضد العالمين العربي والإسلامي تمهيداً لظهور إسرائيل الكبرى ، البارحة العراق ، واليوم سوريا ، وغداً لبنان ، وبعد غد الأردن ، كل يوم ستأكل أمريكا والصهيونية واليهودية لقمة من الوطن العربي ، وتلعب أورية الدور الأكبر مع أمريكا بهدف هيمنتها على المنطقة العربية .

فهل عرفتم لماذا يجب مقاطعة الدانيمارك مقاطعة كاملة .

الآن الغرب يريد منا استنفاد طاقات الأمة ، يحاولون اليوم منا أن نغضب غضباً شديداً ونقاطع البضائع ثم يهمد هذا الغضب ويتوقف ونترك المقاطعة لينفذوا مخططهم الأمريكي الصهيوني .

على كل مسلم أن يعلم وينتبه : ليست المقاطعة فورة عارمة ثم تهدأ ، لا بد أن نعطي المقاطعة البعد الشرعي لها .

يا مسلمون : نحن اليوم متعبدون بهذه المقاطعة انتصاراً لله ورسوله ، هو باب من أبواب الجهاد ، أنتم مأمورون بالمجاهدة بالمال والنفس لا بد من قطع الرد عن العدو بسلاحين :

١ . المقاطعة

٢ . والتمسك بالإسلام

سلاحان يجعلان العدو يرضخ ويذل ، أمريكا لا تريدنا التمسك بالدين لأنه يزلزل عرشها ، أمريكا تحركت ضد المسلمين بحجة الإرهاب عندما علمت أنه كل خميس يسلم من الأمريكيين (١٦) رجلاً وامرأة .

الحرب الصليبية أصبحت علناً بلا حياء ولا خجل ولا نفاق ، لذا على كل مسلم صادق اليوم أن يثبت أنه قادر على قطع دابر من يسخر من سيد البشر إن مقاطعة المنتجات هي أقل رد لأي مسلم أن يتخذه موقفاً يسأل عنه أمام الله تعالى يوم القيامة .

إخوة الإيمان : إن الغرب الكافر على ما يبدو أجهل الناس بحقيقة سيدنا محمد ﷺ فقد صور الرسام المأفون نبينا الأعظم ﷺ بزي أعراي عجوز مؤنزر رث الثياب ، منحني الظهر، أسمر اللون ، أغبر الشعر ، قد تدلى شارباه على لحيته بشكل مزري ، وما هكذا سيدنا رسول الله ﷺ :

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران
ولله سرّ في علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

لقد أوتي الكمال والجمال يا سعد من صلى عليه

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي رسول الأمة الهادي

ولذا رأيت من واجبي في ختام هذا الملف وبناء على طلب من الإخوة الكرام أن أتشرف اليوم وأتبارك وإياكم بزيارة سيدنا محمد ﷺ للتعرف على شمائله الشريفة فارفع بتحيتك إلى سيدنا النبي وأنت متجه إلى طيبة

تعالوا نستأذن رسول الله في الدخول عليه سلامي على خير الأنام وسيدي وحبيب
رب العالمين مُجَّد ، قولوا :

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، افتحوا الباب على سيدنا رسول الله
لتنظروا بياض بشرته ووجهه المشرب بحمره ولذا لقبوه بالأزهر .

ها هو ليس بالطويل الممتد ولا بالقصير وسطاً بين القوم ، واسع العينين شديد
سوادهما ، أكحل ، مفرون الحاجبين ، واسع الجبهة ، إذا ضحك أو غضب ظهر له عرق
في جبينه ، طويل العنق أبيضها كأشعة الفضة ، مستقيم الأنف ، إذا رأيته من بعيد قلت :
أشنب (مرفوع الأنف) وما هو بأشنب ، أمسح الصدغين في وجهه تدوير بأبي هو
وأمي .

يلبس الإزار والقميص ، ويعتجر بالعمامة ويرسل عذبتها بين كتفيه وأحياناً يرسل
طرفها على ظهره . عريض ما بين الكتفين ، ودقيق شعر الصدر الممتد إلى السرة ، شعره
مرسل إذا مشطه بيده يمتشط ، يصل شعره إلى شحمة أذنيه من الجانبين ، وإلى كتفه من
الخلف ، يفرقه من وسطه ، شديد سواد الشعر ، وشارباه محفوظان ولحيته كثيفة سوداء
تصل إلى صدر الشريف .

وبعثت أمياً تقول فتهندي بك العقول وترتجي العلماء
المصلحون أصابع جمعت يداً هي أنت بل أنت اليد البيضاء

يقول عنه من صافحه إنه كان لين الكف طيب الرائحة ، غليظ الكفين والقدمين إذا
مشى لم يثبت قدميه كأنه يمشي فيما انحدر من الأرض ، إذا أراد أن يلتفت تلفت بكل
جسمه ، أجود الناس كفاً وأجراً الناس صدراً ، حسن العشرة ، من رآه الأولى هابه ،
ومن خالطه أحبه ، يتلألاً وجهه تاللاً القمر ليلة البدر ، بين كتفيه خاتم النبوة :

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

وسع العالمين علماً وحلماً فهو بحر لم تعيه الأعباء
 لاتقس بالنبي في الفضل خلقاً فهو البحر والأنام إضاء
 كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعارة الفضلاء

يقول سيدنا البراء بن عازب : رأيت النبي في حلة حمراء فما رأيت شيئاً أحسن منه
 ورأته أعرابية عجوز في الصحراء وهو مطارِد تبعته قريش يوم الهجرة فقالت في وصفه وهي
 لا تعرفه : أبهى الناس ، وأجلهم من بعيد وأحسنهم من قريب ، غصن بين غصنين فهو
 أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قداً ، له رفقاء يحفون به ، إن قال اسمعوا لقوله ، وإن أمر
 تبادروا لأمره ، فحفود محشود ، لا عابس ولا مفند

وأجمل منك لم تر قط عين وأكمل منك لم تلد النساء
 خلقت مبرءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء
 وعندما تزوجته السيدة خديجة ﷺ تكشف لها أشرف الأزواج شعوراً وأصدقهم قولاً ،
 وأجلهم خلقاً ، وأشدهم لصوقاً بالفضيلة ، مجلسه مجلس حلم وحياء وأمانته ، لا ترفع
 فيه الأصوات ولا تذكر فيه النساء ، مجلس تواضع وتوقير للكبير ورحمة بالصغير .

رأته وهو يتألف أصحابه ويتفقدهم ، ويكرم كريم كل قوم ، يعفو ويصفح ، لا
 يضرب خادماً ولا امرأة ولا شيئاً قط ، يقول عنه أصحابه : ما مسسنا ديباجاً قط ولا
 حريراً ألين من كف رسول الله ، ولا شتمنا رائحة أطيب من رائحة سيدنا محمد ﷺ .

رأته السيدة خديجة أشد حياء من العذراء في خدرها ، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً
 يحب الحلواء والعسل ، ويعجبه اليقطين ، يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن ويشرب ثلاثاً ،
 يحب الطيب ، ويكره الريح الكريهة ، يمزج ولا يقول إلا حقاً ، يحب التيامن في شأنه كله
 ، يتفقد أصحابه ، ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً

كيف ترقى ترقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء
 يا سعد من صلى عليه .

وحين فرض الله عليه الجهاد رأيناه يحمل السيف ويقاتل أشد القتال ، يلبس الحديد فلا تبدو منه إلا عيناه ، وكان لا يقتل أحداً رحمة بعدوه ، فهو القائل :

" أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي " .

إذا خطب على المنبر علا صوته واحمرت عيناه كأنه منذر جيش ، أكرم الناس يعطي عطاء من لا يخش الفقر ، هادئ كثير الصمت ، يصلي العشاء ، ويدخل بيته ، يقضي الليل ساجداً أو قائماً .

إذا جاع ربط على بطنه الحجر والحجرين من شدة الجوع ، ويمر الهلال والهلالان ولا يوقد في بيته ﷺ نار أو يطهى طعام .

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

فمن أراد أن يبلغ الثريا ويحفه الله للهدى ويدفع عنه الردى فليقتدي بهذا النبي الكريم وصدق الله العظيم :

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

فهرس

ديوان الانتصار للنبي المختار

- ١٩٩ الانتصار للنبي المختار (١) هبوا يا مسلمون ... هبوا يا عرب
- ٢٠٦ الانتصار للنبي المختار (٢) كيف ننصر رسول الله
- ٢١١ الانتصار للنبي المختار (٣) خذ العبر ممن أساء لسيد البشر
- ٢١٩ الانتصار للنبي المختار (٤) أعرف نبيك

ردود على أبا طيل
في
المأحوال الشخصية للمرأة

الحلقة الأولى الضغط الخارجي والداخلي

الحمد لله الكريم الوهاب ، هازم الأحزاب ، ومنشئ السحاب ، ومرسل الهباب ، ومنزل الكتاب في حوادث مختلفة الأسباب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أنزل القرآن عليه عليه عظيم ، وذكر حكيماً ، وحبلاً
مدوداً وظلاً عميماً وصراطاً مستقيماً ، فيه معجزات باهرة وآيات ظاهرة ، وحض به
حجج المبطلين ، وردّ به كيد الكائدين ، وأيد به الإسلام والدين ، ورفع به أعلام الحق
وأحيا به معالم الصدق . وقمع به الشرك وهدم مناره ، ولم يزل يحض المشركين حتى مهد
به الدين وأبطل شبه الملحدين .

اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد صلاة لا ينتهي أمدها . ولا ينقطع
مددها ، وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وظهرهم وبصحبته خصهم وآثرهم ، وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا معشر الإخوة الكرام :

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج

دقت ساعة الخطر معلنة أن الدور وصل إلى سورية ، دور التخريب والفوضىّة وصل إلى
الشام الشريف بدأ الغرب الكافر بزعماء أميركا يريد أن يدمر رفعة هذا البلد ونظام هذا
البلد ، يريد أن يعلنها فوضىّة بلا أمن ولا أمان ، وهذا ديدن أعداء الإسلام والعروبة ،
ديدن استنفاد ثروات العالم العربي والإسلامي عن طريق زرع الفتنة الداخلية والضغط
الخارجية حتى لا تقوم قائمة لدول الإسلام في بلاده .

إن من ينظر نظرة شاملة على العالم يجد أن التخريب الاقتصادي والأخلاقي والديني بدأ على رأس هذا القرن عندما أعلن الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد رفضه بيع جزء من الأراضي العربية لتكون موطناً لليهود ثم قامت يد آثمة باغتيال الخلافة العثمانية على يد اليهودي إيتاتورك وبدأ تنفيذ مخطط يهودي أعد له اليهود بليل ، بدأوا بالعاصمة العثمانية اسلامبول فمنع التكلم بالعربية ، ومنع الأذان بالعربية ، ثم تعدى أكثر فمنع الحجاب الإسلامي للمرأة وأرادها يهودية غريبة وقتل من الأشراف من تصدى له .

وبدأ اليهود يطالون بلداً إثر بلد بدأو بفلسطين الحبيبة بوعد بلفور المشؤوم ليكونوا وسط العالم العربي و ليسهل عليهم تخريب البلاد ونشر الفوضى فيها وقتل الدين بنشر الرذيلة والزنا والخنا بين الفئات الضعيفة إيمانياً ، ودفعوا الأموال الطائلة للطامعين ورأوا أرضاً خصبة لهم في تونس الشقيقة ، اشتروا الضمائر هناك فصاروا يحملون حملات ترهيبية ضد الإسلام وضد حجاب المرأة ، ثم منعوا الحجاب نهائياً ، نزعوه بالقوة وحلقوا لحى المسلمين ومنعوا تزوج الزوجة الثانية وجعلوا العصمة بيد الزوجة وصارت القوامة للمرأة بدل الرجل ، وذكر أن رجلاً تونسياً متزوجاً تزوج امرأة أخرى في دمشق ، فلما رحل إلى تونس اكتشفت زوجته الخبر فاشتكت عليه فقبضت الشرطة عليه وسألته فقال: هي عشيقتي وليست زوجتي . تصوروا لما علموا أنها عشيقته وليست زوجته تركوه ، الحرام مسموح والحلال ممنوع. أتعرفون ماذا فعلوا بجامع الزيتونة أكبر جامعة إسلامية، أعظم من الأزهر في وقته ؟، أتعرفون ماذا فعلوا بطالبه وبشيوخه ؟، طردوا الطلاب وأهانوا الشيوخ : الإمام طاهر بن عاشور وابنه والمحدث محمد الشاذلي النيفر وغيرهم ، علماء كبار أهينوا وأخرجوا من جامع الزيتونة وحولوه إلى جامع ؟ لا، إلى ميتم ؟ لا ، حولوه إلى متحف ، بل تجرأ رئيس تونس الديكتاتور أن وجه الأمر إلى المفتي ابن عاشور وطلب منه أن يفتي للناس بأن يفتروا في رمضان ، فقام و لايشك أحد أنه سينفذ أمر هذا الخائن لأمتة وعروبتة ودينه ، فبدأ المفتي كلامه بتلاوة آية الصيام:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ثم قال: إن رئيس تونس أمرني

أن أمنعكم من الصيام ، وإن الصيام فرض في الدين ونحن نسمع لكلام سيدنا مُحَمَّد ولا نسمع لأي كلام يخالف أوامره ، وإذا حصل لي شيء ومث فيكون قتالي رئيس الجمهورية التونسية .

ومنعوهم من لباس الجلاية ، ومنعوا أي امرأة أو فتاة تدخل أي مؤسسة علمية للدراسة إذا كانت محجبة ، ومن وجدوه ملتحيًا أدخلوه السجن ووضعوه مع السكارى وفي الصباح يخرج السكران ويبقى الملتحي ، ويهددونه لماذا تصلي في المساجد؟! .

واستمر مسلسل الخيانة أو مسلسل الوصاية على الأمة العربية من قبل اليهود والغرب الكافر، رضخت المغرب إلى حد وصل بها أن أقامت على أرضها نادي خاص للعرابة وفتح سفارة لإسرائيل ، ورضخت الأردن ووضعته يدها مع اليهود وفتحت سفارة لإسرائيل ورضخت اليمن وأغلقت المعاهد الشرعية ورضخت مصر عندما زار السادات اليهود في فلسطين وجلس على طاولة المفاوضات مع الملك حسين ، وعندها نهوا القراء على عدم قراءة الآيات الخاصة بتحريم موالاة اليهود والنصارى، ومنعوا من تلاوة أخبار بني إسرائيل ، وغيروا مناهج التربية الإسلامية إلى الأخلاق رضاءً لأمريكا واليهود ، وقد قالها رئيس مصر بصراحة: إن أمريكا تقدم لي سنوياً مئات الملايين من الدولارات للشعب المصري ولن أترك الشعب المصري يموت جوعاً للانصياع لوحدة الصف العربي، وماخفي كان أعظم

وانفضح المسلسل الإجرامي الأمريكي والغربي بأفغانستان ومجازر الشيشان وكانت فتنة لبنان التي استمرت عشرين عاماً ثم كانت مجازر العراق بعدها وفتح القطريون سفارة لإسرائيل في بلادهم كلهم طأطأ رؤوسهم للغرب الكافر وقالوا نخشى أن تصيبنا دائرة .

هذه الحرب على الإسلام والعروبة ، هذه الهجمة الاستعمارية التي يتزعمها اليهود وأمريكا ، وعندي الدليل هذا الدليل ، هو خطاب للحقير بوش سنة ٢٠٠٢ الذي قال بخطابه بكل صفاقة : لن نتوقف حتى يصبح كل عربي ومسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ويجب أمريكا ولا يغطي وجه امرأته . وقال عندما أنهى الحرب الأمريكية على أفغانستان قال : على الرغم من أن الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها فإن أماننا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية .

ثم اسمعوا هذا التصريح الحاقد من الأمريكان على العرب والمسلمين يقول : آمل أن أكون قد حافظت على إرث آل بوش حياً بمحاربة العرب والمسلمين كل عشر سنين لاستمرار الفوضى في بلادهم .

والآن حان دور سوريا بعد العراق ، بدأت الضغوط الخارجية فقتلوا الحريري ليضغطوا علينا من قبل إخواننا اللبنانيين ، ضغط من الشرق الأمريكي الذين يتقنعون بقناع عربي على طريقة الإسلام الأمريكي ، وضغط من العرب من اللبنانيين الذين نسوا فضل سورية في زرع الأمان في بلادهم ضد الطائفية ، صارت سورية مخطئة لأنها دافعت عن العروبة ، ودافعت عن الإسلام ، ودافعت عن العراق ضد الوجود الأمريكي وضد تذويب هوية العراق العربية وضد الفوضى السياسية والأمنية ، وضد تشتيت الوحدة العراقية ، وضد إراقة الدم العراقي ، وضد مسلسل طويل يقع ضحيته الشعب العراقي ، صارت سورية مخطئة عندما دافعت عن لبنان وضد الفتن الطائفية ، ودافعت عن المقاومة اللبنانية التي كانت تؤرق إسرائيل وماتزال ، صارت سورية خطر لأنها دافعت عن الفلسطينيين ضد اليهود ودعمت الشعب الفلسطيني ، هذه الهجمة ليست خافية على العرب وما يحصل اليوم مع سوريا الحبيبة هو امتداد للماضي، حرب على مراحل كما قال السيد رئيس الجمهورية البارحة .

ومع صوت الغرب الكافر، الخارجي ارتفع صوت جديد من داخل سوريا الحبيبة مواكب لصوت الغرب الكافر يرتفع إذا ارتفع صوت الغرب، وينخفض مع انخفاضه ، صوت بدل أن ينظر إلى مصلحة الوطن نظر إلى مصلحته فقط ،صوت يسعى اليوم ليفكك الوحدة الوطنية ويخلق شرخاً بين الدولة والشعب ويدمر التلاحم الداخلي لسورية الحبيبة ، هذا الصوت ينادي بتدمير الأخلاق والدين عن طريق مايسمونه بنصرة المرأة ضد الرجل ، صوت يريد تحطيم آخر قلعة من قلاع المسلمين وهو القرآن من خلال تطبيق شريعة غير المسلمين على المسلمين و الإعراض تماماً عن القرآن ، بل هذا الصوت ينادي بنسف كل القوانين التي تقوم على أساس الشريعة الإسلامية ، صوت غربي بوجه عربي ، بعض من أبناء هذا البلد يحملون الراية لمناصرة الغرب الكافر ومناصرة الباطل ، إذ نشرت جمعية أنصار المرأة منشوراً يستفتون فيه العامة في الطرقات يريدون شطب آيات من القرآن

الكريم أو بتعبير آخر وضعها على الرف، ومتى؟ في وقت تعبت فيه أمريكا بالضغط الخارجي لجر البلاد إلى فوضى عارمة من الداخل وهاهم هؤلاء يعيشون بمقدسات البلد ضغطاً من الداخل .

بداية أقول: نحن اليوم بحاجة إلى الهدوء والتلاحم الداخلي، وكما قال السيد الرئيس (**اللحمة تحمي الوطن بسور ومناعة ضد الضغوط الخارجية**) وأنا أزيد على قوله فأقول: لسنا بحاجة إلى الدعوة ضد التمزق والتشرد ضد الوطن، وأنا أسأل من هو وراء هذه الفتنة الداخلية التي يقوم بها أنصار المرأة؟ من هو الذي كلف جمعية أنصار المرأة بتغيير القوانين السورية؟، من هو الذي أعطاهم الحق لتشطب بالخط الأحمر الآيات القرآنية وتعبث بشريعتنا؟، من هو هذا الذي يريد تطبيق أحكام جائزة على المسلمين ، من هو هذا الذي أمرهم بتحطيم آخر قلعة من قلاع المسلمين الذي هو القرآن ؟ !! أنا أقول لكم إنهم اليهود وإنهم أمريكا، اجنخوا جيداً ستجدون اليهود وراء هذه الفتنة، ولقد قال السيد الرئيس قوله حق البارحة قال : كل مايجري في المنطقة من فتن العامل الإسرائيلي حاضر فيها .

هؤلاء يَحْرَكُون عن بعد ، وسوريا التي أعزها الله بتاريخ مجيد لن تسمح لأحد أن يقتل أخلاقنا ويهتك شرفنا ويدخل علينا دورنا ليقتل الأسرة الإسلامية ، إن العبث بالأسرة ضحيته الأولاد .

عندما يستفتي أنصار المرأة لالغاء قانون جرائم الشرف وتشطب آيات الميراث من القرآن، وتدعو إلى المساواة في الإرث بين الذكر والأنثى، وتشطب آيات الشهادة في القرآن الكريم وأن شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين، وتشطب آية إباحة تعدد الزوجات وتحرم الزوجة الثانية ، وعندما تدعو لأكل أموال الناس بالباطل بإعطاء المطلقة نصف مايملك الرجل . ومتى جرى هذا ؟ جرى على ملأ من الناس ضمن

منشور يخالف الدين ويخالف القانون ويخالف العقل ويخالف العرف

إن الذين يطرحون أمثال هذا العلاك في وقت الهجمة الشرسة سيدمرون البلد وسيدمرون الدين وسيدمرون الأسرة وسيبرمي بالفتن والشر المستطير، والله هو الذي يدافع عن دينه، إن الله هو الذي يغار على كلامه ومقدساته . هؤلاء يظنون أن الله سيتركهم ، فهل ترك

الله أمريكا وفرنسا لما ضغطت على سوريا وعلى الشام؟ ألا تستمعون إلى الإعلام ، لما أزمعت أمريكا الضغط على سوريا حول الله الأعاصير إليها واحداً تلو الآخر ، ولما شددت فرنسا على يدها وأزمعت الضغط على سوريا انظروا ماذا فعل الله بها لقد حرك الفرنسيين في باريس فنشروا الفوضى في بلادهم وحرقوا السيارات والباصات وقامت الدنيا ولم تقعد بعد ، واسمعوا الخبر الأخير الذي نشرته وسائل الإعلام في قناة العربية الفضائية في أكبر حدائق العالم في أمريكا : في وسط هذه الحديقة انفتحت فوهة ، فأسرع حراس الحديقة واستدعوا الجيولوجيين الذين قالوا هذه فوهة بركانية خامدة في الماضي، وانفتاح هذه الفوهة دليل على أنه قد يثور قريباً ، وإذا ثار هذا البركان سيدمر ثلثي أمريكا ، الله أكبر اللهم دمرها عليهم إذا أرادوا بنا سوءاً ، اللهم دمرها على كل ظالم يريد بنا وبالإسلام شراً.

إنني أدعو اليوم الغيورين على الدين الذين يقدسون القرآن الكريم والسنة المطهرة أن يقيموا حواراً مع كل معارفهم المسؤولين في الدولة ويشرحوا لهم بإسلوب هادئ ورزين أبعاد هذه الهجمة الشرسة على أحكام الله .

والله يا شباب لاشك أنكم سمعتم بزلزال الباكستان الذي راح ضحيته أكثر من مئة ألف ودمرت بيوت أكثر من ألف بيت ودمرت عشرات القرى هل تعرفون لماذا فعل الله بهم ذلك ؟ لأنهم كانوا قبل شهر من الزلزال يضيقون على المعاهد الشرعية ، وطرّدوا كل طلاب العلم الشرعي الأجانب عن البلد ، وحبسوا العلماء خوفاً من أمريكا، وأعلن رئيس الباكستان على الملأ فقال : لا طاقة لنا بأمريكا ووضع يده لأول مرة بيد اليهود فزلزل الله بهم الأرض .

يا شباب: الله حافظ البلد بسبب الإسلام ، ومديم النعم بسبب الدين ، والرئيس قالها صريحة البارحة نحن لانحي رأسنا لأي كان، نحن لانحي رأسنا إلا لله تعالى . والركوع يعني الخضوع لأوامر الله ، على جميع مظاهر المعصية في البلد أن تحتفي إلى الأبد لأننا لانحي إلا لله ، الإسلام ليس ثوباً نلبسه متى شئنا ونخلعه متى نشاء، كما تفعل الأفعى تخلع جلدها حينما تشاء .

نعم ستكسب المرأة من خلال الطرح الجديد أشياء كثيرة دنيوية ، ولكنها ستخسر شيئاً واحداً ستخسر الآخرة ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ ستخسر دينها وسوف تلقى غيا، يانساء المسلمات: لاتخضعن بقول أعداء المرأة فيطمع الذي في قلبه مرض .
أيها الأخوة :الآن بلدنا هي الوحيدة الآمنة المطمئنة ، وأمريكا وأذناهما تريدها فوضوية ، تريد إشعال الفتنة ، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ، أنا متأكد أن محاولات هؤلاء ستفشل لأن حكومتنا واعية أشد الوعي، سيفشلون كما فشلوا في الماضي أيام الرئيس حافظ الأسد الذي كان لهم بالمرصاد ورفض أن يوافق على مقترحاتهم وشروطهم .
وأناشد من على هذا المنبر كل ذي ضمير في البلد، قادر على صد هذه الهجمة ضد كتاب الله أن يقف في وجه هؤلاء الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وأنا أرفع التحية للسيد الرئيس الذي لا يخني جبهته لغير الله تعالى وأقول له:
إن المدافعة عن الدين أهم أسباب النصر ، وكما تدافع عن حياض الوطن أناشدك الله أن تضع حداً لهؤلاء ، لأنهم هم أول من سيفتحون الأبواب لأمريكا ، هم الذين سيسلمون البلاد ومقدراتها ، ونرفع لك التحية من ههنا بأننا معك، ضد أعداء البلاد وأعداء الإسلام ، ونقول لك ماورد في الكتب السماوية السابقة عن الله تعالى "الشام كنانتي من أرادها بسوء ضربته بسهم منها " وكما قلت أنت :سورية الله حاميتها .

الحلقة الثانية

مكانة المرأة في الإسلام

الحمد لله الذي قدم من شاء بفضلته ، وآخر من شاء بعدله ، لا يعترض عليه ذو عقل بعقله ، ولا يسأله مخلوق عن فعله .

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على حزن الأمر وسهله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي جعل العاقبة للمتقين بفضلته .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أشرف من وطئ الحصى بنعله ، وخاتم أنبيائه

وسيد رسله .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم ، والسيد السند العظيم سيدنا

ومولانا محمد ، وعلى أصحاب سيدنا محمد ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وأنزلهم في

مقعد صدق عندك يا مليكننا المقتدر . وفي رحمتك يا أرحم الرحمين ، وعجل فرجنا بحقهم

وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد : فيا معشر الإخوة المؤمنين :

ميزة التشريع الإسلام أنه لا ينظر إلى مصلحة الفرد فقط وإنما ينظر إلى مصلحة

الجماعة أيضا بل و إلى مصلحة الأمة.

ووضع قاعدة لك، قال لك: تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين ، ومن هنا

تكمن عظمة الإسلام، ولكننا عندما ننادي بمصلحة فرد وندع الجماعة التي يعيش من

خلالها هنا تكون الطاقة الكبرى ، أنصار المرأة اليوم يهدمون الأسرة بحجة أنهم أنصار

المرأة، لكنهم جهلة وحكموا بدافع العاطفة لأجل شخص واحد (وهو المرأة) وهذا من

الطامات في التشريع الأرضي ، التشريع الأرضي أو القانون الوضعي لا ينظر للمصلحة

العامة بل ينظر لمصلحة الشخص، لذا نرى المشرعين يغيرون القوانين من فترة إلى فترة ،

لسد ثلثة الخطأ فيها ، لكن القوانين التي شرعت بناء على التشريع الإلهي يبقى التقنين

فيها ثابتاً لا يتغير ، لأن الأصل التشريعي المأخوذ عنه (و هو القرآن والسنة) تشريع ثابت،
إن القرآن كلمة الله الثابتة التامة التي لا يعتريها خلل ﴿ألا يعلم من خلق﴾

إخوة الإيمان : أنصار المرأة اليوم يريدون تقليد الغرب الكافر ، وسوق نساءنا كقطعان
الماشية لادين ولاشرف ولاعفة ، سوقهم إلى سراب تحسبه أنصار المرأة ماءً ونجاة، تريد
للأسرة سحق السعادة التي تنعم بها ، اجتياح في الأخلاق والأعراض قبل اجتياح الحدود ،
حملات متتالية في السنوات الأخيرة ، حرب إعلامية وثقافية ونفسية لفصلهم عن هويتهم
الإسلامية ، وزينوا دعواهم بغلاف مخملي على صورة استفتاء وزعوه على فئات من الشعب
السوري، ليغيروا القوانين التي تعتمد على القرآن الكريم ، على التشريع الثابت الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هل انتبهتم إلى هذه الآية التي تتحدث عن التشريع أنه
﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ .

إنني أحذر هؤلاء عواقب هذا التلاعب بأحكام الله ، إذا صدر قانون في الدولة
نحترمه ولا نخالفه حتى قانون السير لا نخالفه ولا نتعدى على هذا القانون، فكيف نحن
نبيح لأنفسنا مخالفة القرآن وأحكامه ، ومتى تكون هذه الدعوة ؟، تكون في وقت
يعجب الغربيون بهذا الإسلام بل يسلم بعضهم لما يرون من سماحته ومرونة تشريعه
وإعطاء كل ذي حق حقه .

أيها الأحبة والصحب : أريد بادئ ذي بدء أن أعدد المساوئ التي يجري الاستفتاء على
تطبيقها وجعلها ضمن القوانين الوضعية، يريدون تقنينها ليقيموا حرباً بين الشعب والدولة
علاوة على الحرب التي ستقوم في الأسرة ، لتكون القضية التي يسعى إليها الغرب الكافر،
هذه القضايا هي :

القضية الأولى : تشجيع الزنى عن طريق إلغاء قانون جرائم الشرف وشطب آيات
عقوبة الزانى من القرآن .

القضية الثانية: يريدون إذا جاءت المرأة بولد من زنا أن ينسبوه إلى زوجها ، يريدونها ديوثية والقضاء على النخوة العربية والإسلامية ليصبح الناس كالدواب يتسافدون تسافد الحمير .

القضية الثالثة: يريدون شطب آيات الميراث من القرآن ويدعون إلى المساواة في الإرث

القضية الرابعة: يريدون شطب آيات الشهادة في القرآن لتكون شهادة المرأة تعدل شهادة الرجل .

القضية الخامسة: يريدون شطب آيات إباحة تعدد الزوجات وتحريم الزوجة الثانية

القضية السادسة : دعوة لأكل أموال الناس بالباطل والعزوف عن الزواج بإعطاء الرجل زوجته المطلقة نصف ما يملك إذا طلقها .

القضية السابعة: جعل العصمة والقوامة بيد الزوجة .

هذه دعوات سبع مخالفة للدين ، دعوة من أناس يتعاملون على الله الذي خلقهم ، ويدعون لأنفسهم بصرأً بحياة الإنسان وفطرته ومصلحته فوق بصر خالقهم سبحانه وتعالى ، ويفتون بالهوى والشهوة والجهالة والعمى ، وكأنهم أدركوا شيئاً لم يكن في تقدير الله ولا حسابه عندما شرّع للناس الشرائع ، واليوم نرد على هذه الدعاوي التي فيها من الجهالة والعمى بقدر ما فيها من التبجح وسوء الأدب ، بقدر ما فيها من الكفر والضلالة ولكنها تقال ، جهالة وتبجح وقبح على شريعة الله، وتطاول على جلال الله ، ووقاحة على منهج الله ، يفعلون ذلك وهم آمنون بل مأجورون من الجهات التي يهتمها أن تكيد لهذا الدين .

إننا معشر السادة مع الحلقة الثانية من ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بألسنتكم فتقولوا: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد رسولاً .

أيها الإخوة: نحن المسلمين أغلى ماعندنا ديننا ، حياتنا الدين، وروحنا الإسلام

وسعادتنا القرآن ، وكل إنسان يحاول مسّ هذا الدين سيعرض نفسه للغضب الإلهي والمقت في الدنيا ، وبذل أن يسجل التاريخ اسمهم في سجل الشرف سيسجل اسمهم في سجل الخزي والعار .

إن نعمة الإسلام نعمة جلييلة من نعم الله الكثيرة ، الأسرة ليست مؤسسة اجتماعية لنعبث فيها ، الأسرة ليست مؤسسة اقتصادية لنجني المال من ورائها ، بل هي مؤسسة دينية أقامها الله تعالى لعبده من خلالها ، هل يستطيع أحد أن يتزوج إلا بأمر الله وشروط الإسلام ، بدون عقد شرعي لا يتم بناء هذه الأسرة ولا توضع أولى لبناتها ، الأسرة رعاها القرآن والسنة المطهرة قبل هؤلاء الخبثاء الذين يدعون نصرة الأسرة ، افتحوا القرآن الكريم من أوله إلى آخره ، لا يوجد تشريع في الدنيا اعتنى بالأسرة والمرأة مثل اعتناء الإسلام ، تعالوا نشرف بتقليب صفحات كتابنا المقدس :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء ١

﴿وَأَتَوُا نِسَاءَكُمْ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَشَاوُرٍ مِنْهُمَا وَتَرَاضَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾
﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾
﴿وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾

﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾
﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، وورزقكم
من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾
هذا في القرآن وغيره كثير ، فكيف اعتنى رسول الله ﷺ بالأسرة :
تعالوا نطرق باب رسول الله ﷺ ونسمع القواعد الأساسية للأسرة :
(إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد
عريض)(ت جه ك)

أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (حم د)
زاد (طس) : الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف
زاد (ت) : وخياركم خياركم لنسائهم
زاد (جه ت) خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي
وعلمنا الفرق بالزوجة (إن الله رفيق يحب الفرق في الأمر كله (م) إن الفرق لا يكون
في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه وخاطب السيدة عائشة فقال (أحمد) :
يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً دلهم على الفرق .
وقال (من لا يرحم لا يرحم)
- ألا أخبركم بمن يحرم على النار (أومن تحرم عليه النار) تحرم على كل قريب هين لين
سهل (ت)

- لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري (غليظ الطبع سيئ الملكة) (د)
- لا يفركن مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر (حم م) (لا يفركن : لا
يبغض ولا يكره)

- الله الله في النساء فإنهن عوان في أيديكم (أسيرات)
- خير نساءكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله " .
هذه الأحاديث وسواها جم كبير ، وماذاك إلا لأن الأسرة مصانة .

عندنا اليوم تنور حرب شعواء ضروس من أمريكا والأمم المتحدة والغرب الكافر
سهامها تتوجه إلى هذه الأسرة يريدون تمزيقها وتحريبها، لأنهم لم يستطيعوا أن يفرقوا بين
المسلمين عن طريق الطعن بأحكام الأسرة القرآنية .

أمريكا وأذنابها من أنصار المرأة يريدون هتك قداسة القرآن بتغيير التشريعات
الإلهية، هم لم يقولوا نحن لانريد القرآن لأنهم يكونون أغبياء جدا إذا فعلوا ذلك ،فماذا
فعلوا ؟ أخذوا بعض التشريعات وطلبوا من الناس رأيهم فيها ، يريدونها فوضوية لأن
الفوضى ارتكاز القوانين على المصالح دون الحق

إخوتي في الله : نحن حين نرفض مثل هذه الآراء الهدامة للدين فإننا نثبت أن البيت
الإسلامي قلعة من قلاع العقيدة والدين ، وأنه لا بد أن تكون قلعته متماسكة من
داخلها حصينة في ذاتها ، وعماد هذا البيت الزوجان والأولاد

كيف نرد على هذه الهجمة الشرسة على الأسرة ؟، كيف نبين الحق في كل القضايا
المطروحة ؟ هذا هو موقفنا التالي إن شاء الله تعالى فلا تغيّبوا ، تعلموا كيف تردون على
هذا الاعتداء الجديد ، كلنا مسؤولون أمام الله ، ليس فقط العلماء ، الانخزال اليوم
والتراجع ليس كبيرة فقط بل هو هدم للإسلام ، وبأويله من يؤتى الإسلام من قبله .

الحلقة الثالثة

إلغاء قانون جرائم الشرف

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل ﷺ وكتابه المنزل ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، حتى اتسع على أهل الأفكار طريق الاعتبار، بما ذكر فيه من القصص والأخبار، واتضح به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فصل في كتابه من الأحكام وفرّق به بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور ، وبه النجاة من الغرور، وفيه شفاء لما في الصدور، من خالفه من الجبابة قصمه الله ، ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله توجه الله بتاج الوقار، ونور به جميع الأقطار وشرف به البادين والحضار .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا معشر الإخوة الكرام:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ آل عمران

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ الأحزاب

مهدت لكم في الجمعة الماضية للحديث عن قضايا تدعو إليها جمعية أنصار المرأة ، دعوة بدأت باسم الشيطان وأتباعه ، وباسم بوش وأذنايه ، باسم أوروبا والغرب

الكافر، وعددت لكم منها سبع قضايا ، أولى هذه القضايا نشر الرذيلة في بلدنا الحبيب عن طريقين :

الطريق الأولى : الدعوة لإلغاء قانون جرائم الشرف ، وشطب الآية من القرآن التي تدعو إلى عقوبة الزاني والزانية.

الطريق الثانية : الدعوة إلى إجبار الزوج على قبول ولد ليس من صلبه، لأنه إنما جاء من زنى زوجته .

تريد إلغاء القانون السوري لجرائم الشرف، يعني لو أن رجلاً رأى زوجته تزني وثارث ثأثرته فقتل الزانية فإن قانون العقوبات يرمي وينص أن العقوبة تخفف عنه لأن الجرم مسّ شرفه وعرضه .

الآن تثور ثائرة أمريكا وأذناها هنا وهناك ، لماذا لا يقتل هذا القاتل ، وينشرون على الإنترنت : أوقفوا قتل النساء ، وينسون قتلهم للنساء في أفغانستان والعراق وفلسطين ، ولم يقولوا أوقفوا الخيانة الزوجية ، يصوتون لإلغاء قوانين الشرف وينسون الشرف نفسه والعرض نفسه ، والنبي ﷺ قالها صريحة : (من قتل دون عرضه فهو شهيد) .

ومرة سيدنا رسول الله ﷺ جاء إليه سيدنا سعد بن الربيع وقال له: يا رسول الله هل إذا رأيت مع امرأتي رجلاً أنتظر حتى أحضر أربعة شهود ، والله لأعلنه بسيوفي. ونظر سيدنا رسول الله ﷺ إلى سيدنا سعد وإلى الصحابة أمامه فقال: (تعجبون من غيرة سعد ، أنا أغير من سعد والله أغير مني ومن سعد) .

هذا أمر أقره رسول الله ﷺ ولم يعترض عليه أحد ولم يقل له إن فعلت قتلتك به، ولكنه شجع غيرته على أهل بيته ، وأنصار المرأة يريدون التشجيع على الزنا من خلال إلغاء قانون عدم قتل هذا الغيور على عرضه، وتصبح المرأة لاحاجز أمامها وأمام الزنى مادامت لا توجد عقوبة عليها ، ، ولو كانوا صادقين لطلبوا رفع عقوبة الزانية لحد يردع الزناة ، ولو كانوا صادقين في الحرص على الأسرة وشرفها لطلبوا أن يغير البند والدعوة إلى عقوبة الزاني والزانية تنفيذاً لكتاب الله تعالى ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما

مئة جلدة ﴿أما الذي ثارت ثائرتة وغضب وأراد أن ينتقم لشرفه وعرضه فيقيمون عليه النكير.﴾

إننا . معشر السادة . مع الحلقة الثالثة من سلسلة ردود على أباطيل من أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بألستكم وقلوبكم : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد رسولاً .

إخوة الإيمان : هذه الجمعية الخيثة تريدها إباحية تنتشر في مجتمعنا ، تريد من المرأة أن تهتك عرضها وشرفها بالدعوة لإلغاء القانون ، عندما تلغي قانون جرائم الشرف ستقوم المرأة بهتك عرضها والزنى علانية في الطرقات والفنادق ومعامل الخمر كما هو عند الغرب الكافر ، يريدون من شعبنا أن يتسافدوا في الطرقات ويعلنوها إباحية ، والنبي حذر أن هذا خطر على الأمة وسبب في تدمير البلد الذي ينتشر فيه الزنى (ما ظهر الزنا والربا في قرية إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله) (طب) يريدونها رذيلة شاذة ، ويعتقدون المؤتمرات ليعلموا الجيل الفاسد كيف يزنزون بحجة الوقاية من الإيدز .

يا أمة الإسلام : أفيقوا من رقادكم يريدون تدمير أعراضكم وبناتكم

يا شباب: هذا من أصداء توجيهات الحقير بوش ، هؤلاء عملاء بوش ، الحقير بوش قال في أحد خطباته: " من الآن فصاعداً العالم حر في الشرب والتدخين ومزاولة الجنس العادي والمثلي بمافيه اللواط والسحاق وفي الأوتيلات وغرف النوم وإنتاج الأفلام الإباحية " هل هذا واضح ؟، هل هذه المؤامرة واضحة ؟ ، ما يحصل الآن موجود على الأجندة الأمريكية ، إن هذه الدموع التي تذرف على المرأة من قبل أنصارها ماهي إلا دموع التماسيح ، دموع كاذبة لجر المرأة عاطفياً ، ولاشك أن الدعاة إليها أناس معقدون في بيوتهم ، ارجعوا إلى رئيسة هذه الجمعية سترون أنها في كل يوم تقوم بمشكلة مع زوجها ، أو هي معقدة نفسياً تحتاج إلى مصحح ، وربما تراهم أناسا مسلمين بالهوية والطامة الكبرى أن يكونوا غير مسلمات فتكون دعوتهم باطلة كلياً لأننا لانسمح أن يحكم المسلمون بغير شريعتهم ، إن الإسلام شرع الملاعنة المنصوص عنها في القرآن الكريم لمن ولد على فراشه

وليس منه، القرآن يقرر هذه القضية ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ، ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ النور ٦-٩

وجمعية أعداء المرأة يريدون شطب هذه الآيات من القرآن وعدم العمل بها، هؤلاء عملاء الغرب يريدون أن يستبدلوا بقرآن رب العزة كتاب الحقير بوش الذي ألفه بديلاً عنه وسماه الفرقان الباطل، ولا أجد مثلاً أضربه له إلا مثلاً أبرهة الذي أراد أن يبني كعبة في الحبشة ليصرف الناس الحجاج عن مكة المكرمة، فجاء أعرابي فبال في كعبة أبرهة ووطخ جدرانها بالنجس ، وأنا أقول للحقير بوش: إن العالم العربي والإسلامي سيبول على فرقانه كما بال العربي قديماً على أمثاله، وهكذا سيفعل بكل من يبدل ويحرف في كتاب الله تعالى .

يا أعداء الأسرة: بدل أن تقووا فينا عزيمة الشرف والنخوة والحفاظ على الأعراض تروجون لإلغاء قانون جرائم الشرف وتنسبون الولد لغير أبيه (هم ملعونون على لسان خير البرية) إذ قال: (من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى لغير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (ق)

إذا أردنا أن نصر المرأة فعلياً أن نحميها من نفسها وليس فقط من الآخرين، المرأة نصف المجتمع فإذا خرب هذا النصف تهدد النصف الآخر بالزوال ﴿مالكم كيف تحكمون﴾ ولا يشك إنسان عنده ذرة نخوة في رأسه أن هذه الدعوة لنصرة المرأة إنما هو لخدلائها وضعتها وقتل دينها وهتك شرفها، وهذا ألعن من الجاهلية الجهلاء ، لأن نساءنا العربيات في الجاهلية كان شعارهن (تموت المرأة ولا تأكل بثدييها) .

إن الاستفتاء الذي يعتمد على النظرة الغربية في إباحة الزنا لا يتفق أبداً مع طبيعة العرب ولا مع نظرة الشرع في إدانته، النساء العربيات في الجاهلية (في الجاهلية) كن لايزين، فقد جاءت مجموعة من النساء العربيات (ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان

تفسير ابن كثير ٤/٣٥٤) يبايعن رسول الله على الإسلام فأمر الفاروق أن يقول هن (إن رسول الله يبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً) وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن سيدنا حمزة متنكرة في النساء ، فبايعين ، ثم قال لعمر : (قل هن: ولايسرقن)، فبايعين ثم قال (ولايزنين) وهنا قالت هند : وهل تزني المرأة الحرة؟! قال: لا والله ماتزني الحرة "وقامت فاطمة بنت عتبة ووضعت يدها على رأسها حياءً (المرأة الحرة تزني؟!) فأعجبه رسول الله ما رأى منها فقالت عائشة: أقري أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا. قالت: فنعنم إذاً ، فبايعها . وبايعن على ألا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، قال ابن عباس (تفسير ابن كثير ٤/٤٥٤) . لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن ، ولذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه (د) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

(أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله الجنة ، وأي رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين) .

بالله عليكم ياسادة : ماقيمة مجتمع اندثرت أخلاقه ، وضاع حياؤه ؟، ماقيمة مجتمع تهمتكت نساؤه وفجر شبابه؟ ماقيمة مجتمع استعبد شهواته واستحوذت عليه غرائزه . فلا يعرفون همأ سوى الجنس واللذة المحرمة، ولا غاية سوى الغريزة والشهوة الهابطة إن مجتمعاً هكذا شأنه مهدد بالزوال والدمار، سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، اسمعوا إلى هذه القاعدة تنطق بها الآيات القرآنية ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾ الإسراء ١٦

الإسلام يريد الأسرة أن تكون طاهرة مقدسة بعيدة عن ظاهرتي الزنا واللواط، والغرب الكافر وأذنبه يريد أن تتعثر في مستنقعات الفساد ،والله لئن لم تنته ليحلن بنا ماحلاً بقوم لوط، وماهذه الأمراض التي حلت بالأمم اليوم من مرض نقص المناعة (الإيدز) إلا لتحدينا الله ،أتعرفون كم يموت كل يوم في مرض الإيدز؟ كل يوم يموت عشرون ألفاً .

يا أعداء المرأة: يا أعداء الإسلام ! يا أعداء الوطن المقدس! يا أعداء الشرف!
أتريدونها حرباً على الله؟ هاهو الله تعالى يرسل سلاحاً لم تعرف البشرية أشد فتكاً منه
كأنه يقول لنا: سوف أسحب منكم أيها الزناة أسلحتكم الدفاعية الجسمية، سأجعلكم
تشاهدون باعينكم كيف تموتون لحظة بلحظة، هل يستطيع أن ينقذكم أحد إن استغثتم،
سأرسل عليهم طير الإيدز ترميهم بحجارة تقتل فيهم الكريات البيض المسؤولة عن خط
الدفاع الأول ضد الأمراض ، سأجعلكم كعصف مأكول .

ألا تكفي مظاهر الزنا والخنأ في البلد !!جاءني أحد المسلمين الغرباء عن البلد شاكياً
وقال: هكذا الشام !!؟ نحن نعرف الشام مقدسة ، سألته: مابك ؟ قال استقبلني أحدهم
في الشارع وقال لي: بدك ولد (ولد) لأي شيء ليحمل المتاع؟ ليحمل الحقيقة؟ (ولد
لأجل اللواط) اللهم انتقم لدينك .

كيف ينصرنا الله وفينا أمثال هؤلاء؟ كيف ينصرنا الله ونحن نحارب الله؟!

كيف ينصرنا الله ومظاهر الزنا متفشية؟!

الله الله يا معشر العقلاء

الله الله يا معشر النساء كونوا مع الله ينصركم ويخذل أعداءكم .

اللهم دمرها على كل ظالم يرد هتك أعراضنا وتدمير أسرنا ﴿وسيعلم الذين ظلموا

أي منقلب يتقلبون﴾.

الحلقة الرابعة

ميراث المرأة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلاله ، وركب بلطف حكمته مفاصله وأوصاله ورباه في مهاد لطفه ثلاثين شهرا حمله وفصاله ، ورقاه في أطوار خلقه حتى بلغ أشده وكماله ، وزينه بالعقل والعلم فأزال عنه ظلماء الجهالة ، وجعل منه الذكر والأنثى كل له مقالته .

الأمر أمره ، والحكم حكمه ، والمملك ملكه ، فلا ترى في ملكوته إلا أفعاله .
أحمدته سبحانه وتعالى وأشكره على ما أجزل من برّ فأناله .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالته .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بأوضح الدلالة ، وختم به النبوة والرسالة .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة عبد وفقه الله وقبل أعماله ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

آل عمران

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج

من هو الأفضل في الإرث أن لاترث المرأة مطلقاً؟ ، أم يرث الميراث كله الابن الأكبر؟ أم نجعل الميراث شركة بين الأولاد كل حسب نفقته ومصروفه ؟

هذه الأسئلة تطرح نفسها على بساط البحث حين ينادي أنصار المرأة بمساواتها مع إرث الرجل، إذا أردنا أن نقلد الغرب الكافر فلا يرث الميت إلا ابنه الأكبر وباقي الورثة لاشيء لهم، فهذا فيه شيء من الجاهلية حين كانت المرأة لاشيء، لاميراث ولا مكانة بحجة أنها لا تقاتل ولا تدافع عن حمى العشيرة .

لماذا لم يعترض أنصار المرأة على النظام الغربي الذي لا يورث المرأة شيئاً؟ أتعرفون ماذا يفعل بعض النصارى اليوم؟ يذهبون إلى القاضي المسلم لينالوا حقهم من الإرث بحكم القاضي المسلم، يلجؤون إلينا لأن شريعتنا أعدل وأقوم .

أنصار المرأة اليوم يعترضون على الإسلام الذي أعطى المرأة نصف حصة الذكر أو أعطاه نصف التركة ، بل ربما ترث البنات ثلثي التركة .

وأنا أقول لأنصار المرأة : مَنْ مِنَ الشرائع السابقة تعطي المرأة مثل الرجل؟ إنني أتحداهم أن يأتوا بجواب على هذا السؤال ، فكيف تريدون من الإسلام أن يغير تشريعه؟ كيف تريدون من المسلمين تطبيق رأيكم على المسلمين ، إنكم تضرون بالأسرة ، والضحية أبناءنا وبناتنا ، أنتم تمزقون بنية المجتمع وهو الأسرة ، أنتم تريدون من الأبناء في الأسرة الواحدة أن يتنازعوا على الإرث، لأن الأسرة الواحدة لا تمتلك ضمير الدين بشكل متزن ومتساوٍ بل منهم الضعيف الذي يتبع هواه ودينه ، ومنهم المتدين الحريص على تطبيق الشريعة ، سيتصارع أعضاء الأسرة الواحدة على الإرث ، المتدين سيقول لأخته : الإسلام أعطاني ضعفك . والأنثى ستقول : جمعية أنصار المرأة أعطتني مثلك ، وستقطع الأرحام ويتفرق شمل الأولاد ، بالله عليكم هل هذا تنظيم للأسرة أم تخريب لها؟؟ .

يا أيها المتآمرون ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمَ اللَّهُ﴾، إنني أحذر هؤلاء عواقب هذا التلاعب بأحكام الله؟! إن هذا لشيء عجاب ! نحن القانون لانخالفه فكيف بأحكام الله ؟ كيف نبیح لأنفسنا مخالفة أحكام الله ، و الله يا سادة : علم الله أن أغبياء سيأتون في آخر الزمان سيرمون الفتن للخلاف على الإرث ففصل هو ﷺ كل صغيرة وكبيرة في الميراث في كتابه الكريم ، حتى لا يدع مجالاً للقوانين الأرضية أن تمتد بالظلم المالي إلى الورثة ، إن

الذي يتلاعب بالإرث الشرعي للمرأة يعني أنه يشطب ثلاث آيات من القرآن الكريم المقدس عند المسلمين .

أيها السادة: اسمحوا لي بكل شرف أن أتلو على حضراتكم جزءاً من دستور الأمة في الميراث لإحدى ثلاث آيات هي قوام علم المواريث، من أحاط بها أدرك حكمة الله الجليلة في قسمة الميراث على هذا الوجه الدقيق العادل الذي لم ينس فيه حقاً لأحد و لم يُغفل من حسابه أحداً: الصغير والكبير ،والرجل والمرأة ،بل أعطى كل ذي حق حقه على أكمل وجه من التشريع وأروع صور المساواة وأدق أصول العدل ، منها آية ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۖ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ۖ لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ ۚ مِنْهَا آيَةٌ ۖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

هذه الآية من سورة النساء تعني أن الميت إذا خلف ذكراً واحداً وأنثى واحدة اقتسما المال بينهما للذكر سهمان وللأنثى سهم واحد، وإذا كانت الورثة جمعاً من الذكور والإناث فإنهم يرثون المال للذكر ضعف الأنثى ، فلماذا ؟ لماذا كان نصيب الذكر ضعف الأنثى ، هذا السؤال أسأله وأستمد العون من مولانا عز وجل في الإجابة عنه مع الحلقة الرابعة من سلسلة حلقات ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بألستكم وقلوبكم فتقولوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا مُحَمَّد رسولاً .

إخوة الإيمان : هذا السؤال أسأله للتبيان وليس للاعتراض كما تفعل جمعية أعداء المرأة ، هذا السؤال أسأله لأسكت المنافقين هؤلاء الذين ينشرون اليوم وبكل وقاحة أن الإسلام بخس المرأة حقها في الميراث وجعلها على النصف من حظ الرجل ، يريدون بزعمهم دفع الظلم عنها بتسويتها بالرجل في الميراث، وهؤلاء ثعالب البشر يمحرون المرأة ويغترون بها من أجل أن تتمرد على تعاليم الإسلام وتطالب بالمساواة مع الرجل، ومن العجب أن هؤلاء الذين يكونون أو يتباكون على المرأة هم أنفسهم الذين بخلوا عليها

بالنفقة وأجبروها على النزول إلى المعمل والدكان لتكسب وتنفق على نفسها من مالها الذي جمعته .

هؤلاء ينعقون بما ينعق به الغرب الكافر الذي لا يقيم للمرأة وزناً ولا ينظرون إليها إلا بمنظار الشهوة والمتعة .

ياأختي المرأة: هؤلاء يخدعونك ، هؤلاء الذين يخسون حقوقك وليس الله تعالى، وربما تسأل المرأة : لماذا حقيقة جعل الرب ﷻ هذه القسمة ؟

ياأختي المسلمة : الإسلام قدم لك مؤونتك وحاجتك، فنفتك واجبة على زوجك، وعلى ولدك بعده ، وعلى والدك وأخيك قبلهما هذا أولاً

ثانياً : المرأة لا تكلف بالإنفاق على أحد بخلاف الرجل ، فإنه يكلف بالإنفاق على الأهل والأقارب والزوجة والأولاد

ثالثاً : نفقات الرجل أكثر والتزاماته المالية، أضخم فحاجته إلى المال أكبر من حاجة المرأة .

رابعاً : الرجل يدفع مهراً للمرأة الزوجة، ويكلف بنفقة السكن والمطعم والملبس للزوجة والأولاد

خامساً : أجور التعليم للأولاد وتكاليف العلاج والدواء يدفعها الرجل دون المرأة **ياأختي المسلمة:** ترين معي من هذه النظرة السريعة حكمة الله الجليلة في التفريق بين نصيب الذكر والأنثى ، ولهذا وضع الإسلام قاعدة قال فيها (الغنم بالغرم) أتعرفين مامعنى هذه القاعدة ؟ إنها تعني كلما كانت النفقات على الشخص أكثر استحق أن يكون نصيبه أكثر وأوفر .

ولو سمحتم إخواني أن أسرد أبسط الأمثلة على هؤلاء الحمقى الذين يدعون نصرة المرأة وهم يبعون خذلائها ، كل امرأة تأخذ بمنهج هؤلاء أذكرها الله الذي ستقف بين يديه ، المرأة التي تتخذ منهج غير منهج الله ستقف وحدها، والله لا جمعية أنصار المرأة ستنفعها ولا نساء الدنيا سينفعنها ، لن تستطيع أن تقف بين يدي الله وتقول له: سأحضر محامياً

معي رئيسة أنصار المرأة ، سيقول لها الله تعالى ﴿ كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾ ولو قالت له سأدفع كل مأخذته من زوجي بالحرام وأدفعه كفالة مالية بدل دخول جهنم، سيقول لها الله تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ .
يا أعداء المرأة : لا تضحكوا على الذقون ، لا تخدعوا نساءنا، لا تسمعوا للغول الأمريكي ، أريد لكل امرأة تقدر القرآن والسنة أن تؤمن إيماناً كاملاً عميقاً بمنهج الله تعالى .

أيها الأحبة والصحب : بالله عليكم من هو أسعد حالاً في هذا الميراث الرجل أم المرأة ؟، انظروا لو توفي إنسان وخلف ولدين فقط ذكر وأنثى، وترك ميراثاً ثلاثة آلاف ليرة فعلى نور الآية القرآنية تأخذ الأنثى ألف ليرة ويأخذ الذكر ألفي ليرة ، وإذا كانت هذه الأنثى على أبواب الزواج وأراد الشاب أن يتزوج فإنه يدفع المهر لزوجته، ولنفرض أن المهر ألفان ، فقد دفع ماورثه من أبيه مهر الزوجة فلم يبق معه شيء ، ثم يكلف بعد الزواج بكل النفقات، نفقات السكن والطعام والشراب والكسوة .

وأما البنت فإنها إذا أرادت أن تتزوج فإنها تأخذ المهر من زوجها ، ولنفرض أنه ألفا ليرة فقط ، وهي قد ورثت من أبيها ألفاً وأخذت ألفين من زوجها مهراً أصبح مجموع مالهها ثلاثة آلاف، ثم هي لا تكلف بإنفاق شيء من مالها مهما كانت غنية، لأن نفقتها أصبحت على زوجها ، فهو المكلف بالإنفاق عليها مادامت في عصمته فمالها زاد ، وماله نقص وما ورثته من أبيها بقي ونما ، وما ورثه من أبيه ذهب وضاع

فبالله عليكم ، بالله عليكم أيتها المرأة المسلمة: من هو أسعد حالاً وأكثر مالاً أنت أم أخوك ؟ ارفعي رأسك عالياً في الإسلام، ولتخرس كل الألسنة التي تدّعي الدفاع عن المرأة زوراً وبهتاناً .

ليحيا الإسلام عالياً في جبين الدهر ، فالعظمة للإسلام والمحبة للإسلام ، والمجد للإسلام ، والحياة للإسلام ، وتعبساً لأعدائه الذين سيخذلون ولن يجدوا آذاناً صاغية لأي آفاق أنى للقطرة أن تتحدى البحر، وأنى للهباءة أن تحجب ضوء الشمس

ولو أن كل كلب عوى ألقمته حجراً

لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

وصدق الله العظيم

﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾

الحلقة الخامسة تعدد الزوجات

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزل بحسب المصالح منجماً ، وجعله بالتحميد مفتوحاً ، وبلاستعاذة مختتماً ، وأوحاه على قسمين : متشابهاً ومحكماً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل كتاباً ساطعاً تبياناً ، ، قاطعاً برهانه ، وحيّاً ناطقاً ، بينات وحجج ، قرآناً عربياً غير ذي عوج ، مفتاحاً للمنافع الدينية والدنيوية ، مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله آتاه كتاباً معجزاً باقياً ، دون كل معجز على وجه كل زمان ، دائر من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان ، وأعطى كل ذي حق حقه وفصل فيه الحلال من الحرام .

اللهم صل وسلم وبارك على حبيب الله أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ذي اللواء المرفوع من بني لؤي ، وذو الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي ، المثبت بالحكمة ، المؤيد بالعزة ، وعلى آله الأطهار ، وخلفائه من الأختان والأصهار ، وعلى جميع المهاجرين والأنصار ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

﴾ آل عمران

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

﴾ الحج

في الوقت الذي لانشاهد على الفضائيات سوى أعمال القنص والقصف ،

والخراب والدمار ، وكلها في وطننا العربي وسقوط عديد من الشهداء والجرحى برصاص وقنابل وصواريخ الإرهاب والغدر، وكأن الأرض العربية بمدنها وقراها قد أصبحت ساحة تدريب للغاصبين والطامعين ، ودرية تجربة لقذائف المعتدين وصواريخهم في البر والبحر والجو ليتفننوا بألوان القتل ، ويتلذذوا بأشكال الإبادة لشعبنا الأعزل الطيب

في هذا الوقت تدوي قنابل وصواريخ الغدر ضمن استطلاع خبيث يسأل :هل الزواج بثنائية يؤثر سلباً على الأسرة ، هل سمعتم بمثل هذا الخبث؟ بدل أن يسألوا :هل يؤثر سلباً على الزوجة الأولى ، سألوا: هل يؤثر سلباً على الأسرة ، ثم يأتي سؤال ثانٍ في الاستطلاع هل تؤيد الإبقاء على تعدد الزوجات أم تؤيد إلغاء تعدد الزوجات ؟

إلغاء تعدد الزوجات!! وهل يملك أحد في الوجود كله أن يغير كلمة الله ؟ هل يسمح لنا الله في تحريم ما أحل هو؟ هل يسمح الله لأي مفتي كبير أو صغير دمشقي العمامة أم حلبي العمامة ، أم رقي أم أزهرى أم سعودي، أن يمنع التعدد وقد أباحه الله الخالق للبشر ؟ هل يجوز إدانة جميع الأنبياء السابقين لأنهم تزوجوا أكثر من واحدة ؟

هذه الأسئلة أجيب عنها مع الحلقة الخامسة من سلسلة ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بألسنتكم وتعتقدوا بقلوبكم فتقولوا :

رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد رسولاً .

إخوة الإيمان : إلغاء التعدد للزوجات انحراف عن منهج العقل ، بعد الانحراف عن منهج الله ، إن الدعوة لإلغاء التعدد ضلال وفوضى على النظام الإلهي، والذي وضعه للرباط بين الزوجين وأفراد الأسرة ، الأسرة التي حفظها الإسلام فجاء أعداء المرأة يريدون العبث بها وإنني من على هذا المنبر ، أحذرهم مغبة التلاعب بأحكام الله لأن التلاعب بأحكام الله خطر على الأمن، وخطر على الاستقرار في المجتمع بحجة الانتصار للمرأة، وأنا أسأل: هذه الزوجة الثانية التي يتزوجها الرجل أليست امرأة ، لماذا يدافعون عن الزوجة الأولى باعتبارها امرأة ، ولا يدافعون عن الثانية، وهي امرأة ، تلك إذاً قسمة ضيزى

، يحمون الأسرة الأولى ويضرون بالأسرة الثانية ، ولو كانوا أنصاراً للمرأة لسمحوا فعلاً بتعدد الزوجات لا بالغائه ، لأنهم يحمون بذلك أكبر عدد ممكن من النساء أن يقعوا في حمأة الرذيلة وحمأة الفساد العصري ، هذا يسمى عند أهل العلم بالتناقض، كيف أحمي امرأة وأدع امرأة ثانية وأنا أنادي بشعار نصرة المرأة (هذه جدبة) إن منع تعدد الزوجات فيه من العماية والجهالة بقدر مافيه من التبجح وسوء الأدب على شريعة الله ، فالتعدد كان موجوداً منذ زمن سيدنا إبراهيم الخليل .

قالت إحداهن: الله في القرآن منع التعدد .

أعوذ بالله على هذه الفرية على الله، إذا كان من كذب على النبي فليتبوأ مقعده من النار فكيف بمن كذب على الله؟ قلت: أين؟! قالت : في قوله تعالى:

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ وفي آية أخرى ﴿وإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة﴾ ثم أردفت : التعدد مباح بشرط العدل ، والعدل غير مستطاع فلا إباحة للتعدد (ماشاء الله فقيهة ، لكن فقه إبليس) .

فقلت لها : هذا عبث بآيات الله وتحريف لها عن مواضعها ، لأن شريعة الله ليست هازلة حتى تشرّع الأمر في آية ثم تسلبه بآية أخرى ، بهذه الصورة التي تعطي باليمين وتسلب بالشمال .

قالت : فمامعنى الآيتين ؟ .

قلت : العدل المطلوب يكون في النفقه والمبيت عند كل واحدة بالتساوي، لا العدل في الحب القلبي (أنتِ لو أكملت الآية لما وقعت في سوء الفهم هذا)؟ تنمة الآية ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ (تتمتها) (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) (لامتزوجة ولامطلقة) العدل يكون بحيث لا يؤثر الزوج الزوجة الجديدة وينسى القديمة على نحو ماكان يفعل سيد الكائنات سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، وهو أرفع إنسان عرفته البشرية، في الوقت الذي لم يكن أحد يجهل من حوله ولا من نساءه أنه يجب السيدة عائشة ويؤثرها بعاطفة قلبية خاصة لا يشاركها فيها غيرها ، فالقلوب بين أصبعين

من أصابع الرحمن ليست ملكاً لأصحابها ، وقد كان ﷺ يصرح بذلك في دعائه فيقول
(اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) (صلوا عليه) هكذا
يفهم القرآن، الآيات تتعاون مع بعضها وليس فيها تناقض .

واسمعوا العجب: تخرج على الفضائيات غبية أخرى من أعداء المرأة تحاول إلغاء
التعدد بحجة الضرر بالزوجة الأولى وأولادها، وترفع صوتها قائلة إن التعدد مضيعة للأسرة
مفسدة للنسل ، وأنه يحتمل الحكومات أعباء ثقيلة بكثرة المتشردين ومن لاعائل لهم
ويقطع أواصر الرحمة والقرابة الخ الخ .

وهذه الدعوى تقلب الحقائق رأساً على عقب ، ولوقلبوا الجوانب ونظروا لمجمل
النساء ولم ينظروا لامرأة واحدة لعلموا أن الخير في تعدد الزوجات أعظم بكثير من الشر
القليل الذي فيه ، وأن الشر الذي فيه ماهو إلا لسوء استخدام القواعد الشرعية من قبل
الأفراد ، هو حالة شاذة يقوم به من لا إسلام عنده .

على أعداء المرأة أن يعرفوا أن التعدد خير من الزنا والسفاح الذي وقع فيه الغرب من
جاء عدم التعدد ، مارأي هؤلاء أن التعدد قد يكون واجباً ؟ نعم عندما يكون للرجل
امرأة لاتعفه وقد استبدت به الشهوة وخاف الوقوع بها وكان قادراً أن يتزوج بأخرى
ويستطيع العدل بين زوجاته، هذا التعدد في حقه يكون واجباً .

ليس المقصود من التعدد أن يكون مسرحاً للذة الحيوانية فقط ، أو انتقال الخليل بين
الخليلات ، والعشيق بين العشيقات ؟! هؤلاء لا يمتنون للإسلام بصلة ، إن الذي سيحضر
فتاة تعجبه وبدل أن يزني بها : يقول لها أتزوجك بضعة أيام أو أكثر ثم أطلقك حتى
لا تنقع في الحرام (ليقضي لذته الحيوانية) ، هذا حيوان ابتعد عن الإسلام وعن روحه
النظيفة ، هذا الخبيث هو السبب في قيام أنصار المرأة بمثل هذه الحملات، وقد شوّه
شريعة شريفة ناصعة البياض وحول التعدد من مفخرة إلى مشكلة .

يأعداء المرأة : حكموا عقولكم إن لم تحكموا شرع الله :

- (مارأيكم بامرأة لاتجد لقمة تسد بها رمقها) هل خير لها أن تشحذ أم تتزوج من رجل عفيف ؟ ،هل الزواج خير لها أم الزنا والسفاح؟!

- ولو تزوج أحد زوجة وكانت عقيماً : هل خير لها أن يتزوج عليها امرأة تلد أم يطلقها؟ أم يبقى مع زوجته العقيم بدون أولاد؟ .

- هل المرأة المريضة: خير لها أن تبقى في عصمة رجل يداويها ويصونها خير لها أم يطلقها ليتزوج بأخرى ويكون غير وفي معها ؟

- هل للمرأة التي مات عنها زوجها وعندها أولاد أن يتصدق عليها الناس أم يكفلها رجل ويتزوجها ويحميها من غدرات الزمان ويضم أولادها إليه خوفاً من الضياع!!

- هل للمرأة التي كرهها زوجها ولم ينفع معها شيء أن يطلقها ويتزوج غيرها؟، أو أن يبقيا عنده لها حقوقها المشروعة كزوجة؟.

- أيهما أكرم و أعظم شرفاً إذا شاخت زوجة الرجل وأعرضت عن مثل الشهوة العارمة التي في الزوج أن يتخذ عشيقة له أم زوجة عفيفة شريفة؟،أيهما خير الحليلة أم الخليلة ؟

يأعداء المرأة : أيهما خير لرجل يسافر الأسابيع يضرب في الأرض أن ينقل زوجته وأولاده يحملهم على أكتافه ، أيهما خير أن يتخذ عشيقة في كل بلد ويأتي بأولاد غير شرعيين؟، أو يتخذ زوجة عفيفة .

الله لا يعطيهم عافية على هذا التخريف

وهذا الاستفتاء الذي ينشر الرذيلة ويفسد المجتمع ويكثر الأولاد غير الشرعيين والله يعلم ورسوله يشهد أنه مأخوذ من رجل يهودي الأصل اسمه مرقص فهمي نادى منذ سنوات بمنع الطلاق ومنع تعدد الزوجات في الإسلام ، ونادى بأن تتزوج النصرانية مسلماً وأن يتزوج النصراني مسلمة ، ولقد انقادت إلى رؤية اليهودي بعض حكام الدول العربية كتونس ومصر يريدونها غريبة كافرة ونحن نقول :نريدها إسلامية لا شرقية ولا غربية ، ولا إلى البيت الأبيض ولا إلى البيت الأحمر .

تعرفون ماذا قالت إحدى الألمانيات وهي أستاذة في الجامعة ؟، ي أعداء المرأة إذا أردتم تقليد الغرب قلوا هذه المرأة : قالت: " إن حل مشكلة المرأة الألمانية هو في إباحة تعدد الزوجات ، إني أفضل أن أكون زوجة مع عشر نساء لرجل ناجح على أن أكون الزوجة الوحيدة لرجل فاشل وتافه، هذا ليس رأيي وحدي بل رأي نساء كل ألمانيا " .

إنني من على هذا المنبر أحیی إحدى الشریفات العفیفات وهي السیدة سمیرة كشكة التي عندما سمعت كلام أنصار المرأة وسمعت أن مايدعون إليه مخالف للتشریعات الإسلامیة قالت: نحن ضد أي مخالفة للشریعة الإسلامیة ، إذا كان كلام أنصار المرأة ضد الشریعة فنحن ضدهم وضد أي مخالفة لأحكام الشریعة .

فهل يعرف الأفاكون الذين يحاربون التعدد أنهم لايدافعون عن المرأة بل يستهترون بها ويخدعونها لتسير إلى هاوية الرذيلة والبغاء كما يريد الغرب الكافر .

إن الإسلام فتح باب الرحمة أمام ملایین النساء غیر المتزوجات حتی لايعشن راهبات أو ضائعات . إن منع التعدد فیہ شطب لآیتین من القرآن وسوف نصحو يوماً ما والقرآن صفحات بیضاء قد استبدلناه بفرقان بوش الكافر .

إن تعدد الزوجات عز للمرأة وكرامتها وبغيره لاتعرف للحياة معنى ولاتذوق لها طعما، وإذا لم تتزوج تكون قد خسرت وظيفتها الأساسية وهي أن تكون أما وربة أسرة .

ي أعداء المرأة :

إن تعدد الزوجات مكرمة للمرأة وليس أمراً يمس بكرامتها ، ولو كان كذلك لما صنعه الأنبياء والمرسلون ، ولو كان فیہ احتقار أو مساس بكرامة المرأة لحرمه رافع السماء بلاعمد فهو الحكيم الذي قال (ولقد كرمنا بني آدم)

ي أعداء الإسلام !

ي أعداء المرأة !

لن نسمح لأحد أن يفرض علينا قرارات تخالف هويتنا العربية الإسلامیة ، جيلنا هذا سیثبت أنه جيل صامد ، أشد صلابة من الأجيال السابقة لظهور التكنولوجيا التي لم

تكن لآبائنا ، عصرنا الأقوياء ، ولا مجال للضعفاء فيه ، عصرنا عصر المؤمنين الذين
سيدافعون عن دينهم لآخر قطرة من دمائهم، فرحم الله امرءاً أراهم قوة وإيماناً .

الحلقة السادسة شهادة المرأة

الحمد لله الذي جعل دمشق وغوطتها عند الفتن والملاحم فسطاط المسلمين ومعقل المؤمنين وملجأ اللاجئين ، ووصفها في القرآن بأنها ذات قرار ومعين ، وحفظها بالملائكة المقربين وجعلها في كفالة رب العالمين ، وجعل من أهلها قوماً ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له من وقف ببابه الكريم أنجح وملك ، ومن استند لجنابه العظيم أفلح وسلك ومن حاد عن منهجه القويم خسر وهلك .
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله اختاره الله تعالى لرسالته ومستودع أمانته ، وجعله خاتماً للنبيين وخير خلقه أجمعين ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

خير النبيين لم يذكر على شفة إلا وصلت عليه العرب والعجم
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وبجاهه نتوسل فنسلم ، وعلى آله وأصحابه الناصرين له ، رضوان الله عليهم وعلى أئمتنا المجتهدين ورزقنا الله اتباع أهل الشرف والإقبال بجاه سيدنا محمد والآل ، وسلّم تسليمًا كثيرًا .
أما بعد :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ آل عمران
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر ذنوبكم ﴾
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴿ ونادى الناس جميعاً فقال ﴾ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴿ الحج

معشر الإخوة الكرام : وقفت رئيسة وزراء بريطانيا ما نشر عندما احترق البيت الأحمر الروسي وقالت على الملأ : لقد كان عدوان الشيوعية والإسلامية ، فقضينا على الشيوعية والآن جاء دور الإسلام .

وبدأ الغرب الكافر يحرك شواذ البشر وأعداء الإسلام ضد تشريعات الإسلام وبدأ ذلك واضحاً من خلال الاستفتاء التي أجرتة هيئة أنصار المرأة يتبين لنا أنهم لا يريدون الدين حاكماً في القضايا المطروحة ، ولو أحضروا فتوى من أي مفتي توافق هواهم ليتستروا ورائها بأن استفتاءهم موجود في الدين ، لافائدة في إقناعنا أنهم ليسوا أتباع الفكر الغربي بحجة حماية الأسرة ، لأن الغالبية العظمى من أبناء هذا البلد مؤمنة بالله وبكتبه ورسله . وليس لهم أن يحتجوا بأن هذه ديمقراطية ، لأن الديمقراطية تعني حكم الشعب نفسه بنفسه ، ولو أراد الشعب حكماً لغير حكم الله فلا بأس ، وهذا فيه البأس كله ، لأنه لاحكم إلا لله ، إن الإسلام مع من يسأل لامع من يعترض ، فلا بأس لو أن جمعية أنصار المرأة طرحت تساؤلات ليجيب عنها العلماء ضمن ندوة تبين حكم الله والحكم الهامة منه .

كنت أتمنى أن تسأل جمعية أنصار المرأة لماذا لم يعط الإسلام الحقوق للمرأة كما أعطاهما للرجل ؟ أو لماذا لم يسو بينهما مساواة كاملة ؟ لَكُنَّا احترمنا أسئلتهن ورددنا عليها بكل احترام ونحن اليوم مع قضية شهادة المرأة مع الحلقة السادسة من سلسلة ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا وتعترفوا وتقولوا :

رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا مُحَمَّد رسولاً .

إخوة الإيمان : أريد أن أسأل : هل أحد في الوجود من العلماء وغير العلماء لا يعلم أن المرأة غير الرجل **﴿وليس الذكر كالأنثى﴾** هل أحد في الوجود لا يعلم الفروق الجسمية بين الرجل والمرأة ؟ ، هل أحد لا يعلم الفروق النفسية والفروق العقلية بين الرجل والمرأة ؟ ، وبناء على هذه الأجوبة العقلية البحتة ، ولأن الإسلام دين العقل والوسطية والوضوح ،

جعل لكل من المرأة والرجل الأحكام الخاصة بكل منهما بما يتناسب مع كل من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية ، أريد أن أسأل أنصار المرأة ، عفواً الذين يدعون نصرتها .

هل هناك امرأة في حالة الحيض من كل شهر لاثمس باضطراب وتظهر عليها التغيرات وتصاب بآلام البطن وصداع بالرأس ، وتبلد الحس وضعف التفكير وحساسية مفرطة في النفس ؟ هل هناك امرأة تحمل ولا تشعر بضعف جسمها وتغير لونها ، وتعرض لاضطرابات وغثيان وخمول ويقوى ذلك عندها في الأشهر الأخيرة حتى لا تقوى على الحركة ، حتى قال الله تعالى فيها ﴿حملته أمه وهنا على وهن﴾ وتأني الولادة والنفاس والرضاعة والحضانة والسهر عليه ، فهل تكون المرأة كالذكر وهي تختلف اختلافاً كلياً عن الرجل ﴿مالكم كيف تحكمون﴾ هذه فروق جسدية لاتخفى على أحد، حتى على الذين يدعون لمساواة المرأة بالرجل يريدون مساواة المرأة بالرجل، وأنا أستغرب كيف سيجعلون المرأة أن تحمل هي مرة والرجل مرة ؟ أو تحيض هي مرة والرجل مرة ؟ ما هذا الهراء ؟ كيف تكون المرأة مثل الرجل ، كل إنسان عاقل يعرف أن المرأة لديها عاطفة قوية وحب جارف وحياء مفرط وهي تندفع وراء عواطفها أقوى من اندفاع الرجل ، وهذه العاطفة نتيجة تركيبها الأنثوي ووجود أجهزة وغدد في المرأة ليست في الرجل ، وهذا أثبتته الطب والعلم، فكيف نريد مساواة الأنثى بالرجل؟! امرأة في قلب جسمي ونفسي مستمرين وتطغى عاطفتها وانفعالاتها على عقلها واتزانها ثم ترى مشهداً قتالياً أو حادثة أليمة قد تغيب عن الوعي على أثرها ثم نجعل شهادتها مثل شهادة الرجل ؟

هل أدركتم الآن لم جعل الإسلام شهادة رجل بشهادة امرأتين ، هل أدركتم الحكمة التشريعية ؟ إن الله تعالى الذي (يعلم من خلق) علل هذه الحكمة فقال ﴿ أن تضل إحداهما (إذا رأت المشهد العاطفي) فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ لقللة استيعابها عند ثوران عاطفتها فتتأثر بحكم انفعالاتها ، والانفعال يطغى على العقل والاتزان .

هذا من ناحية التركيب الجسدي والنفسي والعقلي ، فإذا أضفنا إليه عاملاً آخر وهو معلوم من أعرافنا أن المرأة أقل خبرة في القضايا التجارية والمحاسبات المالية باعتبار أن

قضايا البيع والشراء وأمور التجارة والأخذ والعطاء بالعملية النقدية وهذا كله من اختصاص الرجال .

بالله عليكم إن كيئاناً هذا شأنه كيف نجعل شهادته مثل شهادة أرباب الاختصاص والخبرة ، اليوم نحن إذا أصبنا بنزلة صدرية ترانا لا نذهب لطبيب العيون ، بل نذهب لطبيب الصدرية مع أن طبيب العيون قد درس الطب الداخلي في الجامعة قبل الاختصاص .

لماذا لم يطلبوا أن ينضم إليهم رجل في الشهادات الخاصة بالمرأة ، هناك شهادة لا تقبل إلا من امرأة ، لماذا هنا لا نساوي الرجل بالمرأة ، أنا أقول لكم : لأن الرجل لا ينافس المرأة على حقوقها .

يا أعداء المرأة : لا تورطوا المرأة بما ليس من اختصاصها، كأنكم تطلبون منها حملاً ثقيلاً لا يقدر عليه إلا الرجل ، اتقين الله في أخواتكن ﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ ، فلا تعترضوا على الله ، لا يقال لله تعالى أو لأي رسول أو لأي عالم لماذا فعل الله كذا ولم يفعل كذا ؟ من هو الذي يعترض على المالك في ملكه ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ ﴿ ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ .

ياسادة : لاداعي لأن يعرف المسلمون الحكمة من كل أمر إلهي يطلب منهم ، نحن إذا أصدرت الدولة قانوناً لانسائها لم فعلت هذا ؟ هل ترضى الحكومة إذا أصدرت أمراً أن يعترض عليها أحد ، فكيف نسمح لأي كان أن يعترض على أحكام الله ، هذه الدولة مسلمة وستبقى مسلمة ، وكل من سيحاول أن يلغي هويتنا الإسلامية سيقع في الخزي والهوان .

الشام أو دمشق يا شباب هي التي ستبقى على الإيمان يوم تموج الفتن في العالم ، هذا الكلام حدثنا عنه الصادق المصدوق ﷺ

حيث قال (بينما أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام)(أحمد ١٩٨/٥) ورواية (طب أحمد ١٩٨/٤) (فإذا وقعت الفتن فالأمن بالشام) الأمن هنا ، الأمان هنا ، الإسلام هنا

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم
اسمعوا البشارات من فخر الكائنات سيد السادات سيدنا مُحَمَّد ﷺ يقول:
(رأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت : ماتحملون قالوا :
عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام)(مجمع الزوائد ١٠/٥٨) .

ودمشق بلدتكم هذه التي يحاول أعداء الإسلام وأعداء المرأة أن ينشروا فيها الفوضى ، ستبقى قلعة الإسلام التي تدافع عنه ، إنني لا أتألى على الله والعياذ بالله ولكنني أنقل لكم بشارة من لدن الحبيب الأعظم ﷺ وهو يقول :
(لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وماحولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة) (مجمع الزوائد ١٠/٦١) .

سيبقى أهل دمشق والشام ظاهرين على الحق ماداموا يدافعون عن الدين، ماداموا لن يسمحوا لأحد أن يعيث بدينهم، ولتخرس كل الألسنة التي تكيد لهذا الدين، ولتخرس أمريكا التي تلعب بهم ، لتقطع كل الأذنان الغربية سواء كانوا من أعداء المرأة أم كانوا من أعداء البلد أم كانوا من أعداء الدين .

يادكتور بشار: نحن معك مع سورية مع الحق حيثما دار، نحن ضد الباطل ولو ارتدى زياً عربياً ، نحن ضد الباطل ولو كان لسانه عربياً ، نحن ضد الشعارات الزائفة ولو نادى بالدفاع عن المرأة زوراً وبهتاناً .

ألا فليعلم القاصي والداني أن الإسلام هو الذي دافع عن المرأة، وهو الذي صان نفسها وشرفها وعرضها وكرامتها وصان مالها .

الإسلام هو الذي دافع عن حقوقها ،توجد في القرآن الكريم (٥٠ آية) تقريباً تذكر حقوق المرأة ، وتسمى سورة بكاملها باسم سورة النساء وسورة مريم ، وسورة بكاملها باسم المجادلة ، ثم بعد ذلك تتهمون القرآن بأنه ضد المرأة ، هذا لا يفعله إلا غبي .
هذا لا يفعله إلا كل مارق خارج عن الدين .
أيتها المرأة المسلمة : لا تسمعي لهؤلاء المنافقين والملحدین والخارجين عن الدين، وإنما اسمعي كلام سيد المرسلين لتكوني معه في أعلى الجنان يوم الدين ، لا تكسبي الدنيا وتخسري الآخرة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الحلقة السابعة

أكل أموال الزوج بالباطل

الحمد لله الذي يؤيد من يشاء بنصره ، ويجعل الذل والصغار والغضب على أهل كفره ، فسبحانه وتعالى من إله يطلع على سرّ العبد وجهه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ، إله قال في محكم كتابه ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ ونادى في الحديث الشريف (م . ت . جه) (يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائم بأمر الله ونهيه، المنزل عليه قوله ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (المائدة ٦٧) .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه حق قدره وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل وأحثكم على طاعته وأنهاكم عن معصيته ونبراً إلى الله تعالى من حولنا وقوتنا إلى حوله وقوته ، ونلجأ إليه سبحانه فهو ذو الحول والطول ، واعلموا هدانا الله وإياكم وأمدنا بمدده أن تقوى الله هي خير الزاد ليوم المعاد ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ ولذلك أمرنا سبحانه في آيات كثيرة بتقواه فقال: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج

عباد الله :

ما رأيكم بمن تدخله دارك وتكرمه وتنفق عليه لباساً ومسكناً وطعاماً وشراباً ثم عندما تودّعه يسرق نصف مالك ونصف مسكنك ونصف ماجنيته خلال وجوده عندك، بل ما رأيكم لو أن قانوناً صدر بذلك أن كل ضيف تدخله بيتك لا بد لك أن تفعل الشيء نفسه ، يا ترى هل ستدخل أحداً إلى بيتك ضيفاً إذا عرفت أنه سيغتصب منك نصف ما تملك، هكذا بلا سبب ولا مقابل .

هذا الاستفتاء أو هذا السؤال تقوم به جمعية أنصار المرأة اليوم بطرحه على الناس ، هل تؤيد حق المرأة المطلقة في تعويض يتناسب مع ما أنتجه الزوجان خلال سنوات الزواج؟ هل تؤيد حق المطلقة في تعويض دائم؟ هل تؤيد حق المرأة بإعطائها مسكن الزوجية إذا طلقها زوجها لتبقى مع أولادها ؟ .
بالله عليكم هل هذا يدخل ضمن نطاق عقل أو شرع

تصوروا امرأة تغتصب من زوج كارهته سنوات وهو يصبر عليها لعلها ولعلها؟ ثم حين لم تنفع معها الأدوية وأراد تطليقها أن تشاطره بالأموال العقارات فيكون كأنه كافأها على الشقاق والخصام ،أتعرفون ما معنى هذا أو ما هي نتائجه ؟ معناه أن الرجال إما سيعزفون عن الزواج أو يتخذون العشيقات ويقعون في حمأة الرذيلة والزنى والانحلال الأخلاقي ، وهذا طبعاً أحد أهداف جمعية أنصار المرأة، أو أن الزوج سيقتل زوجته عن طريق السم إذا كانت تكرهه حتى لا يعطيها شيئاً من عرق جبينه بدون حق ، ربما يقتلها بالسم البطيء أو بحادث سيارة فجأة أو يهرب أمواله إلى خارج البلد أو يكتبها باسم أولاده .

هذه النتائج هل نظر إليها دعاة أنصار المرأة عندما نشروا هذا الاستفتاء؟ هؤلاء الذين يثيرون الفوضى في أسرنا ويرمون إلى إيقاع الفتنة بين الزوج والمرأة، ويأتري هل يرضى بهذا أهل الكتاب ، هل يرضى أحد من الأديان أن تستولي الزوجة على نصف ما يملك الزوج، لا والله حتى الحقير بوش لا يرضاه ، كيف ترضون للناس ما لا ترضونه لأنفسكم إن هذا لشيء عجاب .

إننا معشر السادة مع الحلقة السابعة من سلسلة ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية من جامع الدرويشية ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لتقروا بلسانكم وتعتقدوا بقلوبكم فتقولوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد رسولاً .

إخوة الإيمان : إنني من على هذا المنبر أخاطب المرأة المسلمة التي تعتر بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً وقائداً وقدوةً أن ترفض أي مؤامرة على الإسلام وتعلن رفضها التام وألا تسكت ، إنها لو سكنت لكانت خائنة لدينها ولنبيها ولربها لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

فلماذا يجب أن ننكر على هؤلاء الذين يدعون نصرة المرأة ؟ لأن سيدنا محمد ﷺ أعلنها عالية في سماء الإسلام فقال (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) (د- ت - هـ) وقال (مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه ، إلا عمهم الله تعالى منه بعقاب) (حم- د - هـ)

أيتها المرأة المسلمة : ارفضى وارفعي صوتك بنكران تغيير أحكام الشريعة لأنك إن لم تفعلي وسكت كنت راضية بذلك وعمك العذاب لأن رسول الله ﷺ قال : (إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها) (د) .

بل هدد وأنذر فقال : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم) (حم-ت) يجب أن ننكر على هؤلاء المخزبين أولاً

وثانياً : لأن الإسلام نهى أن نأكل أموال الناس بالباطل، نحن أمة الإسلام لا نسرق أحداً، ولا تمتد أيدينا إلى أموال الناس ولو حبة قمح .

إنَّ ربَّ العزّة يقول ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (البقرة ١٨٨)

فقولوا : سمعنا وأطعنا . كل من يسمع صوتي أتلو هذه الآية فليقل : سمعنا وأطعنا . ارفع بها صوتك ليثبت الإيمان في صدرك . إن القائد الأعلى للأمة يوجهنا ويحذرننا و يقول:"من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله : (ك)) والله . ياسادة . لكان سيدنا النبي الكريم ﷺ علم أن جماعة أعداء المرأة سيدعون إلى أكل أموال الأزواج بالباطل فناداهم في آخر وقفة وقفها في حجة الوداع ، وقف وقد أصغت الدنيا سمعها لتسمع صوت الحق يدوي على أرض العبودية عرفات الله ، نادى أهل الإيمان (فقولوا لبيك يا رسول الله) ناداهم : (إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)(ق)(فقولوا سمعنا وأطعنا يا رسول الله) إن أعداء المرأة عندما يعرضون على الناس بحجة استفتاء يعرضونه على السذج والملحدين والكافرين وأعداء الدين ، كل شخص يوقع هذا الاستفتاء عدو لله وعدو لرسول الله وعدو للقرآن وعدو للسنة وعدو للصحابة وعدو للمسلمين ، ولهذا أعلن من على هذا المنبر أعلن باسم المسلمين أن تغلق هذه الجمعية لأنها ترمي الفتن بين المسلمين وأكل أموال الناس بالباطل وتدعو لخراب الأسرة وخراب الدين .

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا

اسمعوا . أيها الإخوة . إلى القائد الأعلى للأمة سيدنا محمد ﷺ أصغوا إلى المبعوث رحمة للعالمين يوجهنا ويحمينا من نار جهنم باتباع أوامر الله ، اسمعوا إلى عدل الإسلام ، الإسلام الذي يريد الحقير بوش وأذنبه أن يقضوا عليه ، سأل النبي ابن مسعود سؤالاً هاماً اسمعوه (قال: أي الظلم أظلم) (حم-طب-حسن)؟ سؤال مهم نسمع عن الظلم ودعوة المظلوم ، سمعنا رسول الله ﷺ يقول : (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم

القيامة) (٢٥٧٨م)

سمعناه يقول : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله) (أحمد ٢/٦٨)

سمعناه يقول : (اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)

(ق-د-ت-عن ابن عباس) .

فسيدنا ابن مسعود أحب أن يعرف أيّ الظلم أظلم ، أتعرفون ماذا قال له سيد الوجود والبركة العامة لكل مخلوق موجود ؟ قال : (ذراع من الأرض يُنْقِصُها المرء المسلم من حق أخيه ، فليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ، ولا يعلم قعرها إلا الله تعالى الذي خلقها) (أحمد-طب-حسن) .

أعداء المرأة يريدون للزوجة أن تأخذ نصف مسكن الزوج ، نصف عرق جبينه ، نصف عمره الذي قضاه وحده يجاهد ليطعم زوجته ويكسوها ويكرمها ويعطيها مهرها ويشترى لها آلات الراحة

ألا إن أعداء المرأة قد قطعوا لها قطعة من جهنم ، فهل ترضى المرأة المسلمة ذلك ، هل ترضى أي امرأة بعذاب طويل ليس له انتهاء مقابل دراهم معدودة ؟

وإن أخشى ما أخشاه أن يقف الزوج يوماً بين يدي الله يصلي ركعتين يطلب نجدة من الله ويدعو على زوجته التي تريد غصبه حقه وماله ، وهذه الدعوة لا ترد أي أن الله تعالى أخذ العهد على نفسه أن يستجيب لهذا المظلوم، والنبي ﷺ يقول (دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً) (أحمد ٢/٣٦٧) فاجراً أي عاصياً مجاهراً .

إنني من هذا المكان من منبر سيدي رسول الله أخاطب المرأة المسلمة فأقول لها : إنكِ ستقفين بين يدي الله وسوف يسألك وحدك : كيف أكلت مال زوجك ؟ كيف اغتصبت مال زوجك ؟ ستقفين وحدك ليس أحد من أنصار المرأة معك لن يكون معك أحد من لجنة حقوق الإنسان ولا الأمم المتحدة ولا الحقيير بوش إن الله الآن يملي لك إن الله الآن يملي للظالم لعله يتوب ، لعله يرد حقوق الناس ، لعله يصحو ، لكن اسمعوا ماذا

يقول النبي (إن الله يملئ للظالم في إذا أخذه لم يفلته) ثم قرأ رسول الله : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إنَّ أخذه أليم شديد) (ق ت) .

أتعرف الزوجة إن لم يجللها زوجها من اغتصاب ماله ماذا يفعل الله بها ؟ النبي الكريم أخبرنا عن ذلك فقال (خ ت) (من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) .

إنني أتكلم هذا الكلام نصرة للمرأة وأدعو أعداءها أن يعودوا إلى جادة الصواب والعقل ، بل إلى حكم الإسلام وإلا فليتحملوا عاقبة ظلمهم .

أما أنتم أمة الإسلام فقد رأيتم الكم الهائل من الآيات التي تريد جمعية أعداء المرأة شطبها من القرآن ، هم يشطبون آيات وغيرهم يشطبون أحاديث ، وآخرون يشطبون أحكاماً ، وسنصبح يوماً ما وقد وضعنا القرآن على الرف حتى لا يبقى أحد على الأرض يقول الله الله .

ولهذا علينا أن ننتبه لمثل هؤلاء في عالمنا الإسلامي ، وخاصة من الطيور الأربعة ، من الدجالين الذين يحكمون برأيهم أو بالأقوال الشاذة أو بأقوال الأفراد ، والنبي حذرنا أشد التحذير حتى نكون على وضوح وبينة فقال لنا (حا عن حذيفة) :
(لتنقضن عرى الإسلام ، وليكونن أئمة مضللون ، ولتخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة) .

يا معشر أهل الإيمان :

يا معشر النساء لا تسمعوا لأعداء الإسلام واسمعوا كلام سيدنا محمد (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد

الحلقة الثامنة القوامة في الأسرة وعصمة الطلاق

الحمد لله الذي قرَّب إلى جنبابه من أحب واختار ، وصيره من أحبائه السادة الأبرار ، وطرد عن بابه كل شقي وجبار ، وحرمه جزيل ثوابه فالحكم لله الواحد القهار .
أحمده سبحانه وتعالى على نخوة الشرف وعراقة النسب فهو الملك الجبار .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها ليوم القيامة ذخر ، وأستمدّها على الأعداء نصرا .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ، وبأفصح تنزيل وأفسح سبيل وأنفس تبيان وأبدع برهان بأحسن الأديان فهو خيار من خيار من خيار .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ ورضي الله عن أصحابه الأخيار ، من المهاجرين والأنصار ، ما تعاقبت الشهور والسنون بأدوار ، ما ناح طائر وترنم في الأسحار ، وسلم تسليماً كثيراً .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه ، صلاة عبد وفقه الله وقبل أعماله ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج

إن جهوداً منظمة موجهة من قبل الغرب الكافر تبذل لإنشاء موازين وقيم وتصورات للمجتمع غير تلك التي يريدها الله ، ولإقامة أسس للحياة وارتباطات غير تلك التي أقامها الله ، ولتوجيه الناس والحياة وجهة غير تلك التي قررها الله ، ولقد صرح بهذا أحد أعضاء هذه الهيئة فقال بكل صراحة وقد جلس على منصة المؤتمر قال للحاضرين

إسلاميين وغير إسلاميين قال لهم : أنا لا أعترف على القرآن ولا على محمد ﷺ وقال آخر : أنا لا يحكمني قانون عمره ١٤ قرناً من الزمان (ويقصد به القرآن الكريم) وهذه الأقوال كلها نابعة من كلام الحقير بوش وأعداء الإسلام ، يريدون من هذا الطرح الجديد تحطيم قواعد المجتمع الإسلامي ، وتدمير حياة المسلمين حتى لا تبقى أمامهم حواجز تصد أطماعهم القديمة في أوطان المسلمين ، بعد أن تنهار عقائدها وتنهار أخلاقها وتنهار مجتمعاتها ، والكارثة الأبعد لهذا الطرح الجديد أنهم يريدون تدمير المجتمع الإسلامي كله ، بل تحطيم قواعد الفطرة التي تقوم عليها حياة الإنسان ، أتعرفون ما يعني هذا الذي يدعون إليه ويريدون منه أن يكون قانوناً يحكم البشر ، إنه يعني اللعنة على الأسرة ، وتدمير الجيل الحاضر وتدمير مستقبل الأجيال القادمة وتحق كلمة الله على الخارجين على كلمته .

ونحن اليوم بصدد القضية الأخيرة التي طرحوها :لماذا القوامة بيد الرجل؟ لماذا الطلاق بيد الرجل؟ لماذا لا نسوي بين الرجل والمرأة في القوامة ؟، لماذا لا تقوم المرأة بقيادة البيت ، وأنا أرى أنه سيأتي يوم ما ويقولون لماذا لا يحمل الرجل ويلد مثل المرأة؟
أيها السادة : اسمحوا لي أن أمهد بتمهيد بسيط أرى أنه لا بد منه ، وقبلها أسأل أليست الأسرة إحدى المؤسسات الهامة في حياة الإنسان ؟ أليست الأسرة هي التي تنشئ الإنسان أغلى ما في هذا الكون ؟ مَنْ مِنَ المؤسسات أغلى : المؤسسة الأسرية ، أم المؤسسة المالية والتجارية والصناعية ؟ لاشك أن الجواب هو أن مؤسسة الأسرة أغلى عندنا ، طيب إذا كانت المؤسسات الأدنى حالاً لا يرشح لها إلا الأكفاء ممن تخصصوا من هذا الفرع علمياً ودربوا عليه عملياً فوق ما وهبهم الله من الاستعدادات الطبيعية للإدارة والقوامة .

يا شباب : إذا كان هذا هو الشأن في المؤسسات الأقل شأنًا والأرخص سعراً فأولى ثم الأولى أن نتبع هذه القاعدة في المؤسسة الهامة جداً وهي الأسرة التي تنشئ أثنى عناصر الكون (ألا وهو العنصر الإنساني) والمسلم به ابتداءً أن الرجل والمرأة كلاهما من خلق

الله، إن الله لا يريد أن يظلم أحداً من خلقه وهو يهيئه ويعدده لوظيفة خاصة ، ويمنحه الاستعدادات اللازمة لإحسان هذه الوظيفة .

الآن بعد هذا التمهيد البسيط أستطيع أن أقول :إن المنهج الرباني يراعي هذا عند التكليف ، ويراعي به الفطرة ويراعي فيه الاستعدادات الموهوبة لأداء الوظائف المكلف بها أو المنوطة به وفق هذه الاستعدادات وليس هذا فقط ، بل أيضاً يراعي العدالة في توزيع الأعباء على كل من الرجل والمرأة ، والعدالة هنا تكون اختصاص كل منهما بنوع الأعباء المهيأ لها ، وهذا هو مكنن القضية فكان مولانا عز وجل أن أعدَّ المرأة أن تحمل وتضع وترضع وتكفل ثمرة الاتصال بينها وبين الرجل، وهي وظائف ضخمة أولاً وخطيرة ثانياً وليست هينة ولا يسيرة ، فكان عدلاً كذلك أن يكلف أو ينوط الرجل بالشطر الثاني وهو توفير الحاجات الضرورية وتوفير الحماية ، وكان عدلاً كذلك أن يمنح الرجل من الخصائص في تكوينه العضوي والعصبي والفعلية والنفسي ما يعينه على أداء وظائفه هذه (ولا يظلم ربك أحداً) . فالله جل في علاه زود المرأة بالبرقة والعطف وسرعة الانفعال والاستجابة العاجلة لمطالب الطفولة، بل تفعل ذلك أحياناً بغير وعي ولا سابق تفكير ، زودها الله بذلك ليسهل عليها تلبية رغبات أطفالها ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ حتى وصل ببعض العلماء المختصين أن يقول (إن هذه الخصائص غائرة في تكوين كل خلية من خلايا المرأة) أي أنها جبلت عليها .

فماذا فعل الله تعالى بالرجل ؟ : زوده بالخشونة والصلابة وبطء الانفعال

والاستجابة، واستخدام الوعي والتفكير قبل الحركة لأن وظائفه تحتاج إلى ذلك ، إلى تروي ، إلى إعمال الفكر ، وهذه الخصائص أيها السادة هي التي تجعله أقدر على القوامه وأفضل في مجالها ، فإذا أضفنا إلى هذا كله أنه هو المكلف بأمر الله وأمر رسوله بالإنفاق والإشراف المالي يكون بذلك قد تمت توليته لهذه المؤسسة الصغيرة التي هي الأسرة .

إخوة الإيمان: هذان العنصران (خصائص الرجل والإنفاق) هما العنصران اللذان أبرزهما النص القرآني حين قرر القوامة للرجل ، ولأن المؤسسة لا تسير بلا قوامه ، ولا ربان ولا قائد لها أو أمير .

انظروا يأسادة: لأن هذه المسألة مسألة خطيرة ، أخطر من أن تتحكم فيها أهواء البشر، وأخطر من أن تترك لهم يخبطون فيها خبط عشواء ، ذكرها رب العزة في كتابه، علم الله تعالى أن أعداء المرأة سيأتون يوماً يطالبون بما ليس من حقهم فذكر ذلك في كتابه ونبه عليه ، وحكم به (ومن أحسن من الله حكماً) الخالق البارئ الذي خلق الذكر والأنثى هو الذي وزع الوظائف ، لم يوزعها نبي مرسل ولا ملك مقرب إنما الذي وزعها رافع السماء بلا عمد، ومن كان يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً فليقل سمعنا وأطعنا ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا﴾

إخوتي في الله : إننا مع الحلقة الثامنة من سلسلة ردود على أباطيل في أحوال المرأة الشخصية في جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أقروا على أنفسكم واعتقدوا بقلوبكم ونفذوا ما تقولون : **رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمداً رسولاً .**

أيها السادة : إن كل ما أصاب الحياة البشرية من تخطيط وفساد ومن تدهور وانحيار ومن تهديد بالدمار سببه مخالفة هذه القوامة في الأسرة ، عندما تهتز سلطة القوامة في الأسرة وتشذ عن قاعدتها الفطرية الأصلية ، وتحاول المرأة أن تنوب عن الرجل في هذه القوامة لشعورها بالحرمان والنقص والقلق ، من جراء عيشها مع رجل لا يزاوِل مهام القوامة ، أو يكون ناقص الأهلية ، أو يكون ضعيف الشخصية بحيث تبرز عليه شخصية الأم وتسيطر عليه ، كل هذه العوامل سبب في الفوضى الأسرية ، فينشأ الأولاد غير أسوياء أو شاذين في تكوينهم النفسي وسلوكهم العملي والأخلاقي .

هل أدركتم الآن . أيها السادة . لماذا لم يعط الإسلام حق القوامة على الأسرة للمرأة ، هل أدركتم لماذا جعل الرجل هو المسؤول الأول عنها . إنَّ كائناتاً مليئاً بالعاطفة، عظيماً في

الانفعال لا يصلح أن تكون إدارة البيت بيده ، لأنه بتأثير هذه العاطفة ، وذاك الانفعال يعرض البيت إلى أسوأ النتائج إذا نحن أعطيناه حق القوامة ، والذي منه حق الطلاق ، ولذلك منع الإسلام المرأة من أن تكون رئيسة دولة لمجمل هذه الأمور ، فهذا المنصب خطير لا يتولاه إلا الأكفاء من الرجال فكيف بالمرأة ، ولهذا قال رسول الله ﷺ (**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**) حتى في القضاء فالأحسن والأولى عدم توليتها لأن القاضي يحضره محافل الخصوم والرجال ويحتاج فيه إلى كمال الرأي وتمام العقل والفطنة، فرنسا اليوم التي هي من معادل الديمقراطية كما يدعون عدد القاضيات فيها محدود جداً خاص بمحاكم الأسرة ، تركيا العلمانية حتى اليوم لم تدخل المرأة في القضاء ، ولقد قال لي أحد المحامين الأكفاء وهو عضو في مجلس الشعب السوري قال : إن المرأة القاضية قد نالت أكثر مما تستحق في القضاء ، حتى إن صلح الجزاء كلهن قاضيات ، إنني لا أعترض على تولي القاضية القضاء لأن الحنفية نصوا على ذلك في كتبهم على تولي المرأة القضاء في غير الحدود ، ولكن الله بما كون عليه المرأة وجبلها عليه يجعلها من الصعب أن تتولى ذلك خصوصاً إذا كانت ما تزال شابة لأنها تنال في السنة ٣ أشهر إجازة أمومة براتب ، وشهر بنصف الراتب ولها إجازة سنوية شهر ونصف عطلة قضائية ، وأول السنة نصف شهر وإذا عددنا الأيام التي تداومها المرأة مع الحيض و النفاس بلغ دوامها من شهر إلى شهر ونصف ، وأصحاب القضايا ينتظرون رحمة الله بغياب القاضية .

يا سادة كل الناس خير وبركة ونحن نحترم القضاء ولكننا نتحدث عن قضية المساواة بين الرجل والمرأة ، المساواة تكون مع الرجل في الأمور التي شرعها الله لهما ، أما في المهام فكلٌ ميسر لما خلق له ، لذلك اشترط المالكية والشافعية والحنابلة الذكورة في تولي القضاء، هل عرفتم الآن لماذا جعل الإسلام عصمة الطلاق بيد الرجل ؟ جعلها بيده لقوة انضباطه واتزانه وتعقله عند الأزمات خاصة ، إنه يستطيع أن يدير البيت على أحسن ما يرام إذا تجرد ولم يتأثر بالمؤثرات ، لذا كان هو أحق بالقوامة وعصمة الطلاق، هل أجعل من ينفق على الأسرة كلها ويدفع المهر للزوجة ، ويتولى الإنفاق على حضانة الأولاد هل

أجعله مساوياً لمن لم يكلفه الله بشيء من الناحية المالية ، وهو المرأة؟! المرأة التي إذا ما حصلت مشادة ما انسأقت وراء انفعالاتها وعاطفتها لتوقع الطلاق لأتفه سبب وأقل خلق ، والدليل على ذلك ما تفعله المرأة عندما يحلف عليها زوجها : إن هي خرجت من البيت فهي طالق ، فإذا بما لا تبالي وتسارع بالخروج من البيت لتوقع الطلاق على نفسها دون تفكير أو روية .

اخوتي في الله : إن ما تفعله هيئة أنصار المرأة اليوم من طلب القوامة وعصمة الطلاق التي بيد الرجل هو من الخطأ الشديد ، من الخطأ أن تحاول المرأة تقليد الذكور وإن فعلت فهي ملعونة على لسان نبينا ﷺ حيث قال : (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) ولذلك رب العزة والجلال نبهنا على ذلك فقال : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) هل سمعتم هذا التوجيه الإلهي ممن خلق النفس البشرية ؟ أتدرون لماذا يأمرنا بذلك ؟ لأنه يؤدي إلى تحسّر في النفس عندما تتطلع إلى التفاوت ويورث المشاعر المصاحبة له من حسد وحقد ، والأشد من هذا وذلك أنه قد ينشأ عنه سوء ظن بالله تعالى وسوء ظن بعدالة التوزيع للمهام داخل الأسرة ، وهذا يقصم ظهر إيمان صاحبه .

على الزوجين أن يعرفا أن الأسرة ليست معركة بين الجنسين نسجل فيها المواقف والانتصارات ، بل هي المودة والرحمة والسكن والرفق بالزوجة ، لكنني في نهاية المطاف أورد لحضراتكم سؤالاً هاماً وجهته لي إحدى النساء أطرحه على حضراتكم إتماماً للبحث، سألتني فقالت : الإسلام أعطى عصمة الطلاق بيد الرجل وهذا لا اعتراض عليه ، لكن لو ابتليت المرأة بزواج ظالم غليظ الطبع ، فهل مكنها الإسلام من التخلص من ظلمه وتسلمه ؟

هكذا الأدب مع الشريعة ، اسأل ولا تعترض انتبهوا كيف أنصف الإسلام المرأة قال لها :

أولاً - أن تقوم بتذكير الزوج بآيات الله وكلام رسولنا العظيم في الوصية بالمرأة وأداء حقوقها ، لأن كثيراً من الأزواج وخصوصاً أهل الدين منهم يتراجعون عندما تقول لهم قال الله وقال رسول الله (إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) أي يرجعون إلى الحق .

ثانياً - عن طريق القضاء إذا ثبت للقاضي أن الزوج يظلم زوجته بسوء معاملة أو حرمان نفقة أو فقدان غيره ، فالقاضي هو الذي يفرق بينهما ويعطيها كامل حقها من مهر وغيره ، واسمعوا كيف مكن رسول الله المرأة من ذلك فقال (السلطان ولي من لا ولي له) .

ثالثاً - بل يمكن عند الحنفية أن تشترط على زوجها أن أمر الطلاق بيدها بعد العقد أو يقول لها الزوج أن الطلاق بيدها كلما أرادت (كما هو مذهب الشافعي على أنك طالق كلما أردت) فعندها لها الحق أن تطلق نفسها من زوجها متى شاءت ، لأن رسول الله ﷺ قال (المسلمون عند شروطهم) .

رابعاً - فإذا لم تفد الأدوية السابقة للمرأة أن تلجأ إلى سبيل المخالعة ، وذلك بأن تتنازل لزوجها عن بعض مهرها أوكله وترغبه في طلاقه لها ، فإن قبل فيطلقها الزوج ويقبض عوض المخالعة ، أو يبقى في ذمة الزوجة ، من أين استمدينا هذا الحكم الشرعي من سيدنا محمد ﷺ إذ قدمت إليه امرأة ثابت بن قيس وقالت : يا رسول الله إن زوجي لا أعتب عليه بخلق ولا دين ، ولكنني أكره أن أقع في الكفر (أي كفران العشير - الزوج المعاشر) فلا أؤديه حقه ، فقال لها ﷺ : "أتردين عليه حديقته (بستان كان مهرها إياه) قالت نعم وأزيدة إن شاء ، فأمره رسول الله أن يطلقها تطليقة فطلقها .

هذا هو الإسلام ، قال فيه رب العزة والجلال لنبيه الكريم ﷺ (فاستقم كما أمرت
إنك على صراط مستقيم) هذا هو الإسلام هو الصراط المستقيم هو الحق وغيره الباطل
(والله يقول الحق) (فماذا بعد الحق إلا الضلال)

إن الإسلام أقام البيوت على المودة والرحمة وأحاطها من جوانبها بسور منيع ، فعلينا
أن نرعاها، الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام مصادر الرقي في المجتمع ، إذا أردنا
السعادة والصلاح في الدنيا فعلينا إصلاح هذه الأربعة .

أخيراً أيها السادة : هل عرفتم كم آية من القرآن يريد أعداء المرأة إلغائها وشطبها من
القرآن بكل وقاحة وتعدّ على دين الله ؟

أفيقوا يا معشر المسلمين قبل أن تغيب الشمس وراء الأفق ، ويتجلبب الكون بالسواد،
انصرفوا إلى بيوتكم وأنتم تتلون قوله تعالى ﴿والعصر ، إنّ الإنسان لفي خسر ، إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر ﴾ .

الحلقة التاسعة

نداء وتضرع

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، والفضل والطَّول والمنن الجسام ، الذي هدانا للإسلام ، وأسبغ علينا جزيل نعمه وألطفه العظام ، وأفاضَ علينا من خزائن ملكه أنواعاً من الإنعام ، وكرَّم الآدميين وفضلهم على غيرهم من الأنام ، وجعل فيهم سادة وقادة وصحابة برة يدعون بأمره إلى دار السلام

أحمدُه سبحانه وتعالى وأشكره ، وأسأله التوفيق لمداومة مراقبته ولزوم طاعته على مدى السنين والأيام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي رفع التوحيد والإيمان ، بما أقامه في الأرض من شعائر الإسلام .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله ما حي عبادة الأصنام وداحض آثار الكفر ومعالم الأنصاب والأزلام .

اللهم صل وسلِّم وبارك على هذا النبي الكريم ، والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا مُحَمَّد ، وعلى أصحاب سيدنا مُحَمَّد ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر . وفي رحمتك يا أرحم الرحمين ، وعجلِ فرجنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام .

إنني أدعو المرأة اليوم أن تعيد التفكير فيما تصنع .

هذه القضايا التي بقينا نتحدث عنها خلال شهرين تبين أنَّ ما أتت به المرأة العصرية اليوم هو من النظام الغربي ، وإذا كنا منصفين تعالوا نسأل الغرب الكافر: هل نجح هذا القانون عندهم؟! هل المرأة التي نالت هذه الحقوق سعيدة عندهم؟!!

هل تعرفون بم أجابوا : قالوا المرأة عندنا سعادنة وليست سعيدة عبدة للرجل ، فهذا القانون عندهم فاشل ، واليوم تريد المرأة المشرقية تطبيق هذا القانون الفاشل عندنا وهذا يدل على شيئين :

الأول : قلة عقلها لأن (من جرب المجرب كان عقله مخزّب)

والثاني : يدل على أنهم فعلاً أعداء للمرأة لأنهم يريدون تدميرها كما دمرت المرأة في الغرب الكافر .

يا أعداء المرأة : نظام الأحوال الشخصية عندهم لم يسعد المرأة ، ولم يسعد الطفل ، لا تحاولوا استيراد القوانين من الغرب وإنما اتبعوا دستور سيدنا مُحَمَّد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، لما ابتعدنا عن الإسلام وغيبناه في الكتب ظهرت الصور الشاذة التي اخترعناها ، ظلم الرجل ضيع حقوق المرأة ، الآن : أعيدوا الإسلام إلى واقع التربية والمجتمع تعد الصور مشرقة ناصعة ، الصور الشاذة التي نراها منشؤها ترك الإسلام ، هذه الصور الشاذة هي التي يتحدث عنها الغرب الكافر .

سبب عدااء الغرب لمجتمعنا (غير الخبث والحقْد الدفين) سببان علميان :

الأول : جهلوا إسلامنا ولم يطلعوا على أحكامه .

الثاني : أخذوا من واقع مجتمعنا الصور الشاذة وألصقوها بالإسلام .

فما الحل الآن ؟

الآن كل من الرجل والمرأة مطالب أن يعيد تطبيق الإسلام الحق ، وترك الصور الشاذة ، كل قرية لا تورث المرأة سيحاسبها الله حساباً عسيراً لأنها شوّعت الإسلام أمام الغرب .

كل رجل يظلم زوجته وبناته سيحاسبه الله حساباً عسيراً لأن الإسلام هُدمَ من قبله ، لا يحق لأحد أن يسحق المرأة في بيته وقد دعا الإسلام إلى تكريمها .

ثم أنني أدعو المرأة أن تمارس أنوثتها في البيت ، الرجل لا يتزوج رجلاً ، والأنثى اليوم تحاول أن تأخذ وظائف الرجل ، ورطوها بالنزول إلى المعمل والمحل و الطريق فبعد أن

كانت في صدر البيت تملؤه عبقاً وعطراً ، وتوزع حنائها بين أولادها وزوجها صارت المرأة اليوم تريد أن تنهش مال زوجها ، يريدون أن يجعلوها سارقة ، يريدون أن يحولوها إلى سبع ضار ينهش الطمأنينة والسكن في الأسرة ، الله تعالى جعل المرأة في البيت لأن الرجل يحتاج إلى صدر حنون من عناء عمله طول النهار ، صدر يجد فيه راحته وسكنه وطمأنينته يضع رأسه على صدرها فيسمع كلمة يا حبيبي فينسى وعناء العمل وضراوة المعيشة ، أما اليوم فسلبنا من المرأة وظيفتها بعد أن سلبنا منها عفتها وطهارتها ، الرجال اليوم يحبون أن يتشبهوا بالنساء بتطويل الشعر وحلق اللحية والدلال في الشوارع ، والمرأة بدأت تفعل الشيء نفسه لكن بالعكس تريد أن تتشبه بالرجال ، خلعت حجابها ولبست البنطال وبدأت تتحدث كالرجال ، وتختلط بالرجال ، صارت رجلاً مع رجل ، ومن هنا بدأت جدر الأسرة تنهار وتنهار وتتضعضع ، صارت نساؤنا أشبه بالرجال ، لماذا كل هذا ؟!

أيتها الأخت المرأة : إذا كان وراءك رجلٌ متسلطٌ أو فرعون في بيته أو غبي لا يعرف أن يتصرف معك فالسبب ليس الإسلام ، الإسلام دافع عنك وقال لهذا المتسلط ، إن الله لا يدخله الجنة (لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري)

إبق أيتها المرأة زهرة في البيت ، ووردة في مخدعك تفوح منك رائحة العبق ، لا تأخذي فقط نصف البيت خذي مالي كله حلالاً طيباً ولكن لا تغيري هذه الأنوثة ، لا تتركي هذا الدلال لا تسمح لي لأحد أن يعيث بمقوماتك التي أكرمك الله بها . أنت كزوجة مقدسة فعندما تتحولين إلى رجل تنزل قداستك من البيت ، أنت كأم مقدسة (الجنة تحت أقدام الأمهات) فعندما تتحولين إلى رجل تنزل قداستك ، أنتن يا معشر النساء لذة الحياة الدنيا ، فلماذا تريدن أن تكوني جحيمها ؟!

يا رئيسة أنصار المرأة : يا أيتها المؤتمرات : متى مارستن لآخر مرة أنوثتكن ، ألا ترين نفسك من مؤتمر إلى مؤتمر ومن خصام إلى خصام ومن قضية إلى قضية إذا كنت تريدن أن تأخذي حقوق الرجال فكوني رجلاً اذهبي إلى زراع الشعر اصنعي لحية ،

واذهبي إلى أطباء التجميل فانزعي عنك مظاهر الأنوثة وارتيدي مظاهر الرجولة ، كما فعل ما يكل جاكسون تحول إلى امرأة ، ثم انظري إلى نفسك في المرآة هل يعجبك أن تكوني رجلاً ؟ هل تحب الوردة والزهرة أن تتخلى عن عبقتها ولونها الوردي لتكون عشباً تداس بالأقدام ، فكري يا أختي في الإنسانية ، مكانك ليس في المعمل ، مكانك ليس في تنظيف الأرصفة ، ودق الحديد وصناعة الشبائيك ، أنت وردة فلما تأخذين ورقك الوردي وتسحقينه بيدك ، لماذا تسحقين شخصيتك بيدك ، تعرفين ما سبب هذا كله ؟ والله سببه الشيطان ، إبليس لما طرده من الجنة حلف بالله العظيم وقال

﴿وَلَا مَرْمَحُ فليغيرن خلق الله﴾ سأحول الرجل إلى أنثى والأنثى إلى رجل لا في الشخصية والتكوين بل بالأخلاق واللباس والحركة والكلام والمزايا ، المرأة العصرية اليوم تدمر بيتها بيدها ، تدمر أخلاقها بيدها ، تدمر ولدها بيدها ، عندما تطالب بالمساواة مع الرجل ، يا ترى ابنك ليس غالياً عليك ؟ أخوك ليس غالياً عليك ؟ لم يعد أحداً غالياً عليك ؟ تريد أن تكدي كالرجل ؟ وتعملي كالرجل ؟ وتغيري ما خلقت لأجله وتعرضي عن الله وعمما وظفك به .

إسمعي إذن والله لن تنالي من الدنيا كل ما تبتغين ، والله لن تحصيلي عليه لأن العليم الخبير قرر قراراً لا يقبل النقض ولا الطعن ، قرر فقال **﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

يا زهرة البيت: لم تحبين عنا عطرك ؟ يا وردة الصباح لم تحبين عنا ابتسامتك ؟، أيتها الحبيبة أين دلالك ؟، أين ضحكك التي ترن في جنبات البيت فتملؤه سعادة ؟، نحن بلا أنثى لاشيء ، فأين أنت ؟ عودي إلينا ، عودي إلى ما كنت عليه من الوفا فإنني ذلك الخل الوفي ، لا تحاولي أن تكوني مثلنا فإننا جفاة قساة ، فالحياة لا تتم إلا بالنصف الآخر، آدم لا يستطيع أن يعيش في الجنة بدون حواء ، هكذا قدرنا أن تكوني أنت أنت ، وأن أكون أنا أنا .

وأنت أيها الزوج ، أيها الأب ، أيها الأخ ، يا من تقتل الأنوثة في الحياة بتسلطك على زوجتك ، بتسلطك على أختك بتسلطك على ابنتك ، رفقا رفقا ، ينبهك رسول الله أن ترفق بزوجك ألم يحذرك مغبة الحساب (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) ألم يوصك بها خيراً (الله الله في النساء) لماذا لم تنفذ وصية حبيبك ؟

لماذا هذه الفرعونية في البيت ؟ خفف ! هل هذا بيت الأسرة أم معركة حرب ، هل هذا بيت السكن والطمأنينة أم بيت الصراع على المعيشة ، كفاك تسلطاً ، كفاك عنجهية (داخل دبور وطالع شحور) أولادك يبغضوك ، جيرانك يبغضوك ، رفاقك يبغضوك ، والآن زوجتك تبغضك لما لم تجد منك المحبة والمودة والألفة صارت تريد أن تأخذ مالك وعرق جبينك ، عد عن غيك ، أصلح بينك وبينها ، عاملها بالحب ، استول على قلبها تعطيك كل ما عندها ، خذ ما تريد برضاها بمودتها ، متى آخر مرة قلت لها يا حبيبتى ، متى جلست معها لآخر مرة في حالة غزل وحب ، فقط عندما تريد منها ما يريد الحيوان من الحيوانة (الله لا يحيي إبليسك) أصبحت عبد شهوتك وتركت عبوديتك لله لأنه أمرك بالرفق بها (الراحمون يرحمهم الرحمن) ﴿ والله جعل من بيوتكم سكناً ﴾ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ ، فيا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ! هذا نفاق هذا فسق هذا كفر بنعمة الله ، انتم مطالبون اليوم أكثر من أي يوم آخر أن تراجعوا حساباتكم مع الزوجة ، مع البنت ، مع الأخت ، عوضوهم عما فاتهم ، أدخلوا السرور عليها ، حتى إذا جاءكم المنية تكون أول كلمة أن تقول : الله يرحمه كان زوجاً صالحاً .

أيها الزوج . أيتها الزوجة : عوده إلى تعاليم الله ، عودة إلى كتاب الله ، إلى سنة رسول الله ، لاغنى لكم عن الله . ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾

ملحق: الحلقة العاشرة الرد على من يقول بالتبني

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن إدراك البصائر، وتقديس بوصف علاه عن الأشباه والنظائر، وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حائر، زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاءت منها السرائر، فيا خيبة من أبعد مولاة وقطعه، ويا حسرة من صده عن بابه ومنعه، ويا ضيعة من أهانه ووضعه، ويا شقاوة من خذله وصرعه، قلب تعزز بغيره ما أذله، عبد أعرض عن خدمته ما أضله، غمّر أنفك في غير طاعته ما أفلّه، من رضي بدونه فهو الخائن الغادر.

أحمده سبحانه وتعالى على إحسانه الوارد والصادر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد لأحكامه صابر، ولآلائه شاكر.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، اختاره من أطيب العناصر، واصطفاه من أنجب العشائر واختصه بأشرف الذخائر، أدار الله على من عاداه أفضع الدوائر، قال لنا: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) (خ-ت) وقال: "إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان (حم-طب-ه) وقال : (إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) (حم-ق-ت-ه) .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما دار فلك دائر، وسار كوكب في الجو سائر، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فيا معشر الإخوة الكرام:

كان بودي أن أقف فيكم لأتكلّم عن عشر المغفرة، ولكنني فوجئت بذنوب عظيمة ارتكبها أحد المسلمين من أبناء جلدتنا ويتكلّم لغتنا ويحمل شعارنا، ذنوب نادى بها بين الناس يوم الاثنين الماضي (١٧ تشرين الأول ٢٠٠٥) في إحدى الجرائد الدمشقية، سمح فيها بتقليد أهل الكتاب (ولو كان منهمجهم مخالفاً للقرآن الكريم) فأباح التبني الذي في تحريمه أربع آيات من القرآن، محتجاً أنه أعلم بمصلحة الطفل من الله تعالى.

وانتهك تحريم الردّة بحجة الحرية الدينية وقال: إن المرتد عن الإسلام ليس بمذنب. رغم أن حرمة الردّة فيها الإجماع بين المسلمين، بل قال فيها سيد العالمين (من بدل دينه فاقتلوه) (خ-حم-ع).

وضم إلى ذنوبه ذنباً آخر فاتهم الشريعة طوال القرون الماضية بأن فيها الخطر على ديننا وقيمنا، واتهم مدرسي كلية الشريعة بالردة الفكرية لأنهم يدرسون المذاهب الإسلامية الأربعة فقط.

هذه ذنوب تراكمت على ذنوب في عشر المغفرة ، فبدل أن نظهر نفوسنا من الذنوب ازددنا ذنباً على ذنوب، وأين ؟ في شهر رمضان.

أحبي في الله :

إن إباحة التبني المحرم أو تقليد غير المسلمين فيه مفارقة لجماعة المسلمين، وهو سبب في الخروج عن تعاليم الإسلام، لأن هذه القضايا مجمع على تحريمها، فالله قال كلمته فيها والنبي نقلها لنا وشرحها في أقواله، وكم حذرنا رسول الله من الخروج عن رأي جماعة المسلمين، فقال : (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) (د). كما أخبرنا بما كشف الله عن بصره وبصيرته أن أمثال هذه الدعاوي ستكون في هذه الأمة فقال: (لتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه). قلت : يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: فمن ؟! (ق)

انظروا أيها الأحباب لا يجوز لأحد أبداً أن يغير الثوابت في الشريعة الإسلامية وإنما يكون الاجتهاد في الفروع التي هي محل الأخذ والرد، ليس لأحد أن يشطب آية من القرآن أو يلغيها أو يشطب حديثاً ويقول هذا لا يصلح لزماننا ولو كان شيخ الإسلام ومفتي الأزهر، ستقطع يده من قبل الله إن فعل، إن القاعدة التي أجمع عليها أهل العلم كلهم تقول (لا اجتهاد في مورد النص) لا اجتهاد مع كلمة الله وكلمة رسوله، ليس لأحد أن يقول هذا الحديث أو تلك الآية تحتاج لدراسة جديدة بعد أن اجمع على حكمها أهل العلم.

والله عز وجل أعلنها عالية مدوية على سماع الزمان (إن الحكم إلا لله) هل يفهم هذه الآية من يتعدى على حدود الله ويتجرأ على كتاب الله؟! هل يعرف لماذا لم يقل مولانا: الحكم لله ، بل قال (إن الحكم إلا لله) أنا أقول له : معناه ما الحكم إلا لله، أي لا حكم إلا حكم الله، إذا دخل النفي على إلا أفاد الحصر، لا حكم إلا لله، فكيف نحكم بما يخالف حكم الله، الله يقول : لا تبني، وهذا الكاتب يدعو إلى التبني، الله يقول ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾ وهو يقول دين أهل الكتاب يهدي للتي هي أقوم. الله يقول : ﴿ادْعُوهم لآبَائهم﴾. وهو يقول ادعوهم لمبتنيهم. يا خيبة من كذب على الله تعالى ﴿إِنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ..﴾ هذه هي الردة الفكرية، وليست ردة مدرسي كلية الشريعة.

إخوة الإيمان: إن المسلمين لا يستمدون دينهم إلا من القرآن ونبي الإسلام، نحن لا نقلد أحداً من أهل الكتاب، وذلك لأمرين اثنين :
أما الأول: فلأن الله قال لنا : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ولم يقل: في موسى وعيسى وأهل الكتاب.

أما الثاني: فلأن رسول الله الذي هو قدوتنا لم يقلد أهل الكتاب بل دعا إلى عدم تقليدهم وقال بلسان عربي مبين : (والذي نفس محمد بيده لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي) أتدرون لم قال ذلك؟ لأن شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا، ليسمع هذا المنادي

في جهة الوادي وصيحتة صحيحة في واد : **شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا**، وإذا أردنا قلنا كما قالت الحنفية: **شرع من قبلنا شرع لنا** إذا وافق شرعنا، والتبني ليس شرعاً لنا بل هو مخالف لشرعنا، هذا واحد، والثاني: **شرعنا نسخ كل الشرائع قبلنا**، شريعتنا نسخت كل الشرائع التي لا يحل تقليدها:

ونسخه (أي سيدنا محمد) لشرع غيره وقع حتماً أذل الله من له منع

إخوتي في الله :

إن رسول الله ﷺ كان يخشى على أمته من أن تنساق أو تنخدع بمن يتستر تحت ستار الشريعة وهو يريد هدمها أو عدم الأخذ بها أو يقول بعدم صلاحيتها لكل زمان ومكان.

ألا فليعلم من يريد أن يعلم : إن شريعة الإسلام هي كلمة الله الخاتمة لكل الشرائع، ووالله يا سادة لكان الله كشف عن بصر نبيه فرأى ما سيحدث في هذا القرن فحذرنا ونبهنا وقال لنا : **(إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين) (ت-د)** وقال لنا : **(يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم) (م)**

أيها الأحبة والصحب : إن التبني أو نسبة الولد إلى غير أبيه هو من الكبائر التي توجب السخط واللعنة، وإن رب العزة والجلال أمرنا في كتابه وحذرنا من التبني فقال: ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم، ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق (والذي يدعو إلى التبني يقول الباطل) وهو يهدي السبيل ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم...﴾

والدعي - يا سادة - هو الذي يدعى ابناً وليس بابن، وهو التبني الذي كان في الجاهلية وأبطله الإسلام، إن هذه الآية فيها رد على مزاعم أهل الجاهلية الذين حللوا التبني، أفرجع إلى جاهليتنا بعد أن هدانا الله للإسلام، ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾، إنني أستغرب وأتعجب كيف ونحن ندعي أنه (لا

شيء لدينا مقدس إلا كلام الله وشخصية النبي ﷺ) كيف نبيح التبني والردة؟ أين تقديسنا لكلام الله؟ أين تقديسنا لشخصية النبي الكريم؟ وقد قال لنا في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص : (من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) لا يقبل الله منه توبة ولا فداء.

وقال لنا في الصحيحين : (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلم إلا كفر) وقال لنا في الصحيحين : (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام) ترى هل من مصلحة الطفل – كما يقول – أن تكون الجنة عليه حرام.

هذه الأحاديث هل يديرها صاحب المقال ؟

إن كان يدري فتلك مصيبة، وإن كان لا يدري فالمصيبة أعظم، ألا فلتعلموا : أن من شروط الفتوى أن تكون وفق بكتاب الله وسنة نبيه، وكل فتوى خارجة عن شريعة الإسلام ونדعي أنه يجوز تقليدها فصاحبها مدع ومكذب بالإسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول (لا تكذبوا علي فإن من يكذب علي يلج النار) (م)

إن من يقول : إنه لا يقول بقتل المرتد، والنبي يقول إنه يُقتل يكون قد تناول على مقام النبوة ورفض حكم النبي والله يقول ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾

فيا معشر المسلمين : لا تقبلوا هذه الآراء المخالفة للإسلام وازدروها، (فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله)، ونحن أمة الإسلام لنا شخصيتنا المستقلة ولا نحب تقليد الغير لأن نبينا ﷺ قال لنا : (من تشبه بقوم فهو منهم) والله تعالى حذرنا ﴿ومن يتولهم منكم فهو منهم﴾.

إننا أمة الإسلام لا نبتدع شيئاً مخالفاً للقرآن والسنة، وكل من ابتدع شيئاً رددناه عليه تنفيذاً لأمر القائد الأعلى للأمة الإسلامية سيدنا محمد ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (الثلاثة) (أي مردود عليه)

يا معشر العقلاء: إن المفسد التي يتأتى منها التبني أكثر بكثير من المصالح التي تكون للطفل والذي حرمه للإسلام، لا يحل للمتبنّي أن يختلط بزوجة المتبنّي أو يراها بدون حجاب شرعي هي أو قريباتها من النساء بحجة أنه ولدها، وهو كذب، وهو عندما يصبح شاباً سيجلس مع زوجتك في غيابك، (وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما) والله أعلم ما الذي سيجري بينهما (هذه ديوثية وليست إسلامية) وهذه البنت المتبناة إذا كبرت ماذا سيكون حكم الخلوة بينها وبين متبنّيها؟ وكيف ستجلس أمامه وتظهر مفاتها؟ وما المفسد التي ستترتب عليها؟ بالله أفي هذا مصلحة للطفل، لا والله بل هو الابتعاد عن الإسلام وعن روحه النظيفة.

يا معشر العقلاء: تعلموا القواعد قبل أن تقولوا كلمة واحدة، القاعدة تقول : العاقل ينبغي أن يكون قوله إما عن عقل، وإما عن شرع، وفي الدعي (الولد المتبنّي) لم توجد حقيقة، ولا ورد به الشرع، فقولهم إنه ابن فلان لا اعتبار به، لأنه قول من الأفواه مجرد عن الحقيقة ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾ وقول الله حق وشرع فيجب اتباعه.

روى البخاري عن ابن عمر قال : ما كنا ندعو زيد ابن حارثة إلا زيد بن مُجَدِّ حتى نزلت الآية الكريمة ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ...﴾

أيها المدّعي : إذا كان رسول الله وهو النبي المعصوم صاحب الجاه العريض يأمره ربه بإلغاء التبني، بل ويزوجه زوجة متبنّيه السابقة، ليكون البطلان أوضح للعميان.

فكيف تبيح التبني، هذا حكم الله ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾.

يا أيها المسيحيون للتبني ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾ !!!

يا أيها الذاهلون عن حكم الله : ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ .

إننا بإباحة التبني نترك كلمة الله ونتبع كلمة غير الله، والحق أن كلمة الله هي العليا، والحق أن كلمة غير الله هي السفلى.

هل تدرون - أيها الإخوة - ماذا يفعل الله تعالى في الذين يتركون كلمة الله ويتبعون كلمة غيره، أتعرفون ماذا يفعل الله به ؟ تعالوا نسأل رسول الله، اسمعوا الإجابة عن السؤال من الصادق المصدوق ﷺ، يقول (هب): (أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرر شفاهم بمقاريض من نار، كلما قرضت وفّت) (عادت كما كانت) فقلت يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : (خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به).

هذا حكم من لا يعمل بكتاب الله وينفذ كلمة الله فكيف بمن يخالف كلام الله؟! **والحق أقول :** إن من يسمح بالتبني لم يستح من الله، ولم يستح من رسول الله، ولم يستح من العلماء في العالم الإسلامي، وتجراً على حدود الله، ورجل هذا حاله يخاف عليه ويجب نصحه رحمةً به حتى لا يقع في سخط الله وسخط عباده وينزل قدره، وحتى لا يقع من سماء إسلامه إلى أرض شهوته واتباع هواه.

أيها المسلمون : يا من تتخذون القرآن منهجاً ودستوراً اعلّموا علم اليقين أنه لا تجوز الفتوى بأمر يخالف دستورنا، ومن يفعل ذلك يخشى عليه سلب الإيمان كما فعل الله ببلعام بن باعوراء.

واسمعوا معي إلى القاعدة الأصلية تنطق بها الآيات القرآنية، اسمعوا إلى الحكم العدل في هذا القضية من الحاكم العادل رب العالمين، لتنتص الدنيا ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ وإذا ما أصررنا على المخالفة فاسمعوا تنمة الآية ﴿ ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴾ .

أيها المسلم : لا تستبدل بشريعتك أي شريعة أخرى، لا تجعل من شريعة الغير شريعة لك لئلا تضل وتشتقى، وارفع رأسك عالياً بسيدنا محمد ﷺ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ فإن أصررنا على اتباع شريعة الغير والهوى في جواز التبني فنحن لم نرج الله ولا اليوم الآخر ولم نذكر الله كثيراً، ولم نقرأ القرآن بتأنٍ وألقيناه ظهرياً.

أيها المسلم : يا من ترفع رأسك عالياً بسيدنا مُحَمَّد ﷺ وتطأطئ جبهتك إجلالاً واحتراماً للإسلام، اسمع نصيحة نبي الإسلام وهو يقول لك : (من يعيش منكم يرَ اختلافاً كثيراً، إياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) (د-ت).

هذا هو دين الله، هذه هي كلمة الله ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ناراَ..﴾

﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراَ خالداً فيها وله عذاب

مهيئ﴾ النساء ١٤

أخيراً: هل عرفتم ماذا فعل صاحب المقال : خالف القرآن ، وخالف السنة المقدسين عنده، وخالف علم الأصول، وخالف الأئمة جميعاً، وخالف الشريعة، ودعا لأكل أموال الناس بالباطل بتوريث المتبني، واتهم غيره من العلماء بالردة الفكرية.

وإن امرءاً هذا شأنه لا أدري بم يوصف وفي أي مصحح يوضع !!؟

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

الحلقة الحادية عشرة أعداء الحجاب في فرنسا

الحمد لله الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في محكم كتابه ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴾ .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كشف الله له حجب الغيب فرأى ما سيحدث لأمته فقال :

« إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلّون (حم) » وقال : أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان (حم) »

وقال : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (حم . ق) »

اللهم صل وسلم على من كرمته تكريماً وعظمته تعظيماً وشرفته تشريفاً لا يضاهي سيدنا محمداً وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

ما أجددنا كلما أملت بنا الحوادث، ومرت بنا المحن وتآمر علينا الأعداء وتأزمت أمامنا الأمور، ما أجددنا عند ذلك أن نرجع إلى تعاليم ديننا وهدى نبينا وحوادث تاريخنا نستلهم منها الهدى والنور والعزة والمجد لنخرج من الحوادث والكوارث والمحن مكللين بالنصر المؤزر والفوز المبين .

كلما تأملنا في شريعتنا وديننا رأينا السماحة تتبدى في نظمها وتعاليمها، من هذه السماحة أن الإسلام لم يكره أحداً على الدخول في الإسلام ، لم يكره أحداً من اليهود

والنصارى أن يدخل هذا الدين كارهاً لأن ديننا لا يسمح به تنفيذاً لكلام الله تعالى ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾.

وتتبدى سماحة الإسلام بالسماح لأهل الكتاب بالقيام بشعائهم في كنائسهم وأماكن عباداتهم بكل حرية، ولا يسمح الإسلام لأحد بالتعرض لأموالهم وأعراضهم وأنفسهم إلا بحقها، فهذه وصية الخليفة الراشدي يقول للجيش المسلم الفاتح : وإنكم لتمرون على أقوام قد نذروا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما نذروا أنفسهم له .

والنبي يقول: «من آذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة»
وتتبدى سماحة الإسلام بالأكل من طعام أهل الكتاب الذي أحله الله لنا فقال الله تعالى ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ .

وتتبدى سماحة الإسلام بالسماح للمسلمين بالتزوج من نساء أهل الكتاب واحترام دينهم قال تعالى : ﴿ واخصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾
الإسلام علّم أتباعه التسامح مع الأديان السماوية لأن لهم كتاباً سماوياً هو التوراة والإنجيل قال تعالى : ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾

ولكن الإسلام مع كل هذه السماحة وهذا الاحترام لا يسمح لأحد مهما علا شأنه أن ينتهك حرمة ديننا ويتعرض لمقدساتنا وقرآننا وحريتنا في العبادة، وما شرع القتال في السنة الثانية من الهجرة إلا لأجل صيانة هذه المقدسات

﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾

إن الإسلام في دياره وخارج دياره لا يسمح لأحد أن ينتهك حرمة امرأة مسلمة أو يرفع عن رأسها حجابها، ولذلك لما استنجدت بالخليفة المعتصم امرأة من الهند حينما اعتدى عليها كافر ونادت وامعتصماه جهز جيشاً بأكمله ليحرر تلك المرأة المسلمة التي حاول أحد الكفرة أن ينتهك عرضها .

واليوم يطلع علينا رئيس دولة غربية كافرة يريد أن ينتهك أعراض فتيات المسلمات العفيفات، فأصدر قراراً بهتك حجاب نساءنا المسلمات، ومنع الحجاب في المدارس والجامعات ودوائر الدولة عنده .

﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ .

هذا الرئيس يدّعي صداقة المسلمين والعرب ويدّعي الحرية والمساواة في بلده، ولكن اليوم يديرها استبدادية عنصرية، هذا الرئيس يتحدّى ملياراً ونصف مليار من المسلمين، فأين هذه الحرية التي ينادي بها في بلاده، هل يستطيع أن يفعل مثل ذلك مع بنات دينه مع الراهبات؟ هل أصدر قراره بمنع الراهبات من وضع الحجاب على رؤوسهن؟ لماذا فقط المسلمات ؟ !!

هل قام رئيس دولة إسلامية بمنع الراهبات من وضع الحجاب على رؤوسهن؟ لا لم يفعل لأن الحرية الدينية مصونة في بلادنا، إن هذه الفعلة النكراء التي قام بها هذا الرئيس الغربي سيلعنه التاريخ عليها عبر الزمان .

لقد حاول شرذمة من الملوك والرؤساء عبر الزمن الماضي أن يفعلوا مثل فعل هذا الرئيس كان إيتاتورك يشنق كل من يضع الحجاب في تركيا، وكان شاه إيران رضا بهلوي يمنع الحجاب في إيران، ومُجدّ أمان لا آمنه الله من عذابه في أفغانستان، وكذلك فعل تيتو في يوغسلافيا وغيرهم وغيرهم في بلدان الدنيا، هؤلاء أعلنوها حرباً على الإسلام فماذا فعل الله بهم؟ لقد ماتوا وبقي الإسلام خالداً أبداً الدهر ﴿ قل موتوا بغيظكم ﴾

لكن العجب العجاب أن يقوم رجل من أبناء جلدتنا ويحمل هوية مسلم ومفتي بل وأحد أركان الفتوى في العالم الإسلامي، هذا المفتي عندما سمع بأن رئيس هذا البلد أصدر هذا القرار صرح بأن هذا شأن من الشؤون الداخلية للبلد الغربي لا علاقة لنا به

قلت : سبحان الله هذا كلام لا يقوله مسلم غيور على دينه وفي موقع المسؤولية .

قد يقول هذا الكلام إنسان ضعيف لا حول له ولا قوة فيدعو على من أصدر هذا القرار، أما إنسان ومفتي بل شيخ الأزهر يقول لا علاقة لنا في هذا الأمر، فمن الذي له

علاقة غير المسلمين؟ ومن هذا المقام أقول، أخطب شيخ الأزهر الذي يمثل ٦٠ مليون من المسلمين في مصر أقول له :

يا شيخ الأزهر لا يحل لك أن تفتي بهذه الفتوى وإليك مرجع الفتوى في مصر، إنك إن فعلت كان قرشك حراماً ومنصبك حراماً وفتواك حراماً.

إن شأن الحجاب الشرعي شأن إسلامي بحت، هو من نظم وتعاليم الإسلام نص عليه الملك العلام، ولا يحل لك أن تحل ما حرمه الله، ولا يحل لك أن تجترأ على حدود الله وأحكامه، والنبي وضع قاعدة أصلية فقال « من لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم » لا يوجد في الإسلام شأن داخلي وشأن خارجي ، هذا شأن إسلامي والنبي أمرنا « من رأى منكم منكراً فليغيره » كان العالم الإسلامي يحسبك فقيهاً لكنك جئت بثلاثة الأثافي، وكل يوم يأتينا عنك هدم لأحد فرائض الإسلام، هدمته يوم أفتيت بحل الفائدة البنكية، وهدمته يوم أبحث الاختلاط بين الذكور والإناث في جامعة الأزهر، وها أنت اليوم تأتينا بثلاثة الأثافي ، ثكلتك أمك إن لم تتب وترجع إلى الله، يا مغرور اسمع إلى ما يقول سيدنا مُحَمَّد ﷺ « أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال: «خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به ».

يا شيخ الأزهر أنت مسؤول أمام الله، لا تقل لا علاقة لنا بهذا الأمر، إن لك أسوة بسيدنا مُحَمَّد ﷺ، إن رسول الله أنشأ غزوه بكاملها إلى بني قينقاع لأن يهودياً خبيثاً هتك حجاب امرأة ، امرأة واحدة فكيف بك وهذا الغربي المأفون يهتك حجاب كل امرأة مسلمة في بلده، إن امرأة عربية استنجدت بالمسلمين قبل تلك الغزوة فقام مسلم فقتل اليهودي الذي هتك حجابها ، ونساؤنا المسلمات في ذلك

البلد (فرنسة) يستجدون بك وبأمثالك، ثم تخذلن بقولتك تلك، إن الله تعالى يقول : ﴿ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ ﴾ ويقول ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ويقول ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾

إن اليهودي كلّفه هتك حجاب المرأة دمه وحياته، وأما كل من تسول له نفسه أن يفعل فعل هذا المستبد فإنني أقرأ عليه قول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُونَ أَن يُشِيعَ

الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ﴾

اسمع يا شيراك: لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة

اسمع يا شيخ الأزهر: لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة

ليسمع من يؤذي المؤمنين: لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة

العاقبة وخيمة والنهائية وخيمة والدليل هذه الآية.

أيها المسلمون : أيها العرب اذكروا بكل فخر واعتزاز أنكم أمة واحدة، اذكروا أنكم أمام عدو غادر يتربص بكم الدوائر، ليقضي على دينكم ويبيد كل مفخرة لكم، فماذا أنتم فاعلون ؟!

شعار اليوم تدينوا أو تنقضوا، سيهدم الإسلام حجراً حجراً، المعركة ليست مع اليهود فقط إن أمريكا وانكلترا ومن تبعهما وسار في ركابهما كل هؤلاء أعداء الإسلام، كل هؤلاء يخافون العرب لأنهم يحملون الإسلام وتعاليم الإسلام ، الإسلام يخيفهم يرعبهم يخشون امتداده نحوهم وسيطرته عليهم، ذلك لأن الإسلام يحطم أنانيتهم ويدك كبرياءهم ويستنكر استعبادهم للأمم وإهانتهم للشعوب واستعمارهم للضعفاء.

يا شيراك : (شَرَكَ اللهُ مَلِكُكَ) متى استعبدتم الناس وقد ولدتهُم أمهاتهم أحراراً، هل رأيتم الفرق بين ديننا وبين قراراتك، وأعلمك من على هذا المنبر: أن الراهبات في ديارنا سيقين محجبات مصونات، لن نفعل مثلما فعلت في ديارك، فارجع عن قرارك حتى لا تلعنك أجيال التاريخ .

إن ما فعلته يا شيراك لن يدعونا إلى اليأس أو الاستسلام أو الخضوع كلا، إننا لسنا إذن جنود سيدنا مُحَمَّد، ولا أحفاد خالد وسعد وأبي عبيده.

أيها المسلمون: أيها العرب:

تذكروا أن ديننا صان الحرية الدينية لليهود والنصارى، وأن شيراك انتهك هذه الحرية.
وأن المسلم الحق يأبى عليه إيمانه وشرفه و واجبه أن تستغيث به امرأة ولا ينجدها تمسكوا
بدينكم، وأحيوا تعاليمه بينكم، وإلا فسيأتي علينا يوم يأتينا فيه بوش وطوني بلير و
شيراك بدين جديد، دين ليس فيه شرف ولا حياء ولا رفعة.

سيخرج أناس ضلال ومارقون من الذين يبيحون كشف الحجاب ويأمرون بمساواة
المرأة بالرجل ، وسيخالفون الشريعة علانية ، جهاراً نهاراً رجال سياسيون من أبناء جلدتنا
ينعقون بدعوى الغرب الكافر ، فإياكم وإياهم .

أيها التاريخ : سجل من هو الشريف ومن هو الوضع .

سجل من هو المتمسك بدينه ومن هو الحقير .

﴿ هذا بلاغ ﴾ ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾.

الحلقة الثانية عشرة الرد على الترابي

في كل يوم تطالعنا الصحف العربية بطامات من الأخبار التي تدل على قرب الساعة فمع هجوم الغرب الكافر على مقدسات الأمة العربية والإسلامية يقوم أناس من أبناء جلدتنا ويتكلمون بلغتنا باقتحام حصون الشريعة القوية مدّعين بافتراءاتهم أنها من شرع الله تعالى ، والحق أنها ليست من شرعه القويم .

فقد طالعنا صحف الشرق الأوسط بعددها (٩٩٩٤) ٢٠٠٦/٤/١٩ مقالاً عن رجل كنا نظن أن رئيس بلده قد ظلمه بوضعه في السجن ، فلما أخرجه من السجن بضغط من الرأي العام العالمي أراد الله تعالى أن يكشفه على حقيقته بأنه أحق مافون ، وعنده من العته ما لو وزع على أمثاله من البشر لعمهم ، ذاك هو حسن الترابي ، خرج بنحلة جديدة وآراء شاذة ما أنزل الله بها من سلطان ، فأجاز بفتواه تزوج المسلمة من كافر ، وأجاز للمرأة الإمامة في الصلاة ، وأباح لها كشف رأسها ، ولا أدري والله ما أقول عن أمثال هذا المعتوه أصفه بمجنون العقلاء أم بعقل المجانين .

إخوة الإيمان :أريد بادئ بدء أن أبين : أن الفتوى شيء مقدس لا تؤخذ إلا من الاختصاصيين في الشريعة .

انتبهوا يا أهل الإيمان من طامات الفضائيات ، فإن أغلب من تستقبله ليسوا من علماء الشريعة ، ولا علاقة لهم بالفتوى لا من قريب ولا من بعيد ، وهذا الترابي خريج حقوق لا علاقة له بالفتاوى الفقهية رجل زعيم سياسي كان يطالب بالصحة الإسلامية، ثم لما أصبح دوره هامشياً في المجتمع السوداني تبين أنه كذاب أشر على شعبه مخادع لهم ، هو كالذي قال الله تعالى فيه ﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ..﴾ الأعراف ١٧٦ .

فهو لاهث ذليل في كل حال ، هو وضع خسيس لأنه مال إلى الأرض إلى الدنيا
واتبع هواه وكان أمره فرطاً .

هذا الولد : طرد من مجالس الرجال وسجن ، فلما أخرجوه من السجن ووجد أنه
فقد تأييد الرجال له لسقوطه في الهاوية راح يطلب تأييداً من مجتمع النساء ، ولكي تقوم
النساء بتأييده أفتى لهم هذه الفتاوى الباطلة الضالة لينتخبه لاحقاً ، باع دينه لأجل
الانتخابات فخسر الدنيا والآخرة .

إن أمثال هذا الأفاق خطر على الأمة ، هو أشد خطراً من أعدائها الظاهرين ، كل
من يفتي بالأقوال الشاذة والضعيفة خطر على الأمة أشد خطراً من أعدائها المعروفين ،
أتدرون لماذا ؟

لأن كل إنسان يتعاطى أسباب محو الشريعة أو اندراسها والقضاء عليها خطر على
الأمة ، فإن من يسب الله لا يخفى على أحد أنه مرتد كافر ، أما من يفتي لتؤدي فتواه
إلى طمس معلم من معالم الدين وإيمانه الحق فهذا أدل دليل على خبث طويته وإن
قال : إن سريرته حسنة وادعى أنه مسلم .

إخوتي في الله : هذا الجاهل كأنه لم يقرأ القرآن في حياته ، ففي كتاب الله آيات تدل
دلالة قاطعة على حرمة تزوج الكافر من المسلمة ، واسمحوا لي أن أتلو عليكم هذه
الآيات لتبينوا كذب هذا المدعي :

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ .

لا يسمح الإسلام للكافر أن يتسلط على مسلم أو مسلمة والزوج مسلط على المرأة
فيجب أن يكون مسلماً .

وقال تعالى ﴿ وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾

وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .. ﴾

وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ .. ﴾ .

هل يفهم هذا التراخي الوضع هذه الآيات ، وأنا أتحداه أن يأتي بموقف واحد لسيدنا رسول الله أنه زوج مسلمة من كافر ، ولن يستطيع .
وهذا المعنوه يدعي أن الإسلام لم يأمر المرأة بالحجاب ، وأن الخمار يستر الصدر فقط في قوله تعالى ﴿ وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ بالله عليكم هل يسمى الخمار خماراً إلا إذا وضع على الرأس ، يأجذب لا يسمى خماراً إلا إذا ستر الرأس .
فالمطلوب من المرأة إسدال خمارها على رأسها ثم مدّه إلى صدرها شاء أم أبى هذا الأحمق .

أيها المؤمنون . أيتها المؤمنات .

الإسلام يريد من نساءنا أن يكن عفيفات ، الحجاب عنوان عفة المرأة وسيدنا النبي ﷺ قال : " المرأة عورة " أي يجب سترها ، ياتراخي المرأة عورة يجب تغطيتها بالخمار (ياح)

وأنت تدعي أنه لا يوجد آيات للحجاب في القرآن ، وخالفت بإدعائك كل علماء المسلمين عبر ١٥ قرناً من الزمان ، وإذا لم يعجبك هؤلاء جميعاً فاسمع إلى قول الحق ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب ٥٩) .

تأمل معي قوله تعالى ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ ﴾ حتى أمهات المؤمنات يدنين عليهن وهن أمهاتنا .

واسمع معي قول العليم الحكيم ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

وإذا ما أنكرت هاتين الآيتين (وليس لك أن تنكر) فلا تستطيع أن تنكر قوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ الأحزاب .

يا ناس يا عالم : انتبهوا من أمثال من يدير مثل هذه المؤسسات والأحزاب المعادية للإسلام ، يريدون للمرأة التبرج والذل والنزول عن شرف الحشمة والحفظ ، يحولونها إلى حيوانة ، يريدونها من أهل النار ، يريدونها من أتباع إبليس لا من أتباع سيدنا محمد ، إبليس هو صاحب دعوة التبرج ألم تقرأوا قول الله تعالى ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ﴾ الأعراف ٢٧ .

يا أختي المسلمة : تجلبي بحياك وحجابك (فإن الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة) (كما قال لك رسول الله ت . حـ . هـ . خ في الأدب عن عائشة)

يا أختي المؤمنة : لا تسمعي لأعداء الإسلام واسمعي إلى كلام سيدنا محمد ﷺ الذي لك الشرف في أن تكون تابعة من أتباعه ، يقول لك : (الحياء والإيمان قرنا جميعا ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) (حـ . هـ عن ابن عمر) واسمعيه يقول لك : (خير نسائكم الودود الولود المواسية المواتية إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم) .

يا أختي المسلمة : ارفعي رأسك عالياً بأسماء بنت أبي بكر وحفصة بنت سيدنا عمر وعائشة أم المؤمنين ، كوني كنساء الأنصار رضي الله عنهم ، تقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها : "ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل ، لقد أنزلت سورة النور وفيها ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ النور ٣١ فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهن فيها ، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته ، وكل ذي قرابته ، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مِرطها المرحّل (الذي نقشت فيه صور الرجال

وهي المساكن) فاعتجرت به (أي سترت به رأسها ووجهها) تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه ، فأصبح وراء رسول الله معتجرات كأن على رؤسهن الغربان) فقولوا ﷺ .

أيها الأحبة والصحب : والعجب العجاب بعد أن أنكر الآيات القرآنية تسمعه ينكر الأحاديث الصحيحة التي نصت على نزول سيدنا عيسى ثانية من السماء ويعتبر هذا الجاهل أن ظهور المسيح من جديد غير صحيح (وكانه يؤيد عقيدة النصارى أنه قتل ولم يرفع) يريد أن يثير ضجة إعلامية حوله لتسلط عليه أضواء الفضائيات ، من باب خالف تعرف ، وهذه القاعدة صحيحة فقد عرفنا أن الحق مع الرئيس عمر البشير لما سجنه وحجر عليه لأنه أخرج مخزق .

صدقوني يا سادة كنت أريد أن أحصي لكم أحاديث نزول سيدنا عيسى آخر الزمان من الأحاديث الصحيحة فما استطعت لكثرتها ولقد بلغت مبلغ التواتر وأفادت العلم اليقيني بعد قوله تعالى عنه ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾ وحتى تستيقنوا أن هذا الولد جاهلٌ جهلاً مركباً إليكم بعض هذه الأحاديث الشريفة :

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة

١. " ينزل (سيدنا عيسى) فإذا رآه عدو الله (الدجال) ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته " .

٢. وعند الإمام أحمد ومسلم عن جابر " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : . تعال صل لنا ؟ فيقول : لا، إن بعضكم أمراء على بعض ، تكرمة الله لهذه الأمة " .

٣. وعندنا الإمام أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها " .

٤- وعند الإمام أحمد ومسلم وأهل السنن (لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " ٥ . وعند الإمام أحمد ومسلم والترمذي (والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً) .

فماذا يقول هذا الجاهل الذي سار في ركب الخراصين والمتآمريين على الشريعة ، ولقد كذب القرآن فقال : إن الحور العين في الجنة ما هن إلا النساء الصالحات في الدنيا) وأقول له : يا أجذب (إن الله تعالى يقول عن الحور العين ﴿ إنا أنشأناهن إنشاءً ﴾ أي من غير ولادة فهي مخلوقات خصيصاً لأهل الجنة لا علاقة لهن بنساء الدنيا ، ولقد كذب حد الخمر ولم يعتبره جريمة ، وادعى جواز إمامة المرأة في الصلاة (وإنشاء بتصلي فيه وهي حائض) ولقد سئمت من تتبع عثراته وترهاته !!

يا حسن يا ترابي ﴿ لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾
يا حسن يا ترابي ﴿ ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

يا ترابي ! لا تتبع أذناب البشر فمن يمل لهؤلاء قد غوى فقد ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ و﴿ ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴾ الكهف ١٠٤ - ١٠٦

يا بن التراب لا تتبع الضالين واتبع سنة سيد المرسلين والخلفاء الراشدين وكفك ترهات وخزعبلات وانحجر في بيتك وإبك على ذنبك ﴿ إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ .

فيا نساء أهلنا في السودان الشقيق .

أيتها المسلمات العفيفات :

إياكن أن تتخذن من أمثال هذا المخادع قدوة ، وعليكن بالسواد الأعظم من المسلمين ، فالشاذ لا يتبع إلا شاذاً ، وإليكن الوصية الأخيرة عن سيد البرية وهو يخاطب سيدنا ابن عمر (كنز العمال ٣ الإكمال من الخشوع) ويوصيه قائلاً : " يا بن عمر ! دينك دينك ، إنما هو لحمك ودمك فانظر عمن تأخذ ، خذ عن الذين استقاموا ولا تأخذ عن الذين قالوا (أو مالوا) " .

ألا مبلغ إخوتنا في السودان هذه الخطبة .

إنني أرفع التحية إلى زعيم المسلمين في السودان الرئيس عمر البشير وأطلب منه الحجر على هذا المريض ضمن مصح ويرأف به ولا يسقيه لبن الحمير لعله ينضم إلى قافلة رجل رشيد تحت راية عمر البشير .

الحلقة الثالثة عشرة صرخة على صرخة

الحمد لله العلي المجيد، الولي الحميد المتوحد في كبريائه من غير تكيف ولا تحديد، خلق الخلائق وصورهم فأحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد، وهداهم إلى معالم دينه ومدّ لهم موائد كرمه في دار لا تبلى ولا تبید.

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأسأله من فضله المزيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن خالص التوحيد .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي أذلّ الله به كلّ جبار عنيد، وخلّد في النار من أنكر أن سيدنا عيسى من العبيد.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العدل والتوحيد. وسلم تسليمًا.

أما بعد فيا معشر الإخوة الكرام :

كنت قد حذرتكم منذ أشهر مضت وقبل حج بيت الله الحرام من أعداء المرأة هذه الهيئة عادت اليوم بمشروع جديد لتدمير الأسرة المسلمة ، فبعد أن قام السيد الرئيس برد هجمتها وقمعها ووأد مشروعها في تغيير قانون الأحوال الشخصية ، هدأت هذه الهجمة هدوء النار في الجمر ، وها هي اليوم تنفض الرماد عن جمرها الحارق الذي سيحرق أخلاق أولادنا ، عاد أعداء الأسرة ثانية لعمل إجرامي في حق أولادنا ، إذ قامت هذه الهيئة بزرع مراكز في دمشق وحمص وحماة وحلب واللاذقية ، تصوروا خمسة مراكز افتتحوها لماذا ؟ لتعليم الأميين ؟ لخدمة المرضى والمعوزين ؟ لماذا يفتتحون هذه المراكز ؟ أتعرفون لماذا ؟

افتتحت بحضور ثلاثين شاباً وثلاثين شابة لإقامة دورة عملية لتعليمهم كيفية الزنا والفاحشة ، بحجة مكافحة الإيدز وبرعاية وقحة من الأمم المتحدة الصليبية ستون شاباً وشابة بعمر الزهور يعلمونهم كسر الجليد (كما سمّوه) كسر الحياء والعفة والشرف ، في

مدينة من هذه المدن شباب في المرحلة الثانوية يقيمون دورة على ملاء من المسلمين وفي بلد مسلم شريف برعاية هيئة تنظيم الأسرة وأعداء المرأة ، في المدارس والجامعات والكنائس والشوارع و الأندية وحانات الرقص كما كتبوا ذلك في كتابهم الذي نشره باسم الدليل وحاشا للكنائس وأماكن العبادة أن تقبل ذلك .

وبألفاظ منحطة بذيئة لتحويل أولادنا من الطهر والعفاف إلى حمأة الرذيلة والشذوذ ، ليتخبطوا في أحوال الخبائث ويتعثروا في مستنقعات الفساد ، فجور من كل ناحية ، مؤيدين بوسائل الإعلام ، فقد نشرت جريدة تشرين في عددها الصادر في ٢٤/٤/إعلاماً مهماً عن هذه الدورة تحت عنوان (الصرخة) ترسل فيه الأمم المتحدة رجالاً غدارين خبيثين من مواخير الأمم المتحدة ، ضمن مشروع ديني خسيس لنشر الإيدز في بلاد المسلمين يحملون لأولادنا الزنى واللواط والرذيلة .

هذه هي الأمم المتحدة التي تدّعي الرأفة والرحمة والحنان وأنها تخاف على السوريين من انتشار الإيدز لكن هذه الدعوى كذب وخداع ، هذا الشعار الذي رفعوه ليس لحماية من الإيدز بل لنشر الإيدز المرض الفتاك ، هي كاذبة لأنها تعلم علم اليقين أن سورية التي فيها عشرون مليوناً ليس فيهم إلا مئة شخص فقط مصابون بالإيدز وأن أكثرهم قد ماتوا، نسبة لا قيمة لها في وطننا الطاهر ، فأرسلت ديوثيها للقضاء على العفة والشرف في بلادنا ، يفتتحون خمس مراكز وخطين ساخنين للهاتف في دمشق وحلب من أجل مئة شخص ، هذا كذب، وأكبر دليل على كذبهم الدورة العملية التي أقاموها لتعليم الزنا.

أيها الإخوة المسلمون : إن أعداء المرأة والأسرة لن يهدؤوا حتى لا يبقوا في بلادنا شرفاً ولا عفة ولا حياة ، قلت لكم هم عملاء للغرب الكافر وهماي الأيام تثبت لكم صدق قولي ، وأنا أسأل :

- هل ترضى واحدة من تلك النسوة أن تأتي ابنتها ضمن الدورة لتمارس أمام عينها الزنى ، هل يرضى أبناؤكم بهذا الفعل ، هل ترضى بناتكم بهذه الفعال المشينة ، أليس فيكم رجل رشيد .

هيئة أعداء الأسرة مدعومة من أمريكا وعملاء الغرب تحت شعار (اقضوا على الإسلام . أبيدوا أهله عن طريق الزنا والدعارة ، والطامة كيف استطاعوا أن ينشروا كتابهم الدليل في بلدنا ، دليل الزنا دليل مليء بالنجاسة والقذارة تشم منه رائحة العفن الصهيوني الأمريكي ، دورة : درس وراء درس وورقة وراء ورقة من الكتاب بدءاً من مقدمات الزنا : بالكلام السيئ البذيء الفاحش وانتهاء بالعملية الجنسية ، ألفاظ لا تليق بالإنسان الشريف ، ألفاظ تأبأها النفس العفيفة بصراحة وبدون تكتية ، ويمسكون بالواقعي الذكري الذي يرتديه الزناة ويعلمونهم بالتجربة العملية كيف يضعونه بحجة الوقاية من الإيدز .

واقعي ذكري لمراهق عزب ، ماذا يفعل بهذا الواقعي وهو عزب ؟ للزنا ، أهكذا أصبح الشباب المراهق اليوم خائن لدينه ، وخائن لشرفه ، وخائن لعرضه وخائن لأسرته .

فيا أهل الشام الشريف : أليس هؤلاء بأولادكم ، هل هان عليكم دينكم !!؟
يا أهل النخوة والمروءة : حاشاكم أن تصحوا يوماً على أنواع من الزنا لا يستطيعون لها دفعاً ، لواط ، وزنا المحارم على أيدي أولادكم الطاهرين المطهرين .

يا شباب الإسلام :

إياكم أن تسمعوا لهؤلاء واسمعوا إلى سيدنا مُحَمَّد ﷺ إن انتسابكم لهذه الهيئات الفاسدة تدمير لبلادكم وإيذاناً بهلاككم ، هذه تباشير الهلاك إن لم تمسكوا على أيدي الكوافر المجرمين من أعداء الإسلام من الغرب الكافر ، والدليل قول نبينا الأعظم ﷺ : " ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر (الزنا) والحرير والخمر والمعازف "

(أحمد . خ . جه) .

فماذا يحدث يا رسول الله إن فعلت الأمة ذلك ؟

اسمعوا إلى جواب الصادق المصدوق الذي يقول : " ما ظهر الزنا والربا في قرية إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله " .

واسمعوا إلى رب العزة والجلال يقول :

﴿ إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ .

يا شباب المسلمين : إن الذين يجرون وراء الزنى والانحلال والشهوات من الشباب والشابات ما هم في الحقيقة إلا منفذون من حيث لا يعلمون لمخططات الغرب الكافر اليهود والأمريكان والدليل تحت يدي ، اقرأوا إن شئتم هذه السطور من كتاب كانوا يخفونه عن أعين العالم مدة مئة سنة أو تزيد حتى كشفهم الله تعالى ، اسم هذا الكتاب (بروتوكولات صهيون) هذا الكتاب اتفقت عليه يهود ضد العالم على رأس القرن الماضي ، اسمعوا بعض ما فيه :

" يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا (على العالم) إن فرويد منا ، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس (لا عرض ولا شرف ولا دين) ويصبح همه الأكبر إرواء غريزته الجنسية ، وعندئذ تنهار أخلاقه ، وسيكون ذلك عن طريق وسائل الإعلام وعن طريق السينما والمسرح والبرامج ، وعن طريق كل عميل خائن وكاتب مأجور " . هذه مخططاتهم يا شباب

فهل عرفتم الآن لماذا يمنع الإسلام مثل هذه المثيرات الجنسية ؟ ، حتى لا يقع الشباب في حمأة الرذيلة والزنى .

منع الإسلام الاختلاط ، ومنع النظر إلى الجنس الآخر وأمرهم بغض أبصارهم ، ومنع الأولاد من الدخول على الآباء في ساعات معينة ، وأمر الأولياء إذا بلغ أولادهم سن العاشرة أن يفرقوا بينهم في المضاجع ، ومنع الأولاد من اقتناء الصور المحرمة والقصص الغرامية المهيجة والتسجيلات المثيرة .

هل سألتم أنفسكم لماذا في كل يوم يخترعون وسائل إعلامية فيها البذاءة والانحطاط ؟ هل سألتم أنفسكم لماذا اخترعوا الستالايت والانترنت ، لأنه باب كبير لإثارة الغرائز والشهوات وميدان للسبق عند أصحاب المطاعم الجنسية وذوي النفوس الهابطة الدنيئة من يهود وغيرهم .

الستالايت جهاز فيه برامج تهتك فيه المروءات ويذبح فيه الشرف ويداس فيه الدين وترتكب فيه الفواحش ، وحين منع الأشراف أمثال هذه البرامج في بيوتهم وألغوها من جهازهم اخترعوا لهم من جديد وبأسلوب خبيث دورات مكافحة الإيدز (كلمة حق أريد بها باطل) .

إن المسلمين اليوم الرجال والنساء مطالبون أن يحتاط كل منهم في حدود أخلاقه وأصالته الإسلامية ، فإذا كانت عقائد الغرب متحللة ، فإن عقائدنا لا تسمح ، وأخلاقنا تأبى علينا أن نتبع تيار المجون الذي طرحه كلب أمريكا بوش ، اسمعوا يا شباب ماذا يريد منكم الغرب الكافر قال الحقير بوش (سنة ٢٠٠٢ في ٢٩ /) : " إن طالبان قد اندحرت وإن كابول قد تحررت ، وأبلغكم أن النساء الأفغانيات تخلين عن براقعهن إلى الأبد ، ولن نتوقف حتى يصبح كل عربي ومسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ويجب أمريكا ولا يغطي وجه امرأته.. وقال : من الآن فصاعداً العالم حر في شرب الخمرة والتدخين ومزاولة الجنس العادي أو المثلي بما فيه اللواط والسحاق ونشر الأفلام الجنسية .. "

هذا الكلام خطبه بوش أمام شعبه ونشر على الانترنت وها هو اليوم عن طريق الأمم المتحدة الصليبية تنتشر وعن طريق دعاية مكافحة الإيدز ، هل سمعتم ، الغرب يريد منا أن نفقد الشرف والنخوة والغيرة يريدون من أولادنا أن يكونوا إباحيين .

بالله عليكم من هو أحق بالمقاطعة أولئك الذين فعلوا ما فعلوا مع رسول الله أم هؤلاء الذين يريدون هدم أخلاقنا ، هل تشجعينا هؤلاء هو نصره لرسول الله ، هل ما تفعله هيئة أعداء المرأة تقرّ به عين رسول الله أم تغضب له .

يأعداء الأسرة إن التاريخ يسجل عليكم ما تفعلونه بالوطن ستقوم الأجيال بلعنكم أنتم تدلون الغرب الكافر على عورات المسلمين وتجمعوا لهم شبابنا ، تماماً كما فعل أبو رغال الملعون عندما دل أبرهة الحبشي على مكان الكعبة فلغنه العرب ورجموا قبره .

إنني باسمكم أرفع أمرنا إلى السيد الرئيس فهو المرجع الأعلى للبلد وحصن الأمة الحصين التي تلجأ إليه لمنع هذه المشاريع لقد حاولوا مرة في الماضي فوقف العلماء في وجوههم مع وزارة الأوقاف ، أغلقنا في وجوههم الباب فجاءوا من الشبابيك الخمسة للبيت المسلم السوري دمشق وحمص وحماة وحلب واللاذقية . وافتتحوا مثل هذا المشروع في لبنان ومصر والأردن ، عواصف حاكمة ورياح هوجاء لنسف الأسرة المسلمة عن طريق إزالة الحياء والشرف منها وصدق رسول الله (إن لم تستح فاصنع ما شئت) .

يا أهلنا في الشام : يجب أن نكون أمة واحدة يدأ واحدة ، كل واحد مسؤول أمام الله تعالى ، شرفكم في أعناقكم ، عفة أولادكم في رقابكم .

أبشروا بخسف ومسح وقذف وزلازل إن لم تأخذوا على أيديهم ، لأن الله تعالى لم يمقت شيئاً بعد الكفر مثلما يمقت الزنا وإذا قال لنا ﴿ **ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلاً** ﴾ ، بالزنا يعذب الله كل الناس اسمعوا إلى حبيبكم يقول وقد سئل : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثرت الخبث (الزنا) .

غاروا على أعراضكم وشرفكم فإن الغيرة من الإيمان ، (أتعجبون من غيرة سعد ، أنا أغير من سعد والله أغير مني ومن سعد)
من لا غيرة عنده لا شرف عنده ، ولا دين عنده ، الحفاظ الحفاظ على البيوت والأسر .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

فهرست المواضيع

٢٧٧	الضغط الخارجي والداخلي	الحلقة الأولى
٢٨٤	مكانة المرأة في الإسلام	الحلقة الثانية
٢٩٠	إلغاء قانون جرائم الشرف	الحلقة الثالثة
٢٩٦	ميراث المرأة	الحلقة الرابعة
٣٠٢	تعدد الزوجات	الحلقة الخامسة
٣٠٩	شهادة المرأة	الحلقة السادسة
٣١٥	أكل أموال الزوج بالباطل	الحلقة السابعة
٣٢١	القوامة في الأسرة وعصمة	الحلقة الثامنة
٣٢٩	نداء وتضرع	الحلقة التاسعة
٣٣٤	الرد على من يقول بالتبني	ملحق
٣٤٢	أعداء الحجاب في فرنسا	
٣٤٨	الرد على حسن الترابي	
٣٥٥	صرخة على صرخة مكافحة الإيدز	

ديوان الحرب العراقية

الحلقة الأولى الاستعداد للمعركة

الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر .
الله أكبر على شارون ما طغى وتجبر فقل الله أكبر الله أكبر
الله أكبر على أمريكا ما طغت وتجبرت فقل اله أكبر
الله أكبر على بوش ما تناول فتقهقر فقل الله أكبر
الله أكبر سيقصم رقاب الجبابرة بعد أن كسر ظهور الأكاسرة وقصر به آمال القياصرة
الله أكبر على اليهود كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الشهادة للمجاهدين والأتقياء ،
وموعداً في حقهم للقاء وجعل القبر سجنًا لليهود والأشقياء ، وحبساً ضيقاً عليهم وعذاباً
إلى يوم الفصل و القضاء .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله القائل (إذا تبايعتم بالعينة (حيلة الربا) وأخذتم
أذناب البقر ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى
ترجعوا إلى دينكم)(د) .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد ، وعلى أزواجه
أمهات المؤمنين ، وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا المقندر ، وفي رحمتك يا أرحم
الراحمين وعجل فرجنا بحقهم ، وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

فقبل أن أفتتح حديثي إليكم أريد أن أبعث بتحية إلى إخوتنا في فلسطين ، إلى
المجاهدين في أرض الرباط ، إلى الشعب الذي يجيد صناعة فن الموت ، وأذكر المؤمنين
الصادقين ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ﴾ .
﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة ﴾ .

يا عرب يا مسلمون أنتم مليار و ٣٠٠ مليون تفرون من خمسة ملايين ما هذا الختوع
ما هذا الذل أهذه حياة عز وكرامة لقد أعزنا الله بالإسلام ومهما .. العزة إن النصر لا
يكون بكثرة العدد والعدة جهادهم باستمداد النصر من الله وأنهم .. أذن لهم بالقتال
كان الكفار في كل موقعة أضعاف أضعاف المسلمون بدر ٣١٣ مقابل ألف أحد
الخندق

إننا لا نقاتل بكثرة، وإنما نقاتل بهذا الدين، ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن
الله﴾ سيدنا خالد يقول لرسول كسرى أسلم تسلم وإلا فقد جئتكم يقوم بجون الموت
كما تحبون الحياة .

إنما نتصر بمعصية عدونا لله وطاعتنا له ، فإذا ما عصيت الله عز وجل غلبكم أعداؤكم
النصر من عند الله ، لا بقوة ولا عدد ولا نووية ولا ذرية ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم
أذلة﴾ .

﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾

﴿إن فتحت لك فتحاً مبيناً﴾

﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾

خالد يقول لأهل قنسرين حين تحصنوا (لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم أو
لأنزلكم إلينا) .

لا تلجأوا إلى أمريكا ولا إلى إسرائيل إلجؤوا إلى الله الأكبر .

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصرهم عليهم﴾ .

وحين نصر الله المسلمين في بدر ، تصدوا لهم وقضوا على على شوكتهم وحضرت
معركة الأحزاب وجاء المشركون من كل صوب واشتد البلاء والامتحان على المسلمين
حتى قال أحد الصحابة لبنينا ﷺ : يا رسول الله قد بلغت القلوب الحناجر فماذا نقول .
فقال ﷺ : قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وأنزل رب العزة وصفاً لحال الصحابة
فقال : ﴿إذا جاءوك من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت

القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴿١﴾ ومن شدة ما ألمَّ بالصحابة من البلاء فانت النبي وصحبه صلاة العصر في هذه الموقعة لانشغالهم بالحرب ، فصلاها رسول الله ﷺ بعد المغرب ثم قال : (ملأ الله قبورهم ناراً شغونا عن الصلاة الوسطى)
وهذا من أدلة وجوب قضاء الصلوات إذا تركت عمداً أو سهواً ، نوماً أو إهمالاً ،
اختياراً أو إكراهاً ، وأنه لا يجوز تركها ، وقد فصل الفقهاء حالات القضاء وهي بمجمل
المذاهب على ثلاثة أقوال :

- ١ . أنه يقضي تاركها مع كل صلاة صلاتين .
 - ٢ . أن يقضي مع كل صلاة خمس صلوات .
 - ٣ . أن يقضي في كل يوم مدة ساعتين من الصلوات التي تركها .
- أما سيدنا رسول الله فإنه في هذه الموقعة راح يدعو ربنا عز وجل ، في هذا الحصار
الذي رافقه برد وجوع شديدين أن يخفف عن أصحابه ، حتى إن الصحابة من شدة البرد
والخوف كانوا لا يستطيعون أن يغادروا أماكنهم لقضاء الحاجة واستمر الحصار قريب
الشهر ، وفي وسط هذا الخوف والرعب يجمع رسول الله أصحابه فيقول لهم : . ألا رجل
يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟
- فسكت القوم ولم يجبه أحد ، فكررها فلم يقم أحد ، وكان صحابي جليل يدعى حذيفة
بن اليمان جالساً وقدماء ترتجفان من شدة البرد فناده رسول الله ﷺ يقول حذيفة : ما
إن دعاني رسول الله حتى شعرت أني في حمام (ذهب عنه البرد) فأمره رسول الله أن يأتي
الأحزاب فيعرف ماذا يكيدون ، فذهب سيدنا حذيفة فشاهد القوم وهم يصطلون من
شدة البرد ، فعاد وأخبر السيد الأعظم خبرهم . وجاء نعيم بن مسعود الغطفاني مسلماً
وعرض على النبي الكريم تنفيذ أي أمر يريده ، فقال له إنما أنت رجل واحد فينا ، ولكن
خذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة . وقام رسول الله مع صحابته يدعون الله على
الأحزاب : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ،
اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم .

وجاء نعيم بن مسعود يَحْضُ القَبَائِلَ على بعضها لأخذ رهائن قبل بدء المعركة ويخوِّفهم من انتقام سيدنا مُحَمَّدٍ إن هم ولوا الأدبار، فخرج إلى قريش وأخبرهم بأن اليهود قد ندموا على نقضهم العهد وأنهم سوف يطلبون منهم رهائن من أشرافهم يسلمونهم إلى سيدنا مُحَمَّدٍ ليضرب أعناقهم .

فذهب إلى قبائل اليهود فقال مثل مقالته عن قريش . وهنا قام أبو سفيان يأمر الأحزاب ببدء الحرب ، فرفضت اليهود حتى يسلمهم رجالاً من أشرافهم أماناً للعهد وهنا أدرك أبو سفيان صدق ما قاله نعيم بن مسعود فطلب هو منهم رهائن ، وقامت الوقعة بينهم .

وأرسل الله ريحاً صرصراً عاتية اقتلعت الخيام والقصور ، فلما رأى ذلك أبو سفيان أمر قريشاً بالرحيل ، وعادت كل قبيلة إلى ديارها خائبة عائرة ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ .

وعاد نعيم بن مسعود ليبشر النبي الكريم بنصر الله تعالى ، وفي أثناء عودته لقي فوارس يرتدون العمام البيضاء فإذا بقائدهم يتقدم إلى نعيم ويقول : قل لصاحبك إن الله تعالى قد كفاه الأحزاب .

وتلقى رسول الله نعيماً وهو يخبره خبر النصر . فقال : ذاك جبريل نزل بجنود من الملائكة ، لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ، ولكنكم تغزونهم .

والأمة اليوم بعد أن تخربت عليها الأحزاب ، أمريكا وبريطانيا والصهيونية وملاحدة تركيا ستبقى صابرة ثابتة ولن تيأس من نصر الله ، فنصر الله آتٍ آتٍ ، وما علينا إلا أن نعود إلى الله ونلجأ إليه ، فاللهم كما نصرت نبيك على الأحزاب . فانصرنا على أعداء الدين وزلزل الأرض من تحت أقدامهم .

هنا مدرسة سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ

الحلقة الثانية الولاية لله (الموالاة)

الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك ، الذي تَوَّحد بالكبرياء والعظمة والممالك ، إله لا وزير ولا صاحبة ولا مشارك ، صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فان ولا هالك ، بصير يبصر أغذية الجنين من البطون في ظلمة الأحشاء في سواد الليل الحالك ، سميع يسمع دعاء كل داع وما تتحرك به شفتاك من ألفاظك وأقوالك ، مريد من خير وشر وما يكون بعد ذلك ، استوى على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك ، لا بنزول ولا بحركة ولا انتقال ، ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك ، هذا اعتقاد البشر ، وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها المسلم وتذلل لمالك النواصي وأقبل بافتقارك ، واشك حالك ، إليه فهو أعلم بحالك لاتسأل أحداً إلا الله الحاكم على حكام الممالك .

هو الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له كل شيء سواه هالك من القادر من المقتدر من الناصر المنتصر من النافع من الضار .

وأشهد أن سيدنا وحبیبنا سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله سيد كل عابد وسالك ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده .

هو الهادي البشير ومن هدانا لدين قدسما شرفاً وقدرًا
شفاعته لأرباب الخطايا رأوها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت صلاة تملأ الأقطار نشرا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد ، وعلى آل سيدنا مُحَمَّد ، وعلى أصحاب سيدنا مُحَمَّد ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وعجل فرجاً بحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين ، وسلم تسليمًا .

أما بعد :فيا أمة سيدنا مُحَمَّد :

أقف اليوم بينكم منادياً بنداين ، هذان النداءان لم ينادِ بهما زعيم عربي ولا حاكم مسلم ، نداءان نادى بهما ربّ العزة والجلال ليبين لنا الحقيقة الواضحة لما يجري على الساحة الإسلامية بين أمريكا مع اليهود وبين المسلمين ، فاسمحو لي . معشر السادة . أن أذيع على حضراتكم هذين النداءين على الموجات العاملة من سورة المائدة :

النداء الأول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (مولانا يناديكم فقولوا لبيك اللهم لبيك) لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم (يفتحون سفارات للعدو الصهيوني وأعداء الإسلام وحين تسألهم لم فعلتم ذلك ؟!) يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴾

إخوتي في الله : الولاية تعني شيئين :

الأول : تعني اتباع دين اليهود والنصارى .

المعنى الثاني : تعني التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى ، ولا شك أن المسلم بعيد جداً أن يبدل دينه فيتبع اليهود والنصارى في الدين فتعيّن أن معنى الآية ليس الولاية في الدين ، لأن المسلم ولي المسلم في الدين ، وإنما المقصود هنا هو ولاية التناصر والتعاون .

هذا النداء القرآني لأمة الإسلام ولا أريد أن يختلط الأمر عليكم بين السماحة وبين الاتباع ، نعم إن الإسلام دعا إلى التسامح مع معاملة أهل الكتاب والبر بهم في المجتمع المسلم ، أما الولاء والاتباع فلا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة .

أيها المسلمون :هذا نداء موجه إليكم :للذين آمنوا ، لكل من له علاقات ولاء وحلف وعلاقات اقتصادية وتعامل مع أمريكا واليهود ، إن الله يبين ويوضح أن أمريكا واليهود بعضهم أولياء بعض ، حقيقة ثابتة نابعة من قلب القرآن ،تمضي القرون تلو القرون

ترسم مصداق هذه المقولة الصادقة ، لم تختل هذه القاعدة من البعثة النبوية وحتى اليوم مروراً بالحروب الصليبية الأولى والثانية والثالثة .

إن الفرد الذي يتولاها من الصف المسلم يخلع نفسه من الصف ويخلع نفسه من صفة الإسلام وينضم إلى الصف الآخر ، اسمعوا إلى هذه الحقيقة تصرح بها الآيات القرآنية ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾

ويكون قد ظلم نفسه ﴿ وإن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .

تحذير مباشر وعنيف لأمة الإسلام ، مفرق الطريق بين حزب الإيمان وحزب الشيطان ، أيها المسلم لا توارب ولا تداهن ولا تنافق ، واسمع إلى قول الحق من الحق : ليس للمسلم ولاء ولا حلف إلا مع المسلم ، ليس للمسلم ولاء إلا لله ولرسوله ولجماعة المسلمين قاعدة صارمة حازمة أمر بها رافع السماء بلا عمد ، لا توالي أمريكا ولا توالوا اليهود ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾

وهنا يأتي النداء الثاني :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ﴾ (من هم يارب ؟) ﴿ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾ .

هل سمعتم النداء الثاني الإلهي ؟!

هؤلاء الذين سخرخوا من ديننا ، وسخرخوا من عقيدتنا وسخرخوا من شريعتنا ، لا تخالفوهم بعد أن سخرخوا من دينكم ولا تناصروهم بعد أن طعنوا في عقيدتكم كيف يليق بالمؤمن الذي أهين دينه ، وذهبت كرامته أن يوالي من كان سبباً في إهانة دينه ، أليس بينكم رشيد ؟!

هذه التصريحات صرح بها القرآن من أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، اليهود هم اليهود ، وأمريكا هي أمريكا ، الحرب في كل مكان وكل زمان ﴿ لا يألونكم خبالاً ﴾ ، ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴿ الله هو الذي يقول ، هؤلاء لا يألون جهداً في محاربة دينكم والاستهزاء بشريعتكم والتطاول على

قرآنكم وسبّ نبيكم فكيف توالونهم ؟ حرب شعواء ، حرب لم تضع أوزارها قط ولم يَحْتَبْ أوارها طوال أربعمئة عام وألف ، منذ أن أصبح للمسلمين شخصية ووجود ودين ونظام ودولة ، حرب معلنة على الإسلام ، ليست جديدة اسمعوا ماذا يكتبون عن الإسلام (يستهنئون به) يقولون : هل تعلمون أن المرأة المسلمة لا يمكن أن تخرج من البيت بغير الحجاب ؟ هل تعلمون أن الرجل المسلم يجوز له أن يتزوج أربع نساء ، في حين أنه لا يجوز للمرأة أن تتزوج بأربعة رجال ؟

أسمعتكم كيف يستهنئون بشريعة الإسلام ، إنهم لا يحاربون العراق لأنه بلد عربي بل لأنه يتمسك بالإسلام ، أمريكا بدأت أولاً بفصل الإجرام في أفغانستان ، ثم بفصل الإجرام في فلسطين ولكن بيد يهودية ، وها هي اليوم تنفذه بيدها في العراق ، إن ما يحدث اليوم ليس إلا حلقة واحدة من سلسلة طويلة من الإجرام باركتها أمريكا وبريطانيا وحليفاتها ، الإسلام اليوم يُسَخَّرُ منه والمؤتمر الإسلامي الذي يجمع الدول الإسلامية عنوانه بلا مضمون ، فارغ ، صفحة ليس فيها إلا عنوان ، حكام العالم الإسلامي اليوم ترك الاستنصار بالله ولجأ للاستنصار بأمريكا وأمريكا هي اليهود واليهود هي أمريكا .

كالمستجير من الرمضاء بالنار ، ولأدلل على ما أقول من الواقع العملي اسمحوا لي أن أنتقل بحضراتكم إلى هناك ، إلى شخص عظيم تكالبت عليه قوى الشر في العالم فلم يستنصر إلا بالله ، إلى القائد الأعلى للأمة سيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ ، ها هو يخرج بعد فتح مكة إلى حنين ، وخرج معه كوكبة دخلت في الإسلام حديثاً ، فمر القوم المسلمون حديثاً على قوم من المشركين قد علقوا سيوفهم على شجرة قديمة تسمى ذات أنواط (ذات معاليق) لأن المشركين يعلقون سيوفهم بهذه الشجرة يستمدون منها النصر والتأييد ، فقال القوم المسلمون حديثاً : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال : الله أكبر لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ .

هؤلاء المشركون يعلقون سيوفهم على هذه الشجرة يتخذونها إلهاً من دون الله يستمدون منها النصر والتأييد ، فطلب المسلمون من النبي أن يجعل لهم مثل هذه الشجرة يستمدون منه النصر والتأييد .

النبي وضع لهم وبَيَّن لهم أن هذا شرك يخرج من ملة الإسلام لا يستنصر المسلم بغير الله ، لا يستنصر المسلم بغير خالق السموات والأرض ، ونحن علقنا قضيتنا الفلسطينية وجميع قضايا الأمة (العراق وكشمير وأفغانستان) علقناها على ذات أنواط أمريكا نستنصرها ونستصرخها لتنصرنا ، الله أكبر لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ ، علقنا آمالنا وأمانينا في إقامة دولة فلسطين على ذات أنواط أمريكا لم نستنصر الله ، هذا شرك يخرج من ملة الإسلام ، إنه استنصار بغير الله واستعانة بغير الله ﷻ ، ولذلك خيب الله ظن الحكام ، جاء باول ورجع باول وقد بال في خفيه وثوبه ، ولم يحظ مَنْ علقوا آمالهم على أمريكا إلا رائحة خفي باول النجسة .

يا ترى لماذا ؟ مالذي يدفع أمريكا لفعل ذلك هي وريبتها إسرائيل ؟
ما رأيكم أن نقرأ القرآن لنعرف ما هو سبب هذا الحقد من الغرب الكافر على المسلمين .

إن مولانا ذكر لذلك سببين أصليين ودافعين أساسيين لإعلان تلك الحرب اسمعهما :
﴿قل يا أيها الكتاب هل تنقمون منا إلا أننا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ .

هذان سببان دافعان بينهما مولانا عز وجل .
الأول : الإيمان بالله عقيدة التوحيد (هل تنقمون منا) هل تكهوننا وتبغون وتجحدون علينا إلا أننا آمنا بالله ، أسمعتم الإسلام وحده هو الذي يحارب ، إننا لا نحارب لأننا سوريون وعراقيون وفلسطينيون ولبنانيون ، إن السبب سبب المحاربة أننا مؤمنون بالله .

السبب الثاني : (وأن أكثركم فاسقون) أنهم فسقوا عن أمر الله ، ولا يمكن أن يلتقي الفسق والإيمان ، أو الحق والباطل ، هما ضدان لا يجتمعان ، الله يقول عن أمريكا

واليهود: أنهم فاسقون وإهم مشركون ، لم يوحّدوا الله بل ثلّثوه ، لم يؤمنوا بنبي الإسلام والخاتم ، فدفعهم هذا الفسق إلى محاربة الإسلام .

هذا الكلام أريد أن يفهمه عرفات رئيس فلسطين ، يا عرفات كفاك تقبيل الأيدي والجباه ولا تنسى أرواح الشهداء ، يا عرفات لا تسمي العمليات الجهادية الاستشهادية بالإرهاب لا تقارب السحاب بالتراب ، كفاك تنازلات ، هل بقيت بلدة في فلسطين لم تدمر ، عليك بالعملاء والخونة كجبريل رجوب الذي سلم قيادات الانتفاضة بيده للعدو الصهيوني ، لا تحتمي بأمريكا وأذناها وستموت بأيديهم ، ستكون الضحية التالية ، يا أهلنا في فلسطين احموا ظهوركم ثم تقدموا ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، لا تسألوا عن الحكام ، إن الذي يصنع التاريخ هو الشعوب لا حكام الدول .

وأنتم يا حكام العرب والمسلمين : لا تقتلوا في نفوس شعوبكم روح عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمر المختار .

يا حكام العرب والمسلمين : لا تبتغوا العزة من القانون الدولي ومجلس الأمن الصهيوني وهيئة الكذب المتحدة ، لا ترجوا النصر من القانون الدولي المعادي للإسلام ، على الدول العربية اليوم أن تنسحب من هيئة الكذب المتحدة ، يا عرب ، يا مسلمون كيف تنتسبون إلى منظمة لا تحمي أفرادها .

وأما أنت يا بوش يا صهيوني فنعرف أنك وراء كلّ هذه المجازر في فلسطين ، ألسنت القائل لقد بدأت الحرب الصليبية ، وهأنت تتابعها ، يا بوش ستبقى جبال أفغانستان وكل قرية تهدمت بدبابتك وطائراتك وصواريخك ستبقى تلعنك إلى الأبد ، إن كل قرية وكل حجر ستلعن بوش وشارون إلى الأبد ، إن مثلهما كمثّل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، سيأتي اليوم الذي ستنزح اليهود من جذورها بإذن الله ، يا شارون ! لن تسكت الأرض عن مجازرها ، يا شارون ! سينطق الحجر والشجر وينادي بأعلى صوته :

يا مسلم خلفي يهودي تعال فقتله

فقولوا الله أكبر ، لنكبر معاً أربع تكبيرات الجنازة على الأذنان التي تدعى الانتساب إلى الإسلام وتقتل أهله ، ومنهم شارون وبوش وأنتم يا شهداء الانتفاضة مِنْ دَفَقَات دمائكم ستعشب البيداء إن كل شهيد منكم أحيا أمة كما تحيي حبة القمح تموت لتبت حقل سنابل .

تحية لكم يا أهلنا في فلسطين لأنكم أحيتم هذه الأمة ،لأننا ظننا أنها ماتت منذ سنوات ، وأنت يا رئيسنا تحية لك لقد سمعنا أقوالك في مؤتمر بيروت ونحن ننتظر منك جمع الكلمة ، كلمة حكام العرب ، كان الله في عونك ، اللهم قو عزائم المسلمين في كل مكانوحد كلمتهم ... اجمعهم تحت راية البيت العتيق

الحلقة الثالثة السفياني أم لا ؟

الحمد لله المنتقم الجبار ، قاصم الجبابرة العزيز القهار ، المسلط جام غضبه على كل متكبر ختار القائل في محكم كتابه ﴿ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر ﴾ ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴾ ، ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا آياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر .. ﴾ ﴿ وللكافرين أمثالها ﴾ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب لأغلبن أنا ورسلي .
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله حذرنا من التفرقة و أمرنا بوحدة الصف الإسلامي فالأمة كلها كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ربحاني والشام نرجستي وفي الجزائر تاريخي وعنواني
أرى بخارى بلادي وهي نائية واستريح إلى ذكرى خراسان
وأينما ذكر اسم الله في بلد عدت ذاك الحمى من صلب أوطاني
شريعة الله لمحت شملنا وبنت لنا معالم إحسان وإيمان
اللهم صل وسلم وبارك وعظم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره ،
وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فيا جنود الإسلام والحق :

هل بدأت النهاية ؟

هذا السؤال كنت أتخشى الإجابة عنه مثل أسابيع ثلاثة مضت ، كنت أتفحص خلالها الأحاديث النبوية عن مرحلة بداية النهاية ، نهاية العالم .

وقبل أن أجيب عن هذا السؤال أريدكم اليوم بأتم حالات الصحو الفكري والبدني أريدكم اليوم أن تعملوا عقولكم معي لأزن معكم الأحداث بميزان الحديث والتاريخ .

فإن مصيبة الحرب قد تفجر منها كل خير للأمة الإسلامية فقولوا الحمد لله .

إن غرور أمريكا أعادت الناس إلى دينهم وبدأت تتعالى صيحات الجهاد ضد الصليبية

الحديثة ، حرب استخدمت فيها كل قوانين العلم والتقنية في سبيل محاربة الإسلام :

حرب من الجو ، وحرب من البحر ، وحرب من البر ، صواريخ ، طائرات ، أساطيل

دبابات، مقاتلون،مدافع ، رشاشات ، أقمار صناعية ،حرب يسميها أهل الكتاب

معركة هرمجدون حرب بدأت في العراق ولن تنتهي حتى يدخل المسلمون المسجد

الأقصى كما دخلوه أول مرة ، حرب أعادت الحياة إلى الأمة الإسلامية العربية ، ولدت

الأمة من جديد وأحرزت نصراً إعلامياً وسياسياً على المستوى العالمي لم تستطع تحقيقه

خلال خمسين سنة ، هذا النصر الإعلامي والسياسي سيتبعه بإذن الله تعالى نصر

عسكري ساحق فيه هزيمة أمريكا والصليبية على يد رجل من نسل أبي سفيان يدعى

السفياني . فإذا صدق صدام حسين بقوله: إنه من نسل خالد بن يزيد بن أبي سفيان

فإنه السفياني الذي سيعزّ الله به الدين في هذه المعركة .

لكنه على حسب الروايات سيكون نصراً مشوباً بالقتلى من كلا الطرفين ، ولن

أذكر لكم عدد القتلى الذين سيسقطون في هذه الحرب ، لكنهم أكثر .

يا جنود الإسلام :

المعركة الفاصلة هرمجدون قد بدأت في العراق وستمتد إلى الأردن وستصل إلى فلسطين

لتقتل اليهود كما قتلهم من قبل بختنصر ، **فرددوا الله أكبر** .

لذا اليهود اليوم يضربون بيد أمريكا مدينة بابل التي سيخرج منها السفياني الذي

سيدوس اليهود كطين الأزقة كما هو في التوراة .

فعلى المسلمين اليوم أن يكونوا يداً واحداً ضد الهجمة الصليبية ، وسيتحقق النصر لنا

بإذن الله تعالى .

العالم اليوم يبدي تعاطفاً معنا ، ومع القضية العربية ، وهذه دعاية للإسلام لأن العروبة والإسلام وجهان لعملة واحدة .

وقد أجمع السياسيون على أن الحقير بوش أحق بدخوله أرض العراق ، إذ حوّل المنطقة كلها إلى قوة إيمانية دينية كبيرة ، بدليل امتلاء المساجد في العراق ودعوة المسلمين إلى بوتقة الدين في البلاد العربية .

إن الحقير بوش والبنتاغون فكرا بالآلة الحربية ولم يفكرا بالإنسان ، وثبت أن الإنسان أقوى من التقنية الحديثة ، فقد أثبتت الأحداث أن العراق أهم من السلاح والتقنية ، بدليل الحوادث فلاح عراقي يسقط طائرة ببندقية قديمة ، وحفر بسيطة ملئت بترولاً أشعلها صدام أعاققت حركة الصواريخ في الجو .

نعم أثبتت الوقائع أن المسلم أقوى من الزمان والمكان ، وصدق رسول الله (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله) .

وأمریکا أعلنت عتواً وغروراً أنها ستحتل العراق في غضون سبع ساعات ، وها هو الأسبوع الثالث للحرب ولم تستطيع أمريكا أن تحتل بلدة واحدة في العراق بل أصغر بلدة التي هي أم قصر فرددوا : الله أكبر ، أتعرفون ماذا يعني هذا بالمفهوم العسكري إنه يعني أن أمريكا هزمت قبل أن تبدأ الحرب الحقيقية : حرب المدن ، لذا قام البنتاغون بطرد ريتشارد بل مهندس الحرب ، وبدأ الانشقاق بالبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) إن المعركة لم تبدأ بعد ، معركة بغداد ، وليس فقط معركة بغداد بل ما تزال معركة ستقع في الشمال على الحدود السورية معركتان ستحصدان كثيراً من القتلى ستستمر أربعين يوماً لن يعرف فيها المنتصر ، معركة ليس فيها أسرى بل سيقتل العدو قتل عاد وثمود ، فلماذا هذه المعركة ؟

للإجابة عن هذا السؤال ، اسمحوا لي أن أنقل لكم هذا المشهد ، مشهد عجوز يهودية تبكي بكاء شديداً عام ١٩٤٨ ، في حين كان اليهود يرقصون باحتفال بإنشاء وطن لهم

في فلسطين ، سألوها عن بكائها ، فجاءت بالتوراة وقالت بدأ الآن العد التنازلي لزوال بني إسرائيل وحسبت من هذا التاريخ ٦٠ عاماً .

إذا علمنا بعد ذلك أن الذي ستزول على يده دولة إسرائيل هو السفيناني الذي سيخرج من بابل مدينة بختنصر وهي منطقة آشور ، وأن اسمه مؤلف من ثمانية أحرف حسب ما هو في التوراة ، ويعظم مدينة بابل ، وأن أعداءه يستخدمون مالا يعرفه العصر من الأسلحة ، فيحدثون دماراً شديداً في العراق .

هذا في التوراة تترجم حرفياً على أرض الواقع ، فإن صدام حسين اسمه من ٨ أحرف وولد في تكريت منطقة آرشور سابقاً التي هي بلدة بختنصر ^(١) وعظم مدينة بابل فأعاد بناءها عام ١٩٨٧ وهو يقول إنه من نسل خالد بن يزيد بن أبي سفيان ^(٢) وها هي أمريكا ومعها دول العالم أتت بعددها وعُددها وآلاتها التقنية لهذه الحرب .

إخوة الإيمان : الآن استعرض لحضراتكم الأحاديث الضعيفة ورد اسم السفيناني كثيراً وله ألقاب آخر لا سم نفسه ، فقد يطلق عليه الجابر ومنصور وأنه سيد وس اليهود كطين الأزقة ، وسوف يحدث حصار العراق في عهده (وقد حدث منذ ١٩٩٠) ويغير مجرى نهر الفرات (وقد فعل سنة ١٩٩٣) ويخرج عليه رجل من أهل بيته اسمه كاسم أبيه فينتقم منه (وقد خرج عليه ابن عمه وزوج ابنته حسين كامل وانتقم منه بالفعل) واسمعوا أوصافه كما وردت :

عريض الجبهة ، أبيض اللون مع اصفرار ، جعد الشعر ، في إحدى عينيه كسل ، وبوجهه بعض آثار الجدري ، ترقى في عهده الظلمة (هذه الظلمة التي ملئت سماء الكويت أياماً ولياليها من اشتعال آبار البترول ، وتحولت السماء إلى دخان كثيف حجب ضوء الشمس ، وها هي الظلمة تعلو سماء جنوب العراق من كثرة الدخان) .

(١) ظهر أن مدينة تكريت غير آشور

(٢) ظهر أيضاً أنه ليس من نسل يزيد .

أيها الإخوة : اسمعوا الآن البشارة يقول جدي سيدنا علي بن أبي طالب عن السفيناني يقول : يدخل المسجد الأقصى وهو شديد الحقد غضبان ، فيمعن في اليهود قتلاً ويعمل فيهم مالم يحدثه ملك بابل الذي دخلها أول مرة ، كما ذكره القرآن فقولوا : **الله أكبر** . سينفعل السفيناني أو صدام في اليهود مالم يفعله هتلر ويحتنصر ، وستزداد شعبيته لأنه خلص الأمة من الذل الذي حلَّ بها ، وسينصر الله به هذا الدين بإذن الله فرددوا الله أكبر .

فعلينا أن نلتفت جميعاً حول عراقنا ، وقد أعلن الشرفاء في الجمهورية العربية السورية أنهم اختاروا أن يكونوا مع العراق ضد أمريكا الشر و بريطانيا النجسة . واليوم تدعي أمريكا أنها ستسيطر على بغداد فلا تصدقوها إذا كان حول صدام شرفاء مقاتلين بإخلاص ، لم يبيعوا أنفسهم للشيطان أمريكا . فالنصر آتٍ بإذن الله معركة بغداد أوشكت أن تبدأ وسيقع قتلى كثر منا ومنهم ﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ** ﴾ سيلقى الخونة في الخليج جزاءهم ، وحين تبدأ معركة بغداد سيضرب الروم كما ورد ضربة شديدة حتى يظنوا أن السفيناني قد قتل ، وقد كذبوا بغداد الآن تضرب بالطائرات ولكن لواء النصر سيعقد لأهلنا في العراق فقولوا **الله أكبر** ستظل لا إله إلا الله عالية ومرفرة لن تنهزم ، لأن الله حاميتها ، الله أكبر الملحمة الكبيرة ومقبرة الغزاة قادمة ، العراق اليوم ينادي الأمة العربية والإسلامية : **وإسلاماه ، والمجداه** .

فيا نصر الله اقترب .

الثبات الثبات يا أهلنا في العراق ، أنتم شرف الإسلام ، أنتم شرف العرب ، لا تسمحوا لعلم الكفار أن يرتفع فيها على قبور الأولياء الصالحين ، لا تسمحوا للشيوخ والعلماء أن يدنسوا أرض العراق الطاهرة ، وأن ييطشوا بالأطفال والنساء ، هذه خيانة بشعة لدماء العراقيين ، حذار من الخونة ، الخيانة هزيمة نكراء . اللهم العن الخونة ، اللهم أرنا يوماً يشف صدور المؤمنين منهم . اللهم العن بوش ، اللهم العن طن إيليط (بلير) .

الحلقة الرابعة التاريخ يعيد نفسه

الحمد لله الذي تعاضم ملكوته فاقتدر ، وتعالى جبروته فقهر ، الذي أعزّمن شاء ونصر ورفع أقواماً بحكمته وخفض أقواماً آخر .

أحمد سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه التي تزيو على ذرات الرمل وقطرات المطر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم بما بطن وما ظهر .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله ومجتباه من البشر أمرنا فقال : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم (د . ن) وأمر سيدنا حسان أن يهجو الكفار والمشركون فقال له اهجوهم وروح القدس يؤيدك "

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه قادات الخير والبشر .

أما بعد : انتحر المسلمون والعرب قديماً على أسوار بيروت ، وقبلها انتحر العرب على أسوار القدس ، والأمس انتحروا على أسوار بغداد ، والعواصم تؤكل واحدة بعد واحدة ، ونحن مازلنا نتحدث عن الطاغية صدام ، على المسلمين اليوم قبل أن ينطلقوا بالشتائم أن يعرفوا حقيقة هامة: أن السيناريو لن يقف عند بغداد ، فطهران تحت الضرب ، ودمشق تحت الضرب ، وَعَمَّان تحت الضرب ، والقاهرة تحت الضرب ولن تهدأ الحرب حتى يرفع العلم الإسرائيلي على الفرات ، فهل يصحو العرب ؟! .

يا مبارك ! اعلم أن الصنم الذي كسر أمس في بغداد لن يكون الأول والأخير ، يا ذليل الكويت لن يكون صدام هو الأول ، بل صنمك هو التالي ، ستسقط الأصنام واحداً بعد واحد ، لأن أمريكا دخلت ولن تخرج حتى تكسر جميع الأصنام ، وتنهك ثروات البلاد وأولها النفط ، هل يفهم العرب هذه الحقيقة ؟ هل العرب يقاتلون أمريكا لأجل صدام؟ نحن المسلمين لا نقاتل ولا نجاهد لأجل صدام نحن نقاتل ونجاهد في

سبيل الله عز وجل ، نحن نقاتل فرعون العصر الذي داس على جميع القيم والقوانين وأراد
التسلط على الأمم العربية ، فما هو السبب الحقيقي ؟
اسمحوا لي أن أعود بكم إلى الوراء قليلاً ، إلى وقت كان يقال عن صدام حسين إنه
أمير العرب لكلمة وجَّهها إلى إسرائيل ، كلمة قالها بعفوية وصدق ، قال : سوف أحرق
إسرائيل إذا حاولت ضرب العرب .

فبدأ السيناريو ضده ، وحاولت الكويت سرقة البترول العراقي وهنا حيكت المؤامرة
مؤامرة ذات أهداف ثلاثة ، حاكتها خيوط الأخطبوط الثلاثي :

الأول : إيجاد موضع قدم في الشرق استراتيجي يحصل فيه الهدف الثاني : وهو نفط
العراق الذي سيحصل الهدف الثالث : وهو إذلال العرب ، إذلال المواطن العربي .
وبدأت قصة ابن لادن وحرب ١١ أيلول ، وأعلنت أمريكا أن لن تضرب فقط
أفغانستان بل ستضرب الإرهابيين في كل العالم ، وخصوصاً في الشرق الأوسط لبناء
امبراطورية أمريكية في المنطقة .

وها هو العدوان الأمريكي يشيع الدمار في جميع نواحي العراق ، تماماً كما يفعل
الطاغية ، وصدق الله العظيم ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا
أَذَلَّةً ... ﴾ هذا منطق العدوان على الشعوب ، لم يكن بوش هو الأول في عدوانه ، لقد
سبقه متسلطون على العالم ، سبعة فراعنة قتلوا شعوباً وأماً في سبيل مصلحتهم الشخصية ،
فما أشبه اليوم بالأمس .

فتحت كتاب الله تعالى لأجد فيه الحل الأمثل ، والمسلمون ما جرى لهم ما جرى إلا
حين ابتعدوا عن قرآنهم وسنة نبيهم ، والله ما تسلط علينا العدو إلا حين تركنا القرآن
وقرأنا لستالين ولينين وخروشوف وغيرهما من أذئاب الصهيونية العالمية ، أمة لها كتاب
حكيم كيف ترميه وراء ظهرها وتقرأ لأفاقين وكفرة هتكوا الفضيلة والأخلاق ، أمة لها نبي
كريم كسيدنا محمد ﷺ كيف تقرأ لغيره وقد قال لها (تركتم على بيضاء ناصعة ليلها
كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) .

التجأت إلى كتاب الله أسأله الحل لهذه المصيبة التي حلت بالأمة اليوم حتى وصلت إلى سورة الأعراف (آية ١٢٧) ، واسمحوا لي معشر الإخوة أن أتلو عليكم هذا النص ففيه شفاء لما نحن فيه : " ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ : أَتَنْذِرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ : سَنَقْتُل أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ . قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

كنت أقرأ هذه الآيات الكريمات وأتأمل الحالة التي نحن فيها ، نظرت شرقاً فوجدت فرعون العصر بوش يتسلط على العراق ، ونظرت جنوباً وغرباً فوجدت فرعون فلسطين ، شارون وما يفعله بإخوتنا في فلسطين فقلت سبحان الله التاريخ يعيد نفسه فإن صقور الإدارة الأمريكية المنتفعين من البترول قد وقعوا بمثل ما وقع فيه قوم فرعون " أُنذِر صداماً وقومه ليفسدوا في الأرض " هل لاحظتم هذه المحاورة في جَرِّ فرعون لمغالطة رهيبة ، فقد اعتبر قوم فرعون أن سيدنا موسى النبي والرسول والمؤمنين من بني إسرائيل وهم صفوة عصرهم إيماناً : اعتبروهم مفسدين ، وهذا منطق الطغاة ، كما اعتبر شارون أهلنا في فلسطين وكما اعتبر بوش أهلنا في العراق ، وهذا زعم باطل وكذب ليستولوا على الأرض الطاهرة أرض العراق وفلسطين ﴿ أَتَنْذِرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ ﴾ أتركهم يتمتعون بخيرات البترول يستعبدوننا بالنفط ، وأنت يا بوش الذي يرأس أكبر قوة مسلحة في العالم ، فماذا قال فرعون مصر وماذا فعل فرعون أمريكا .

أما فرعون مصر فقد حسم أمره : (سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون) وأما فرعون أمريكا فقد تجرأ على عراقنا ففعل فعلين دنيئين حقيرين توصمانه بالعار أبد الدهر ، أما الأول : فإنه قد حاصر العراق حصاراً اقتصادياً طوال سنوات عشر أو أكثر حتى بلغ عدد الذين قتلهم من المدنيين العراقيين الأبرياء بسبب الخطر الاقتصادي حوالي مليون و ٢٧٠.٠٠٠ ، نسمة حتى أحصى العراقيون الذين كانوا يموتون من الأطفال كل شهر من /٥٠٠٠/ طفل إلى / ٦٠٠٠ / طفل بسبب سوء الأحوال

الصحية وقلة الغذاء . والمذهل أكثر أن القوات الكردية كانت خلال هذه الفترة تقاتل ضد نظام صدام القمعي في شمال العراق والقوات الشيعية تقاتله من جنوب العراق .
وهذه السياسة التي اتبعتها أمريكا جعلت العالم أقل أماناً وازدادت كراهيتها في العالم وتعاضمت بسبب التهديد الأمريكي للعالم حتى بدأت اغتيلات السفراء لأمريكا في دول العالم .

الوصمة الثانية: التي فعلتها أمريكا بيد بوش إعداد هذه الجيوش الجرارة موهماً العالم تحرير العراقيين من الديكتاتور صدام ، وسولت له صقور الإدارة الأمريكية ليقسموا من الغنيمة العراقية مع أوربة ، ولما كان بوش أحق وغي لا يقرأ التاريخ ، بل كان يستطيع أن يدخل مصر بدون فيزة دخول الملوك ليرى سلفه فرعون مصر ماذا فعل الله به ، ولكنه لم يفعل بل سمع وسوسة شياطينه وبدأ ينفذ سياسته الفرعونية ، فرعون مصر قال : (سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم) وفرعون أمريكا كان انتقامه أكبر : قتل الأطفال والنساء والرجال بصواريخه الذكية ، إن التاريخ يعيد نفسه ، لقد فعل فرعون أمريكا ما هو أفظع وأعنف جرماً ، اسمعوا بتصريح فرعون أمريكا الذي نشرته صحيفة الأسبوع القاهرية في عددها ٣٠٦ آخر لعام الفائت ١٤٢٣ . إن فرعون أمريكا وعد وعداً قاطعاً لليهود أنه حينما ينتهي من حربه على العراق سيهدم لهم المسجد الأقصى ليظهر هيكل سليمان المزعوم حتى يكسب تأييد اليهود له أكثر وأكثر .

أيها الإخوة : أترون هذا التخطيط وهذه الفرعة أجاب عنها سيدنا موسى بكلمات فيها من البلاغة ما لا مزيد عليه قال لبني إسرائيل : ﴿ استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ﴾ يا بوش الأرض ليست لك ، يا حقير إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، الأرض ليست ملكاً لك ولا لأبيك من قبلك ولأنك أحق وغي فإنك لم تر الفرج الذي نصر الله به نبيه سيدنا موسى مع قومه إن أصحاب سيدنا موسى لما لحقهم فرعون مصر ووصلوا إلى شاطئ البحر الأحمر ، فصار العدو من خلفهم والبحر من أمامهم ، نظروا إلى سيدنا موسى فقالوا جميعاً : ﴿ إنا لمدركون ﴾ وبلغت

القلوب الحناجر ، حصار رهيب ، وضائق الصدور ، وزلزلوا زلزالاً شديداً : إنا لمذكرون ، ولكن سيدنا موسى نادى بأعلى صوته لیسمع الجميع ، وليسمع العالم وليسمعنا من بعدهم "نادى : ﴿كلا ، إن معي ربي سيهدين﴾

سقطت بغداد كلا ، لم تسقط بغداد ولن تسقط بإذن الله إنَّ معنا ربنا سيهدين ، ولئن سقطت الأرض فلن تسقط قلوب الشرفاء المجاهدين ، هذه الكلمة يجب أن تدوي في أذن الحكام العرب الذين نسوا الله فقدّموا العراق لأمريكا على طبق من بترول كالسعودية والكويت وقطر ومصر قبل أن يأتي الدور عليهم .

يا حكام العرب هبوا ضد المحتل الجديد ، لم يفت الأوان بعد ، إن الناصر ليس صداماً ، إن الناصر هو الله ، علقوا آمالكم بالله أجّل الله نصر العراق حتى يعلن صدام توقفه عن المعركة ، وحتى لا يقال إن صداماً هو الذي نصر العراق .

إن الناصر هو الله وعلى إخواننا العراقيين أن يستحيوا من الله ولا يرفعوا علم الكفار ، إن كان لا بد من رفع الأعلام فارفعوا الأعلام التي عليها الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر هل تفهم أمريكا الله أكبر ، هل تفهم بريطانيا الله أكبر .

أما بوش فأقول يا فرعون أمريكا

إن فرعون مصر قضى الله عليه بالغرق في البحر الأحمر ، وأما أنت يا بوش فسيغرقك الله في مستنقع الذل والعار والهزيمة حتى تتمنى الموت ولا تذوقه ، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

الحلقة الخامسة

أسباب الهزيمة وسقوط بغداد

الحمد لله الواسع الموسع القريب المجيب الكريم ، المقيت الحسيب ، الذي يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ، أحمدته سبحانه وتعالى على نعمه الشاملة للبعيد والقريب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي لا يردّ سائله ولا يخيب ، عليه توكلت وإليه أنيب .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله الخليل المجيب المؤيد من الخوارق الباهرة بكل عجيب ، شق له القمر وسلم عليه الشجر والحجر وشهد بنبوته الضب والحجر اللهم صل وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه الذين حضوا من الفضائل بأوفر نصيب ، وسلم تسليما .

يبدو أن بعض الناس انحطت عبوديتها بعد ما حدث لإخوتنا في العراق ، فقد خُفّت في المساجد الجماعات ، وبدأ الناس يعكفون على أصنام اللهو والفساد ، وصرح أحدهم بهذا الإحباط فقال : لماذا لا يستجيب الله دعاءنا وقال آخر : إن أكثر من مليون حاج هذا العام كانوا يدعون في عرفات وحول الكعبة أن ينصر الله الحق على الباطل ، وأن ينصر المسلمين على المعتدين مع أمريكا والكافرين وأن يخرج الأمة من محنتها ويفرج كربتها.

هذه الدعوات لماذا لم يستجب الله لها في مثل هذا المكان وهذا الزمان ، المكان مكان مقدس والزمان زمان مبارك ، فلماذا لاتزال الأمة تحت الحصار؟ لماذا لا تزال تضرب من يمين ويسار؟ هكذا صار الناس يتساءلون من هنا وهناك حتى بدأ القنوط يصيب بعضهم، فلماذا؟ هل من جواب؟

معشر الإخوة الكرام : أجب اليوم عن هذه القضية مع الحلقة الخامسة من سلسلة القضايا الجهادية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم لترفعوا شعار الجهاد : الله أكبر .

إخوة الإيمان : وقبل الإجابة عن هذه القضية أريد أن أسأل سؤالاً هاماً : هل عند أهل الإيمان من شك في قوله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ هل عند أحد من شك أن الله تعالى يستجيب للداعين إذا دعوه بعد قوله : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ...﴾

إن هاتين الآيتين من الوعود الصادقة التي لا شك فيها ، ولا ريب فيها أن كل دعوة يدعوها العبد يستجيبها الله له ولكن بشرط أن يكون الخط موصولاً بيننا وبين الله .
يا ترى إذا رفعت سماعة الهاتف وكان الخط مقطوعاً وبقيت تتصل وتحرك الأرقام وتستجد بشرطة النجدة وشرطة الإطفاء ورجال الإسعاف هل يستجيبون لك وخطك مقطوع بينك وبينهم ، مهما حاولت أن تتكلم وتصرف ، ومهما رفعت صوتك وجهرت بقولك فلن يسمعك أحد .

أيها الداعي صل الخط بينك وبين من تنادي يسمعك ، صل الخط بينك وبين الله يستجب لك .

أيها المسلمون : نحن قطعنا كل الخطوط بيننا وبين الله بما نفعل من معاصي ، وبما نرتكب من موبقات بإعراضنا عن شرع الله وحكمه ، وتهاونا وننافي في فرائض الله نحن نخشى قنابل أمريكا وقنبلة واحدة من معاصينا تعادل كل قنابل أمريكا ، بمعصية واحدة يتأخر النصر سنوات سهرة ، واحدة مختلطة تنتهك فيها محارم الله يتأخر فيها النصر ، هل تصدقون أنه إلى اليوم جمع يتحدثون الله ولا يورثون الأنتى ؟! هل انتصر أحدكم لله حين سمع خبيثاً يسب الرب في الطريق جهراً ؟! هل تصدقون أن الناس في حل مشكلاتهم لا يرضون أن يسمعوا كلمة الحق ليرضوا بالباطل ؟! كيف ينصر الله أمة تأكل الربا والفائدة كيف ينصر الله أمة ومظاهر الخمارات منتشرة علانية متحدية أمر الله تعالى بالتحريم ،

كيف ينصر الله أمة نساءها كاسيات عاريات ونحن ساكتون وتركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! ولذلك ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال لنا الصادق المصدوق " لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم " ت ٣٠٨/٢ حسن

إذا أردنا أن يستجيب الله نداءنا ودعاءنا فلا بد أن نطهر مجتمعاتنا من المآثم والمنكرات ، عندها يأتيها نصر الله ، إن مولانا وضع لنا قواعد النصر فقال لنا : ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ لا ينصر الله إلا من ينصره ، فمن هم الذين ينصرون الله ؟ ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ هؤلاء هم الذين يستجيب الله دعاءهم ، هؤلاء الذين يستحقون النصر ، لابد أن تكون الخطوط موصولة بيننا وبين الله عز وجل فكيف يكون ذلك ؟

أول ما يصل الخطوط بيننا وبين الله تعالى: أن نكون عبيداً لله مخلصين العمل له ، وقد بينت آيات الدعاء هذه القضية وَوَصَلَّتْهَا بِسَبَبِ اسْتِجَابَةِ اللَّهِ الدَّعَاءِ اسمعوها بأذان واعية صاغية : " وقال ربكم ﴿ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ أرايتم كيف ربط الاستجابة بالعبادة له ، إن إعراضنا عن عبادة الله وطاعته سبب كبير من أسباب عدم الاستجابة للدعاء ، إليكم الآية الثانية : ﴿ وإذا سألك عبادي (لا بد من العبودية لله) عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجبوا لي (يطيعوني ويعبدوني وينفذون أوامري) وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ (البقرة ١٨٦) .

واسألوا معي : من كان عبداً لهواه كيف يستجيب الله له ، من كان عبد الزوجة يسمح لها بالسهر والديسكو والخروج سافرة في النوادي والملاهي كيف يستجيب له ، من كان عبداً لدنياه عبداً لدينار ودرهم أنى يستجيب الله له ؟!

فيا أحباب رسول الله : علينا ونحن في ذروة الأزمة وساعة الشدة أن نتجرد عن كل الآلهة الزائفة ونتوجه إلى الإله الحق ، ننادي بكل عبودية : يارب ، إذا نحن تركنا الربا والحرام وأكل الحلال وتنزهنا عن الحرام ثم نادينا نداء المغلوب المضطر استجاب لنا ، إن نبينا ﷺ يقول : (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ﴾ (المؤمنون ٥١))

(أي أمر الجميع بأكل الحلال) وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ البقرة ١٧٢ .

ثم ذكر (يعني النبي) الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له " (م) .

هل عرفتم السر . أيها السادة . سافر في الصحراء أشعث الشعر أغبر الثياب يرفع يديه ويلج بالدعاء وهو محتاج لكي ينقذه الله تعالى ينادي يارب يارب ، وهيئات أن يستجاب له ، ولذلك لما سأل سيدنا سعد بن أبي وقاص النبي وقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني مستجاب الدعوة . أتعرفون بم أجاب سيدنا النبي سيدنا سعداً ؟ قال له كلمتين صريحتين بليغتين فيهما الجواب كله قال : (يا سعد أطب طعمتك تستجب دعوتك) طس ٨٩/٢ .

تعالوا نستعرض هؤلاء الداعين ، كم منهم يعيش على الحلال الصرف ، لا يأكل حراماً ، ولا يأكل الفوائد الربوية ، ولا يتعامل بمحظورات ، لا يطمع في حقوق الآخرين ، لا يظلم عماله وموظفيه ، لا يأكل عرق أجير ، لا يأخذ مالاً بغير حق .

يا أمة سيدنا محمد : نحن في حاجة إلى تطهير هذه القلوب ووصلها بالله ، حتى إذا دعونا بحرارة وحرقة جازمين بدعائنا موقنين بالإجابة كما قال سيدنا النبي استجاب الله تعالى لنا .

مرّ العارف بالله سيدنا إبراهيم بن أدهم في سوق البصرة فاجتمع عليه الناس وقالوا له :
يا أبا اسحق مالنا ندعو فلا يستجاب لنا ، فقال لهم : لأن قلوبكم ماتت بعدة أشياء :
أولها : أنكم عرفتم الله ولم تؤدّوا حقه .

وثانيها : زعمتم أنكم تحبون رسول الله وتركتم سنته .

ثالثها : زعمتم أن الموت حق ولم تستعدوا له .

رابعها : آمنتم أن الغارق ولم تحربومنها .

ساديتها : اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .

سابعها : قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

ثامنها : ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه .

تاسعها : أكلتم نعمة الله ولم تشكروها .

عاشرها : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم (الوفيات لابن خلكان ١/٣٢٥)

لاحظتم كيف ماتت قلوبهم ، والقلوب الميتة لا يستجاب دعاؤها ، الدعاء يستجاب
من قلب حيّ ، وإن الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل أو قلب ميت .

إخوتي في الله : لا يقولن أحد من أهل الإيمان أننا قد دعونا فلم يستجب لنا ، نحن لم
نحق شروط الدعاء حتى يستجيب الله تعالى لنا . ثم نحن علينا أن لا نشك أن الله تعالى
يستجيب لنا ولكن في الوقت الذي يريد وعلى الكيفية التي يشاء سبحانه ، ليس لأحد
أن يفرض على الله الوقت الذي يستجيب لنا فيه ﴿ أنتم أعلم أم الله ﴾ يقول العارف
بالله ابن عطاء الله السكندري : " لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح بالدعاء موجباً
ليأسك ، فإنه قد ضمن لك الإجابة ، فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك ، وفي
الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي تريد "

فنحن لا نعرف متى يستجيب الله لنا ، لاتستعجلوا الإجابة هو أعلم بما يصلحنا يقول
سيد الوجود والبركة العامة لكل مخلوق موجود : " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول :
قد دعوت فلم يستجيب لي " (ق)

رواية : " قد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدعُ الدعاء " (م) .
وهذا عين الخطأ ؟. أتدرون يا معشر الإخوة هذه الأدعية التي دعونا الله بها لإخوتنا في العراق ، أتدرون ماذا فعل الله بها لقد استجابها كلها وصرف بها عن بلادنا شرَّ أمريكا وبأسها ببركة دعائكم ، وعندي على ذلك الدليل من سيدنا مُحَمَّد : يقول لنا : " ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث :

١ . إما أن يعجل له دعوته (يعطيه ما يريد فوراً) .

٢ . وإما أن يدرها له في الآخرة .

٣ . وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها) (حـا . أحمد . بز .

هذا هو الدليل : يصرف عنه من السوء مثلها ، هذا هو الدليل ، إن لا ينسى لك دعوة دعوت بها ، كل أدعيتنا يستجيبها الله وهنا قال الصحابة : إذاً نكثر الدعاء يارسول الله فقال سيدنا مُحَمَّد : الله أكثر الله .

أكبر خزائنه لاتنفد

الله أكبر لا يرد أحداً عن بابه

الله أكبر لن يهلك مع الدعاء أحد ﴿ قل ما يعبا بكم ري لولا دعاؤكم ﴾ .

حققوا إيمانكم إماناً صادقاً لينصركم الله ، حققوا شروط الدعاء ، سينصر الله المسلمين إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ (التوبة ٣٢)

النصر قادم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، ولو كرهت أمريكا كان القرن التاسع عشر قرن الرأسمالية ، وكان القرن العشرون قرن الشيوعية، ولكن القرن الحادي والعشرين هو قرن الإسلام إن شاء الله تعالى .

وإشارة النصر تنطلق من هنا من المسجد ، من بيت الله ، ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ ولترتفع شفاهنا ولتردد : الله أكبر .

الحلقة السادسة العراق الأسير

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه اللهم إليك المشتكى وبك المستعان وأنت المستغاث ومنك الفرج .

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
يا فارح الكرب العظام ، وواهب المنن الجسام ، إليك منك المهرب ، إلى من تكلنا ،
إلى قريب يتهجمنا ، أم إلى بعيد ملكته أمرنا ، إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي ،
غير أن عافيتك أوسع لنا ، نعوذ بنور وجهك الذي أنارت له الظلمات من أن تنزل بنا
غضبك ، أو يحل علينا سخطك ، نعوذ أن تسلبنا الإيمان بعد أن هديتنا إليه ، سنبقى
على بابك فلا تطردنا ، يا خيبة من لم يكن مولاه ناصره ، يا حسرة من طرد عن الباب
وقطع عن الأحباب ، لا تذلنا بعد أن أعززتنا بدينك ، إنا مسلمون قو سواعدنا قو
جنودنا ، قو إيماننا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أنزل
عليه ربه ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن
قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ .

نحن للحق ولالإيمان جند مسلمون نحن لا نخشى أذى الظلم ولا ريب المنون
عزة الإسلام بالأنفس تأبى أن تهون وترى أن المعالي للميامين نكون
فابتسم يا موت للأبطال وابك يا سجون نحن إن نسجن وإن نعدم فجئات النعيم
هي مأوانا وأهل البغي في نار السموم فاملئوا الأرض يا طواغيت الجحيم
واستعينوا بالمنايا مرتع الظلم وخيم حسبنا أن على شرع النبي المستقيم
إخوة نحن مهرنا المجد لا تأتي الحياة وارتضينا الموت في ظل الأماني الناضرات
فارتقي يا دولة الظلم وعيشي سنوات إن أمر الله آتيك مع الهونيات
فارقدي إن دمانا لعنه فوق الطغاة

فيا جنود المسلمين : رغم أنف الكافرين ردّوا الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد : فيا جنود الإسلام والحق

هل نحن في حلم أم في علم

وصلنا إلى حالة الكعبة مهددة بالقصف في ساعة من الساعات ، وصلنا إلى حالة يقول فيها اليهود والأمريكان والأوروبيون :

. يا عرب نستطيع أن نؤدّ بكم في أي ساعة .

أمريكا تتحدى ملياراً و ٣٠٠ مليون مسلم ، الأمة اليوم مدعوة لتنسى خلافاتها ، البلدان الكافرة تتكلم كل بلد لغة كلهم اتحدوا وأجمعوا على ضرب المسلمين ، كل منهم له لغة ، إننا شعب واحد ، دين واحد ، لنا رب واحد وقبله واحدة ونبي واحد ، ما عندنا بطرس ولا بولس ما عندنا إلا سيدنا محمد ﷺ .

كيف نسمح لشذاذ الآفاق أن يدوسوا ديارنا؟! أقول لكل دول العالم الإسلامي عامة وللدول العربية خاصة ، أقول للأمة الإسلامية من الصين شرقاً إلى باريس غرباً ، ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً .

أقول لهم : ماذا قدمتم للعراق ، ليست أمريكا بالدولة التي تعبث أو تلعب ، أمريكا تريد أن تسلّم المنطقة لقيادة اليهود لأن إسرائيل لا تكفني بفلسطين ولا بالجولان وإنما وضعت على باب الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) وضعت عليه شعاراً يقول " أقيموا دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات " ومازال هذا الشعار مكتوباً بالخط العريض ، وكنت أظن أن هذا الشعار المكتوب أوهام وأحلام ، ولكننا نشاهد اليوم تنفيذ هذا المخطط ، صار الحلم حقيقة والوهم علماً .

كانت اليهود وأمريكا تدعون للسلام وهما تستعدان للحرب .

ألا فليعلم القاصي والداني أن اليهود سرطان ، وهذا السرطان لا يتوقف وإذا اشتعلت النار الآن فلن تشتعل في العراق وحدها ، وإنما ستحرقنا جميعاً ، إسرائيل ربيبة أمريكا ما

عرفت السلم في حياتها ، لأن الله تعالى قال فيهم ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾

الآن تمت الكمّاشة أمريكا تدم وتقتل في العراق ، واليهود لا يألون جهدهم في تحطيم وهدم مساكن إخواننا في فلسطين .

اليهود وأمريكا لا تعرفان السلم ، اليهود جرّهم سيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ ، قتل قتيل فذهب النبي ليدفع دية القتيلين فاستقبلوه وأجلسوه بجوار بيت وإذا بالأمين جبريل يأتي مسرعاً ليقول لبنينا : قم من هنا يا رسول الله ، وما أن قام وانطلق من مكانه حتى سقطت رحي لو نزلت على أشجع الشجعان لقتلته .

اليهود في غزوة خيبر قدم منهم امرأة يهودية وتساءل : ما لذي يحب رسولكم في الشاة؟ فقالوا : إن رسول الله يحب يد الشاة . فجاءت بيد الشاة وطبختها ثم حشتها سمّاً ، وقدمتها لرسول الله ، فلما أمسكها ليأكلها قال لأصحابه : إن هذا الشاة تحبرني بأنها مسمومة ، فيها سم ، محاولات للاغتيال ، لم تكن مع ياسر عرفات أو مبارك الذهبي ، اليهود رسول الله جرّهم ، مرة حاولوا قتله بالرحى ، ومرة حاولوا قتله بسم الشاة وقتلوا الأنبياء والرسل .

أمريكا وبريطانيا وضعتا اليهود في المنطقة لأنهم شعب دموي رهيب . وكل الدول الكافرة تجتمع إذا كان العدو هو الإسلام ، منذ أن بدأ تقتيل المسلمين في حرب ١٩٤٨ ومروراً بعام ١٩٦٧ وحتى اليوم والعالم الصليبي يريد أن يثبت دعائم اليهود في المنطقة . اليهود سنة ١٩٦٧ كلفوا زعيم الوجودية جان بول سارتر أن يجمع لهم في فرنسة تبرعات ، أتدرون ماذا كان شعار التبرعات ، كان الشعار : ادفعوا التبرعات لإسرائيل ليقتلوا بها المسلمين ورسول الله ﷺ أخبر عن هذا فقال :

" ما اجتمع يهوديان مع مسلم إلا فكرا في قتله " وفي أربعة أيام جمع سارتر ألف مليون فرنك فرنسي من دولة ديغول .

فماذا قدمت دول البترول لمعركة المصير ؟

قامت الكويت غير مشكورة بوضع قواعد لجنود الكفر والطغيان الأمريكان ، وكذلك فعلت دولة قطر ، وكذا دولة السعودية ، حامى الحرمين يكون سبباً في قتل مسلمي الحرمين ، وبقيّة دول البترول ناموا نومة أهل الكهف ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعاً . وبكل وقاحة تجهز إيران جيش بدر لغزو العراق ، وأهل بدر بريئون من هذا الجيش براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

وقادة العرب يتهاثرون في مؤتمراتهم علناً على الفضائيات وتركوا الاخطبوط الثلاثي أمريك وبريطانيا وإسبانيا يحتلون المنطقة .

كفاكم يا قادة العرب ، كفاكم ودعوكم من الشماتة والمهاترات فإن الفتن ستمدنا جميعاً وأنتم أول المدمرين ، لا داعي لهذه المؤتمرات وشارون يضع رجلاً على رجل ، اتقوا الله في شعوبكم واصطلحوا مع الله وإلا سنحول إلى لاجئين .

والله الذي لا إله غيره لو كان فينا ٣١٣ رجلاً على قلوب أهل بدر ما ضاعت فلسطين والعراق من العرب ، ولكننا خذلنا يوم ابتعدنا عن الله ، يوم أعلننا الحرب على الله يوم أقمنا نوادي العراة والكازينوهات والخمارات وتفشى الزنا والربا ، لا تلوموا أحد ولوموا أنفسكم ، الله حذرنا والنبي حذرنا ، النبي قال لنا : (إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم غضب الله) .

والله تعالى وضع لنا ثلاث قواعد فرآنية هي أساس النصر والسلام احفظوا قواعد النصر : (إن تنصروا الله ينصركم) ونحن ما نصرنا الله ، تركنا الصلاة في بيوتنا ومحلاتنا ، تركنا نساءنا تتحدى الله بالخروج سافرات ، حاربنا الله بأخذ الفائدة البنكية ، بل أفتى الأزهر وأذئاب من أنصاف العلماء بالربا، والله قال لنا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا ذروا ما بقي من الربا فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ وها هي الحرب قائمة ، وها هي الحرب دائرة ، وإذا لم نرجع إلى الله ستحرقنا نار الحرب ، الحرب ستصل إلينا معنا أيام لنعود إلى الله ، على المساجد أن تعود ممتلئة في الجماعات ، على نساءنا أن يعدن متسترات ، إن الله تعالى وضع لنا قواعد النصر

وقواعد الهزيمة أذكر لكم قاعدتين أصليتين إلى جوار القاعدتين السابقتين، اسمعوا قاعدة الأمن ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾. آمنوا واتقوا ، ونحن على ما يبدو لم نؤمن ولم نتق ، الإيمان ليس بالهوية ، الإيمان الصحيح يحث على العمل ، نحن ندّعي الإيمان ونغش في الأسواق ونسمع كلمات الكفر في الطرق من شبابنا ، وشبابنا يتسكعون في الطرقات خلف البنات ، تحدّ صارخ لأوامر الله ثم ندّعي أننا مؤمنون .

القاعدة الثانية : ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾ .

وها هو العراق ييكي ، ها هو العراق يدمر ، ها هو العراق أسير ، وأغنياء المسلمين المترفين يفرحون ويمرحون ويغنون على الشواطئ والكازينوهات ، ها هو الدمار نراه بأعيننا ، فهل نعتبر ؟ هل نرجع إلى الله ؟!

لقد عجبت أشد العجب من نومة علماء المسلمين ، أين أصوات المفاتي ، أين أصوات مفاتي الجمهوريات ، مالنا لا نسمع فتواهم ، إن كل مفتي لا يبين الحلال من الحرام ، عليه أن يعرف أن ماله حرام وأجره حرام .

أنني أتوجه إلى حكام العرب من هنا ، من على هذا المنبر فأقول لهم : أدعوكم جميعاً إلى تكوين جيش إسلامي من المتطوعين في جميع بلاد المسلمين ، متطوعون لا ينظرون إلا إلى إحدى الحسينين النصر أو الشهادة ، ويسمى هذا الجيش جيش محمد أو جيش المسجد الأقصى .

لقد دنت ساعة التحدي ، وكشّر الذئب عن أنيابه وظهر على حقيقته ، هو يريد احتلال العراق ، خرج منه صدام أم لم يخرج ، ثم صرح قائلاً إنه سيأخذ تكلفة الحرب من آبار النفط وهل سيكتفي بآبار العراق والكويت والسعودية ؟

رحم الله الملك فيصل يوم أن قال له رئيس أمريكا في عهده : سنقيم عندك قاعدة أمريكية أتدرون بم أجابه . قال له : أنا مستعد أن أحرق آبار النفط وأرجع لأسكن في خيمة في الصحراء ولا أسمح للأمريكي واحد أن يدوس أرض الحرمين الشريفين .

إن حسابنا عسير إن لم نرجع إلى الله ، وعلينا أن نتجهز للحرب وننتظر أمر رئيس الجمهورية وإياكم والفوضى ، وإياكم من الاضطرابات ، وانتظروا أمر الرئيس فهو أعلم

منابما يجب في هذا الوقت ، قل فانتظروا إنا معكم من المنتظرين ، اللهم انصر دينك ...

نبيك ... إسلامك ... قرانك ...

الحلقة السابعة احذر عدوك

الحمد لله ذي العزّ المجيد ، والبطش الشديد ، المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد ، المنتقم من عصاه بالنار بعد الانذار بها والوعيد ، المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد ، فسبحان من قسم خلقه قسمين ، وجعلهم فريقين ، فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد . من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا كفؤ ولا عدل ولا ضد ولا نديد
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد ، المبشر للمؤمنين بدار لا ينفذ نعيمها ولا يبيد .

يقول لنا : (مابعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان :
بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه ، والمعصوم من عصمه الله)

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة لا تزالان على
كسر الجديدين في تجديد ، وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

سارسم اليوم لحضرتكم صورة ، صورة كاملة لنموذج بشري مكرر في كل زمان وفي كل مكان صورة لما يجري حول المسلمين من أعداء يتظاهرون للمسلمين في ساعة قوة المسلمين بالمودة فينخدع المسلمون بهم فيصادقوهم ويوادوهم ويثقون بهم والحقيقة أنهم لا يريدون للمسلمين إلا الشر والاضطراب ، ولا يقصرون في الكيد ونثر الشوك في طريقهم كلما واتتهم الفرصة لذلك .

إننا مع الحلقة السابعة من سلسلة القضايا الجهادية من جامع الدرويشية ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم جميعاً لترفعوا شعار الجهاد : الله أكبر .

وخير ما نستهل به حلقتنا اليوم تلاوة عطرة من كتاب مولانا عز وجل على موجات سورة آل عمران :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر . قد بينّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليم بذات الصدور إن تمسّسكم حسنة تسوّهم وإن تصبّكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط ﴾ .

صورة عجيبة يرسمها القرآن لأعدائنا وهذا الخطاب موجه لنا للذين صدّقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم من عند ربهم ، خطاب وأمر إلهي لا يقبل النقض لأنه مبرم : لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دون أهل دينكم وملّتكم . ثم بين مولانا بفضله وكرمه السببين الهامين اللذين من أجلهما نخانا عن اتخاذ الكفار والمنافقين أولياء فقال عن السبب الأول : لا يألونكم خبالاً : لا يدعون جهدهم في حضرتكم وفسادكم ، لأن الخبال الفساد والنقصان ، يسعون في مخالفتكم ومضرتكم بكل ما يستطيعون من المكر والخديعة .

السبب الثاني : ودّوا ما عنتم :

العنت شدة الضرر والمشقة ، فهم أحبوا أن يضررونا في ديننا ودينانا أشد الضرر فيأخذوا بترونا ويهدموا دورنا ويقتلوا أولادنا ونساءنا ويأخذوا خيرات بلادنا .
ألا ترون يا أهل الإيمان أنه ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم ﴾ والبغض مع البغضاء كالضرر مع الضرر ، ألا ترون أنهم يظهرون لنا تكذيب نبينا وكتابنا وينسبوننا إلى الإرهاب والجهل والحق ، ﴿ وما تخفي صدورهم أكبر ﴾

إن ما يظهرون من علامات الحقد على ألسنتهم أقل مما يخفونه من الحقد في صدورهم حتى رفعوا في بلادهم شعاراً اليوم يقول : (أنت عربي ، أنت مسلم : أنت إرهابي حتى يثبت العكس) .

معشر الإخوة : بعد هذه المقدمة البسيطة أرسل مولانا لنا ثلاثة تحذيرات واحدة منها تكفي ألا يتخذ المؤمن غير المؤمن صديقاً لنفسه :

التحذير الأول : ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم﴾ .

حقيقة عجيبة : إن الله الذي يعلم بواطن الأمور ويعلم السر وأخفى يقول لنا إن هؤلاء الذين نهيئكم عن اتخاذهم بطانة تحبونهم وتواصلونهم وهم في الحقيقة لا يحبونكم ، لا يحبونكم ، يكرهونكم ، هل من سامع ، هم يظهرون لنا العداوة والغش ، يريدون منا أن نبقي على الكفر :

" ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ ﴾ رغم أنكم يا معشر المؤمنين تؤمنون بالكتاب كله تؤمنون بالتوراة والإنجيل والقرآن وهم كفار بذلك كله فأنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم .
اسمعوا التحذير الثاني : الحقيقة الثانية ينقلها لنا الملك العلام :

﴿وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغِیْظِ ﴾

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

إذا لقوا المؤمنين أعطوهم بألسنتهم حلاوة ، ذا خلوا وصاروا مع بعضهم حيث لا يراهم المؤمنون عضوا أناملهم (أطراف أصابعهم) تغيظاً مما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم ، قل لهم يا حبيبي يا مُجِدِّ ، قل لهؤلاء الذين وصفتهم لك موتوا بغیظكم الذي بكم على المؤمنين ، لقد علم الله ما في صدوركم من الغل والعداوة والبغضاء وشر على المؤمنين والله متم نعمه على عبادة ومكمل دينه ومعل كلمته ومظهر دينه فموتوا بغیظكم .

اسمعوا إلى التحذير الثالث : وانظروا كيف كشف الله حقدهم : ﴿ إِنَّ تَمَسَّكُمْ
حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تَصَبَّكُم سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ .

صورة عجيبة ابتدأت تظهر زمن عصر النبوة يوم كان اليهود في المدينة والمسلمون
يصادقونهم فنهاهم مولانا عن ذلك ، قال لهم رسول الله (أحمد ج ٤ / ١١٩٥٤) : (لا
تستضيئوا بنار أهل الشرك) وقد سئل سيدنا الحسن عن هذا الحديث فقال : لا
تستشيروهم في شيء من أموركم " ولا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونون معهم في
بلادهم ، بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم .

إخوة الإيمان : هذه الصورة التحذيرية ليست مقصورة على زمن سيدنا محمد ﷺ فقط بل
هي حقيقة دائمة في كل عصر ، الدليل على هذا ما حدث مع إخواننا في العراق ، اتخذ
بطانة من دون المؤمنين فخانوهم وخذلوهم ، لقد أمرهم القرآن ألا يتخذوا بطانة من
دونهم بطانة وأصحاباً ومؤيدين هم في دونهم في الدين والمنهج والوسيلة ، وأمرهم ألا
يجعلوهم موضع الثقة والسر والاستشارة ، فماذا فعل أهلنا في العراق ؟ : لقد غفلوا عن
أمر ربهم هذا فاتخذوا الشيوعية والمنافقين مرجعاً في كل أمر وكل شأن وكل موضع منهج
وكل طريق .

المسلمون اليوم في غفلة من تحذير الله لهم ، يوادون من حادّ الله ورسوله ، ويفتحون لهم
صدورهم وقلوبهم ، بل رأينا في التلفاز بعض الرعاع يقف ليتصور مع الأمريكان إن هؤلاء
الطوائف تركوا المسلمين وهم يواجهون خطر الموت الأمريكي .

وللأسف مرة بعد مرة تضعفنا التجارب المرة ولكننا لا نفيق ، ومرة بعد مرة تكشف
عن مكيدة ومؤامرة تلبس ثوباً مختلفاً باسم الديمقراطية والحرية والقضاء على الديكتاتورية ،
ومرة بعد مرة تنفلت ألسنتهم عن أخطارهم التي صرح بها الحقير بوش ومع ذلك ندخن
سجائرهم ونرتدي ثيابهم الجينز ، لا وبعض الدول تفتح لهم سفارات ، وتبلغ بنا المجاملة
أو الهزيمة أن نجاملهم في عقيدتنا فترى أحدهم يقف ويقول (أنا لي الشرف وأن آت من

المساجد أن يكون فلان (وهو عدوه في الدين) صديقي أو أخي) يا لها من كلمة تدل على أنه لا شرف لقائلها .

تزوير للحقائق ، وتزوير للتاريخ وطمس معالمه ، من هنا نضعف ونذل ، من هنا نلقى العنت الذي يوده أعداؤنا لنا، ونلقى الخبال والاضطراب الذي يدسونه بين صفوفنا .

أيها السادة : إن تجربة العراق مريرة لم يكن يتوقعها أحد .. فقد دافع الناس عن طوائفهم وتركوا الدفاع عن الوطن ، فتغلب العدو عليهم كما فعل بأسلافهم في الأندلس أهل الطوائف فما هو الدواء ؟

إن مولانا عز وجل علمنا في الآيات كيف نتقي كيدهم وندفع أذاهم وننجو من الشر الذي تكنه صدورهم ، إنه يقول لنا ولأهلنا : ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط** ﴾

فيا معشر المسلمين : يا أهلنا في العراق : الصبر الصبر ، والعزيمة العزيمة على الصمود أمام قوة الأعداء وأمام مكرهم وكيدهم فسيسلكون طريق الوقيعة والخداع، الصبر الصبر والتماسك لا الانهيار والتخاذل ، حافظوا على عقائدكم ثم التقوى والخوف من الله وحده ومراقبته وحده، التقوى التي تربط القلوب بالله فلا تلتقي مع أحد إلا في منهجه إياكم ومهادنة الأعداء ، إياكم والاستسلام ، عزكم بالله نصركم بالله ، إنكم إن فعلتم حقق الله لكم نصركم ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ يا عراقيين اتقوا الله فقد كفى ما كان

اتقوا الله فقد دخل الأمريكان

اتقوا الله فحالكم لا يرضى به إنسان

وحدوا كلمتكم ضد الاحتلال والطغيان .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد

الحلقة الثامنة

وعادت الحرب الصليبية

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ، ومذلّ الشرك بقهره ، ومصرفّ الأمور بأمره ،
ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي جعل العاقبة للمتقين بفضله .
أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه ونصرة أنصاره .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا
شيء بعده .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ربى صحابته على البطولة والفداء والرجولة
والقتال حتى وصفهم مولانا بقوله ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ ويرحم الله شهداءنا من أهل العراق
وفلسطين الذين سقطوا بيد أهل الصليبان .

فراقبوا الله يا قومي ولا تهنوا وحكموا دينكم في الأمر واعتبروا
فدينكم أفضل الأديان قاطبة لو صتموه لزال الذل والخطر
عار علينا أن نشتكى إلى بغى العدو ويعرو شرقنا خور
عار على العرب والتاريخ شاهدهم بأنهم امروه وهو مؤتمر
وسجلوا مجدهم بيضاً صحائفه يتلى على الدهر منصوراً ويزدهر
أن يملك اليوم صهيون لعالمهم ويستبيح حمى مسراهم نفر
والله لولا تهاونا بشرعتنا فما نبالي بما نأتي وما نذر
لما لقينا أذى في أرضنا أبداً وما استهان بنا جنٌّ ولا بشر
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

لماذا يجب محاربة أمريكا؟ ولماذا يجب مد يد العون لإخوتنا في العراق ، ولماذا يجب الدعاء لهم بالفرج والنصر؟، أسئلة تدور في الأذهان ونرى إجابتها على أيدي الأخطبوط الثلاثي الذي يقتل أهلنا في العراق ،الصليبية أعداء الإسلام يقومون اليوم بأبشع الجرائم على مرأى ومسمع من العالم كله ، تفجر أدمغتهم وتقطع أيديهم وأرجلهم على مرأى من جيرانهم خوأن الخليج ، وقتل المسلمين عند الله ليس بالأمر الهين ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ﴾ (

النساء ٩٣) وفي الحديث " لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم "

ها هم شهداء أهلنا في العراق يتساقطون ،وها هم قتلى الكفار ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، ها قد بلغ عدد الطائرات التي أسقطت حوالي عشرين طائرة وهاهو أمريكي يفجر خيمة أمريكية فيها عشرة منهم ، وها هي صواريخهم ترتد إليهم والبقية تأتي :

عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ من الأطم

والمتساقطون ليسوا سواءً ، قتالنا في الجنة وقتلاهم في النار ، والله مولانا ولا مولى للكافرين ، فردودوا الله أكبر .

وتحت شعار أعرف عدوك أجيب عن الأسئلة السابقة إن شاء الله ضمن الحلقة الثامنة من القضايا الجهادية من جامع الدرويشية ومع بداية هذه الحلقة ردّدوا :الله أكبر، الله أكبر على أمريكا ، الله أكبر على بريطانيا ، الله أكبر على اليهود ، الله أكبر على كل من طغى وتجبر .

لقد تكشّفت أنياب أمريكا عن السبب الحقيقي لهذه الحرب بعد أن زعمت إزالة صدام ، إذ بها تكشّر عن هدفها الحقيقي وهو فرض هيمنتها وسيطرتها العسكرية والأمنية والسياسية والثقافية والاقتصادية على المنطقة العربية كلها .

لقد ظهر جلياً بجميع الموازين الشرعية والإنسانية والدولية أن عدوان أمريكا عدوان أمة على أمة ، ودولة على دولة ، وقوي على ضعيف ، وعدوان بلد كافر على بلاد إسلامية، إنه يعني أولاً: السماح للدول العظمى أن تفعل كما فعلت أمريكا ، أن تحتل جيوشها أي دولة تريد ، ما دام العالم قد سكت على فعل بوش الحقير هذا أولاً .

وثانياً: بات واضحاً أن أمريكا بإزالتها الأسلحة العراقية الهجومية إنها فعلت ذلك وكالة منها عن إسرائيل ، فإن هذه الأسلحة تشكل تهديداً لإسرائيل في المستقبل .

ومن قال : إن الأمم لا تقتني الأسلحة لتدافع عن نفسها ، إن من حق العراق أن يمتلك أسلحة كما هو من حق أي دولة في العالم . والخزي والعار للمعارضة لقد أخطأ رجال المعارضة العراقية عبر مؤتمر لندن ، ، أخطؤوا خطأ فادحاً حين ارتضوا أن يضعوا أيديهم مع الشيطان أمريكا لإزالة صدام ، لقد استبدلوا ظلماً بظلم أكبر ، لأن الظلم الأمريكي سيكون مرهقاً للعراق ولشعوب المنطقة وطويل الأمد بالقياس إلى سيطرة صدام، هل يعقل أن نضع أيدينا لإزالة حاكم مسلم بيد عدو كافر ، إذا كان لا يجوز أن نستعين بالكافرين على قتال الكافرين فكيف يحل لنا أن نستعين بكافر لقتال مسلم ؟! .

أعرفون مالذي اشترطته أمريكا على المعارضة لتضع يدها في أيديهم ؟ عدوا على أيديكم :

١ . الاستعداد التام للتعاون مع الشيطان أمريكا عند استلامهم الحكم (ياخونة)

٢ . تحجيم قدرات العراق العسكرية (ياخونة)

٣. إبرام الصلح مع إسرائيل ، وتطبيق سياسة التطبيق كما فعلت مصر ، وهذا الشرط من أخطر نتائج هذه الحرب .

معشر الإخوة الكرام : اسمحوا لي من خلالكم أن أرسل رسالة باسمكم إلى الشعب الكردي في شمال العراق رسالة أسألهم فيها : كيف وأنتم بهذه العقول ، كيف ومنكم صلاح الدين ، كيف وتاريخكم مليء بصفحات الشرف في الوفاء لقضايا الإسلام التي نعدّها من مفاخرنا الإسلامية ، ونرفع بها الرأس عالياً : كيف تسمحون أن تكون أرضكم

كردستان منطلقاً للجيش الصليبية وقاعدة ارتكاز لاستعمار العراق، هل أخذتكم غمرة عشقكم للاستقلال ، ومتى ؟ في وقت الأمة بحاجة فيها إلى الاتحاد والوحدة ، أتريدون الاستقلال عن طريق آلة الحرب المدمرة الأمريكية التي تقتل وتدمر أبناء جلدتكم ، هل تريدون إنشاد النشيد الكردي على أنغام آهات ملايين الأيتام والمعوقين والمرضى وأنين الفقراء الجائعين الذين سيحرمون الزراعة وأموال النفط معاً؟! هل يعالج الخطأ بالخطأ؟! إن هذا لشيء عجيب. أفيقوا من غفلتكم قبل أن يقطع سيف أمريكا رقابكم ، نعم سيقطعها لأن الله تعالى قال لنا ولكم عنهم : ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ هل مرّت الآية معكم في سورة البقرة ؟ فما هي حقيقة الحرب الصليبية الثالثة ؟

إخوة العقيدة والدين :

أذكر لكم الآن حقيقة الحقائق التي من أجلها قامت هذه الحرب ، فقد بات واضحاً أن إزالة صدام كان ستاراً وهمياً للسبب الرئيسي للحرب وهو المصالح الأمريكية الخاصة بالنفط ، نعم هذه هي الحقيقة ، النفط سلاح أمريكا الجديد للسيطرة على العالم ، فإن العراق يحمل بين حناياه أكبر احتياطي النفط في العالم ، وكادت فرنسا وألمانيا أن تحصلا على امتياز حقل مجنون العملاق في أواخر الثمانينات ، لكن أمريكا فوتت عليهما الفرصة ، فأغرت صدام باحتلال الكويت ثم انقضت عليه، وكانت حرب الخليج التي كانت سبباً في انخفاض سعر النفط بما يحفظ مصالح أمريكا ، حتى قال بعض خبراء النفط العرب : إن ما فقدته البلاد العربية عبر الثمن النازل عن مقدار الواجب اللائق يقدر بأكثر من ألف وخمسمئة مليار دولار خلال السنوات الأخيرة بعد تحرر الكويت .

وها هي أمريكا اليوم تدفع بعلاجها لإكمال سيطرتها على نفط العالم من خلال السيطرة على نفط العراق ، أنعرفون ماذا يعني هذا الكلام أيها السادة ؟. إنه يعني أن العالم سيصبح فقيراً بالنفط هذا أولاً .

وثانياً أن أمريكا صار بيدها سلاح النفط ضد أوروبا بحرمانها من الشراء إذا كانت ضد أمريكا ، وهذا هو تماماً سرّ الموقف الفرنسي الألماني الراض للحرب .

وثالثاً : أكدت الأخبار أن حقيري أمريكا بوش وديك تشيني ووزير دفاعه وصقور الإدارة الأمريكية كلهم لهم شركات نفطية ستذهب لها بعض حصص نفط العراق والخليج ، وقد صرح فرعون العصر بوش بأن آبار النفط العراقي ستكون وديعة عند أمريكا لحساب الشعب العراقي ، فأعاد إلى ذاكرتنا إيداع اللحم أمانة عند القط ، بل اسمحو لي أن أقص عليكم هذه القصة المعبرة ، إذ أن أسداً استعان بذئب وثعلب في يوم صيد ، فصادوا حماراً وغزالاً وأرنباً ، فضحك الثعلب وقال : قد جاءت النسبة قدرية واضحة التناسب : فالحمل لمولانا الملك ، والغزال للذئب والأرنب لي . فلطمه الأسد فسال دمه على وجهه والتفت إلى الذئب وقال له : ما رأيك . فقال الذئب : بل الجمل تأكله الآن أيها الملك ، وأحب لك أن تتلهى عصراً بين الوقتيت بالأرنب ثم يكون عشاؤك الغزال ، فإنه أخف على المعدة عند النوم . فابتسم الأسد وقال : هذه هي الحكمة بعينها من أين تعلمتها ؟ قال : رأيتها في الكتاب الذي كتب بالحبر الأحمر ، يعني الدم الذي على وجه الثعلب .

فوديعة العراق لدى الملك بوش لن تقسم إلا كذلك ، وسيندم كل من ساعده ، وسيصيبه آلام وأحزان وكثرة القتلى وجريان الدماء ، وأما الأمريكي المنتصر فيستصرف بزهو وخيلاء وتكبر .

أيها المسلمون يا جنود الإسلام

إن الهدف النفطي الأمريكي هدف ثانوي بالنسبة للهدف الأهم المتمثل بتحطيم العراق وجيشه وتدمير الأبنية والصحة والقوة المعنوية للشعب العراقي ، بحيث يعجز عن دخول حرب مع اليهود ، وبالتالي الاعتراف بها وعقد معاهدات معها كالتى وقّعها السادات وغيره ، أتعرفون ماذا يعني هذا ؟ ، إنه يعني تعطيل الجهاد تجاه أخص الكفار واستسلام المسلمين لليهود ، وتسريح الجيش العراقي كما فعلت بالأردن ، وأمركة البلاد ،

أعرفون ماذا فعل المحتل الجديد الذي استولى على بعض القرى؟ ، لقد أنزل العلم العراقي ورفع بدلاً منه العلم الأمريكي، إنه احتلال بكل ما تعني الكلمة ، والأعظم من هذه الطامات تقسيم العراق فوراً وبلا مقدمات وخنجر إسرائيل يمر على رقبة المنطقة إيران شرقاً ولبنان غرباً ، ولا أدري كيف يضع تحالف الشمال في يد كافر ليقتلوا إخوانهم في الجنوب، تماماً كما فعل تحالف الشمال في أفغانستان، شمال بشمال جعلهم الله من أهل الشمال.

إنني أقول من على هذا المنبر لكل شرفاء العالم إن تعاون أي مسلم مع هذه الحملة الاستعمارية هو من الحرام القطعي ، ولو بإشارة من يده (لقي الله ومكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله) أقول هذا الكلام للواء بدر الإيراني الذي أوقفه رئيسنا عند حدّه ، وأقول هذا للواء الكردي الذي تم تدريبه من قبل ضباط أمريكيان ليكون طليعة الزحف الأمريكي في الجهة الشمالية ، وأقول هذا للمعارضة العراقية التي تغطي سياسياً الغزو الأمريكي تظن أنها ستتولى الحكم في العراق ، وهذه كرجاء إبليس في الجنة ، هيهات لن تتولوا دفة الحكم ، لقد اعتقد من قبلكم السادات أن ٩٩% من الحلول هو في السلة الأمريكية فخاب أمله ، وبعثت أمريكا له من قتله عند ما خرج على قومه في زبته .

يا جنود الشام : اسمحوا لي أن أهمس في أذنكم همسات قبل أن تندموا : إن جميع ما ارتكبه صدام لن يبلغ عشر ويلات الحرب الأمريكية ، إن المصالح التي فوتها صدام على الشعب العراقي لن تبلغ عشر الأضرار النفطية والاقتصادية والمعنوية التي تنويها أمريكا تجاهكم وتجاه الأمة .

لقد وضعتكم يدكم في يد مستعمر وتحت سطوة كافر والعراقي الأصيل يأبى مصافحة الكافر المستعمر ، شعار العراقي (عش عزيزاً أو مت وأنت كريم) إن صدام مهما بلغ ومهما فعل فهو أقل ضرراً من جنرال أمريكي يحكم العراق يكون قريباً من اللوبي الصهيوني ، ومن حزب الليكود الإسرائيلي هذا الجنرال واسمه جاي جاريث هو الذي رشحته أمريكا ليكون الحاكم المدني للعراق بعد الحرب ، هذا الجنرال سينفذ أوامر الفرعون

بوش ،ومعص رحيقنا ، ويسرح جيشنا ويقسرنا على الصلح مع إسرائيل ويطبّع حياتنا مع يهود ، وينشر الفساد ويبدل مناهج المدارس ، ترى هل سيسر الأكراد أحفاد صلاح الدين حين يمسك بوش المصحف ويشطب على آيات الجهاد وعلى آيات تاريخ بني إسرائيل الأسود ، وماذا سيفعل الأكراد حين يصبح العراق منطلقاً لتغيير الحكومات العربية والمجاورة ، إلى حكومات أكثر تبعية لأمريكا ، أليس فيكم رجل رشيد .

إنني أناشد الحكام العرب من على هذا المنبر ، عودوا إلى الله واتركوا مصالحكم الشخصية ، لا تعلقوا آمالكم على أمريكا وبريطانيا ، لا تنتظروا الخير من الشيطان بوش ولا من طن إيليط ، لا تنتظروا أن تنزل الرحمة عليكم من الواشنطي الشيطاني ولا من الرجس النجس البريطاني ، بل ارجعوا إلى الله الذي قال لكم ﴿ فلولوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ﴾ التجؤوا إلى الله ، نحن أقوىاء بالله .

أعزة بالله ، منصورون بالله

اللهم انصر عبادك ، اهزم الأحزاب ، وزلزلهم زلزالاً شديداً .

الحلقة التاسعة

حكم العلمانية في الإسلام

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .
نوراً يتوقد مصباحه ، وضياءً يتألأأ صباحه ، ودليلاً لا يخمد برهانه ، وحقاً لا تحذل أعوانه ، وحبالاً وثيقاً عروته ، وحبالاً منيعاً ذروته ، وشفاء للصدور ليس وراءه شفاء ودواء للقلوب ليس مثله دواء ، وإماماً يقتدي بسمته المقتدون ، وعلماً يهتدي بهداه المهتدون ، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

أحمده حمداً يدوم ولا يبيد ويستدعي بمثله المزيد .
وأشهد أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المؤكد دعوته بالتأييد ، المخصوصة شريعته بالتأييد ، نسخت بها شرائع الماضين ، فلا شريعة بعده ولا نبي بعده إلى يوم الدين وأسأله تعالى بأوضح بيان وأفصح لسان أن يصلي على نبيه وصفيه وحببيه ونجيه سيدنا محمداً سيد الأنبياء والمرسلين ، وخير الأولين والآخرين ، وعلى آله وأصحابه وعترته أعلام الإسلام وأئمة الأنعام ، ما تعاقبت الليالي والأيام واختلف الضياء والظلام . وسلم تسليمًا .

أما بعد فيا معشر الإخوة الكرام :

قامت دعوة خطيرة إثر سقوط حكومة بغداد من قبل الأعضاء المتآمرين الذين يتزبون بالزي الإسلامي يدعون العراقيين إلى بناء حكومة على أساس علماني ، وادعى صاحبها هذه الدعوى أن الإسلام لم يُجدِ نفعاً بحكم العراق ، وراح الأغبياء ينادون بشعارات منها شعار : لا سنية ولا شيعية بل علمانية ، فهم لا يريدون حكومة إسلامية بل يريدونها حكومة علمانية .

وهذه الكلمة لم يرد بها قائلها وجه الله تعالى بل أراد بها وجه الاستعمار الأمريكي الجديد .

ولا أدري بما يحق لنا أن نلقب من عنده مثل هذه الهواجس والوساس أهو مجنون مكشوف الأمر ، غلط من لم يقده إلى مستشفى المجانين ، أم أنه منافق مذذب بين الفريقين يختلف أهل العقول في عدّة من عقلاء المجانين أم من مجانين العقلاء .

والمسلم الرزين لا ينخدع بمثل هذه الدعوة لأن العلمانية هي بالذات قنطرة اللادينية ، وعلى أهلنا في العراق أن يكونوا أشد يقظة مما كانوا من قبل ، من الذين يندسّون بين المسلمين من العملاء الخونة لئلا يصحو العراق يوماً ما وقد وضع الدين مع الكتب يتبرك فيه كما يتبرك بالقرآن اليوم في مجالس التعزية .

إننا معشر الإخوة مع الحلقة السادسة من القضايا الجهادية من جامع الدرويشية ، ومع بداية هذه الحلقة أدعوكم أن ترفعوا شعار الجهاد : الله أكبر .

إخوة الإيمان : العلمانية بضاعة غربية لم تنبت في أرضنا ولا تستقيم مع عقائدنا ومسلّماتنا الفكرية ، ولأبدأ معكم من البداية :

العلمانية نسبة إلى العَلَم بمعنى العالم (أي الدنيا) وهي كلمة مترجمة عن اللغة الأوربية، العلمانية ترجمة لكلمة اللادينية أو الدنيوية ، المهم أنها لا صلة لها بالدين ، فهي حركة مضادة للدين ، وتعني فصل الدين عن الدولة ، وحياة المجتمع وإبقائه حياً في خيمة الفرد لا يسمح له أن يبيده إلا بالستائر الدينية والمراسيم المتعلقة بالزواج والوفاة

إخوتي الكرام : هذا المعنى غير معروف في الإسلام ، فتقسيم شؤون الحياة إلى ما هو ديني وما هو غير ديني تقسم غير إسلامي ، بل هو مأخوذ من الغرب النصراني ، فالإسلام لا يعرف سلطتين إحداهما دينية والأخرى دنيوية ، لأن الإسلام دين دولة ودين دنيا .

وجود سلطتين : مبدأ نشأ في الغرب الكافر ، سلطة الكنيسة ويمثلها البابا ، وسلطة دنيوية ويمثلها الملك أو رئيس الجمهورية ، وهذا أمر ترفضه عقيدة التوحيد الإسلامي لأنها

ترفض الشرك في العبودية لأنه لا يوجد في الإسلام سلطة لغير الله تعالى ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ (الأنعام ١٦٢)

إن تطبيق العلمانية على الحكم والدولة معناه القضاء على الإسلام كعقيدة حية مزدهرة ورسالة إنسانية خالدة .

أيها الأحبة والصحب : هذا الأفاق الأفك الذي يتمسح بالإسلام يريد أن يطبق التجربة التركية فوق أراضي العراق الطاهرة ، وهذه الكلمة التي تكلم بها خدم بها الاستعمار الأمريكي وخدم بها الاستبداد ضد الحرية ، وخدم بها الملوك ضد الشعب ، ولهذا وقف المسلمون بل العالم الإسلامي كله ضد هذه الكلمة التي تفوه بها هذا الذي يدعي الإسلام ، واسمحوا لي أن أقول لكم من الآن: إنه لن تنجح العلمانية في أي بلد إسلامي لأنها مناقضة لطبيعة الإسلام الذي تدين به الشعوب المسلمة ، وأن زرع هذا الجسم الغريب داخل العراق سينشأ عنه صراع مستمر ، وقد يكمن كمون النار في البركان ولا بد يوماً أن ينفجر عن طريق حرب أهلية أو طائفيين : والله أعلم .

إخوتي في الله : ولأوضح لكم أكثر هذه القضية أستعرض مع حضراتكم تجربة أبرز بلد إسلامي حكمته العلمانية ونفذت فيه خططها ، وضربت بيد من حديد كل من يقاومها وخاضت في ذلك بجرأ من الدم ، إن جارتنا تركية بلد الخلافة الإسلامية الذي قهره إيتاتورك (كلب الترك) ، الذي سلخ تراث تركيا الإسلامي وقيمه وتقاليده كما تسلخ الشاة من جلدها ، وأقام دستوراً لا دينياً يعزل الدين عن الحياة عزلاً كاملاً حتى في شؤون الأسرة والأحوال الشخصية ، فهل استطاع إيتاتورك وخلفاؤه من بعده من مجرمي القوانين والدستور ، ومن ورائهم الجيش والشرطة أن يجتثوا جذور الأفكار الإسلامية .

إن الواقع الذي يشهده كل من زار تركيا أن المآذن والقباب ما زالت تردد: الله أكبر ، والمساجد مزدهمة بالمصلين من كل الأجيال ، وتشهد المدارس القرآنية ومعاهد الأئمة والخطباء كلهم يرددون : لا إله إلا الله حتى نقلت إحدى الجرائد الفرنسية عام ١٩٨٣ أنه بعد نصف قرن من الحكم العلماني هناك انبعاث الإسلام مجدداً في تركيا .

الشعب يردد الله أكبر رغم انتقال الإسلام من موقع السلطة والسيادة إلى موقع الظل، الشعب ينادي لا إله إلا الله رغم تعرض المرأة المحجبة لطردها من وظائف الدولة والمجالس النيابية ، والأحزاب تعلن أن النصر للإسلام رغم سجن زعماء الأحزاب الإسلامية بحجة مخالفتهم للمبادئ العلمانية .

أيها المؤمنون ! يا جنود الحق :

إنني أعلنها عن هذا المنبر الشريف أن الإسلام جاء عقيدة وشريعة ، فالعقيدة هي الأساس والشريعة هي المنهاج ، فهو عقيدة تنبثق منها شريعة يقوم عليها مجتمع ، وهي شريعة ربانية المصدر ، منزلة في أصولها من عند الله ، والحكم بها والاحتكام إليها من لوازم الإيمان ودلائل الالتزام بالإسلام ، ولهذا فالمسلم الذي يقبل العلمانية يكون في جبهة المعارضين للإسلام ، وخصوصاً فيما يتعلق بتحكيم الشريعة التي جاء بها كتاب الله وسنة رسوله . إن المسلم الذي يقبل العلمانية أو يدعو إليها كهذا الغي قد تنتهي به علمانيته إلى الكفر البواح والعياذ بالله ، إذ أنه أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة: مثل تحريم الربا أو الزنى أو شرب الخمر أو فرضية الزكاة أو إقامة الحدود وغيرها مما أجمعت عليها الأمة وثبت بالتواتر اليقيني .

وهكذا . معشر السادة : نجد أن العلماني الذي يرفض مبدأ تحكيم الشريعة من الأساس ليس له من الإسلام إلا اسمه ، وهو مرتد عن الإسلام بيقين ، يجب أن يستتاب وتزاح عنه الشبهة وتقام عليه الحجة ، وإلا حكم القضاء عليه بالردة ، وجرده من انتمائه إلى الإسلام ، أو سحبت منه الجنسية الإسلامية وفُرقَ بينه وبين زوجته وولده .

أيها المسلمون : اصحوا بما يكاد لكم باسم العلمانية ، واعلموا أنه مهما حاول أصحاب هذه الفكرة الخبيثة فإن علمانيتهم ضد الدين ومن كان ضد الدين فهو ضد حقوق الإنسان وضد مصلحة الأمة ، العلمانية ضد الدين ، لأننا رضينا بالقرآن إماماً فمن البدهي أن نحتكم إلى الإسلام ، والاحتكام إلى الإسلام معناه الاحتكام إلى القرآن

والسنة ، القرآن الذي يقول لنا : ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّ كُنْتُمْ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء ٥٩)

فردوه إلى الله ، إلى كتاب الله الذي قال تعالى فيه ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل ٨٩) فردّوه إلى الله ورسوله، ردوه إلى سنته التي قال لنا فيها : " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي " .

فهل يفهم هذا الكلام الأفاق الذي كان يتزيا بلباس الإسلام ظاهراً ويخونه حقيقة إن العلمانية ضد الدين ، لأنها لا تقبل بحكمه وكفى دليلاً على ذلك أن الذي جاء بها عملاء أمريكا عدوة الإسلام والعرب .

إن العلمانية تقبل القوانين وترفض شريعة الله ، تتبنى الزنيم ابن الزنا ، وتنفي نسب الابن الأصيل ، فهي تأخذ من الإسلام ما يوافق هواها ، وتعرض عما يخالف هواها ، تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض تماماً كبنى إسرائيل فقرّعهم مولانا أشد التقريع بقوله ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٨٥)

فيا رجال سيدنا مُحَمَّد : بهذا البيان يتبين لنا بكل وضوح أن العلمانية تناصب العداء للدين ، الدين الذي هو الإسلام نظام الحياة البشرية ، كما أن الإسلام يناصبها العداء لأنها تنازعه سلطانه الشرعي في قيادة سفينة المجتمع ، هذا المجتمع الذي إن لم يحكم بمأنزل الله سقط لا محالة في حكم الجاهلية وهو ما حذر منه مولانا عز وجل المؤمنين حين قال لرسوله الكريم ﷺ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة ٥٩ . ٥٠)

إن العلمانية بمعيار الدين مرفوضة لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية ، أي الحكم بما وضع الناس لا بما أنزل الله .

إنها دعوة تتعالم على الله ﷻ ، وتستدرك على شرعه وحكمه كأنها تقول لرب العالمين : نحن أعلم بما يصلح لنا منك ، والقوانين التي أدخلها العرب إلى ديارنا في عهد احتلال العراق هذه القوانين الاستعمارية الأمريكية أهدى سبيلاً من أحكام شريعتك ، وأنا أسأل هذا الأفاق الذي ظهر على شاشة المفسديون : أسأله : كيف تتجرأ على إسلامك ودينك بمثل هذا الذي قلت ؟! كان يجب عليك أن تقول : نريد حكومة لا شرقية ولا غربية بل إسلامية ، إسلامية لا علمانية .

إنني أطالب هذا المتزبي بزي المسلمين أن يجدد دينة ، وأن يعود ليعلمها ثانية على الشاشات المرئية ، أن يعتذر للمسلمين لمليار و ٣٠٠ مليون مسلم أنه لم يكن يعرف أن العلمانية ضد الدين ، وإلا فإنني من على هذا المنبر أعلن باسم سيدنا محمد أني قد سحبت منه الجنسية الإسلامية ﴿بلاغ ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ (الأحقاف ٣٥)

الحلقة العاشرة وعاش صدام حسين

الحمد لله الذي أعز الإسلام بهجرة سيد الأنام، وجعل مدده لكل خليفة وإمام، فهم ظل الله في أرضه يؤوي إليه كل ملهوف، والزعماء القائمون بنهي كل منكر وأمر كل معروف، جعل قصصهم عبرة لأولي الألباب، وتذكرة في كل خبر وكتاب، فمن عدل منهم كان أول السبعة، ومن ظلم كان في أخباره شناعة.

أحمد سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على أن عرّفنا من صلح منهم ومن فسد، ومن هو في الوغى مدد، وبين الأنام عدد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا ينقص قدر إيمانها بعد تأكده، ولا يخفض مجد إتقانها بعد تشيده.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كان لقول الحق أهلاً، ومن جعل بتشريعه طرق الفلاح لسالك سننه سهلاً.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمداً وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد فيا معشر الإخوة الكرام:

فوجئت الأمة الإسلامية ليلة عيد الأضحى بأضحى من نوع جديد ضحى بها العراقيون ضمن طقوس طائفية خاصة، تناقلته الجوالات العربية في يوم عيد الأضحى المبارك وليالي التشريق مما زرع الحزن العميق في قلوب أهل السنة والجماعة.

إخوة الإيمان:

أحاول معكم اليوم أن أرسم شخصية صدام حسين لأحكم وإياكم على شخصيته، هل يجوز إعدامه وفقاً للتشريعات الإسلامية أم لا؟

إخوة الإيمان:

صدام حسين مرّ بمرحلتين في حياته: الأولى: مرحلة الظلم والاستبداد ،
والثانية :مرحلة العدل والإيمان.

صدام حسين بدأ حياته يدافع عن حزبه وشخصه وحاكميته، وكان نموذجاً للحاكم المستبد، وما أدراك ما الحاكم المستبد؟ يتحكم بشؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنه الغاصب المعتدي فوضع كعب رجله على أفواه الملايين يسدّها بالنطق عن الحق أو المطالبة به.

صدام بدأ حياته عدواً للحق عدواً للحرية وكان يعاقب كل من يتصدى له بقطع رأسه وتسليمه لأهله، صدام كان مستبداً، والاستبداد أصل لكل فساد، المستبد يضغط على العقل فيفسده، ويلعب بالدين فيفسده.

صدام هو السبب في هدر ثروات الأمة العربية في الخليج العربي، جر إليه أمريكا والغرب الكافر لينهبوا خيراته حين خادعوه بدخول الكويت ، بعد أن كان يملك سادس أكبر قوة عسكرية في العالم، وملك المفاعل النووي الذي هدد به الكيان الصهيوني. السعودية والخليج والعراق دفعت فاتورة الحرب نفطاً وأموالاً كان يمكن للمسلمين أن ينفقوها ضد الغرب الكافر.

صدام لقب بفارس العرب لأنه أزهب أمريكا واليهود وكان قومياً بمعنى الكلمة ولهذا أراد أن يضم الكويت وعربستان ولو نجح لأصبحت المنطقة أمة عربية واحدة. كل هذه القوة خسرها العرب والمسلمون بدخوله إلى الكويت بخدعة من أمريكا. صدام لم يترك أحداً من استبداده وظلمه، شيعة وشيوعية، أكراد وسنة، كلهم طاله من استبداده وحربه ووصل إلى مرحلة الإبادة الجماعية لقرى وجماعات سبق بها سيف الحجاج.

لكنه بعد الكويت تحول 180 درجة . صدام الذي كان يقول :وصلت إلى الحكم بقطار أمريكي حوّل وجهة قطاره نحو مكة والمدينة المنورة.

الرئيس صدام دخل بوتقة أهل الإيمان بقوة لم يدخلها زعيم أو قائد عربي في العصر الحديث، الله تعالى يقول :﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾.

اسمعوا يا أهل الشام البيان الختامي الذي ختم به صدام حسين حياته القيادية، والله لو شنق صدام بعد فعلته الأولى لما دافع عنه مسلم ولكن الرئيس صدام ختم حياته بقوة إيمانية ليس لها مثيل.

فارس العرب صدام لم يكن بعهدده يوجد رشوة، بدأ بعد الكويت ببناء دولة إسلامية على منهج خلافة أبي بكر وعمر، حتى قال بوش لشارون يوماً اللهم دمرها على كل ظالم (إن السلام بين إسرائيل والعرب لا يتحقق إلا بسقوط صدام من السلطة وستتمكن من تحقيق السلام بعد زوال النظام العراقي).

فارس العرب صدام أصبح فارس الإسلام بعد الكويت، وفي آخر اجتماع مع الحكام العرب قال :والله من يقيم علاقة مع اليهود لأقتلنه بهذا المسدس. ليسمع الشامتون بصدام

الرئيس صدام قدّم 25000 دولار لعائلة كل شهيد فلسطيني لم يفعلها حاكم عربي قبله ولا بعده.

وقدّم 25000 دولار لكل من تَهدم بيته بشرط أن لا يخرج من فلسطين. وقدّم لكل فلسطيني في العراق بطاقة تموينية وكأنه أحد أفراد الشعب العراقي. وحين قام قرنق السودان ضد الحكومة الإسلامية أقام صدام جسراً جويّاً يمد السودان بالأسلحة والعتاد.

يا أهل النخوة والمروءة: يا أهل الإيمان:

صدام وقف وقفة شرف ضد الكيان الصهيوني وأخذ التعهد على كل شركة عالمية تتعامل مع العراق أن لا تتعامل مع الكيان الصهيوني. صدام قدم بدبابية من العراق نحو سورية ضد اليهود في حرب ١٩٧٣ ليدافع عن العرب والمسلمين .

صدام جعل العراق مسلماً بكل ما تعني الكلمة، جعله آمناً ، زرع فيه الأمان ثلاثة عقود من الزمن، بنى المعاهد الإسلامية والكليات الشرعية للسنة، وكان يبني في كل محافظة مسجداً في كل سنة، وأسقط الضريبة عن كل تاجر يبني مسجداً، وقدّم له الإسمنت والحديد بنصف سعر السوق، ونقذ الحكم الشرعي «في سفر المرأة، فلا تسافر من غير محرم، وحرم كل امرأة من التدريس إذا كانت غير محجبة، وقام بعمل ما سمعنا عنه في التاريخ، قتل العاهرات في العراق بفتوى من علماء العراق، وأمر بثلاثة من فدائيي صدام أن يرموا من أعلى بناء في البصرة عقوبة على جريمة اللواط.

وكان في بغداد منتزه مشبوه أمر بتحويله إل مسجد سماه مسجد صدام الكبير، ونقل صلاة الجمعة من محطة بغداد، وأقام الدورات القرآنية في العطل الصيفية، وبنى مركزاً لنشر الحديث والسنة سماه مركز الإمام البخاري، كل موظفيه على نفقة الرئيس صدام وفي خلال أشهر قليلة من حكمه بنى بنكاً إسلامياً، ومنع الربا في البنوك، وطلب من العلماء بيان كيفية تحويلها إلى بنوك إسلامية، ومنع بيع الخمر ومحلات الفيديو وأغلق السينمات.

يا ناس يا عالم:

هل هذا حاكم يستحق الشنق والإعدام أم يستحق التبجيل والاحترام.
هل هذا حاكم أم خليفة للمسلمين.
وحين حاولت بعض الفرق الإسلامية أن تسب الفاروق والصدّيق أصدر قراراً أن كل من يسب الله ورسوله والصدّيق والفاروق يقتل ويقام عليه حد الردة.

اسمعوا الأعجب :

عقد اجتماعاً مع أعضاء حزبه وناقش معهم الخط العلماني أو الخط الإيماني للدولة، واختار الخط الإيماني وألزمهم بأداء الفروض في المساجد والثكنات العسكرية، وكان يوقف اجتماعاته لأجل صلاة الجماعة (قوموا نصلي) .

وآخر قرار اتخذه سنة 2003 نص على أن كل عضو في حزب البعث يلعب القمار يطرد من الحزب ويسجن 3 سنوات، وأقام لهم معهد ديني يدرس فيه كوادر الحزب مدة سنتين العلوم الشرعية وحاسب المتغيين عنها، وأمرهم أيضاً بحفظ 3 أجزاء من القرآن الكريم.

صدام قضى على الفتنة بين السنة والشيعة في عهده، مدة ثلاثين سنة، وخلال الثلاث السنوات الماضية بعد أن سجن صدام، قتل بين السنة والشيعة 24 ألفاً من الشهداء في عام واحد فقط.

صدام أصدر قراراً بمعادلة إجازة الشيخ لطلابه في العلوم الشرعية وأنها تعدل البكالوريوس في الشريعة.

هذه المواقف الإيمانية لفارس العرب والإسلام لم تعجب الإرهابي الأول في العالم بوش، فراح يلعب السياسة بأرواح جنوده ومازال، فتآمر مع الغرب الكافر على العراق والقضاء

على قوته ودولته وجعله عراقاً مجزئاً: دولة كردية، دولة شيعية، دولة سنية، دولة تركمانية ، دويلات مثل عصر الطوائف في الأندلس.

يا أهل الشام ! اعلّموا أنه لا يحق للعراقيين محاكمة صدام شرعياً ولا دولياً. فارس العرب قبض عليه على أنه أسير حرب على يد الأمريكان، فهذا الأسير لا يحاكم إلا ضمن محاكم دولية في القانون الدولي، ولا يحق للمحاكم العراقية ضمن المواثيق الدولية أن تحكمه، أعداء السنة في العراق لم يتذكروا من صدام إلا أيام الاستبداد فشنعوه بهذه الطريقة البشعة شنقاً سياسياً طائفيّاً، ولا يوجد في الإسلام حكم الإعدام بالشنق، بل بالضرب بالسيف.

الذين شنقوا صداماً شنقوا الحكم الإسلامي في العراق، لأنهم يكرهون الإسلام والسنة، طريقة الشنق المصورة ضمن الجوالات طريقة بشعة ، وكأن عصابة اختطفته وقتلته . الرئيس صدام لا يجوز شنقه وقد تاب توبة نصوحاً قبل أن يقدر عليه أحد والله تعالى يقول : ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾.

صدام لا يحل شنقه ولا قتله لأنه أعلنها في العراق إيمانية لا إلحادية ولا كردية ولا علمانية ، أعلنها إسلامية، وكل من ينادي بالإسلام ويطبق حكم الإسلام ثم يشنق أو يقتل يكون شهيداً من الشهداء.

إنني أعلنها عالية على هذا المنبر نكاية بقاتلي صدام، الرئيس صدام حسين مات شهيداً.

فارس العرب والإسلام أبي أن يكون خائناً للعراق وقد عرضت عليه الأموال والعروض المغرية ليسلم العراق بدون حرب فأبى بكل شرف، وحين بدأت مسرحية شنقه شهيداً أبي أن يتقنع رغم أن جميع من حوله من العملاء كانوا مقنعين، خافوا من النظرات الأخيرة لصدام، وقد باعوا دينهم وبلادهم لأمریکا، صدام الأبى شنق كالجبل الشامخ وبكل ثبات المسلم ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾

وستثبت لكم الأيام القادمة أن القتل على الهوية في العراق يجري على أيدي قاتلي صدام . سيسجل التاريخ أن الأضحية التي قدمها العراق ليلة عيد الأضحى هي أشرف شخصية عراقية لأنه رفض بيع بلاده.

كما سيسجل التاريخ أن الأسى ما بينتسى ، وأن الظلم ظلمات، وأن الديون لا بد من تسديدها.

نسي العراقيون السنوات الخصبه السبع الخيرة من حكم صدام الإسلامى، ولم يتذكروا سوى أيام الاستبداد.

ليكن شق صدام عبرة لكل حاكم يكيل بمكيالين وأن الشعب لا ينسى الإساءة مهما طال الزمان.

العراقيون نسوا صدام المسلم السني الخليفة العادل، ولم يتذكروا إلا سنوات القحط والجذب والاستبداد ففضوا على صدام.

لكن صداماً سيبقى في قلوب الملايين شريفاً عزيزاً وستبقى كلمة (الله أكبر) تعلو العلم العراقى.

ليتذكر التاريخ ولا ينسى أن صداماً كان ظالماً وقتل مظلوماً، عفا الله عنه لكن البشر لم يعفوا.

أيها الحكام العرب : خافوا سطوة شعوبكم وانزعوا يدكم من اليهود واركبوا مع الرئيس بشار ولا تواطؤوا أمريكا وأذئابها.

الشعوب لا ترحم جلادها مهما تغير وتحول، إن الأمة الإسلامية والعربية لا ترضى ان يحاكم رئيس عربى مسلم بمصل هذه الطريقة التي حوكم بها فارس العرب.

يا حكام العراق

يا مالكي العراق

لا يحل ان تقوم الدولة على الثأر والانتقام.

إنني باسمي شخصياً واسم جامع الدرويشية وباسم الشرفاء في العالم أرفع عريضة احتجاج إلى السفارة العراقية على هذه الطريقة البشعة وأدعو السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد حفظه الله من كل سوء وأتد به هذا الدين، أدعو أسد سورية بشرف وفخار أن يسمى ساحة الحريقة باسم الساحة الشهيد صدام حسين فارس العرب والإسلام.

وأما أنت يا تاريخ فسجل أن الذين رقصوا حول جثمان الرئيس صدام لحظة إعدامه وطعنوه بالسكاكين هم أعداء للعراق ، عملاء ، حاقدون ، لأن الشريف لا يرقص عند

الموت، الأعداء وحدهم يحتفلون ، والعملاء وحدهم يرقصون ﴿وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينقلبون﴾

الفهرس

٣٨٧	عراق ١ : الاستعداد للمعركة
٣٨٧	١. وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً
٣٨٨	٢. إننا لا نقاتل بكثرة بل بهذا الدين
٣٨٨	٣. سيدنا خالد لأهل قنسرين
٣٨٨	٤. الالتجاء إلى الناصر
٣٨٨	٥. نصر بدر
٣٨٩	٦. قضاء الصلاة لأنها من أسباب النصر
٣٨٩	٧. وعادت غزوة الأحزاب
	عراق ٢ : الولاية لله تعالى
٣٩١	١. نداءان
	٢. معنى الولاية ٣٩٢
٣٩٣	٣. تحذير مباشر النداء الثاني
٣٩٣	٤. لنداء الثاني
	٥. الحرب الشعواء ٣٩٣
٣٩٤	٦. ذات الأنواط أمريكا
٣٩٥	٧. أسباب الحق القد الصلي
٣٩٦	٨. نداء إلى الرئيس عرفات
٣٩٦	٩. نداء إلى الحكام العرب

عراق ٣ : السفياي أم لا ؟

- ١ . الأمة الواحدة ٣٩٨
- ٢ . من المصائب تتفجر الخيرات ٣٩٩
- ٣ . هرمجدون ٣٩٩
- ٤ . بوش الأحق ٤٠٠
- ٥ . غرور أمريكا ٤٠٠
- ٦ . بدأت النهاية لليهود ٤٠٠
- ٧ . السفياي ٤٠١
- ١ . من مدينة بابل ٤٠١
- ٢ . اسمه من ثمانية أحرف ٤٠١
- ٣ . الأسلحة الفتاكة ٤٠١
- ٤ . ألقابه ٤٠١
- ٥ . سيدوس اليهود ٤٠١
- ٦ . تغيير مجرى نهر الفرات ٤٠١
- ٧ . حصار العراق في عهده ٤٠١
- ٨ . صفاته الجسدية ٤٠١
- ٩ . الظلمة في عهده ٤٠١
- ١٠ . دخوله المسجد الأقصى ٤٠٢
- ١١ . يقتل اليهود ٤٠٢
- ٨ . معركة بغداد ٤٠٢
- ٩ . الخونة ٤٠٢
- ١٠ . الثبات الثبات أيها العراقيون ٤٠٢

٤٠٣	عراق ٤ : التاريخ يعيد نفسه
٤٠٣	١ . الانتحار على الأسوار
٤٠٣	٢ . الدول تحت الضرب
٤٠٤	٣ . أمير العرب
٤٠٤	٤ . سرقة بترول الكويت
٤٠٤	٥ . ثم سرقة بترول العراق
	٦ . الأهداف الخبيثة ٤٠٤
٤٠٤	٧ . أهمية التمسك بالدين
	٨ . فرعون موسى ٤٠٥
٤٠٥	٩ . فرعون العصر بوش
٤٠٥	١٠ . الشهداء العراقيون
٤٠٦	١١ . الهدف ليس صداماً بل الغنائم
٤٠٧	١٢ . سقطت بغداد ؟ لا
٤٠٧	١٣ . يا حكامنا هبوا قبل فوات الأوان
٤٠٨	عراق ٥ : أسباب الهزيمة
٤٠٨	١ . الإحباط العام للأمة بعد سقوط بغداد
٤٠٨	٢ . لماذا لم يستجب الله لدعواتنا
٤٠٩	١ . لا شك بإجابة الدعاء
٤٠٩	٢ . قطعنا الخطوط بيننا وبين الله
	٣ . المعاصي المتتابة ٤٠٩
٤١٠	٤ . أسباب النصر
٤١١	٥ . التبجّر إلى الله تعالى
	٦ . تطهير القلوب ٤١١
٤١٢	٧ . سيدنا إبراهيم بن آدهم
٤١٣	٨ . ردّ الله بأس أميركا عنا

عراق ٦ : العراق الأسير ٤١٤

- ١ . مرتع الظلم وخيم ٤١٤
- ٢ . تهديد الكعبة ٤١٥
- ٣ . تسليم المنطقة لليهود ٤١٦
- ٤ . اليهود وأمريكا ٤١٦
- ٥ . التاريخ يعيد نفسه ٤١٦
- ٦ . الحروب الصليبية ٤١٦
- ٧ . الدول البترولية ٤١٧
- ٨ . قواعد النصر ٤١٨
- ٩ . نوفر علماء المسلمين ٤١٨
- ١٠ . جيش الأقصى ٤١٩

عراق ٧ : احذر عدوك مئة مرة ٤٢٠

- ١ . الصورة المتكررة ٤٢٠
- ٢ . صورة العدو رسمها القرآن ٤٢٠
- ٣ . التحذير الثاني ٤٢١
- ٤ . التحذير الثاني ٤٢٢
- ٥ . التحذير الثالث ٤٢٣
- ٦ . خذوا العبرة من الأندلس ٤٢٤
- ٧ . نداء : الصبر الصبر والصمود الصمود ٤٢٤

عراق ٨ : وعادت الحرب الصليبية

٤٢٥

- ١ . مدد يد العون للعراقيين ٤٢٥
- ٢ . أشع الحرائم في العراق ٤٢٦
- ٣ . تكشففت أنياب أمريكا ٤٢٦
- ٤ . المعارضة العراقية ٤٢٧
- ٥ . أيها الأكراد ٤٢٧
- ٦ . صدام ستار وهمي ٤٢٨
- ٧ . شركات بوش ووزيريه ٤٢٩
- ٨ . تحطيم العراق القوة الضاربة ٤٢٩
- . التعاون مع العدوان من الكبراء ٤٣٠
- ١٠ . خذوا السادات عبرة ٤٣٠
- ١١ . أيها الحكام ماذا قدمتم؟! ٤٣١

عراق ٩ : حكم العلمانية في الإسلام

٤٣٢

- ١ . لا سنية ولا شيعية بل علمانية ٤٣٣
- ٢ . تعريف العلمانية ٤٣٣
- ٣ . فصل الدين عن الدولة ٤٣٣
- ٤ . العلمانية قضاء على الإسلام ٤٣٤
- ٥ . تركيا العلمانية ٤٣٤
- ٦ . العودة إلى الإسلام بعد نصف قرن ٤٣٥
- ٧ . الإسلام عقيدة وشرعية ٤٣٥
- ٨ . العلماني يرفض تحكيم الشريعة ٤٣٥
- ٩ . الأدلة من كتاب الله والسنة ٤٣٦
- ١٠ . العلمانية تنازع سلطان الشرع ٤٣٦
- ١١ . إسلامية لا علمانية ٤٣٧

٤٣٨	عراق ١٠ : وعاش صدام
٤٣٨	١ . صدام على مرحلتين
٤٣٩	٢ . صدام في المرحلة الأولى
٤٣٩	٣ . صدام في المرحلة الثانية
	٤ . فارس العرب ٤٤٠
	٥ . صدام مع حزبه ٤٤١
٤٤٢	٦ . أسير الحرب
٤٤٣	٧ . العراق بعد صدام

كديوان الحرب اللبنانية

الحلقة الأولى وانتفض العملاق

الحمد لله الذي حرك عملاق الإسلام وأيقظه من رقوده ليجدد لهذه الأمة الجهاد بدينها، وأقام في كل عصر من يحوط هذه الملة بتشديد أركانها، وتأيد سننها وتبينها. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يزيح ظلام الشكوك صبح يقينها.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المبعوث لرفع كلمة الإسلام وتشبيدها وخفض كلمة الكفر وتوهمها.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ليوث الغابة وأسد عرينها، وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد معشر الإخوة الكرام:

من دلائل الخلود لهذه الأمة، أن الكوارث والنكبات لا تحطمها ولا تنال منها، بل تبعث فيها روح المقاومة والتحدي فتراها إذا نزلت بها النوازل القاصمة أشد ما تكون قوة، وأصلب ما تكون عوداً. ظن العالم أن الأمة أصبحت في عداد الهلكى، لكن الأمة في فترة وجيزة تغلبت على عوامل الضعف المحيطة بها، فما تزال القوة المكنونة في داخلها، فإذا بالأمة ترى انتصاراً بعد انكسار، واجتماعاً بعد تشتت وحياة وحركة بعد جمود . رأينا ذلك في فجر الإسلام في حروب الردة وقتال المتمردين على دفع الزكاة.

رأيناه في عصور التمزق للدولة الإسلامية في مقاومة غزوات التتار الوحشية الذين أقبلوا من الشرق كأنهم يأجوج ومأجوج أو كأنهم الريح العقيم (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم).

رأيناه في مقاومة الحروب الصليبية التي زحفت فيها أوروبا على الشرق بقضها و وقضيضها وثالوثها وصليبها فقتلت وحرقت وأفسدت ودمرت، ما يعلمه كل دارس لتلك المرحلة من التاريخ وارتد التتار مدحورين في عين جالوت بعد أن كان الناس يعتبرونهم القوة التي لا تقهر.

وفي العصر الحديث رأينا الجهاد البطولي ضد الغزاة المستعمرين في سائر ديار الإسلام، جهاد الأمير عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين ، والأمير مُحمَّد بن عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان، والبطل عمر المختار ضد الطليان، والشيخ عز الدين القسام ضد الإنجليز واليهود، وأبطال أفغانستان ضد الروس والأمريكان، ومعارك وأبطال فلسطين ضد الصهاينة .

واليوم نرى عملاقين إسلاميين ينتفضان بعد طول ركود ورقود ، كل عملاق منهما يتحدى أقوى دولة في الشرق الأوسط، خالد مشعل وحسن نصر الله، فيا حركات العالم أين عملاقكم، عملاق حزب الله يقول فيفعل ليس كالزعماء العرب المتخاذلين، عملاق حماس وحزب الله يواجهان رابع أقوى جيش في العالم .

المطلوب اليوم من حكام العالم الإسلامي إذا بقي عندهم نخوة أو كرامة أن يقفوا إلى جانب حماس وحزب الله وتوحيد الصف العربي والوقوف إلى جانب سورية وإيران بطلا هذه المرحلة .

بالأمس القريب تحالفت العرب مع الكويت والسعودية ضد دخول العراق إلى أرض الكويت، واليوم الحرب المدمرة من عدو صهيوني أنكلو أمريكي صليبي حاقد، والضحية بلد عربي شقيق مسلم ، فهل من وقفة كرامة .

رحمة الله عليك يا ملك فيصل لما تجرأت يهود على إحدى المناطق الفلسطينية أعلن على الملأ : إذا تجرأت إسرائيل واجتاحت غزة فستلقى الدبابات العربية على حدود فلسطين، واليوم يهود تلعب مع أمريكا لعبة الموت مع الأرض والإنسان والبحر (تصوروا أن اليهود فرغوا مئات الأطنان من النفط والنفايات على شط لبنان حتى يقتلوا الثروة السمكية في لبنان لكي لا يجد اللبنانيون لقمة ولو من البحر). أرواح وحرب تشتعل نارها دون تحرك دولي أو عربي، سينتقم الله منهم شر انتقام على سكوتهم وخذلانهم لإخوانهم المسلمين.

يا أيها التاريخ سجل لأمة مُجَدِّ الأبطال الذين سيضيئون الشعلة التي أضاءها سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ولتسقط جميع الأفعنة الزائفة عن وجوه الحكام المتخاذلين الذين عندهم كل شيء ولا يهتمون إلا لشهواتهم وسيلعنهم التاريخ ألف لعنة .

إذا كان مجلس الأمم المتحدة ومجلس الأمن يدعمون الصليبية واليهودية فأنتم يا حكام العرب تحكمون مليار وثلث مسلم ولا تتحركون ، لا نريد مساعداتكم الإنسانية ، نريد جيشاً موحداً يسير من أقصى جزيرة العرب ومن أقصى حدود الصين ومن أقصى المغرب العربي جيش واحد جرار بدايته في الأقصى ونهايته في الجنة .

الأمة اليوم بحاجة إلى رجال يجاهدون بالمال والنفس والاقتصاد والسياسة، أمريكا أرسلت لإسرائيل مئة قبلية إنشطارية أو عنقودية توجه عن طريق الليزر، فماذا قدمت من دعم لإخوانك المسلمين ، أين رجال الأمة حان وقت الانتفاض ونفض غبار الكسل والعجز .

أيها السادة : اسمحوا لي أن أعرض على حضراتكم هذا المشهد الذي بطله عملاق الإسلام سيدنا عمر إذ اجتمع مع أصحابه في دار من دور المدينة ، جلسوا إليه فقال لهم : تمنوا. فقال أحدهم : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله. ثم قال سيدنا عمر: تمنوا، فقال له رجل آخر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً وزبرجداً وجوهرأ أنفقه في سبيل الله وأتصدق به. ثم قال سيدنا عمر : تمنوا. فقالوا : ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين فقال سيدنا عمر : ولكنني أتمنى رجالاً مثل أبي بكر وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله .

رحمك الله يا عمر، لقد كنت خبيراً بما تقوم به الحضارات الحقّة ، وتنهض به الأمم الهامدة ، الأمم لا تحتاج إلى ثروات بل تحتاج إلى الرؤوس المفكرة التي تستغلها والعزائم القوية التي تنفذها، إنها تحتاج إلى الرجال.

رجل أعز من كل معدن ونفيس، وأعلى من كل جوهر ثمين، ولذلك كان وجوده عزيزاً في دنيا الناس حتى قال رسول الله : الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيهم راحلة.

الرجل اليوم إكسير الحياة وعماد الإصلاح، فله ما أحكم عمر حين لا يتمنى فضة ولا ذهباً ولكنه تمنى رجالاً من الطراز الممتاز الذين تفتتح على أيديهم كنوز الأرض وأبواب السماء، إن رجلاً واحداً اليوم قد يساوي مئة، ورجلاً قد يوازي ألفاً، ورجلاً قد يزن شعباً بأسره. ولذا قيل : رجل ذو همة يحيا أمة.

فأنت أيها المسلم اليوم ما هو وزنك الديني؟! ما هو وزنك النفعي ؟ ماذا سيسجل لك التاريخ من مكارم قبل أن تأتي العاصفة.

من كان يصدق أن بضعة مئات من المقاومين يشلون نصف دولة إسرائيل من كان يصدق أن مدن حيفا وصفد وعكا ونهاريا ومدناً أخرى تصحو وتنام على صفارات الإنذار.

وأنت أيها المسلم اليوم أي صفارات إنذار ستطلق من أجل مقاومتك ومساعدتك لإخوتك.

حاصر سيدنا خالد بن الوليد (لحيرة) فطلب من سيدنا أبي بكر الصديق مدداً، وانتظر خالد على طرف الصحراء ليرى هذا الجيش الجرار الذي أرسله الصديق فما رأى إلا رجلاً واحداً يقطع الصحراء على فرسه فإذا هو القعقاع بن عمرو التميمي، قال : ألم يرسل خليفة رسول الله سواك قال بلى أرسل لك هذه الرسالة، فتحها سيف الله المسلول فإذا فيها : لقد أرسلت لك القعقاع بن عمرو وإن جيشاً فيه القعقاع لا يهزمه أحد والسلام.

واستمد عمرو بن العاص - وهو في مصر - عمر بن الخطاب فبعث إليه بأربعة آلاف على رأسهم أربعة من رجالات الإسلام عُذَّ كل واحد منهم بألف رجل.

ليست الرجولة بالسن ولا بالجسم فقد قال الله عن طائفة من المنافقين ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَجَّبْتَ أَجْسَامَهُمْ﴾ (المنافقون ٤)، يوم القيامة - كما في الصحيح - (يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة).

اليوم الرجال تسطر تاريخها بيدها، نحن أمة الرجال، نحن أمة الشهداء مهما هدموا ومهما قتلوا، قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.

مهما هدمت من بيوت سيّعاد بناؤها، ومهما قتلوا فسنلقاهم في الجنة، كله يعوّض إلا الكرامة، واليوم إذا ديست الكرامة فلن ترفع هامة للعرب بعد اليوم.

الأمة اليوم تقود معركة الكرامة، وعلى أجهزة الإعلام في العالم الإسلامي أن تصنع الرجولة وتربي طرازاً جديداً من الرجال.

لقد أفسد الاستعمار جو المسلمين بغازاته السامة الخانقة من إلحاد وإباحية فقلما ترى إلا أشباه رجال ولا رجال.

هل هكذا ديننا، هل من المعقول رجل ينتسب إلى الإسلام وهو متخنث والأمة تقتل في العراق وفلسطين ولبنان، رجل يعتني بشعره ويضع طوقاً في صدره وأمته تقتل بصواريخ العدو، شاب يسير مع فتاة يحرم عليه أن يماشيتها والطائرات تضرب المسلمين لا تبعد عنه إلا عشرين كيلومتراً على أرض لبنان.

متى تحس هذه الأمة أنها يجب أن تنهض ، أعجبتني وآلمتني كلمة رجل درس تعاليم الإسلام السمحة الشاملة فقال في إعجاب مرير: يا له من دين لو كان له رجال

وأنا أقول له : لقد كان فيه رجال، والله لقد كان الرجل منهم أعظم من عظماء الملوك والأكاسرة، كان سيدنا عبد الله بن مسعود نحيفاً نحيلاً فانكشفت ساقاه وهما دقيقتان نحيلتان لما صعد على غصن شجرة فراحت الرياح تأخذه يميناً وشمالاً؟، فراح بعض الصحابة يضحكون فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد.

وهذا الكلام ليس أسطورة، وقد يعتقد الناس اليوم في هذا الوقت أن هؤلاء أسطورة، الحكام هم الذين جعلوا منهم أساطير، القادة الحكام لا بارك الله فيهم الذين يحركون بالريموت كونترول يعتقدون أن شعوبهم مجموعة أصفار لا يصلحون إلا أتباعاً، ولا يحيون

إلا أذناً، رجال يجمعهم الطمع ويفرقهم الخوف، يجمعهم مزمار ويفرقهم عصا، رجال كأنهم صنعوا من زجاج، فلا يستر عورة ولا يتحمل رمية حصاة.

أيها الناس هل أنتم حقاً هؤلاء، هل أنتم ما يعتقد الحكام فيكم أم أنتم أتباع سيدنا محمد وأبي بكر وعمر، أثبتوا اليوم من أنتم وقدموا مساعداتكم لإخوتكم في مراكز الهجرة، أريد منكم أن تتصلوا بي بعد الصلاة وتقولوا لي أنا أقدم علبة طون سمك تعبثها ٤٨ علبة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة سورية أو علبة جبنه تعبئة مئة علبة، أو علي غداء يوم أو يومين بقيمة كل يوم ١٤٠٠٠ ل.س، الاتصال معي مباشرة لا عن طريق الأمم المتحدة ولا عن طريق البنوك.

اليوم ستسطرون ملاحم بطولية يكتبها لكم تاريخ جامع الدرويشية أن ألفاً من جامع الدرويشية كل منهم قدم مساعدة، إننا إذا فعلنا ذلك لكانت رجولة ما بعدها رجولة، لكان جامع الدرويشية خيراً وأجدى من هذه الجماهير المكدسة التي لا يهاجمها عدو ولا ينتصر بها صديق.

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا
لا يسألون أحاهم حين يندبهم في النائبات على ما كان برهانا
يا ريح الجنة هي
يا نصر الله اقترب
يا أعداء الله حم فلا ينصرون
يا غارة الله المدد
يا ملائكة الله المدد

اللهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبيهم ومحالمهم أبداً محالك
إن كنت تاركهم وأرضنا فقدر ما قضى لك
الله أكبر ﴿أتى نصر الله فلا تستعجلوه﴾
الله أكبر كسرت أمريكا واليهود، الله أكبر ضربت تل أبيب

الله أكبر أفاق الحكام من نومهم وتوحدوا ورفعوا راية الجهاد
الله أكبر ﴿أرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾.

الحلقة الثانية الأمة الواحدة

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقمه، ومصرف الأمور بأمره، ومزيد النعم بشكره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العقابة للمتقين بفضله.

أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه وأوليائه ونصره لأنصاره.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أطلعه الله على ما كان وما سيكون فأخبرنا أن العقابة للمتقين بفضله.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد فيا معشر الإخوة الكرام :

لماذا يريد الغرب الكافر أن يفرّق شمل هذه الأمة ؟
لماذا عندما تتحد الأمة تحت غاية واحدة وهدف واحد يبيث الاستعمار السياسي الفرقة الطائفية فيها، الطائفية كلمة بغیضة تفرق الصف الواحد في الأمة.
نحن — يا سادة — أمة واحدة، تؤمن برب واحد، وبكتاب واحد، وبرسول واحد، وتتجه كل يوم خمس مرات إلى قبلة واحدة، أمة واحدة جمعتها العقيدة، وربطت بينها الشريعة، وعاشت تاريخاً مشتركاً في انتصاراته ومآسيه، وعانت حاضراً مشتركاً في آلامه وآماله.

ولهذا لا يجوز لنا أن نقول: أمم إسلامية، بل نقول: شعوب إسلامية لأمة واحدة، خاطبها ربنا عز وجل بقوله ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (المؤمنون ٥٢)

يا شباب: نحن أمة واحدة، في الغاية والوجهة، واحدة في أفكارها ومفاهيمها. واحدة في مشاعرها وأحاسيسها، لذلك صور لنا سيدنا رسول الله ﷺ وحدتها بالجسد الواحد (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

فهل يعي الناس اليوم أن وراء الإسلام قوة الجماهير الغفيرة المؤمنة برها وقرآنها ومُجَدِّها، المتطلعة إلى من يقودها باسم الله ويضع يدها في يد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هناك من الأمة اليوم حكاماً ومفتين من يريد تفريقها وتشتيتها، في وقت نحارب فيه رابع أقوى دولة في العالم، حاكم عربي مسلم يقول : اقضوا على حزب الله وخلصونا. وها هو مفتي السعودية الأعمى يصدر فتوى فيها من العمى والضلال ما لا مزيد عليه، عمى قلبه مع عمى عينيه وصدق الله العظيم (فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أصدر فتوى حَرَمَ فيها تقديم المساعدة لإخوتنا اللبنانيين الشيعيين في محتهم، ولا أدري على أي نص استند هذا الأعمى هل اعتبر اللبنانيين كفاراً؟! وهل يحرم مساعدة المسكين إذا وقع في محنة؟

هل يعتبرهم مسلمين فساقاً؟! وهل يحرم مساعدة المسلم الفاسق إذا وقع في مصيبة؟ ما هذه الفتوى؟ من الذي وقَّع عليها قبل توقيع المفتي؟ أمريكا أم اليهود؟ طوش أم طن إيط.

المقاومة ترفع راية الجهاد ضد أعداء الأمة وقتلة الأنبياء ثم تكافأ على جهادها بهذه الفتوى!!!

هذه فتنة بين السنة والشيعة لا يوقد أوارها إلا اليهود، وهذا تشويه للفكر الإسلامي من الذين يتحدثون عن السنة والشيعة من منطلق عصبي .

يا أمة الإسلام: الاختلاف بين المسلمين لا يتعدى حدود الاجتهاد، وأما العقيدة فواحدة.

الذين ينفخون في أبواق الفتنة يجب أن يحاكموا من شعوبهم .

ومن هنا أرفع التحية من على هذا المنبر إلى أمير العلماء الدكتور مُجَّد سعيد رمضان البوطي، وإلى رئيس الإخوان المسلمين في مصر، وإلى الشيخ القرضاوي الذين دعوا إلى الالتفاف حول الإسلام من خلال دعم حركة الجهاد الإسلامي في لبنان وفلسطين ودعم الإخوة المجاهدين في كلا البلدين.

أفضل ما يوحد هذه الأمة مقاومة دولة إسرائيل، هذا اختبار بالدم، بالحديد، بالنار، باللحم الحي، أن تتساوى الناس كل الناس أمام الوطن. إن تصنيف المسلمين سني وشيعي وكرد في البلد الواحد لا تخدم إلا اليهود وأمريكا من ورائهم.

الصراع مع إسرائيل هو الذي يوحد العرب، ويخطئ من يجعل الطائفية لتفتيت وتقطيع الوطن الواحد.

هل يجوز إحدى المحطات الفضائية أن تظهر الشباب اللبناني طائفيًا وهو يحارب اليهود، شاب لبناني يتحدث عن خطر شيعي ضد السنة، يا له من أحق مأفون . الذين يعزفون على وتر الطائفية والمذهبية ويستجرون الشباب لحرب اهزامية تحت شعار صليبي حاقد (فرق تسد) لهُو عدو للأمة يضع يده في يد أعدائها .

إن خرق الوحدة الوطنية اليوم أو إذكاء الطائفية لخدمة الزعيم فلان أو علتان خطأ كبير وجريمة في مواجهة العدوان، العدوان العسكري والثقافي والسياسي، شرق أوسط جديد، شرق مشرذم طائفي متفرق، شرق الأقليات، ولكن هيهات هيهات .

اليوم بدأت القناعة بأنك تستطيع أن تقاوم، ليس صحيحاً بأن هذا العدو لا يقهر، لماذا خدعنا الحكام خمسين عاماً؟؟ لماذا خدروا الأمة بأن عدوها لا يغلب ؟ الحكام عودوا الشعوب أن تقول نعم لحكامها، أما اليوم فالمقاومة علّمت الأمة أن لا تحني رؤوسها وتقول نعم، هذه النُخب المؤمنة علّمت الأمة اليوم أن تقول : لا، وسيعلو النداء بعد اليوم : هيهات يا محتل، هيهات منا الذل، هيهات الأرض يلي ربتنا ننساها ونهجر قلعتنا، بالدم بنكتب عزتنا، بنموت وما مندل .

هزيمة إسرائيل اليوم هدت خمسين سنة من التباهي إن تمكنا من منعها من تحقيق أهدافها، هذه حياة أو موت إذا تمكنا من الانتصار.

الآن بدأت نهاية إسرائيل، وسقطت نظرية إسرائيل القادرة على منع العرب جميعاً.
انتبهوا يا شباب :

نظرية العدو تعتمد على قوته وذلنا، عندما تنقلب المعادلة ونصبح نحن الأقوياء وهم الأذلاء تتغير المعادلة.

المعركة اليوم إما أن تقول لإسرائيل إنك القوية في المستقبل وإما أن تقطع هذه اليد حتى لا تعود تمتد إلى العرب.

هل أدركتم لماذا يجب أن نقدم العون لإخوتنا في لبنان وفلسطين .

حزب الله اليوم يقدمون للأمة مشروع المقاومة العربية الإسلامية، المقاومة اليوم أيقظت الأمة العربية من سباتها العميق ومن حالات الذل والهوان، أيقظتهم بصاعقة، وأشعرتهم كم هم في غفلة من الزمن، هذه الثورة الإسلامية صحو للضمير العربي كي يستفيق من سباته.

أريدكم أن تتذكروا أن هذه الحرب حرب إسلام ضد كفر اليهود وجرائمهم، لا يوجد بين المقاتلين نصراني يقاتل معهم، حزب الله وحزب حماس المسلمين وحدهما ضد اليهود، وضد قوة الغرب الكافر .

هذه الجرائم التي يذوقها إخوتنا في لبنان وفلسطين على مسمع ومرأى العالم أجمع ليس رداً على حسن نصر الله وحماس بل هي رد على المسلمين، على الإسلام، هذه معركة دينية في جوهرها وإن اتخذت أبعاداً سياسية واقتصادية وقومية.

إنني أخطب أهل السنة في لبنان وأقول لهم :

إياكم أن تنقادوا لما انقاد إليه إخوتنا في العراق (سنة وشيعة) وتفرّق الصف المسلم الواحد، هذا ما يريده منا الغرب الكافر وربيبته إسرائيل حتى يقضوا على الإسلام.

هل أدركتم الآن أن الحرب حرب صليبية ضد الإسلام، الغرب الكافر وجد في إسرائيل تحقيق أهدافها الصليبية، وقد قلت لكم وأكرر القول حتى تعيه نفس واعية، أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل قوى العالم الغربي قوى صليبية لن تنصر الإسلام ومن يرفع شكواه إلى غير الله سيذل، ومن اعتمد على عقله ضل ، ومن اعتمد على ماله قل، ومن اعتمد على جاهه ذل ، ومن اعتمد على الأمم المتحدة لتنصره ملّ، ومن اعتمد على الله فلا ضل ولا قل ولا ذل ولا مل .

الآن جاء وقت القضاء على الإسلام، هكذا قالت مرغريت تاتشر يوم تم القضاء على الغول الروسي.

ابحثوا في تاريخ الأمم الصليبية المتحدة هل نصرت الإسلام في موقف أو في زمان، هؤلاء شرذمة تعاقدوا على مصلحة بلادهم ضد مصالح الإسلام، هل تظنون أنهم غاروا على قتل الحريري (إن لم يكن هم قتلوه) لا والله، ولكنه تخطيط مسبق ومؤامرة لما يسمونه بالشرق أوسط الجديد، تبدأ نقطة انطلاقها بإخراج سورية ودفاعاتها العسكرية حتى دخلوا لبنان للقضاء على حزب الله المسلم، مؤامرة للقضاء على الإسلام.

يا شباب استعرضوا التاريخ بأعينكم سترون العداوة متأصلة بين الغرب والمسلمين
﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ .

الغرب احتل الشرق قبل عشرة قرون من مجيء الإسلام، والذي حرر الشرق من استعمار الغرب هو الفتوحات الإسلامية، ثم جاء الغرب مرة أخرى وبعد سبعة قرون ليختطف الشرق بالحروب الصليبية، فردوا على أعقابهم وحين سقطت غرناطة غزا الغرب البلاد الإسلامية، لذلك سنة ١٩٩٢ قام الغرب الكافر بعمل احتفال مضي ٥٠٠ / سنة على القضاء على الإسلام في بلادهم، وبالسنة نفسها ١٩٩٢ جرت حرب البوسنة والهرسك لاقتلاع جذور الإسلام في روسيا.

واليوم وبعد القضاء على الغول الروسي يريدون القضاء على الإسلام، ولكننا لسنا كروسيا الشيوعية الإلحادية، نحن أمة نؤمن بالله العظيم ونثق بنصره، ونجزم بأن الله تعالى قدير على أن ينصر حزيه وجند دينه ودعاة كتابه وأنصار رسوله.

أيها المسلمون : ثقوا بالله، وثقوا بوعده، وثقوا بعدالة قضيتكم ، وليكن مثلكم الأعلى وقدوتكم سيدنا مُحَمَّد ﷺ، لا تنفقا بالحكام العرب الذين باعوا إسلامهم ودينهم لأجل الكرسي، والذي أسأل الله تعالى أن ينكسر من تحتهم ليصحوا ويعودوا إلى الله، مثلنا الأعلى سيدنا مُحَمَّد ﷺ .

أترون هذه المحنة الشديدة التي فيها هذه الأمة، وتخلي العرب والأُمم عن الانتصار لها، هذه الحالة تماماً كانت في بداية الدعوة الإسلامية ، ومع ذلك كان سيدنا النبي مؤمناً بالنصر كأنه أمامه رأي عينه، إليكم هذا التصريح الذي نقلته وكالة الأنباء الإسلامية والمتحدث الرسمي لها هو سيدنا خباب بن الأرت ، أن سيدنا النبي ﷺ وصحبه المكرمين لقوا من المسلمين شدة، فجلس رسول الله في ظل الكعبة وهو متوسد بردة يقول سيدنا خباب (خ) فقلت : ألا تدعو الله !! فظهر التأثر في وجه الحبيب الأعظم واحمر وجهه فقال : (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على فوق رأسه فيشق باثنيين ما يصرفه ذلك عن دينه، وَلَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه)

هل تسمعون يا أمة مُحَمَّد : لا تقطعوا خيط الأمل في قلوبكم، لا تجعلوا اليأس يتسرب إليكم، النبي يقول (والله ليتمن هذا الأمر، ولينصرن الله دينه حتى تقتلوا اليهود واحداً واحداً، وليعيدن الله المسجد الأقصى للمسلمين ولتدخلن المسجد كما دخلتموه أول مرة) فقولوا : الله أكبر .

إنني أرفع التحية للسيد الرئيس بشار الأسد لوقفته الأبية مع إخواننا في لبنان وأطلب منه أن يفتح باب التطوع لنصرة المجاهدين في لبنان حتى تحريره كاملاً، على كل المثقفين

في البلد التعبير عن رأيهم على مواقع الانترنت لإعلام الغرب بأن الأمة تقف مع الصف اللبناني وكل من يفرّق الصف العربي المسلم الواحد خيانتة ليس فيها شك
ويا حكام العرب والمسلمين انتم مسؤولون أمام الله تعالى، والله إن لم تتحركوا في نصرة الإسلام لينزلن الله عروشكم، تحركوا كرامة للأمة، انتفضوا شرفاً للأمة، ألا يكفي العراق، ألا تكفي فلسطين، هل تريدونها فتنة عربية إسلامية، ألا لعنة الله على الظالمين، ألا لعنة الله على المتخاذلين .

الله أكبر أتى نصر الله .

الله أكبر أتى فتح الله .

الله أكبر يا خيل الله اركبي .

الله أكبر حم لا ينصر أعداء الله .

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾.

الحلقة الثالثة مصداقية الحكام

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، يفعل ما يريد ويدبر بحكم العبيد، لا يجري في ملكه إلا ما يشاء، ولا يحصل في سلطانه إلا ما سبق القضاء.

ويا مَنْ مِنْ أَسْمَائِكَ الْمُؤْمِنِ فَجَرَّ قُوَّةَ الْإِيمَانِ مِنْ قُلُوبِ عِبَادِكَ فِي وَجْهِ الطُّغْيَانِ.
ويا مَنْ مِنْ أَسْمَائِكَ الْمُنتَقِمِ حَرَكِ مَلَائِكَتِكَ لَتَقْمَعَ قُوَّةَ أَعْدَائِكَ، اخْذَلْ مَدَافِعَهُمْ، دَرِّبْ دِبَابَتَهُمْ، أَسْقِطْ طَائِرَاتَهُمْ.

ويا مَنْ مِنْ أَسْمَائِكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ افْتَحْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ لِلشَّهَدَاءِ مِنْ عِبَادِكَ.
ويا مَنْ مِنْ أَسْمَائِكَ النَّاصِرِ اخْتَرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَمَالِقَةً يَخْلِفُوا الْخُونَةَ مِنَ الْحُكَّامِ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا تحجب عنه دعوة، ولا تخيب لديه طلبه، ولا يضل عنده سعي.

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الَّذِي لَمْ يَنْطِقْ عَنِ الْهَوَى، وَلَا ضَلَّ مَنْ اتَّبَعَهُ عَنِ الْمَنْهَجِ الصَّوَابِ وَلَا غَوَى. أَخْبَرْنَا أَنَّ الْعَاقِبَةَ لَنَا وَالْغَلْبَةُ لَنَا، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ نَصَرَهُ اللَّهُ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه وأتباعهم القائمين بحقوق نصرته الفاتحين بسيفوف دعوته، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

بالروح بالدم فدينا كثيرًا من الحكام، تعالوا بالروح بالدم نفدي الوطن، فقد ثبت اليوم بما لا يدع مجالاً للشك أن كثيرًا من الحكام العرب لا يستمد شرعية حكمه من شعبه. وأن الحكام هم السبب في أن الأمة لا زالت تذبح على قدر، وما زال العفن السياسي يخدر الأمة، وأكبر دليل هو هذا الذل الذي أصاب الأمة بانقيادها للأجنبي الكافر، بل تواطأ بعض الحكام مع اليهود فأقاموا لهم السفارات وقنصليات في بلادهم بعد أن صدر قرارا عربي بمقاطعة إسرائيل، فمن الذي سمح لقطر أن تنشئ سفارة للعدو الصهيوني؟؟

من الذي سمح للأردن؟؟ بأي حق شعبي عربي قامت سفارات للعدو في مصر والمغرب، هؤلاء الحكام أغلبهم لا شرعية لهم، لا يستمدون شرعيتهم من شعوبهم لذلك خضعوا للأجنبي وديست كرامتهم.

يا شباب : كل هؤلاء الحكام متهمون من شعوبهم، هم يعملون للغرب الكافر، هم يؤمنون الغطاء لهذا العدو الأنكلوأمريكي الصهيوني، الذي يقوم بتلك الأعمال القذرة التي نشاهدها على الفضائيات، قريب من الشهر لم تتحرك الحكومات العربية لإنقاذ لبنان حتى أخذت الضوء من أمريكا، فقط سورية الأسد بمفردها أعلنت بشرف أنها سند للمقاومة الفلسطينية اللبنانية.

هذا المؤتمر الذي قام في بيروت مؤتمر قام لحفظ ماء وجه الحكام العرب لا للدفاع عن لبنان، وإلا فأين جيوشكم يا عرب، أين الأسلحة التي تكدسونها، ولمن هي تكدسونها لشعوبكم؟؟ أم لأعدائكم؟؟!!!، هل ستقطعون النفط يا عرب؟؟!!!! هل ستطردون السفراء يا عرب كما طردتهم فنزويلا؟؟ فنزويلا!!!! شعب أجنبي غير مسلم يطرد سفير يهود، وأنتم عرب مسلمون تبقون سفيركم!!!! قبح الله وجوهكم، كفاكم ذلاً ومهانةً، وزراء خارجية عرب يحتاجون إلى إذن إسرائيل لهبوط طائراتهم في مطار بيروت، ومتى؟؟!!!! بعد شهر من المقاومة والحرب الضارية، صح نومكم يا حكام. يا خدام الغرب الكافر.

آن لكم اليوم أن تكون لكم براءة شرعية مما يحدث على الأراضي العربية.
يا حكام العرب: عودوا إلى التفكير بأنكم مسلمون إذا كنتم لا تريدون أن توصفوا بالخيانة.

يا حكام العرب : ستبقى صفحتكم ملطخة بسواد التواطؤ المعلن على كل قوى المقاومة العربية، وستدخلون في هوامش التاريخ المنسي، وسيبقى اسم حزب الله ونصر الله وحماس الله وسورية الله وكلمة الله هي العليا.

سجل يا تاريخ : أن الحكام العرب الذين كانت امريكا تضربهم على أقفيتهم أثبتوا أنهم لا يفهمون إلا لغة الاستسلام، ولا يتقنون غير لغة الهزيمة.

سجل يا تاريخ: سقطت هيبة إسرائيل في وحل الدماء أمام بطولات رجال حزب الله وحماس.

سجل يا تاريخ : أسقط حزب الله وحماس نظرية الأمن الإسرائيلي، وأسقط نظرية الخوف العربية وداس بأحذية أبطاله المجاهدين على هيبة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر. سجل يا تاريخ : خيبة فآل الحكام العرب وخيبتهم المريرة، حسبوها مغامرة فإذا هي معركة فاصلة.

لقد أثبت حزب واحد في الأمة وليس الشعوب العربية، حزب واحد قادر على إنهاء هذا الانبطاح الحكومي.

لقد راهن الحكام على معركة حزب الله ولكن الله خذلهم خذلاناً مبيناً، فلا شيء من أهداف إسرائيل تحقق، ركبوا أعلى ما في خيولهم، وعادوا خائبين صفر الأيدي:

١- فلا هي قضت على حزب الله.

٢- ولا هي أضعفته.

٣- ولا هي نزعته سلاحه.

٤- ولا هي قادرة على أن تقترب من رجاله.

فراحت تصب نار غضبها ونازيتها على القرى اللبنانية لتبيدها عن بكرة أبيها، لعلها تشفي قلوب قادتها المهزومين، معدل /٨٥/ شهيداً سقط كل يوم خلال الشهر الماضي، شهر من الكر والفر والظلم والرعب، وحمم من الحقد، ومجزرة تولد مجزرة، وصلت وحشية يهود أن قصفوا جنازة تشيع شهداء المجزة الأولى، مجازر تدمر الأجساد لكنها تقوي قلوب الأمة بالنصر.

إسرائيل هزمت، رغم استخدامها لأحدث الأسلحة، ورغم أن أمريكا العدو للعرب والمسلمين فتحت خزائن السلاح وأرسلته من أقصى الأرض عبر جسر جوي أمريكي يحمل قنابل ذكية لجيش ثبت غباؤه على أرض المعارك.

هُزمت إسرائيل وراحت تغير قادتها لأن القادة السابقين عادوا بإكليل العار. تذكروا يا شباب : ان أمريكا والمجتمع الدولي مرر لليهود شهراً كاملاً للقضاء على الإسلام وليثبتوا أنهم القوة التي لا تقهر فخيبت الله آمالهم.

يا شباب: أريد أن أضع النقاط على الحروف، حربنا ليست مع اليهود، حربنا الحقيقية مع أمريكا والغرب الكافر، أمريكا بيد آلتها يهود تدمر المدن وتمحو العمران وتقتل ما لا حصر له من البشر، إسرائيل دولة مرتزقة تدفع لها أمريكا كما تدفع لجيش المرتزقة في العراق، الدولة العظمى في العالم تريد لنا مستقبلاً مظلماً وكنياً نعيش فيه أغراباً في وطننا، بوش طوش فضَّ الله فاه اعتبر أن الحل الجذري لكي تنعم المنطقة بالاستقرار هو القضاء على حزب الله وحماس، تريد القضاء على حس المقاومة الإسلامية ضد اليهود، بوش (لأنه يحب الموز) يريد أن يفرض إرادته على إرادة الخالق عز وجل الذي كلفنا بمقاومة الظلم والطغيان والشرق أوسط الجديد.

يا شباب : هل تعرفون الحل الجديد لفرض إدارة أمريكا على الشرق الأوسط ؟ تفرض أمريكا إرادتها عن طريق نشر قوة للأمم المتحدة، لذلك إسرائيل مباشرة وافقت على هذا الحل.

وأنا أسأل ثانية : لماذا وافقت إسرائيل ورفض لبنان ؟ لأن قوة الأمم المتحدة مطلوب منها أن تكون شاهد زور، قوة تمنع اللبنانيين من الحفاظ على أرضهم، وتسمح لليهود أن تعتدي على الأراضي اللبنانية، قوة تنشر خلالها التجسس في لبنان.

واسألوا أنتم أنفسكم ثالثة : هل تستطيع قوة الأمم المتحدة أن تقف في وجه الفيتو وتمنع إسرائيل من الاعتداء على لبنان ؟!

المانع الوحيد لإسرائيل من اعتداءاتها هو استمرار المقاومة واتحاد الأمة وإنشاء جيش يسمى جيش الأقصى.

هذه القوة ستساعد على مخاض شرق اوسط جديد، مخاض وولادة غير شرعية، هذا المخاض حمله من أمريكا لسحق الأمم، هذا الجنين شرق أوسط جديد إن تم سيلد مولوداً أبوه أمريكي، وأمه بريطانية، شرق أوسط عميل ضد الشعوب العربية والكرامة العربية، لماذا لا تكون هذه القوة من الجيوش العربية.

لماذا الحكام العرب لا يتحدثون وينشئون جيشاً ضخماً تهابه أوروبا وأمريكا ويخلصنا من اليهود وأذناهم.

يا شباب: هذه الأمة لا يمنع توحيدها وإنشاء جيش إسلامي إلا الحكام الخونة، هذه الأمة تملك قوة الشعوب المؤمنة بدينها، والذي لا نرضى عنه بديلاً.

يا حكام العرب: أقيموا مشروعاً للمقاومة العربية الإسلامية تكسرون بها أنف كل معتدي، لماذا لا تدعون إلى اتحاد عربي؟؟ لماذا لا ننشئ اتحاداً عربياً كالاتحاد الأوروبي، لماذا ترهنون قراكم العربي للقرار الأمريكي، لماذا لا يكون القرار عربياً إسلامياً ساحقاً.

هل من السيادة استمرار العلاقات مع اليهود، ولا نحترم ميثاق الأمن العربي، الله لا يبارك بكل عميل خائن.

المتخاذلون اليوم يضعون أنفسهم في سلة أمريكا واليهود وأعداء الأمة.

يا حكام العرب: حددوا لمن تنتسبون.

يا حكام العرب : استعبروا ولو ليوم واحد عباءة السيد حسن نصر الله لعل الكرامة والعزة والنخوة تتحرك في نفوسكم.

أما أنتم يا إخواننا في لبنان، فصبراً صبراً، سيعلو صوت المدفع الآن، لكنه لن يقوى على صوت الله أكبر.

أمتكم لن تهزم مع الله أكبر .

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً

تذكروا يا إخوتنا رسائل العزاء التي أرسلها رب العزة إلى حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، رسالة فيها كل الأمل من خلال هذا الأمل ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء ١٠٤).

ويا قائد الأمة نصر الله، يا من يحمل حب الوطن نحن معك، هدفنا من هدفك
كلنا مقاومة
كلنا للوطن

لن نركع لأمریکا، لن نركع لليهود، لن نركع إلا لله تعالى.
ويمكن للإمبراطورية الأمريكية أن تفعل أكثر مما تفعله الآن، ولكنها لن تستطيع أن
تبدد من الوجدان العربي والإسلامي قيم البطولة والفداء والصمود والمقاومة والاستشهاد.
ستبقى المقاومة والجهد أبدي الدهر.
أما أنتم أيها السوريون فهنئاً لكم احتضانكم إخوانكم اللبنانيين، وارفعوا رؤوسكم عالياً
بدينكم وبلدكم وبطلكم الأسد.

ويا حكام العرب : تراجعوا عن تخاذلكم وادعموا المقاومة لا بالمؤامرات ولا بإصدار
البيانات الأمريكية قبل أن يتبدد غبار المعارك وتظهروا على حقيقتكم عندها ستكون
العاصفة التي تطيح بعروشكم.

تحية إلى فارسي العرب خالد مشعل وحسن نصر الله.
وتهنئة من القلب لرئيس البلاد الأسد ابن الأسد.
تهنئة وتحية من هنا، وما أدراك ما هنا ...

الحلقة الرابعة شرق أوسط جديد

الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا شيء قبله ولا شيء بعده ، وعد من أطاعه بنعيم جنانه ، وتوعد من جحدته بجحيم نيرانه ، وقهر من كفر بقوي سلطانه ، وستر من فجر بجميل إحسانه ، وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه ، وغفر لمن عبر إلى حرم غفرانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اختاره من أطيب العناصر، واصطفاه من أنجب العشائر، واختصه بأشرف الذخائر، أدار الله على من عاداه أفضع الدوائر:

نحن للحق والإيمان جند مسلمون
نحن لا نخشى أذى الظلم ولا ريب المنون
عزة الإسلام بالأنفس تأبى أن تهون
وترى المعالي للميامين تكون
فابتسم يا موت للأبطال وابكي يا سجون
نحن إن نسجن وإن نعدم فجنات النعيم
هي مأوانا وأهل البغي في نار السموم
فاملؤوا الأرض لهيباً يا طواغيت الجحيم
واستعينوا بالمنايا، مرتع الظلم وخيم
حسبنا أنا على شرع النبي المستقيم
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأنصاره وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة

انتهت الحرب العسكرية في لبنان - والله الحمد - (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً)، ورجع اللبنانيون إلى بلادهم ورأسهم مرفوع، عادوا بهوية جديدة لمنعطف

سيذكره التاريخ لهم، واستعادوا الحياة من فم الموت، عاد الوطن إلى أهله بعد أن أصبح رمزاً للصمود والتصدي، لكن المؤامرة لا تزال مستمرة على هذه الأمة، مازال الحصار الجوي والبحري على لبنان، ومازال إخواننا في فلسطين يقتلون وتدمر بيوتهم بيد صهيون، ومازال إخواننا في العراق وأفغانستان يقتلون بيد أمريكا وبريطانيا، مازال معاول الهدم الصليبية تكيد لهذه الأمة، والقوى الاستعمارية تأكل بلداً وراء بلد، وتمزق الوطن العربي الإسلامي إلى أقطار، وأول وطن إسلامي أكل تركيا.

إخواني :

الشرق أوسط الجديد مخطط استعماري جديد يهدف إلى مزيد من التمزيق والتشردم والعنصرية والعرقية، شرق أوسط لا يحمل مشروعاً لأهله ، بل سوق عالمية لخدمة الاقتصاد الغربي الكافر، النفط فيه لأمريكا والأرض لإسرائيل ، والدليل العراق، لا تعجبوا واسألوا أنفسكم لماذا أمريكا حين دخلت العراق وضعت يدها على وزارة النفط فقط وتركت العراق يسرق !!؟

لأنها علمت أن الاحتياطي في العراق يساوي نفط أمريكا وروسيا والصين ، شرق أوسط مستسلم تحت غطاء من البهجة من حقوق الإنسان وأسلحة الدمار الشامل والديمقراطية والإرهاب، كله كذب ونفاق سياسي فلا تنخدعوا يا أمة محمد .

من أراد أن يتعرف على هذا الشرق أوسط الجديد فليزر الانترنت (وصف للشرق أوسط من خلال الحصول على صورته)، تمزيق للوطن ، اتفاقية سايكس بيكو للوطن العربي، تصوروا أن سورية بعد أن كانت تشمل لبنان وفلسطين والأردن قبل القرن العشرين تصبح اليوم من الفرات إلى دمشق، لكن لا، وألف لا.

الإسلام لا يمزق بل يوحد، لا فرق بين عربي وأعجمي وكرد، الإسلام قضى على العرقية والعنصرية والطائفية والحزبية، الجميع متساوون أمام الوطن الإسلامي الواحد ،

﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

يا شباب: أمريكا تتبع إيتاتورك كلب الترك اليهودي، إذا عرفنا هذا وجب أن نصحو من رقادنا، الحرب لم تنته، المخطط القديم ما زال ساري المفعول تعالوا لتعرف معكم على هذا المخطط فما أشبه الليلة بالبارحة (فاعتبروا يا أولي الأبصار) أي قيسوا الأمور بأشباهها.

إيتاتورك اليهودي أراد للأمة التركية هو وحزبه أن يعزّوها عن لباس الإسلام وأخلاقه وتقاليده وأحكامه ولغته، وكل ما يمت بصلة إليه، تماماً كما يريد الغرب والكافر وبوش اليوم، انظروا ماذا فعل :

ألغى حجاب المرأة، ومنع الناس من وضع العمام البيضاء واستبدلها بالقبعة الغربية، وجعل الكتابة بالحروف اللاتينية، ومنع الكلام بالدين ولو في الأذان، وأباح للمسلمة أن تتزوج باليهودي والنصراني، وسوى بين الذكر والأنثى في الميراث، وجعل القوانين كلها غريبة لحماً ودماً، وطورد الإسلام وحورب أهله، وقوتلوا وقتلوا، وصار يشنق كل من يخالف أوامرهم، وظن الناس كما ظنوا اليوم تماماً أن شمس الإسلام قد غربت من تركيا إلى الأبد، ومرت على ذلك عشرات من السنين حتى دبت عقارب اليأس إلى القلوب، ولكن الله غالب على أمره، إذا بعملاق التدين يصحو من رقاده، وإذا بالعالم يفاجأ بحزب العدالة صاحب النزعة الدينية، يتولى رئاسة مجلس الوزراء التركي ويعود التدين أشد رسوخاً وشموخاً، وإذا بالإلحاد والإباحية تنكمش وتذوي ويتدفق دم القوة في عروق الأمة وتدخل نائبة برلمانية محجبة بالحجاب الإسلامي تتحدى جميع الملحدون والإباحيين.

اليوم أمريكا اتبعت أسلوب إيتاتورك ولكن غابت عنها نتيجة ما فعله إيتاتورك، لا بد للحق أن ينتصر، ولا بد للباطل أن ينكسر وصاحب الحق لا يظل ضعيفاً أبداً، والطاغية لا يستمر قوياً أبداً، فالدنيا دول والحرب سجال ولكن العاقبة للمتقين. فقولوا : الله أكبر

وحرب اليهود اليوم حرب دينية، وإن شاء الله تعالى لا أغشكم، وأحب دائماً أن أضعكم على الحقائق والوقائع.

هرتزل زعيم يهود قال في أواخر القرن التاسع عشر إن العودة إلى صهيون يجب أن تسبقها عودة إلى اليهودية. هل سمعتم هذا الكلام.

يا شباب: مازال زعماء إسرائيل اليوم يقودون أتباعهم بعود التورة وأحلام التلمود، هذه الحرب حرب ضد الإسلام، فماذا صنعنا نحن في مواجهتهم؟.

لقد قال الخليفة الأول أبو بكر الصديق لقائده المظفر خالد بن الوليد في إحدى وصاياه: (حارب عدوك بمثل ما يحاربك به، السيف بالسيف والرمح بالرمح).

هذا منطق صحيح لا غبار عليه من الوجهة العسكرية المحضة، فإذا كان عدونا يحاربنا بالدين، حاربناه بالدين، وإذا جند عدونا جنوده باسم (يهوه) إله إسرائيل جندنا جنودنا باسم الله رب العالمين، وإذا دفع جنوده باسم اليهودية دفعنا جنودنا باسم الإسلام، إذا قاتلنا بالتوراة قاتلناه بالقرآن، إذا جاءنا تحت لواء موسى جئناه تحت لواء موسى وعيسى وسيدنا محمد، وإذا ذكروا نبوءات (أشعيا) ذكرنا نحن أحاديث البخاري ومسلم، إذا حاربنا من أجل الهيكل حاربناه من أجل المسجد الأقصى والبيت الحرام والمسجد النبوي، إذا قال عدونا لجنوده انتم شعب الله المختار قلنا لجنودنا: أنتم خير أمة أخرجت للناس ، وبهذا نكون نحن المتفوقين لأننا أصحاب الدين الأقوى ولا يفل الحديد إلا الحديد .

فما هو المطلوب اليوم من الأمة الإسلامية إذا كانت الحرب دينية؟؟؟

هذا أهم سؤال تطرحه هذه المرحلة، لا بد من التعبئة الإيمانية للأمة إذا أردنا النصر، ولا تتم التعبئة الإيمانية إلا بالتعبئة الأخلاقية، الأخلاق ثمرة الإيمان، هكذا قال رسول الله ﷺ (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا) و (لا إيمان لمن لا أمانة له) ولا عهد لمن لا خلق له.

فإذا لم نرتب في الأمة معاني الخشونة والتضحية والصبر على المكاره والانتصار على الشهوات والاستعلاء على الغرائز والعفة عن الحرام والبعد عن الميوعة والطرادة وأخلاق المخثنين والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال فهيهات أن نصمد في وجه العدو أو نصبر على مر المعركة أو نتحمل شظف الجهاد.

يا شباب: أمتنا انتصرت قديماً على اليهود وطهرت جزيرة العرب من شرهم لأنها كانت الأمة الأقوى إيماناً وأخلاقاً.

كان اليهود أحرص الناس على حياة - كما وصفهم القرآن - وكنا أحرص الناس على الموت في سبيل الله كانوا - كما وصفهم الله - تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، وكنا كما خاطبنا الله تعالى ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ كانوا كما خاطبهم القرآن ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ وكنا كما وصف الله تعالى المؤمنين ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وكنا كما خاطبنا ربنا ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ كانوا يعبدون الذهب حتى إنهم عبدوا عجلاً اتخذوه من حلي الذهب، وكنا نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ولا أحداً.

كانوا كما خاطبهم الحق تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ وكنا كما خاطبنا ﷺ ﴿وتؤمنون بالكتاب كله﴾ كانوا يأكلون الربا وقد نُهوا عنه ويأكلون أموال الناس بالباطل، وكنا نَحَرِّم الربا قليلة وكثيرة، ونخاف الدرهم الحرام واللقمة الحرام فإن كل ما نبت من حرام فالنار أولى به.

كانوا يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وكنا نحن حماة الرسالات والذائدين عن حمى الدعوات.

أما الآن فقد تغيرت أنفسنا عما كانت عليه، وأصابنا رذاذ من أخلاق اليهود ورذائل اليهود: الحرص على الحياة، التفرق، القسوة، الأنانية، تحريف الكلم عن مواضعه، الإيمان ببعض الكتاب دون بعض، أكل الربا، قتل الدعاة إلى الله، السكوت على الفساد، عدم التناهي عن المنكر.

فاستوينا مع اليهود في الرذيلة والمعصية، وكان لهم الفضل علينا في التخطيط والتنظيم وحسن التعبئة لكل القوى المادية والبشرية .

بل اسمعوا ما أقول لكم :إن اليهود قد سرقوا بعض أخلاقنا، وبعض فضائلنا، في الوقت الذي نقلوا هم إلينا رذائلهم القديمة، أو نقلناها نحن راضين مختارين ، وحقنونا بالحقن الفكرية المخدرة عن طريق الموضه ، صارت لنا أزياء لنسائنا عند الركبة ، وفوق الركبة، وما فوق الركبة ، ومن تقاليع تدّمّر شبابنا وتميت فيهم كل روح للجهاد والكرامة .

تغيرنا، وتغيروا، اليهود الذين عُرفوا بعبادة الذهب أصبحوا يبذلون الملايين لتحقيق فكرتهم وبناء دولتهم ، وأغنياؤنا مشغولون بالرحلات المترفة إلى أوروبا، اليهود الجبناء دربوا أبناءهم بل وبناتهم على أن يكونوا جميعاً جيشاً مقاتلاً لا يتخلف منهم أحد، وأبناءؤنا مشغولون بتوافه الأمور .

كفانا، نحن مطالبون اليوم بوحدة الصف ، وبالعودة إلى أخلاقنا وديننا وشرعنا ، أن نجعل من قضية لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان قضية إسلامية ، قضية لكل مسلم في الشرق والغرب ، وعلينا أن نلتف حول الزعماء المخلصين فالمقاومة الإسلامية لا ينقصها إلا الزعامة، لا ينقصها إلا صلاح الدين من جديد، إن الشعلة التي أضاءها سيدنا مُحَمَّد لا تزال مشتعلة بقوة ، إن شعلة سيدنا مُحَمَّد لا تطفأ أبداً

﴿وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض﴾ فاطر ١٤

اشحذوا عزائمكم يا عرب، ويا مسلمون، واجمعوا صفوفكم وتهيئوا للمرحلة القادمة .

مرحلة شعارها

لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله

فهرس الحرب اللبنانية

- ٤٤٩ • الرسالة السابعة عشر ديوان الحرب اللبنانية
- وانتفض العملاق ٤٥١
- ٤٥١ ١. دلائل خلود هذه الأمة
- أ. حروب الردة
- ب. غزوات التتار
- ج. الحروب الصليبية
- د. الأمير عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين
- هـ. الأمير مُحمَّد الخطابي ضد الإسبان
- و. عمر المختار ضد الإنجليز
- ز. القسام ضد الطغيان
- ح. أفغانستان
- ط. أبطال فلسطين
- ي. خالد مشعل
- ك. حسن نصر الله
- ٤٥٢ ٢. المطلوب من العالم اليوم
- ٤٥٢ . الملك فيصل
- ٤٥٣ ٣. حاجة الأمة إلى رجال
- ٤٥٣ ٤. سيدنا عمر يتمنى رجالاً مثل أبي بكر
- ٤٥٤ ٥. الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيهم راحلة
- ٤٥٤ ٦. المقاومة اللبنانية
- ٤٥٤ ٧. سيدنا خالد يطلب المدد
- ٤٥٤ ٨. سيدنا عمر بن العاص بطلب المدد
- ٤٥٥ ٩. الكرامة ثم الكرامة
- ٤٥٥ ١٠. سيدنا ابن مسعود
- ٤٥٥ ١١. الأمة والحكام العرب
- ٤٥٥ ١٢. دعوة إلى التبرع للإخوة اللبنانيين

لبنان (٢) : الأمة الواحدة ٤٥٨

- ١ . فتوى عمياء ٤٥٨
- ٢ . فتنة الطائفية العمياء ٤٥٩
- ٣ . تحية إلى الدكتور البوطي والقرضاوي ٤٥٩
- ٤ . الغرف على وتر الطائفية يخدم اليهود (فرق تسد) .
- ٥ . العودة إلى الجهاد ٤٦٠
- ٦ . حرب الكفر ضد الإسلام ٤٦١
- ٧ . التاريخ يعيد نفسه ٤٦٢
- أ . الغرب احتل الشرق وحرره الإسلام ٤٦٢
- ب . ثم الحروب الصليبية ٤٦٢
- ج . حرب البوسنة والهرسك ٤٦٢
- ٨ . الثقة بالشعوب المجاهدة ٤٦٣
- ٩ . لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة ٤٦٣
- ١٠ . التحية لرئيس القائد ٤٦٤
- ١١ . نداء للحكام العرب ٤٦٤

لبنان (٣) مصداقية الحكم ٤٦٥

- ١ . بالروح بالدم نفديك يا وطن ٤٦٥
- ٢ . أين سلاحكم يا حكام ؟ أين جيوشكم ٤٦٦
- ٣ . رهان الحكم على حزب الله ٤٦٧
- ٤ . مجازر اليهود وهدم المساكن ٤٦٧
- ٥ . هزيمة إسرائيل ٤٦٨
- ٦ . الهدف من نشر قوة الأمم المتحدة حماية اليهود ٤٦٨
- ٧ . إنشاء الجيش الإسلامي ٤٦٩
- ٨ . يا حكام العرب استعبروا عباءة حسن نصر الله ولو ليوم ٤٦٩
- ٩ . صبراً يا إخوتنا في لبنان ٤٦٩
- ١٠ . لن نركع لأمریکا ٤٧٠
- ١١ . هنياً لكم أيها السوريون ٤٧٠
- ١٢ . تحية لفارس العرب ٤٧٠

- ١٣ . تحفنة للرئيس الأسد ٤٧٠
- لبنان (٤) شرق أوسط جديد ٤٧١
- ١ . نهاية الحرب اللبنانية : (ورد الله الذين كفروا) ٤٧٢
- ٢ . مازال الحصار الجوي والبحري ٤٧٢
- ٣ . الشرق أوسط الجديد سوف عالمية لأمريكا ٤٧٢
- ٤ . الإسلام لا يمزق بل يوحد ٤٧٢
- ٥ . أسلوب إيتاتورك الأمريكي ٤٧٣
- ٦ . إيتاتورك كلب الترك ٤٧٣
- أ . ألغى حجاب المرأة ٤٧٣
- ب . منع العمائم ٤٧٣
- ج . منع الكلام بالدين ٤٧٣
- د . أباح الزوج باليهود للمسلمة
- هـ . سوف يبين الذكر والأنثى في الميراث
- و . جعل القوانين كلها غربية
- ٧ . عودة الدين إلى تركيب ٤٧٣
- ٨ . هرتزل زعيم يهود ٤٧٤
- ٩ . المعركة دينية لاسياسية ٤٧٤
- ١٠ . المطلوب من الأمة اليوم
- أ . التعبئة الإيمانية
- ب . الانتصار على الشهوات
- ١١ . اليهود يدفعون الأموال لإفساد الشعوب ٤٧٥
- والاستسلام على ثرواتهم
- ١٢ . الموضة مصدر اليهود ٤٧٥

ديوان الأزمة السورية

سلسلة خطب

ألقاها

الشيخ الدكتور عبد العزيز الخطيب الحسني

(١)

سفاح ليبيّا

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى فيا مَنْ من أسمائك المؤمن
فجر قوة الإيمان من قلوب عبادك في وجه الطغيان .

ويا من أسمائك المنتقم حرك ملائكتك لتقمع قوة أعدائك، اخذل مدافعهم، دمر
دباباتهم، أسقط طائراتهم .

ويا مَنْ من أسمائك الرحمن الرحيم افتح أبواب رحمتك للشهداء من عبادك .
ويا مَنْ من أسمائك الناصر اختر لأمة سيدنا مُحَمَّد عمالقة يخلفوا الخونة من الحكام
وحرّض المؤمنين على القتال .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا تحجب عنه دعوة ولا تخيب لديه
طَلْبة، ولا يضل عنده سعي .

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّد عبده ورسوله النبي العربي الذي لم ينطق عن الهوى، ولا
ضل من اتبعه على المنهج الصواب ولا غوى، هو الذي أخبرنا أن العاقبة لنا، والغلبة
لنا، فمن صلى عليه نصره الله نصراً فوزاً .

قال لنا: (سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى حاكم ظالم فأمره ونهاه فقتله فهو
سيد الشهداء مع حمزة) .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آل سيدنا مُحَمَّد وعلى أصحاب
سيدنا مُحَمَّد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا
المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ،
انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين .

أما بعد، فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة : بالروح بالدم فدينا كثيراً من الحكام، تعالوا بالروح والدم نفدي الوطن، فقد ثبت اليوم بما لا يدع مجالاً للشك أن كثيراً من الحكام العرب لا يستمد شرعية حكمه من شعبه وأن الحكام هم السبب في أن الأمة لازالت تذبذب على قدر، ومازال العفن السياسي يحدّر الأمة، وأكبر دليل على ذلك هذه الثورات الشعبية ضد الحكام، ما أستثني أحداً سوى حاكم سورية الدكتور بشار الأسد أعلن بشرف أنه تحت حكم شعبه، وأن شعبه عنده من أولى الأولويات لقد أمر اعتباراً من ١/٤/ بمد يد المساعدة للأسر الفقيرة فقدم لكل دفتر عائلة قيمة مازوت /١٠٠٠٠/ ليرة سورية لكل من كان عنده بيت ملك، وإذا كان البيت مستأجراً فقدم له /١٤٠٠٠/ ل. س بشرط أن لا يكون له سجل تجاري ولا صناعي وألا يكون موظفاً ، وها هو يقدم التأمين الصحي للسائقين ١٠٠٠٠٠ ل. س سنوياً قيمة أدوية و (٢٠٠) ل. س قيمة طبابة لأي اختصاص .

وها هو يقدم ١٤٠٠٠ ل.س على مدار ١٢ شهراً للأسر الفقيرة.

وقام بإصدار قوانين وتشريعات سوف يشعر بها المواطن بعد ١/٣/٢٠١١ .

أما بقية الحكام فيسجل التاريخ لهم اللعنة وسوء الدار، رحل حسني باراك اليهودي، وبن علي الملحد فما بكت عليهم السماء وها هو نظام معمر القذافي يترنح ولا أدري من سيتلوه من الحكام اليمن أم الجزائر أم المغرب.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

ورغم أن القذافي المجنون كان ينظر إلى قرنيه يترنحان ويرحلان لم يتعظ، سقط الجباران في الأرض عن يمينه وعن شماله ولم يتعظ، لكن الله أراد أن يكشف سوءته أمام العالم أجمع .

سفاح ليبيا هاجم القرآن والسنة وأراد إخراج الكتاب الأسود ضد القرآن والسنة.

نبرون ليبيا كان يختفي وراء خيمة غابت فيها ليبيا أربعين سنة ، والخيمة تنتقل ما بين المدن العربية والأوربية بعد أربعين عاماً من الظلم واستئثار النفط لجيبه وجيب أولاده، وزبانيته يخرج ليدعي انه قائد ثورة ويخلع على نفسه ألقاب العظمة: أنا ملك الملوك إفريقيا تمخض الجبل فولد فأراً .

ألا فليعلم هذا الأفاق أنه كان خادماً لشعبه وأجيراً لهم، ليس رئيساً ولا ملكاً وإليكم الدليل: دخل أبو مسلم الخولاني على سيدنا معاوية رضي الله عنه وهو إذ ذاك خليفة فقال السلام عليك أيها الأجير، فقالوا (أي حاشية الخليفة) : قل السلام عليك أيها الأمير، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فعاد أعوان الخليفة يبهونه ليقول: السلام عليك أيها الأمير، فعاد أبو مسلم فكرر مقالته: السلام عليك أيها الأجير، فقال سيدنا معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول: فقال أبو مسلم: إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها ودأويت مرضاها وحبست أولها على آخرها وقاتك سيدها، وإن أنت لم تهنأ جرباها، ولم تدو مرضاها ولم تحبس أولها على آخرها عاقبك سيدها.

لقد أله القذا في نفسه على الأرض خرج ليقول: أنا ليبيا وليبيا أنا، كما قال فرعون ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَتَّبِعُونَ آلِيَّ مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِ أَفْلا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: ٥١). وكأن قدر الأمة أن يكون فيها متألهون على الأرض.

لقد ظن الحكام المتألهون أنهم يستطيعون حجب شمس الحرية بغربال القمع. سفاح ليبيا ارتكب جرائم حرب فقتل ١٢٠٠ سجيناً قتلهم وهم عزل، وضرب ٤٥٠ طفلاً بالصواريخ، وضرب طائرة ركاب فيها ١٥٦ ذهبوا شهداء، وهو الآن يبید شعباً أعزل وأصبح عدد الشهداء ١٠٠٠٠ شهيداً و ٥٠٠٠٠ جريحاً

والأخطر أنه ينشر الحرب الأهلية ويشترى القبائل المرتزقة لضرب اللحمة الوطنية،
واتبع سياسة يهودية

جوع كلبك يتبعك ، قاعدة يهودية اتبعها باراك وبن علي .
والشعوب اليوم وضعت قاعدة (جوع شعبك يقتلك) فנית نظرية يهود وعلت
نظرية الشعوب، والحكومات اليوم بدأت تنصاع لشعبها خوفاً من القاعدة الجديدة،
لقد انهار جدار الصمت .

سفاح ليبيا ذئب جريح سيقتل شعبه برصاص المرتزقة، شيب الولدان وهدر
الأرواح ولقب شعبه بالجرذان.

الشعب الليبي اليوم يدفع ثمناً غالياً للحرية، نظرت إلى صورة القتلى على
الأراضي

الليبية فظننت أني أنظر إلى مجزرة صبرا وشاتيلا بيد يهود مجزرة إثر مجزرة، وصلت
وحشية القذافي أن قصفوا المتظاهرين بالأسلحة الثقيلة وبالطائرات كما فعلت إيطاليا
من قبل في ليبيا، ما أشبه الليلة بالبارحة إلا أنهم كفار وهو يدعي الإسلام .

بدأت المقابر الجماعية في ليبيا مئات بل آلاف القتلى وعشرات آلاف الجرحى .
إفراط غير مبرر في استخدام القوة العسكرية، أتى بأفارقة ومرترقة ليبيد شعبه،
يقصف الأحرار والأبناء كما فعل نيرون من قبل، أطفال تختنق وشيوخ تحترق.

مجازر تدمر الأجساد ولكنها تقوي قلوب الأمة بالنصر ، الظلم لا يدوم وإن دام
دمر، يا ويلك يا قذافي من دعوة أم ذبحت ولدها. لا ينبغي لإنسان شريف أن
يسكت عن جرائم القذافي .

إنني من هنا أحيي الرئيس الأسد وأدعوه أن يتدخل بحكمته لإنقاذ الشعب الليبي
وأقول له: لقد كنت تتصدر المواقف الشريفة وتقدم الحلول لمؤتمرات القمة والأمة
العربية كلها في خندق واحد تنتظر قرارات الأحرار ، هل من معتصم في زمن بكت
فيه الرجال.

يجب على المجتمع الدولي أن يضغط على الحكومة الليبية، لماذا الحكام العرب لا يتحدون وينشئون جيشاً ضخماً تقابله أوربه وأمريكا، لماذا لا ننشئ اتحاداً عربياً كالاتحاد الأوروبي، نحن أمة واحدة من المحيط إلى الخليج .

إنني أتوجه اليوم إلى الحكام: يا حكام العرب حددوا لمن تنتسبون، يا حكام العرب استعبروا ولو ليوم واحد عباءة عمر المختار لعل الكرامة والعزة والنخوة تتحرك في نفوسكم.

يا حكام العرب ستبقى صفحاتكم ملطخة بسواد التواطؤ المعلن على كل قوى المقاومة العربية، وستدخلون في هوامش التاريخ المنسي وسيبقى اسم سورية هو الأعلى، حسني باراك هزم، بن علي هزم، القذافي هزم.

لقد أثبتت مصر وتونس وليبيا ومن وراءها الشعوب العربية أنهم قادرون على هذا الانبطاح الحكومي وطرد الحكام الخونة من بينهم الشعوب العربية أسود إذا جوعت أكلها

سايسها، الدم سينتصر على السيف، الليل عتي والفجر أتى، ولا بد لشجرة الحرية أن

تروى بدماء الشهداء ورحم الله من قال:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يdq

شهداء ليبيا أحياء والحكام الخونة أموات سيذكرهم التاريخ باللعنة وستلقى جثثهم في مزبلة التاريخ .

الشعب لا يحكم بالسيف، الفجر قريب ، قد أذن الله لهذه الأيام التي يعدّ الله فيها الأمة لأمر عظيم أمراً يغيّر وجه العالم .

أستطيع أن أقول إن عام ٢٠١١ عام عز للإسلام وهذا اليوم الجمعة أرجو أن يكون آخر يوم لدجال ليبيا فادعوا لهم بالنصر.

أحفاد عمر المختار هزموا إيطاليا وهم قادرون على هزم سفاح ليبيا، الشعب أبقي من حاكمه، لقد انضم الجيش إلى رجال الثورة، ومن ههنا أحيي وزير الداخلية الليبي وكذا وزير العدل الليبي والسفراء الشرفاء الذين انضموا للثورة، وأحيي الطيارين الذين رفضوا قصف الشعب الليبي وأدعواهم للعودة إلى طرابلس لقصف القصر الرئاسي الذي يسكنه الجرم القذافي الذي قذفه شعبه بالصرامي، لقد ضرب بوش بصرماية واحدة وأما القذافي فضرب بمئات الصرامي على شاشات التلفاز وما اتخذ، دعاء الليبيين اليوم وشعارهم يا حي يا قيوم لأن النصر من عند الله، شعاره لا نستسلم بل ننتصر أو نموت، جهاد حتى الاستشهاد ، يا مرحباً بالجنة، تحية للأحرار الشرفاء في تونس الذي أقاموا سرادقات ومشافي ميدانية على الحدود التونسية الليبية.

سجل يا تاريخ خيبة فآل الحكام العرب وخيبتهم المريرة، حسبوها مغامرة للشعوب فإذا هي معركة فاصلة.

تحية إلى ثوار ليبيا ومصر وتونس، تحية إلى الشهداء. عاش شعب ليبيا أحفاد عمر المختار،

وصبراً يا شعب ليبيا فإن موعدكم النصر، شعب سوريا معكم يا أحفاد عمر المختار. إن النصر مع الصبر ثبتكم الله وسددكم .

صبراً يا أهل طرابلس ، النصر آت، ما هي إلا صبر ساعة وينصركم الله تعالى، اللهم انصر أحفاد عمر المختار، اللهم مجري السحاب ومنزل الكتاب ، اهزم القذافي وأحزابه، اللهم كن لإخواننا في ليبيا ، عجل فرجهم ، الله أكبر سقطت طرابلس ، الله أكبر هزم السفاح، الله أكبر .

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦).

(٢)

أسباب الفتنة

الحمد لله الذي يمهّل ولا يهمل يقدم من يشاء بفضله ويؤخر من يشاء بعدله، ولا يعترض عليه ذو عقل بعقله ولا يسأله مخلوق عن فعله، أحمدته سبحانه وتعالى على حزن الأمر وسهله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزه عن الشبيه والمثال في جلاله، الذي جعل العاقبة للمتقين بفضله.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أشرف من وطئ بنعله وخاتم أنبيائه وسيد رسله.

يا سيد العقلاء يا خير الورى يا من أتيت إلى الحياة مبشرا
وبعثت بالقرآن فينا هاديا وطلعت على الأكوان بدرًا نيرا
والله ما خلق الإله وما برا بشرًا يرى كمحمد بين الورى
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا
محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا المقندر وفي
رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصربنا بحقهم
وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

حقائق التاريخ تثبت، ووقائع الأيام تؤكد، وأحداث الليالي تشهد بأن الله جلت
قدرته، صدق وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأنه سيجعل
المؤمنين المطيعين لله ورسوله خلفاء الأرض، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد،
وليبيد لهم من بعد خوفهم أمنًا وحكمًا، وقد فعل تبارك وتعالى، وله الحمد والمنة، يقول

ﷺ: (أحمد ٥/١٣٤) (بشّر هذه الأمة بالسنا والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب) .
 هذا شرط العلو في الأرض والأمن والأمان، فإن ترك الناس طاعة الله وطاعة رسوله واتبعوا هواهم حول حالهم إلى شر حال قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة: ٢٠).

فاسألوا التاريخ عن الجابرة والأكاسرة والقياصرة والأباطرة، اسألوا التاريخ عن عمر ومجد وبنى وشيّد تلك بيوتهم خاوية، سكنتها الذئاب العاوية.

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يفرقوا
 أين الجابرة الأكاسرة الألى جمعوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
 من الذي ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
 حُرُس إذا نودوا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق
 إذا غرتك قوتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك
 فالظلم لا يدوم وإذا دام دمّر

أيها السادة: بدأت مسيرة الإصلاح وصدرت المراسيم تعلن بداية عهد جديد فيه تسمع كلمة الشعب وبدأت الفتنة بالاندثار .

وكنت أسأل نفسي كانت بلدنا آمنة مطمئنة يأتيها رزقها بكرة وعشية فما الذي حدث، ما هو سبب هذه الفتنة العمياء، التي حدثت في بلدنا، بحثت وبحثت ثم هداني ربي عز وجل بأن سببها المسلسلات الهابطة التي ظهرت على الشاشة السورية في رمضان دون إنكار أو اعتراض، ثم بحثت وبحثت فوجدت أن سبب هذه الفتنة أننا لم نأخذ على يد صاحب المقمرة التي افتتحها على طريق المطار، دعوة إلى الزنى والربا والقمار، ناهيك عن الرشوة والتكشف والعري .

فذكرت قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢).

وتذكرت حديث ابن مسعود ﴿إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَذَنَ اللَّهُ بِإِهْلَاكِهَا﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٢٨).

لقد حذرنا رسول الله أشد التحذير أن تنفتح الفتن علينا بالعصيان الشرعي فقال: (أخوف ما أخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن) (أحمد . طب).

وكم عصينا، وكم كذبنا، وكم سببنا، الله على مسمع من الناس ومشهد، والله تعالى يغار على حرمانه أن تنتهك.

سيدنا النبي ﷺ يقول (إِنْ اللَّهُ يَغَارُ وَإِنْ الْمُؤْمِنُ يَغَارُ وَغِيْرَةَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْعَبْدَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ) (م ٤ / ٢١١٤) وفي رواية (لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) (م ٤ / ٢١١٤) .

ولقد جرت سنة الله في خلقه أنه عند ظهور الزنى، أن يغضب الله ويشتد غضبه وتنزل عقوبته في الأرض يقول عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا

السَّوَّى أَفْكَمَ يَكُونُوا يَكُونُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ (الفرقان: ٤٠).

وتالله لقد مر هؤلاء المكذبون من قريش في رحلة الشتاء والصيف مروا في رحلة الصيف على سدوم أعظم قرى قوم لوط، وقاد أهلكتها الله بأن أمطر عليها حجارة من سجيل، لأن قومها كانوا يعملون الخبائث، وحذرهم سيدنا لوط فما أغتت عنهم الآيات والنذر، إن الله ويخهم على تركهم التذكر حين مشاهدة ما يوجب، فقال:

﴿أَفْكَمَ يَكُونُوا يَكُونُهَا﴾

أفلم يروا ما نزل بتلك القرية من عذاب الله بتكذيب أهلها رسول ربهم فيعتبروا ويتذكروا ويراجعوا التوبة من كفرهم .

والله - يا شباب - ما كان بين إهلاك أعداء الله ونجاة نبيه وأوليائه إلا ما بين السحر وطلوع الفجر، أخذهم الله على غرة وهم نائمون، وهم في سكرتهم يعمهون، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، ذهبت اللذات وأعقت الحسرات، وانقضت الشهوات وأورثت الشقوات، تمتعوا قليلاً، وعذبوا طويلاً، رتعوا مرتعاً وخيماً، فأعقبهم عذاباً أليماً .

أسكرتهم خمر تلك الشهوات فما استفاقوا منها إلا في ديار المعذبين، وأرقدتهم تلك الغفلة فما استيقظوا منها إلا وهم في منازل الهالكين، ولقد قرب الله سبحانه وتعالى مسافة العذاب بين هذه الأمة وأمثالها فقال مخوفاً لهم بأعظم الوعيد **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ **مُسْؤَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ** ﴾ (هود: ٨٣).

مقام المذنبين غداً ذليل	وقدر الطائعين غداً جليل
إذا مدّ الصراط على جحيم	يطول على العصاة ويستطيل
ونادى مالكاً خذ من عصاني	فإني اليوم لست لهم أقيـل

والله يا سادة لقد نبهت وزير الإعلام على خطر ما عرضه على الفضائية السورية فما تنبه، قلت له أنت استهزأت بالقرآن، استهزأت بالسنة، استهزأت بالحجاب، استهزأت بشعائر الله، أنا أتحداك أن تقدم مسلسل عن رجال الدين من غير المسلمين الذين لا طوا بالصبيان في إيطاليا.

وزير الإعلام لم يكتف بعرض مسلسلاته في شهر العبادة وليلة القدر والقيام، لا، بل أعاده ثانية بعد رمضان ليتحدى الله في أرضه.

يا وزير الإعلام من سمح لك أن تعرض هذه المشاهد الهابطة التي أغضبت الله على البلد، ألم تسمع قول ربنا: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ** ﴾

أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ (النور: ٦٣)، ها هي الفتنة قد أطلت برأسها بسببك وصدق الله فيك ﴿٦٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَن لِي وَلَا تَفْتَحْ عَلَيَّ الْفِتْنَةَ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٦٥﴾ (التوبة: ٤٩).

ثم جاء وزير التربية فانتهى خيرة البشر وأمهات المؤمنين الصائحات القائمات الحافظات التقيات اللواتي تنقبن في الطريق خوف الفتنة، وفتحنا خطأ مباشراً مع الله، فماذا فعل بهن؟ .

لقد أمر بهن فنقلن من التدريس إلى أعمال إدارية خارج التربية ، هذا قمع للحرية الشخصية، المؤمنة تنقب في الشارع وليس في المدرسة، ١٢٠٠ مؤمنة رفعت أكفها إلى الله وهي تقول: اللهم انتقم لنا من وزير التربية، يا ويله من الله ألم يعلم أن الله يغار على عباده، ألم يعلم أن الله يستجيب لأوليائه، وفعل مثل فعله محافظ دمشق أخرج المتدينين من المحافظة، أخرج أصحاب الأيدي النظيفة من المحافظة.

وزير التربية الذي يجب أن يكون على أخلاق عالية لأن المثل في التربية تبين أن لا أخلاق عنده، لأنه يريد تغيير هوية المجتمع السوري، ليس عنده نمط من التدين المتسامح، هذه البلاد ما فتحت إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، بالإسلام.

ورغم أنه أدين من المجتمع السوري لكنه ظل مصراً على هذه الآثام، وصار كأنه يريد أن يتحدى المجتمع المدني ويتحدى المجتمع المتدين ويتحدى الله تعالى الذي أمر بالحجاب.

لما حدثناه وكلمناه وحذرناه من مغبة قراره الآثم استطال علينا وأبى أن يرجع عن قراره وصار يجادل بالباطل وصدق قول الله فيه ﴿٦٦﴾ وَمَا تَأْنِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٦٧﴾ (الأنعام: ٤)، ولكن للصبر حدود، إن الله يمهّل ولا يمهّل.

يا وزير التربية: لقد أوقدت نار الفتنة التي أطفأها الله تعالى عن سوربة الحبيبة، أنت وأخوك وزير الإعلام ومحافظ دمشق، أحد الأسباب التي غضب الله بها على هذه البلدة (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب) هكذا يقول تعالى .

إن ما سعت إليه سراب في سراب كنتم تحسبونه ماء لقد سولت لكم أنفسكم محاربة الله، والله لا يحارب والله لا يغالب فانظروا ماذا فعلتم ببلدنا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ (النور: ٤٠).

يا وزير التربية: لقد غيرت مناهج السابع والعاشر هذا العام هل اطلعت عليها وقت إصدارها إن ما جئت به فيها غير سليم بشهادة المدرسين، وكان الكتاب القديم أفضل ما عدا كتاب القومية فهو جيد، لقد قتلت مادة التاريخ وأعجزت الطلاب في المواد الأخرى، أساتذة الابتدائي عاجزون عن مادة الرياضيات، الطلاب والأهالي يشكون من هذه المادة التي لم يعد يفهمونها لقد أسأت وما أحسنت وأعطيت مبرراً للفتنة .

يا وزير الإعلام - يا وزير التربية :

إن من كل شيء إذا ضيعته عوضاً، وما من الله إن ضيعته عوض، ها أنت بئت بغضب الله وعزلك الرئيس بشار فما أنت بفاعل، ستبقى باكياً إلى يوم القيامة ، أنتما أخللتما بأمن البلاد، خنتما الأمانة التي وضعها السيد الرئيس في عنقكما، ما هكذا يكون الأمن والأمان ، إنما يكون الأمن والأمان بالوقوف عند حدود الله .

إنني من هنا أحيي السيد الرئيس الذي استدرك الأمر منذ أيام قبل العاصفة وقبل الصاعقة من الله فأصدر أمره بإرجاع المنقبات إلى عملهن في التدريس، وأنا أبشر السيد الرئيس أن هذه الفتنة ستهدأ وستغيب لأنه أرجع الحق إلى نصابه .

وأما هؤلاء الذين يسفكون الدماء الطاهرة في المظاهرات فأمامهم يوم أسود يوم
يقول الله فيه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

هؤلاء مسالمون خرجوا ليعلنوا رأيهم بدون سلاح، أريدكم أن تعرفوا حقيقة غابت
عن هؤلاء السفاحين، إن الخروج في المظاهرات لا يعني تغيير الولاء للبلد، السوريون
يحبون وطنهم، ولاؤهم للوطن، ويفدون الوطن بأرواحهم فلماذا يقتلون؟ !
عجيب هم يطالبون بالإصلاح وقلوبهم على البلد هؤلاء هم السفاحون الذين
يسفكون دماء المتظاهرين المسلمين سينالهم غضب من الله وذلة.
هؤلاء إن لم تحاكمهم محاكم الأرض فإن هناك محكمة قاضيتها رب العالمين
بانتظارهم، يوم يقال للمظلوم تقدم، ويقال للظالم قف ولا تتكلم !
أيها السوريون:

ما يحدث اليوم فتنة بسبب تحدينا لله تعالى، فإن كنتم تريدون الأمن والأمان
فعودوا إلى الله إن الله يقول ﴿وَلَنْ عُدَّتُمْ عِدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾
(الإسراء: ٨).

ما يحدث اليوم من فتنة إنذار إنذار إنذار قال الله فيه ﴿وَلَا يَرْدُّ بَاسُنَا عَنِ الْقَوْمِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف: ١١٠).

فعودوا إلى الله فما أحلى الرجوع إليه .

الله

(٣)

مؤيدون معارضون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي أنفرد بالقهر والاستيلاء، واستأثر باستحقاق البقاء، وأذلَّ أصناف الخلق بما كتب عليهم من الفناء، ثم جعل الموت مخلصاً للأتقياء، وموعداً في حقهم للقاء، وجعل القبر سجنًا للأشقياء، وحبساً ضيقاً عليهم إلى يوم الفصل والقضاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الإنعام بالنعم المتظاهرة، وله الانتقام بالنقم القاهرة، وله الشكر في السموات والأرض وله الحمد في الأولى والآخرة.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة، والمناقب الفاخرة، صاحب الذرية الطاهرة، الذي ألف بين القلوب المتنافرة .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

الأرض تُحْتَضَر من كل جانب بدءاً من اليابان وانتهاءً بالخيوط الأطلسي، زلزال أرضي في المشرق وزلزال شعبي في المغرب، وزلزال شعبي في جزيرة العرب، تسونامي وزلازل وثورات وبدأت تتهاوى عروش الطغاة، وكأنها تبشر بميلاد فجر جديد.

ودارت الدائرة على النظام المصري، اليوم يحاكم حسني براك وأولاده، وغداً القذافي السفاح وأولاده، وبعد غد علي عبد الله صالح، والذي بعده فلان وأولاده

الظالم المستبد، وبعدهم رموز الفساد والطواغيت مثل محمود عباس الذي يقصف شعبه في غزة بيد يهود.

والسعودية تدفع مليارات لمصر كي لا يحاكم حسني براك ولا أعرف لماذا؟ هل يشفع أحد لباني جدار العار لقتل أهلنا في غزة، هل يشفع أحد لإله مصر الفرعوني وقد جوع

شعبه وقتلهم وباع الغاز لليهود ببلاش وباعه لشعبه بالجنهات .

ثم لماذا لا يحاكم بن علي زين الملحدين ويحتمي في السعودية، لماذا يحاكم صدام ويشنق علانية ويترك بن علي زين الملحدين، لا ترحموا دكتاتور قوم ذل.

يا شباب : القطار بدأ الانطلاق من تونس ومرّ على مصر ومرّ على ليبيا واليمن وهو يتسارع يوماً بعد يوم وإيقاف هذا القطار بيد السيد الرئيس بشار بالإسراع بتقديم الإصلاحات قبل أن يصل القطار إلى نهاية اللاعودة.

على السيد الرئيس أن يقدم للشعب السوري ما يعزز ثقتهم بالدولة، الشعب السوري يريد الحكمة والقانون العادل، الشعب السوري لا يريد سيناريو الشعب العراقي، نريد دولة مدنية حديثة لكل أبناء الوطن، يستوي فيها جميع المواطنين بغض النظر عن الدين والمبدأ والحزب، لا يوجد إنسان من الدرجة الأولى لأنه منتسب لحزب معين، وبقية الناس غيره درجة ثانية أو ثالثة، كلنا سواء على أرض الوطن لا يدعي أي حزبي أنه متميز عن غيره، نحن لسنا متميزين عن غيرنا كلنا جزء من المشروع الوطني ، لا نريد لأحد أن يلغي وجودنا من الوطن لأننا لا ننتسب لحزب معين.

الشعب يريد أن يشارك في بناء الوطن، لا نريد سورية أن تكون أقل دولة من دول العالم، ولا شعبها أقل من شعوب الأرض، لا نريد لسورية أن تكون في آخر الركب، كما لا نريد لسورية القلعة أن تؤخذ من داخلها .

يا شباب : المطلوب في هذه الفترة الوعي الكامل للمواطن العربي وتعيين الأولويات التي تهم الوطن والمواطن، وأهمها :

- تمتين الجبهة الداخلية ضد العدو الخارجي .
 - وفصل الحزب عن الدولة.
 - وتشكيل حكومة وطنية همها إصلاح ما فسد حكومة تخدم متطلبات الشعب وتجنب البلد الفوضى والعنف .
 - ووقف تدفق الدماء الطاهرة .
- ثم إطلالة صغيرة للسيد الرئيس يعلن للناس هذه القضايا ليطمئن الشعب وتهدأ ثائرة المتظاهرين.

نحن مع الاستقرار ومع الدولة ومع الشرعية، إذا ما وجدت هذه المطالب وتحققت ستهدأ الأمور وتعود إلى طبيعتها .

الشعب يحب الرئيس، لأنه وعد بالإصلاح وبدأ به فعلياً.

الشارع السوري شارع مسالم، وأهلاً بالحوار نحو تغيير حقيقي وسلمي، الحوار من سمات الأحرار، لا نريد التغيير على أساس التخوين، كل طائفة تخون طائفة، لا تبيعونا وطينات على الفضائيات كلنا نحب الوطن، حب الوطن عند السوريين سوسة تجري بدماء السوريين.

هؤلاء الذين يظهرون على الفضائيات وهم في لندن وباريز أصبحوا وطنيين فجأة لو كانوا وطنيين لبقوا في أوطانهم، آلا أن ظهرت وطنيتهم في الفتنة وصاروا يخافون على البلد؟!!

أيها السوريون الأحرار: إن من الخطأ البين أن نقسم السوريين الوطنيين اليوم إلى معارض ومؤيد، كل السوريين اليوم معارضون، وكلهم مؤيدون لا تستغربوا هذا التقسيم، لأن التقسيم للناس يجب أن يكون على اعتبار الصبح أو الغلط، نحن معارضون للخطأ ونحن مؤيدون للصح.

نحن كلُّنا صوت واحد لكي تمضي سورية من هذه الأزمة، الشعب اليوم يطالب بالحرية، هل الحرية خطأ، شعار الدولة وحدة حرية، هل المطالبة بالإصلاح خطأ، نحن كلنا نطالب بالإصلاح، هل هذا خروج عن الوطنية، معاذ الله !
 ليس كل من يطالب بحقوقه هو شخص خائن أو مندس، الشعب يطالب بالحوار هل هذا خطأ، إذا كانت الملائكة حاورت رب العالمين لما قال له **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** (البقرة: ٣٠)، قالت: **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** قَالَ **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** (البقرة: ٣٠).

الملائكة تحاور رب العالمين ألا يحاور الشعب الحكومة، الحوار ظاهرة صحية في الشعب لأن الذي لا يحاور هم الحيوانات والغنم، الحكومة لا تحكم غنماً ولا ماشية، الحوار طبع خاص لبني الإنسان، إنما الحوار يجب أن يكون ضمن الأدب، دون سب أو شتم أو قمع أو تعنيف أو ضرب كلنا نحب أن نرى صورة بلدنا بأجمل صورة .
 المطلوب من الحكومة المشكّلة أن تتعلم لغة الحوار لدرء الفتن لتهدئة النفوس الثائرة .

البلد اليوم يسير نحو منزلق خطير بالدماء الزاكية التي تسيل على أرض الوطن، ألا تعلم الحكومة أن النبي ﷺ يقول (لهدم الكعبة أهون عند الله من إراقة دم مسلم) .
 ألا تعلم أن النبي ﷺ يقول : (من أعان على قتل مسلم و لو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله)
 لابد من تفادي هذه المرحلة بالحكمة حتى تنقشع هذه الغيمة السوداء التي تحلق فوق بلادنا.

غير مسموح في هذه الفترة أن يتصف أحد بالعناد، وعدم الانصياع للحق، إن الله لعن المعاندين والمكابرين في كتابه .

لا نريد تأجيج الشارع السوري بالممارسات الخطأ، لما الدم يغلي في العروق يصبح صاحبه كالسكران لا يفكر بالعواقب كل قطرة دم إضافية اليوم تفجر ثورة .
يا شباب: الوطن للجميع، كلنا غايتنا حب الوطن، هذا البلد فيه خلقنا وفيه سنموت، الوطن للجميع، فوطننا نحن ونحن الوطن، كلنا ضد الفساد، ونحب الوطن شعارنا اليوم (نحن شركاء في بناء الوطن نسعى لتطويره لا لتدميره).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٨).
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

الله

(٤)

السباق الكبير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون بها النفوس مطمئنة، وهي لقائلها من النار جنة .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله أفضل من رفع الفرض والسنة، وشرع المعروف وسننه، وصرف في طاعة ربه عمره وسننه .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

شكراً للسيد الرئيس بشار أنه رد إلى الشعب كرامته المفقودة بإلغاء قانون الطوارئ.

شكراً للسيد الرئيس بشار أنه رد إلى الشعب حريته المسلوقة بقانون التظاهر الشعبي، وبدأ عهد جديد في سورية.

وآن الأوان لكي ندق ناقوس الخطر، ولكي نرتقي بوعينا وأدائنا وبرؤيتنا للأمر، لأن الأمة وليست سورية وحدها أمام ساعة البقاء أو الالقاء.

آن الأوان لنخرج من هروبنا ونحضر معاً السباق، سباق فريد من نوعه، سباق كبير انطلق في سوريا.

منها: المعادي الذي يريد انهيأاً لكل شيء في سوريا.
ومنها: من لا يريد تغييراً في مؤسسات الدولة حتى لا تطيح بمنصبه .
ومنها: قوى تريد قطعة من سوريا وتريد تقسيم البلاد وفق حسابات عرقية وطائفية ومذهبية.

ومنها: تيار موجود في الحكم يريد تحقيق إصلاحات لتغيير قواعد الحكم المعمول بها منذ ١٩٦٣ .

هذا السباق سيستمر بعض الوقت، ويبحث النظام في سورية على السير في خطوات تجعل العنف خارج الأوراق الموجودة للتداول، وتجعل التنمية والمساواة والحرية في كل شيء شرطاً للوحدة والاستقرار .

تغييرات حقيقية لا تجميلية توفر مناخاً يؤول إلى بناء تشكّل سياسي مختلف في دمشق يتيح للشعب مع الوقت سريعاً أو بعد حين الوصول إلى آليات اختيار شكل الحكم المناسب له .

نعم هناك اضطرابات، ولا ينكر وجودها، ولا ننكر وجود أخطاء فلسنا ممن يتبعون سياسة النعامة.

يا شباب: ما يحصل اليوم ليس حراكاً سياسياً محمود النتائج وليس بعيداً عن أصابع خارجية تشتم منه رائحة مؤامرة تزكم الأنوف، لأن استهداف سورية اليوم في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ المنطقة هو جزء من سياسة خلط الأوراق التي تمارسها الولايات المتحدة ودوائر صنع القرار العالمي المتهمة بإطلاق مشروع الفوضى الخلاقة في المنطقة العربية، هذه الفوضى التي ستقلب، الطاولة وتهدم المعبد، وتجعل الشعوب والحكومات تغرق في دوامة الفوضى، وتغرق في برامج الإصلاح والفساد والاقتتال الداخلي ربحاً من الزمن حيث يتسنى لتلك القوى تمرير مشاريعها في سورية.

نعم هناك احتياجات كبيرة وكثيرة للشعب بدءاً من الخبز والمأزوت ومروراً بالحرية وانتهاءً بمحاربة الفساد وتطوير مرافق الدولة والإفراج عن المعتقلين السياسيين

وإطلاق حرية الإعلام ووقف سيطرة الأجهزة الأمنية على الحياة السياسية وعلى كرامات المواطنين.

الاعتقال والتعذيب أمر مرفوض من أي كائن كان، وليست الصدمات الكهربائية هي الحل، لا يرد على العقل بالاعتقال، إنما يرد على العقل بالعقل .

حاجات كثيرة بدأت القيادة السورية تفكر جدياً في استيعاب حركة الشارع

السوري

والتعاطي مع رغبات المواطنين لذلك عزلت رئيس الأمن السياسي في درعا وبانياس، ثم أصدر السيد الرئيس إلغاء قانون الطوارئ والسماح بالتظاهر السلمي.

أنعرفون لماذا فعلت ذلك لأنها وطنية التوجه قومية الموقف، والحكومة ليست ببعيدة عن نبض شارعها، ولكن الأحداث تتسارع والمؤامرة ترتفع وتيرتها وتدفع باتجاه احتدام الصراع بين المواطنين وأجهزة الدولة.

إنني أتمنى على القيادة السورية التي نحبها ونحترمها ونحترم مواقفها الوطنية والقومية، أن تفوت الفرصة وتفرغ المؤامرة بامتصاصها وكشفها وتعريضها وأن تستجيب لرغبة الشارع السوري دون إبطاء وألا تغلب الحل الأمني على سواه.

أيها السوريون الأحرار: هذا العنف الذي رافق بعض المواجهات في مدن سورية عدة أثار الذعر عند الجميع، المعارضون كما المواليون للنظام، أثار قلقنا في عدم وقوع سورية في أيدي المشاريع الغربية، وأثار الفرح والغبطة عند خصوم النظام.

أفهموني بالله عليكم كيف يقتل متظاهرون بكثرة في درعا وكيف يقتل عناصر الأمن في اللاذقية؟!.

هذا معناه أخذ البلد إلى فتنة وحرب أهلية.أنتم تقولون إن هذه التظاهرات والاحتجاجات لوجود مطالب إصلاحية، نعم والدولة معكم، ولكننا نشاهد ثورة شعبية تتبع الأقنية المعارضة والطائفية التي حملت منذ اللحظة الأولى لانطلاقها عنوان: التظاهرات حتى إسقاط النظام.

فمن أراد الإصلاح لا ينادي بإسقاط النظام، هذا الشعار الذي رفعته الأقبية الشريفة، يحول التظاهرات والاحتجاجات إلى ثورة شعبية عارمة معروف من وراءها أمريكا والموالين لها ولا أغالي إذا قلت وراءها قطر أن قناة الجزيرة القطرية تلعب دوراً كبيراً في ذلك، وخاصة بعد أن طلع فقيها على القناة وأطلق دعوات للثورة وذكر السوريين بأن النظام علوي طائفي، ولولا أن القطريين وراءه ما ذكر ذلك، لقد أرادوا أن يعطوا المواجهة بين النظام والشعب بعداً طائفياً، ونحن شعارنا لا طائفية والوطن للجميع، لا يزاود أحد

علينا ليس بيننا عملاء من السوريين ولا مندسون كلنا أبناء الوطن حتى العلويين .
ومن هنا يتبين لنا معدن هؤلاء لأنه يقال (في الشدائد تعرف معادن الرجال).
يا شباب :

أنا لا أريد أن ازور الحقائق ولكن متحدثاً بحقوق الإنسان هو نفسه الذي قال (وقد أصبح نجم وضيف معظم الشاشات العربية المعروفة والعالمية) هو نفسه قال :
إنه عرضت عليه تهريب الأسلحة إلى درعا، ورفض .

ولا ادري هذه الأسلحة أهي لنشر مبادئ حرية الإنسان وحقوقه على طريقته أم لقتل الأبرياء أو لنشر الفوضى الخلاقة لتحقيق حريته المزعومة على أشلاء الأبرياء من المواطنين السوريين.

وهل الحرية تترافق مع كل هذا القتل والتخريب والحقد والقتل والتدمير للممتلكات العامة والخاصة، يا جهابذة حقوق الإنسان !!

وهل رأيتم موقع ويكلي كس الشهير الذي صرح بأن الخارجية الأمريكية حولت سراً إلى جماعات معارضة سورية لإنشاء قناة تلفزيونية مناهضة للحكومة السورية وقدمت لهم ستة ملايين دولار منذ عام ٢٠٠٦ م .

إنني أتمنى من السوريين الشرفاء الذين غايتهم الإصلاح والحق والعدل أن لا ينساقوا وراء شعارات برّاقة.

هنا دور الإعلام خطير، دوره اكبر وأهم من أي دور آخر، لا أن تتولى بعض الأقنية استنطاق الناس حول محبتهم للرئيس الشاب الذي كلنا ندرك أنه للجميع قلبه للجميع دون استثناء.

وأنه رئيس إصلاحى وعلى هذا بايعناه، لقد شعرت بالهلع عندما شاهدت بعض

الجهلة يسجد لصورة الرئيس ليعطي انطباعاً أن الشعب السوري يعبد الرئيس بدل عبادة الله، ولكن هذا المنظر يعطي انطباعاً سيئاً للعالم يؤدي صورة سورية بتلك الطريقة، لقد مضى عصر تأليه الملوك والحكام، نحن نقول الرئيس رمز من رموز سورية الأبية لا يصل إلى مستوى الإلهية هذا يؤدي صورة سورية. علينا أن ندرك أنه عندما يصيب سورية أي أذى أو صورة فاشلة فعلى الأمة السلام.

سورية معقل الأحرار، معقل العلماء، ترفع رأسها عالياً بالرئيس الأسد. واليوم أمام الرئيس الأسد فرصة ذهبية لإجراء جملة إصلاحات يريدتها الشعب وتمنع الانزلاق نحو فتنة تستجلب التدخل الخارجي وتدمر سورية. وأهم هذه الإصلاحات :

- عدم إطلاق قانون الطوارئ إلا في ظرفي الحرب والكوارث الطبيعية .
- إطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين بموجب عفو عام، بعد أن ألغى الرئيس محكمة الأمن .
- عودة المهجرين السوريين لوطنهم دون أية موانع إلا في حالة الخيانة العظمى، المعارضون جزء من الشعب جزء من النسيج الوطني جميعنا تحت سقف الوطن.
- تعليق فوري للمادة / ٨ / من الدستور وتأسيس لجنة وطنية لإعداد دستور جديد يمثل كل الأطياف في الحكم، فليس حزب البعث هو الحزب الحاكم في الدولة ليس حزب البعث هو الوحيد الذي يحب الوطن ولكن هناك أحزاب أخرى تحب الوطن أيضاً.

- إعداد قانون انتخابات برلمانية ومحلية جديد والسماح بإنشاء الأحزاب بإشراف القضاء.
- إصلاح القضاء واستقلاله.
- لا علاقة للاستخبارات بفرعيها الداخلي والعسكري بالمدنيين على الإطلاق بعد أن ألغى السيد الرئيس حالة الطوارئ .
- تنزيل الأسعار التي خربت بيت الفقراء والطبقة المتوسطة، معقول سعر المانطو ٤٠٠٠ ل.س ومن عنده أربع بنات سيدفع ١٦٠٠٠ ل.س انخرّب البيت، هل من المعقول أن دولة تنتج النفط سعر لتر المازوت ٢٠ ليرة.
- هذا هو المشروع السوري الجديد.
- إنني من هنا أرفع التحية لسيد الوطن الذي حمل بقلبه عبء الوطن والإصلاحات وألغى قانون الطوارئ وأقر التظاهر، وأقول له: سيسجل له التاريخ هذه المكرمات.
- أيها السوريون الأحرار:
- نحن جميعاً زائلون والوطن باقٍ وسيبقى اسم الشرفاء خفاقاً في سماء الوطن.
- وأما سارقو الشعوب وناهبو الأوطان فإن الله تعالى يقول فيهم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر: ٥٢).
- اللهم ارحم شهداء الوطن العربي من الماء إلى الماء اللهم اشف الجرحى وصبر الثكلى وهدئ نفوس الأحرار الثائرين وهب لنا من أمرنا رشداً .

اللَّهُمَّ

(٥)

مطلب الحرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد بالحرية ومشقيه، ومبطل الباطل ومنفيه الذي تعرف إلى خلقه فحارت الخليفة فيه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العظيم في تعاليه.
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله أعطاه الله لسان الحق فحار العقل فيه، وقال لنا إن هو إلا وحي يوحيه.

فحذرنا الفتن والتهيه وقال ﷺ لنا: (إن السعيد لمن جنب الفتن) (كررها ثلاثاً) ن وقال في الفتنة (اكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها أوتاركم (ما يشد به القوس) وألزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم) (ت) .

وقال: (لا ينبغي لابن آدم أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه، قال : يتعرض من البلاء ما لا يطيق) .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

ما هو الحق الطبيعي للإنسان، ما هو الذي لا قيمة لحياة الإنسان بدونه، وحين يفقده المرء يموت داخلياً وإن كان في الظاهر يعيش ويأكل ويشرب، إنه الحرية، إذا

ماتت حرية الإنسان رضي بالاستعمار والعبودية ولن يستطيع أن يصد القوى المعادية للوطن.

لقد بلغ من عظمة الحرية في الإسلام أن جعل السبيل إلى إدراكه بالحرية **قَالَ تَعَالَى**:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، نفى الإكراه في الدين الذي هو أعزّ شيء يملكه الإنسان.

وخاطب الله تعالى نبيه قائلاً **﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا**^٤
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩).

إن من عظمة الإسلام أنه سمح لليهود والنصارى بممارسة شعائر دينهم، هذا رسول الله ﷺ لما نزل المدينة أعطى الأمان لليهود، وهذا سيدنا عمر أمير المؤمنين لما فتح بيت المقدس أعطى للنصارى الأمان بممارسة شعائرهم في بيوت عبادتهم كتب لهم: (هذا ما أعطاه عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان، أعطاهم أماناً على أنفسهم وكنائسهم وصلبانهم... ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم).

لقد شهد علماء أوروبا بسماحة الإسلام وأقروا ذلك في كتبهم يقول ميشود في كتابه (تاريخ الحروب الصليبية):

إن الإسلام الذي أمر بالجهاد متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وهو قد أعفى البطارقة والرهبان وخدمهم من الضرائب (أي الجزية) وقد حرّم قتل الرهبان على الخصوص لعكوفهم على العبادات، ولم يمسّ عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، وقد ذبح الصليبيون المسلمين وحرّقوا اليهود عندما دخلوها (أي مدينة القدس).

الحرية - يا شباب:

تعني قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، لأنه ليس مملوكاً لأحد، هو حر في نفسه وفي بلده وفي قومه وفي أمته .

أيها السوريون الأحرار:

لم يفتح الإسلام الحرية على مصراعها بل قيدها ببعض القيود حتى لا تؤدي إلى الفوضى وفرض قيوداً عليها :

١. أن لا تؤدي حرية الفرد إلى تهديد سلامة النظام وتقويض أركانه... الحرية لا تعني إسقاط الأنظمة ، بل تنتهي حريتك عندما تهدد نظام البلد.

٢. ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين ولهذا قيل (تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين)، إذا أدت الحرية إلى القتل والنهب والتخريب أخذ على يد صاحبها وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقرر الحرية على حساب الجماعة ولكن وازن بينهما فأعطى كلاهما حقه.

لقد بلغ من احترام حرية الإنسان أن حرم تقييد حرية الحيوان فلقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من حشاش الأرض فماتت جوعاً.

هرة حيوان منعت عنها الطعام والماء فدخلت النار ، إن من يعتدي على حرية الإنسان كأنه اعتدى على جميع الحريات، يقرر هذه الحقيقة القرآن بشكل واضح يقول تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

والله يا شباب :

لو بحثتم في جميع الأديان لما وجدتم احتراماً للإنسان أعظم من الإسلام . الإسلام احترام الإنسان حياً وميتاً، ولأجل ذلك إذا وجد الإنسان لقيطاً وجب عليه التقاطه وتربيته احتراماً لذاته، فإذا تركه الناس جميعاً أمثوا جميعاً أمام الله تعالى .

وبلغ من تعظيم الإسلام حرية الإنسان أن حرم التمثيل بجثة الميت وألزم أهله تجهيزه ومواراته ونهانا عن الجلوس على قبره تعظيماً له واحتراماً .

أيها السوريون الأحرار:

إن الإسلام حرم الاعتداء على الإنسان بأي شكل من أشكال الاعتداء، وقرر على ذلك عقوبات زاجرة، فلو اعتدى أحد عليه فقتله وجب القصاص، قال عز

وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٧٨).

وإن اعتدى على أحد فقطع يده أو قلع عينيه أو جرحه وجب القصاص أيضاً

كما

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ

بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

وبلغ سيدنا عمر في عدله واحترامه للإنسان أن منع الولاة من أن يضربوا أحداً إلا بحكم قاضٍ وعادل، وأطلق الحكم العادل فيهم، وقال لسيدنا عمرو بن العاص وولده:

(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) .

ألا فليعلم الذين يعتدون على حرية الإنسان أن الله تعالى انزل عقوبات زاجرة للذين ينتهكون الحرية فيعتدون على حياتهم، ويتربصون لهم في الطرقات ويروعون الناس بالقتل والنهب والسرقة فقال ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣).

ولحفظ حرمة حرية المنازل وعظمتها في الإسلام حرم التجسس فقال ﴿وَلَا
تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢)، وبالعالم الإسلام في تقرير حرية البيوت فقرّر قراراً سمعوه
(من اطلع في دار قوم بغير إذنه ففقأوا عينه فقد هدرت عينه) أي لا ضمان على
صاحب البيت، فعين الإنسان رغم حرمتها وصيانتها من الاعتداء عليها لكنها
أهدرت ديتها بسبب انتهاك حرية البيت .

أيها السوريون الأحرار:

وعظم الإسلام حرية الرأي ولم يكتم الأفواه في إبداء رأيها، بل أمر أصحاب
الرأي والعلم، أن يبدوا رأيهم في إظهار الحق وإخماد الباطل،
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

إنها كلمة الحق تمنع الظلم وتنشر العدل ولذلك يقول ﷺ (أفضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر).

إن حرية الرأي مكانة في التاريخ الإسلامي مطبقة تطبيقاً رائعاً من عصر النبوة،
فهذا سيدنا الحباب بن المنذر يبدي رأيه الشخصي في موقف المسلمين في غزوة بدر
على غير ما رآه النبي ﷺ فأخذ سيدنا النبي برأيه .

وأبدى بعض الصحابة رأيهم في حادثة الإفك وأشاروا على سيدنا النبي بتطبيق
زوجته السيدة عائشة إلا أن القرآن برأها، وعقب غزوة بدر استشار رسول الله
أصحابه بماذا يفعل بالأسرى فأشار كل منهم برأيه .

وفي غزوة الخندق أبدى سيدنا سلمان رأيه في حفر الخندق حول طرف من
أطراف المدينة فاستمع رسول الله إلى رأيه وحفر الخندق وسميت الغزوة بغزوة الخندق.

يا شباب :

إن الرأي لا يدفع بالمدفع إنما يدفع الرأي بالرأي والعقل بالعقل .

إن على ملوكنا أن لا يحولوا بيننا وبين الحرية والحياة السعيدة فنشعر بكرامتنا في أنفسنا قبل أن نطلب كرامتنا في نفوس أعدائنا، إن خيراً لهم وأكرم لقيادتهم وأعظم لمكانتهم أن يقودوا أمة من الأسود من أن يجروا وراءهم قطعاناً من الغنم .

يجب أن نزرع في قلوب الشعب العزة والكرامة والحرية وحب الدفاع عن الوطن لأن الشعب هو المدافع عن كرامة الأمة، وهو المدافع عن أرض الوطن حينما يتعدى العدو على الأمة .

إذا أرادت الحكومات دفاعاً عن الأرض فلتحرر شعوبها تكن لهم كرامتهم وسلطانهم في الأفئدة والقلوب، ومادام في دنيا العرب شعب يخاف من حاكمه أن يكبله بالأغلال وحاكم يخاف من معارضيه في الرأي فيرى فيهم متآمرين على حكمه وحياته، فلن تستطيع الشعوب العربية أن تحطم قيود الأعداء من حولها. إن على ملوك العرب ورؤسائها أن يعطوا شعوبهم الحرية لا هبة و لا منة و لا صدقة، بل حقاً مقدساً لهذه الجماهير يعادل حق الحياة، بل لا حياة بدونه، فمن اغتصبه كان شراً ممن يغتصب الأموال، ومن حال دون تمتع الأمة به كان أشد في نظر الحق والتاريخ جريمة ممن ينتزع من نفس واحدة حياتها.

إن حرية الشعوب هي مفتاح انطلاقها في معارج المجد فمن شاء أن يدخل من بابا الخلود فليفتح لأمته باب الحرية على مصراعيه، ومن أبى إلا أن يغلقه دونها فليفعل ثم لن يكون أعزّ على الله من فرعون وهامان وقارون مالاً ولا سلطاناً .

فهل عرفتم الآن لماذا جعلت سورية الحبيبة شعارها وحدة، حرية، اشتراكية .

لأننا نريد أن نعيش في بلادنا أحراراً، ورحم الله من قال:

وللحرية الحمراء باب
نحن الدعاة لإصلاح وحرية
نبغي التحرر من ظلم نسير على
مضى استعبدتم الإنسان وقد ولد
نادى بها الفاروق فارتقت أمة
إسلامنا دين أحرار أعزاء
بكل يد مضرجة يدق
نروي الحياة سلاماً لا عدائية
هدي النبي ونرفض العبودية
حراً أياً ينبذ البدائية
عزت بإسلام صان المسيحية
ياي الحياة هوانا بل فدائيه

الله

(٦)

ابن لادن ميتاً . حياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي ستر بستره وأجمل، الشكور الذي عمّ بيره وأجزل، الرحيم الذي أتم إحسانه على المؤمنين وأكمل، يبعث للأمة رجالاً يجدد بهم الدين الأول، فسبحان من أقبل بجوده وبره على من يرجع إليه وأقبل، أحمدُه سبحانه على ما أنعم وأكرم وتفضل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد خضع لهيبته وتذلل، يقول عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي أوحى الله تعالى إليه الكتاب ونزل . اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

قالوا عنه : إنه شيخ المجاهدين، وأسد الأمة، وشهيد الأمة، وأمير المؤمنين.

وقال عنه أعداؤه : إنه الإرهابي الأول في العالم .

إنه أسامة بن لادن سعودي الجنسية إسلامي الانتماء.

ولد ١٠ آذار ١٩٥٧ لعائلة غنية في جدة مقربة من العائلة المالكة السعودية.

فوالده محمد عوض من أثرياء السعودية تزوج ٢٢ امرأة وولد له ٥٢ ولداً وكان

تسلسل ابنه أسامة السابع عسر، وهو الابن الوحيد لزوجته العاشرة حميدة العطاس

التي ولدت في سورية عام ١٩٣٤ .

وتربى في حجر أمه التي طلقها والده، ثم قرر الوالد جمع أولاده تحت سقف واحد

وتعليمهم التعاليم الوهابية، وطالبهم بإظهار رجولتهم باكراً.

درس ابن لادن خلال الفترة من ١٩٦٨ . ١٩٧٦ في مدرسة الذكر النموذجية التي أسسها الأمير فيصل بن عبد العزيز ودرّس فيها مدرسون أجانب وتعرف بمدرسة النخبة، وعبر هذه المدرسة تعرف ابن لادن إلى فكر الإخوان المسلمين، وصفه أقرانه بأنه كان خجولاً مؤدباً ذكياً، طويلاً ١٩٥ سم وسيماً، يتمتع بثقة عالية في النفس وكان الأذكى في صفه يحب أن ينادى بسامي .

فقد والده وهو ابن ١١ سنة (١٩٦٨) سقطت طوافة والده التي يتخذها للتنقل عبر الحرمين الشريفين ليصلي الصلوات الخمس فيهما ويقضي أشغاله الإنشائية، ترك لكل ولد من أولاده / ٢٥٠ / مليون دولار .

سافر بن لادن عام ١٩٧١ إلى السويد مع أخيه لإتمام دراستهما في كلية أكسفورد للغات، ثم درس الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز وتأثر بفكر محمد قطب وكان والده الروحي، وعنه تلقى دعوة الجهاد ضد كل ما هو غير مسلم .

وازداد معرفته بالفكر الجهادي بتعرفه على عبد الله عزام عدو اليهود والنصارى.

وفي سنة ١٩٧٤ تزوج من ابنة خاله نجوى غانم، وأعقبت له عشرة أولاد منهم ابنه سعد الذي ولد سنة ١٩٧٩ وواصل السير على نهج أبيه في القتال مع تنظيم القاعدة .

وحين وصل المد الإسلامي في السعودية ذروته نهاية السبعينات جاء الاصطدام الأول لابن لادن مع قوى الأمن السعودي سنة ١٩٧٩ حينما تحول أحد المساجد إلى ساحة معركة دموية مما أيقظ في نفسه الفكر الوهابي وهبأه للدخول في قضية أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي التي احتل أرضها، وكان ابن لادن في سن الثالثة والعشرين.

فسافر إلى بيشاور على حدود أفغانستان وقابل عبد الله عزام لبدء الدعوة إلى الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي ونظم معسكرات التدريب في أواخر الثمانينات، حيث قتل عبد الله عزام وبدأت الأنظار تتجه إلى ابن لادن. وفي عام ١٩٨٦ قرر ابن لادن المشاركة في الحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتي،

وبدأت أمريكا والسعودية وباكستان تدعم المجاهدين وظهر ابن لادن خلالها قائداً فذاً وبطلاً عربياً.

وبعد عشر سنوات قرر السوفيت إنهاء احتلالهم لأفغانستان وتحول الأفغان لمقاتلة بعضهم بعضاً، فقرر بعض العرب ترك المعركة والعودة لأوطانهم لمواصلة الجهاد في أوطانهم وعاد معهم ابن لادن الذي بلغ من العمر ٣٣ سنة.

وحين احتل العراق الكويت ١٩٩٠ عرض ابن لادن الدفاع عن السعودية بـ ١٢ ألف مسلح، وبعض المصادر تقول / ٣٠.٠٠٠ / مسلحاً، ولكن الحكومة السعودية رفضت وراحت تستعين بأمريكا، مما أغاظ بن لادن الاستعانة بالكفار ودخولهم جزيرة العرب .

وفي آخر عام ١٩٩٠ التقى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة آنذاك بالمتطوعين العرب ورأى الغليان في عيني ابن لادن من تواجد ٣٠٠ ألف جندي أمريكي وأوروبي في السعودية، في الوقت الذي قال فيه رسول الله ﷺ (لا يجتمع دينان في الجزيرة العربية) وقال: (أخرجوا منها المشركين).

وهنا بدأ ابن لادن يحرض المجتمع السعودي على الدولة وبعث / ٤٠٠٠ / متطوع إلى أفغانستان للتدريب فوضعت الدولة السعودية تحت الإقامة الجبرية.

لكنه نجح بالخروج من المملكة إلى السودان حيث أسس لنفسه قاعدة قرب الخرطوم بالاستعانة مع السودانيين الذين شاركوا في الحرب الأفغانية لحماية النظام السوداني .

وخلالها ١٩٩١ . ١٩٩٦ سحبت السعودية الجنسية منه وكأنها تدفعه إلى المواجهة دفعاً فعاد إلى أفغانستان وأسس تنظيم القاعدة تعبيراً لغضبه على أمريكا والأنظمة الظالمة وهو تنظيم وهايي جهادي مسلح نجح فيه ابن لادن في تصدير أفكاره إلى جنوب شرق آسيا وأمريكا وأفريقيا وأوروبا، وبدأ ينفذ أهدافاً عدة في مدن ضد الحرب الأمريكية الباردة. لقد ترك ابن لادن عيشة القصور وآثر أن يعيش في الكهوف لحماية الحرية والعدالة وكان أسداً مربعاً يتزلزل لذكره عرش أمريكا وروسيا وحكام أوروبا، عاش سيرة صلاح الدين وعمر المختار وإبراهيم هنانو .

وفي سنة ١٩٩٨ تلاقى جهود ابن لادن مع جهود أيمن الظواهري الأمين العام

لتنظيم الجهاد المصري المحظور وأطلق الاثنان فتوى تدعو إلى قتل الأمريكان الذين يستولون على بلاد المسلمين وتهديدهم في عقر دارهم، وأقسم ابن لادن لينتقم لكل فلسطيني أو شهيد مات في أرض العرب قتلته أمريكا أو إسرائيل، وكانت حوادث ١١ أيلول ٢٠٠١ التي أودت بحياة ٣٠٠٠ شخص .

وتوجهت أصابع الاتهام إلى ابن لادن، وأثنى ابن لادن على منفذي العملية ولم يقل أنه هو الذي نفذها، وعلى أثرها قامت قائمة أمريكا وأطاحت بحكم طالبان في أفغانستان.

وبدأت الألسن تلهج بالثناء على زعيم القاعدة ابن لادن الذي وقف تنظيمه وراء أكبر عملية هزت كيان أمريكا منذ نصف قرن، فوضعت أمريكا ٢٥ مليوناً لمن يدل عليه أو يأتي برأسه، وبدأت تطارده في الجبال الأفغانية وتتبع آثاره. لكن فكر ابن لادن تطور وصار تكفيرياً لكل من لم يحكم بما أنزل الله من الحكام، وكفر علماء البلاد التي توافق على ظلم حكامها وظلم أمريكا وإسرائيل .

أيها السوريون الأحرار:

أمريكا كانت تحذر من خطر القاعدة الإرهابية لأنها تدعو إلى فكر إسلامي جهادي وإلا فإن أمريكا هي الإرهاب كله وزرعت مع بريطانيا أكبر قاعدة إرهابية في الشرق الأوسط وهي إسرائيل .

هل تعرفون أنه توجد / ٦٧٠ / قاعدة إرهابية لأمريكا في العالم .

وصار في كل بلد في العالم أفكار للقاعدة ضد منهج الظلم في الحكومات الغربية ولكنه ليس فكراً تكفيرياً وإنما معارضة للظلم .

القاعدة . يا شباب . كانت تحارب المصالح الغربية في بلاد المسلمين، بينما أنصار

القاعدة الغربية تحارب شعبها وحكوماتها .

القاعدة الغربية أشد خطراً من القاعدة المسلمة، وما لم يكن هناك حل عادل للقضية

الفلسطينية فلن يتوقف تنظيم القاعدة، ومادامت أمريكا تزرع جنودها في العراق فلن تتوقف أفكار تنظيم القاعدة.

يا شباب : القاعدة اليهودية في الشرق الأوسط أشد خطراً من القاعدة المسلمة، تنظيم القاعدة اليهودي عنده / ٢٠ / مفاعلاً نووياً لضرب وتهديد المنطقة العربية بكاملها.

تنظيم القاعدة المسلمة كان هدفه تحكيم الشريعة الإسلامية وكان يقاتل الغزو الأجنبي، وبدأ منذ ٢٠٠٩ يتحول إلى تبني القضية الفلسطينية .

الحكام المستبدون نسخة من الشر لم يصل إليها ابن لادن عندما يستبد الحاكم يقذف شعبه بالدبابات والطائرات والمدافع كما فعل القذافي ، إلا أن ابن لادن قصف الكفار والقذافي يقصف شعبه المسلم.

وعلي عبد الله صالح طاغية اليمن يقصف شعبه بالطائرات والدبابات والرصاص الحي، إلا أن ابن لادن يقصف الكفار وعلي عبد الله صالح يقصف شعبه المسلم، فأبي الرجلين أحق بالاحترام وأجدر من يقصف الكفار أمن يقصف شعبه المسلم؟! أتعرفون آخر مخابرة اتصل بها ابن لادن مع أمه نفى لها أن يكون قد ارتكب أو دبر أعمالاً إرهابية ضد السعودية.

والله يا سادة: لو جاءنا الخبر أن القذافي قُتل خير من أن يأتينا مقتل ابن لادن، لأن أمريكا أرادت بقتله كسر شوكة الإسلام وليس ابن لادن، أمريكا يقلقها قوة الإسلام وليس قوة ابن لادن، افهموها؟ لقد نجح ابن لادن في الإفلات من الأمريكيين عشر سنوات، وهي أطول مدة مطاردة عرفتها تاريخ البشرية .

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام والأشجار تموت واقفة. أمريكا حسبت أنها قتلت ابن لادن، لكنهم ألبسوه تاجاً عظيماً هو الشهادة التي تمنّاها رسول الله ﷺ (وددت أن أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل) . فعظم من كان استشهاده عظيماً .

على أمريكا أن تعلم أنها لم تضرب شوكة الإسلام، وأن الإسلام مازال قوياً في قلوب أبنائه، لقد فرحت أمريكا بقتل ابن لادن لأنها كسرت آخر بندقية جاهت أمريكا، لكننا نقول لأمريكا: قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار، مازلنا نكره الشر الذي فيك يا أمريكا، مازلنا نكره الصهيونية، مازلنا نكره إسرائيل، وستظل سورية الحبيبة عدوة لأمريكا ما دامت أمريكا عدوة للعرب والإسلام، وما تزال عندنا بنادق جديدة مستعدة للقضاء على أعداء الشام أعداء سورية.

أيها السوريون الأحرار :

كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها :

ابن لادن أمضى نصف حياته مجتهداً مصيباً، ونصف حياته الأخرى مجتهداً مخطئاً

وسيبقى ابن لادن رعباً يزلزل حياة أعداء الإسلام الظلمة . كان مقهوراً مرعوباً، عاش
بطلاً ومات شهيداً، اختار أعداؤه الدنيا واختار هو الآخرة، تعطر ماء البحر الذي دفن
فيه .

أسماك البحر وحياتها عزفوا له نشيد الشهيد وزفوا الشهيد إلى حور الجنة ،
وزغردت له موجات البحر زغردة الوداع ، فلا نامت أعين الجبناء .

الله

(٧)

العنف و آثاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي أعز الإسلام بجهاد سيد الأنام، ورفع شأن المسلمين وتوجهم بتاج النصر والظفر والإكرام .

أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي	لسال منه عناقيدُ وتفاح
ولو فتحتم شرابيني بمديتكم	سمعتُ من دمي أصوات من راحوا
بكيته حتى انتهت الدموع	صليت حتى ذابت الشموع
ركعت حتى ملني الركوع	حزينة حجارة الشوارع
سألت عن محمد فيك وعن يسوع	حزينة مآذن الجوامع
من يوقف العدوان عنك يا لؤلؤة الأديان	من يغسل الدموع عن حجارة الجدران
من ينقذ الإنجيل من ينقذ الإنسان	من ينقذ القرآن غداً سيزهر الليمون وتفرح السنابل
الخضراء والزيتون وتضحك العيون	ويرجع الأطفال يلعبون ويلتقي الآباء والبنون
يا رب عجل بها وصدّ عن بلدي العدوان	فإنك الواحد الـديان

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نصر نبيه ﷺ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّكُمْ﴾

يَجُنُّوْا لَمْ تَرَوْهُ كَوَجَعَلْ كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَلِمَةُ اللَّهِ

هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ٤٠﴾.

ونصح الأمة ومحا الضلالة وصدّع بالإسلام بنيان الشرك ونكس ألوية الجهالة.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

يجتاح العالم العربي اليوم موجات من القتل والدماء كما في ليبيا واليمن، وذلك من جراء انحطاط الأخلاق وحلول الشر محل الخير، إرهاب قائم على كم الأفواه، والقمع والعدوان لتحويل المجتمع إلى قطعان من العبيد لمصلحة الأقوياء.

إنه العنف الذي يؤدي إلى أسوأ النتائج وأوخم العواقب ويهدم صلات القرى بين الأقرباء والأصحاب وأهل البلد الواحد، العنف ما كان في شيء إلا شانه، يدل على سوء النية وخبث الطوية، يحرم صاحبه من الخير ولهلك في الدنيا ويعذب في الآخرة، ويوصل إلى بغض الله ومقتة. العنف هو الإيذاء باليد أو باللسان والفظاظة في معاملة الآخرين.

ولذلك وقف الإسلام من العنف موقفاً مستنكراً ضد أية ممارسات إرهابية وعنيفة ضد الأسرة والمجتمع بصرف النظر عن أسبابها وغاياتها .

العنف . يا شباب: مرفوض مهما كانت دوافعه، فإذا رافقه هراوة أو سوط كان جريمة وتحول إلى عدوان .

الإسلام يحرم العنف ويدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة لا بالتحريض على العنف والإرهاب وسفك الدماء.

بدأ هذا العنف بقتل قابيل هابيل ولدي سيدنا آدم واستمر هذا العنف حتى اليوم، وجاءت الأديان كلها بنبذ العنف والقتل، وانزل الله تعالى في كتابه قوله لنبيه

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وقال تعالى عن

أهل الإيمان ﴿ وَالَّذِينَ يَمْنُنُونَ كَثِيرًا أَلِيمًا وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾

(الشورى: ٣٧)، وقال لنبيه ﷺ ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

(آل عمران: ١٥٩).

أهل الإيمان قلوبهم طاهرة من الحقد والغضب، الحقد والغضب والبغضاء والقتل من صفات الكافرين الخبيثين، ولقد سطر لنا التاريخ من مشاهد العنف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الشيء الكثير ثم ذكر نهاية هؤلاء الكفار والقتلة وكيف انتصر الله لعباده المؤمنين منهم.

لقد بلغ العنف بأهل الطائف أن ضربوا رسول الله ﷺ بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين آذوه واشتدوا معه حتى خرج يهيم على وجهه، فكيف انتقم الله لنبيه، (ليسمع القتلة والقناصة والشيبة الذين يقتلون المتظاهرين).

إن الله أرسل لنبيه سحابة أظلمته يقول ﷺ: فنظرت فإذا فيها جبريل: فناداه (إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك) (أيها الشبيحة لقد رأى الله تعالى ما فعلتم بالمتظاهرين) (وقد بعث إليك معي ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم)، فناداه ملك الجبال فسلم عليه وقال: (يا محمد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك مما شئت فإن شئت أطبقت عليهم الأخشين) فبماذا أجاب سيد المرسلين ورحمة العالمين؟ لقد أبي أن يهلك أهل الطائف وقال ﷺ: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) .

(فاللهم إما أن تهدي هؤلاء الشبيحة وإما أن تأخذ على أيديهم، وتنتقم للشهداء العسكريين والمدنيين، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر) فماذا فعل الله بمن حاصروا درعا؟ عفواً بمن حاصروا رسول الله في مكة، بقي المسلمون في مكة يعذبون بعنف ١٣ سنة وهاجروا إلى الحبشة مرتين وقوطعوا ثلاث سنوات مقاطعة اجتماعية قطعوا عنهم الماء والكهرباء والخبز مقاطعة اقتصادية، حتى أكلوا أوراق الشجر وجرحت أفواههم ومع ذلك لم يرفعوا سيفاً واحداً ضد طغاة مكة وفوارسها .

ثم نصرهم الله على طغاة مكة وأذن لهم بالهجرة إلى الحبشة والمدينة، كانت مظاهرتهم سلمية لا يريدون إلا الحرية الدينية، لا يوجد عنف في الإسلام لأن العنف

من صفات الكافرين والله الذي لا إله إلا هو، إن الله لا يرضى أن يمارس أحد العنف مع دابة، فكيف مع الإنسان .

دخل رسول الله ﷺ إلى شبان أحد الأنصار فإذا جمل، فلما رأى سيدنا النبي

حَنَّ

وذرفت عيناه، فأتاه النبي فمسح دُمُوعه وقال: من ربّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟

فجاء

فقال من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال: (أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى لي أنك تجيعه وتدئبه) (تحمل عليه وتتعبه).

إن العنف لا يسمح به الإسلام، إن العنف يولد جرائم ترتكب ودماء زكية تسيل، ويولد استبداداً يقهر الشعوب وينهب خيرات البلاد، جرائم وحشية تذكر بجرائم اليهود والأمريكان، جرائم تؤذن بزوال الملك والحكم يقول ابن خلدون (الظلم مؤذن بخراب العمران) فبشر القاتل بالقتل ولو بعد حين .

أيها الشبيحة والقناصة والقتلة:

ستدركك المنية في ديارك وتنقل من غناك إلى افتقارك

ودود القبر في عينيك يرعى وعين الغير ترعى في ديارك

إن العنف في الإسلام لا يقاوم على طريقة غاندي الهندي، وإنما فرض لأجله

عقوبات زاجرة قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي

الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ

خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ﴾ (المائدة: ٣٣)، فمن قتل قُتِلَ ومن سرق وهو يخيف

الناس قطعت يده ورجله، ومن قتل وأطلق الرصاص في الهواء تخويفاً للناس صلب على صليب وترك ثلاثة أيام مصلوباً عبرة لمن يعتبر .

العنف يا شباب . يولد العنف (وكل فعل له ردة فعل تساويه بالشدة والمقدار)
كما قال نيوتن، فإذا ضربت بالعصا فسيقابل بمثل فعلك في الشدة والمقدار، العنف
يولد العنف، ولهذا حرمت الأمم الإرهاب وسنت له القوانين .

يقول أحد الأطباء النفسيين (ستيفن بانا) : إذا كان السجن هو جامعة الجريمة
فإن التلفاز هو المدرسة الإعدادية للانحراف.

وقد أجريت دراسة ميدانية من زيادة معدلات العنف عند الأطفال فتبين أنها
نتيجة

لمشاهدة الأطفال ساعات طويلة لأفلام العنف، إذ يتحول الأطفال من مجرد
الإعجاب

بأبطال العنف إلى مقلدين (في مصر قام أحد الأطفال بتقليد سوبر مان فقفز من
الطابق التاسع، وفي الجزائر ١٢٠ ألف عائلة ضحايا العنف) .

كما أجريت دراسة للمساجين المرتكبين للجرائم فوجدوا أن نسبة ٥٠ ٪ منهم
سببه العنف الأسري الذي كان يمارسه الآباء على أولادهم وهم صغار .

وقد يكون أسباب العنف الهزأ والسخرية من الناس، والتنازع بالألقاب وربما تقريع
الناس وإهانتهم، وربما كان السبب في العنف استبداد الحكام، ولذلك دعا رسول الله
على الحكام والملوك الذين يعذبون شعوبهم فقال ﷺ : (اللهم من ولي من أمر أمتي
شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به) .

يا شباب : عندما يشعر المجتمع بالغبن والاضطهاد ويفقد الثقة في العملية
السياسية يلجأ إلى الانفجار والكأس تفيض عند امتلائها، يقول أحد المسلمين في
بلجيكا: (إن المسلمين كانوا يعيشون في بلجيكا وكل الدول الأوروبية بسلام، ولكن
أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تسببت في الإطاحة بما كان يتمتع به المسلمون في
بلجيكا من سلام اجتماعي، حيث صعدت الأحداث العداء ضد المسلمين والإسلام
فأصبحوا في اتهام دائم ومستمر ومحل اشتباه ومصدر خوف من الأوروبيين) .

فما هو الحل الذي دعا إليه الإسلام لنبد العنف ؟

إن الإسلام دعا إلى الرفق في كل شيء، ودعا لنبد القمع والاستبداد ودعا إلى المعاملة بالحب، وهذا لا يتم بالمكافحة وإنما بالمجاورة والتفاهم واحترام الأكثرية لرأي الأقلية، وإعطاء كل ذي حقه.

العنف في الإسلام منضبط بضوابط شرعية هو الحدود والتعزير، يقول المشرع الثاني في الإسلام: (إن الله يحب الرفق في الأمر كله) (ق) ، (ما يكون الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع في شيء إلا شانه) (م)، ويقول: (إن الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف) (م) .

ويقول ﷺ : (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وأعطاه من الحور العين ما شاء) .

أيها السوريون الأحرار : علينا أن نقبح العنف للناس ونبين لهم حال الإنسان عندما يغضب ويبدأ بالتعنيف كيف تتسع عيناه وتنتفخ أوداجه وتتغير ملامحه ويحمر وجهه ويرتفع صوته، فقد يكون هذا الفعل مساعداً على الزجر والاعتبار، وهذا الدواء في الحقيقة من صيدلية سيدنا محمد ﷺ يقول (عن الإمام أحمد) (ألا إن الغضب جمة تتوقد في قلب ابن آدم ألا ترون انتفاخ أوداجه واحمرار عينيه فمن أحس من ذلك بشيء فالأرض الأرض) (أي يجلس أو يضطجع) .

والدواء الثاني: الذي أعطانا إياه رسول الله ﷺ هو الاستعاذة من الشيطان فقد استسب رجلاً عنده ﷺ فقال: (إني لأعلم أنه لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد) (ق).

أيها الشبيحة والقناصة اسمعوا البيان القرآني :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ (ابراهيم ٤٣: ٤٢).

كل ضربة هراوة ستعاقبون عليها، كل ضربة هراوة إذا لم تضربك أنت ستقع على ولدك وأحفادك، انتقام سيأتيكم في الدنيا قبل الآخرة (اعمل ما شئت كما تدين تدان)، أما في الآخرة فالعذاب المهين .

كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها : العنف يولد العنف، ودوامه يولد الانفجار، وطالما هناك ظلم فهناك عنف، وطالما هناك فقر فهناك عنف، وطالما هناك قوي وضعيف فهناك عنف، وطالما هناك رأي ورأي آخر فهناك عنف .

والتاريخ لن يرحم، سيسجل للشرفاء مواقفهم وسيسجل للتاريخ لأهل العنف والغدر أسماءهم بالجبر العفن، وكل قاتل لا تحاكمه محاكم الأرض فلينتظر محكمة قاضيها رب العالمين.

(٨)

ولا تركزوا إلى الذين ظلموا

الحمد لله الذي خلق الظلمات والنور، والذين كفروا برهم يعدلون، يعدلون من الحق إلى الباطل ، ومن العدل إلى الظلم بنس ما كانوا يفعلون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ينادي ويقول : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (م) ، فنعوذ بالله من الظلم والطغيان.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله منقذ الخلق مما يغضب الرحمن يقول: (أربعة يبغضهم الله تعالى البياع الخلاف، والفقير المختال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر) .
اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

أقف اليوم بينكم لأعلن حقيقة هامة للوجود، حقيقة لا تنهض أمة، ولا يقوم حق إلا به ولا تقوم حياة راقية سامية فيها القيم الأخلاقية إلا به ألا وهو العدل.
وما نزلت الأمة عن تلك المرتبة الرفيعة إلا بجور الحكام وانحرافهم، وما ذقت الذل والهزيمة إلا بعد الخلافة الإسلامية وزوالها.

بل أكاد أجزم وأقول: إن أوربة ما تحررت من طغيان الكنيسة والإقطاع إلا بعد أن تسربت إليها الأفكار الإسلامية المتعلقة بسيادة القانون ومسؤولية الحكام وبشريتهم ومحاسبتهم ونبت الحق الإلهي للملوك.

فمطلق العدل والحق هو في الاحتكام إلى الشرع قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).
نزلت هذه الآية الكريمة في الحكام تأمرهم بوجوب الحكم بين الناس بالعدل،
العدل في الشرع، والظلم في غيره لا محالة .

فالهدى هدى الله، والعدل ما حكم به الله، والظلم كل الظلم إنما هو في تطبيق
قوانين لم ينزلها الله تعالى، وليس بعد هذا الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ إلا
الضلال والعمى والجاهلية، وصدق الله العظيم: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ
الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (يونس: ٣٢) .
أقف اليوم لأتحدث عن الظلم بمناسبة ظلم أمريكا لسورية وقد فرضت عليها
العقوبات.

أيها السوريون الأحرار:

لقد بلغ الإسلام الذروة في العدل والمساواة وتكررت لفظة العدل في القرآن
خمس عشرة مرة وتكررت لفظة القسط فوق العشرين مرة .
أما لفظة الظلم فوردت مقرونة أبدأ بالذم أو التحريم حتى أصبحت تشمل كل معصية
وإثم.

الظلم هو الاعتداء على حقوق الآخرين، لا سيما إذا صدر من جانب السلطة،
وهو ما يسمى بالجور والحيث، ولذلك كان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم
لا ظلَّ إلا ظله: (إمام عادل) ، قائد الشعب وقدوته .

يا شباب: القيادة قدوة، والسمة تفسد من رأسها، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي
الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤).

تأملوا معي كيف أن الله يمهّل ولا يمهّل، انظروا كيف صبر على فرعون وقد حكم
 ٤٠٠ سنة وهو يدّعي الإلوهية ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَٰسِقِينَ﴾ (الزخرف: ٥٤)، إلهنا ما أحكمك وما أعظمك وما أصبرك، إن الله لا يعجل
 كعجلة أحدكم، إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، إن إرادة الله وقدرته تعمل
 في الخفاء، فدعوها تعمل بطريقتها الخاصة فليس لأحد أن يستعجلها أو يقترح عليها

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبيتن إلا خالي البال
 ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال
 ما فرعون وأمثاله من المتكبرين والمتألهين على الأرض إلا هباءة في شعاع الشمس
 المتسلل من حنايا النافذة، إن الظلم لا يدوم، وإذا دام دمّر (إذا رأيت أمتي تهاب
 أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم) (أي لا خير فيهم) وفي رواية (فباطن الأرض
 خير لهم من ظاهرها) .

إن أحد الأسباب التي سقطت بها الدولة الأموية كان الظلم في الولاة .
 ولذلك حذر الإسلام من الظلم ومن إعانة الظلمة والدعاء لهم يقول ﷺ : (من
 دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) (ومن أعان ظالماً ليدحض
 بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله) (جا) (ومن أعان على خصومة
 بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) (ج هـ . حا) .

بل مجرد الميل إلى الظالم سبب في عذاب الله تعالى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى
 الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا
 تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣)، الركوب هو الميل اليسير، هو مجالسة الذين ظلموا وزيارهم
 ومداهنتهم والرضا بأعمالهم .

صلى أحد الصالحين خلف إمام فقراً بهذه الآية ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسْكُمُ النَّارُ﴾ فغشي عليه ، فلما أفاق سئل فقال: هذا فيمن ركن إلى من ظلم فكيف بالظالم، إن من يميل إلى الظالمين ليس له من دون الله من أنصار يقدرّون على منعه من عذاب الله لأنه وجب في حكمة الله تعذيبُ الظالمين وأعوأهم .

إن من شدة حب الله للعدل أن انزل على نبيه إحدى عشرة آية في الدفاع عن يهودي مظلوم، يهودي اتهم بسرقة ولم يكن هو الذي سرق، السارق كان مسلماً (طعمة بن أبيرق) سرق درعاً ووضع هذه السرقة عند يهودي، فوجدت عنده فرماه المسلم بما وحلف أنه ما سرقها، وعرضت هذه القضية على سيدنا رسول الله ﷺ فظهر له من الأخبار والشهود أن السارق هو اليهودي لأن السرقة ظهرت عنده، فمال إلى تصديق المسلم ولكن الله تعالى لا يحب الظلم أرسل الأمين جبريل يطوي السبع الطباق بآية من كتابه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ١٠٥)، (مخاصماً عنهم). ١١ آية تنزل دفاعاً عن يهودي، الإسلام دين عدالة، إن التاريخ لا يرحم .. والظلم لا يدوم.

أيها السوريون الأحرار :

إن مهمة الإنسان أن يعمر الكون بخلافته عن الله، غايته إقامة العدل وتدمير الظلم فإن فعل عمّ الرخاء الأرض، إن الله تعالى يبين لنا ذلك بوضوح قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٦) .

أما إذا تنكرت الجماعة الإنسانية للأحكام الإلهية ومارست الظلم فإن العذاب ينتظرهم كما قال تعالى عن أهل القرى ﴿فَأَخَذْنَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

لا تظنوا أن وقت عذاب الله بعيد عن الظلمة والمتجبرين على الأرض بل هو قريب يوقته الله تعالى لنا فيقول ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٧: ٦) . ولكن ربما أن الله يؤخر العذاب عنهم لعلهم يتوبون لعلهم يرجعون وإذا كان من المستحيل رجوعهم بالرحمة على شعوبهم فإنما يؤخرهم ليزدادوا إثماً، ما أعظم البيان القرآني إذ يقول: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ سَاعَةً ۚ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (النحل: ٦١) ويقول: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

يجب على كل منا أن يكون على أهبة الاستعداد للإسهام في العدل المنشود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فإذا امتنع الحاكم والمحكوم عن محاسبة المجرمين فإن العذاب سيطول الجميع الحاكم والمحكوم اسمعوا البيان القرآني ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَعَةٌ رَّهَطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (٤٨) فَنَنْظُرُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ (النمل: ٥١: ٤٨)، وقال عز من قائل ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يونس: ١٣) .

وأما أصحاب الأموال والعقارات والتجارات الذين لا يستنكرون الظلم ويهمهم
أن يبقى في الأرض لتزداد تجارتهم ويزينون للحاكم أن الظلم غير موجود فإن العقاب
نازل بهم لا محالة، اسمعوا البيان القرآني ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ (سبأ: ٣٤) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَيْمَانِنَا مُعْجِزِينَ
أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿ (سبأ: ٣٨) .

الظلمة زائلون ... والوطن باقٍ .. البقاء للصالحين ... ثبت أن جميع الظالمين
على

مدى التاريخ نالوا العقاب وبقيت الأرض للصالحين الأتقياء، اسمعوا هذه الحقيقة
وطيخوا بها نفساً قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) .

قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص: ٥) .

أين مبارك، وأين بن علي، وأين حلفاء أمريكا وإسرائيل، ثارت شعوبهم على
الظلم وانكشف القناع عن الطواغيت في الأرض الذين سلطوا مدافعهم على
شعوبهم، ثورات قامت ضد الظلم.

محمد بو عزيزي فجر الثورات في الوطن العربي وبعد إراقة الدماء أصبح المطلوب
إسقاط النظام في ليبيا ومصر وتونس واليمن، الثورات نابعة من عشق الشعوب
للحرية .

العالم العربي عرف نكبتين نكبة فلسطين ونكبة الحكام الطواغيت، ظلت مصر
وتونس وليبيا واليمن تزرع تحت حكومات متسلطة مستبدة إلى أن بدأت الشعوب
تتحرك لانتزاع حقوقها.

وصدق الله العظيم ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُزَيِّقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۚ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ
 يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٦٥) .

أيها السوريون الأحرار: ومن أشد الظلم ما تعرضت له سورية الحبيبة منذ يومين
 من أمريكا ، ازدواجية في المعايير والمقاييس إذا كان شنيعاً في الماديات مثل القمح
 والشعير فهو في القيم أشنع وأقبح وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين: ١) .

انظروا مثلاً إلى تطفيف أمريكا، الدولة الأعظم في أعلام هذه الأيام وهي تتشدد
 بحقوق الإنسان، ماذا تفعل؟ الدم والعقوبات لسورية وكوريا وغيرها من الدول
 المتمردة عليها كالسودان ، بل الحرب والدمار على حركة طالبان، والتستر والسكوت
 على أحبائها مثل الكيان الصهيوني الإجرامي الخبيث الغاصب المعتدي وبما يسمى
 تحالف الشمال في أفغانستان وغيرها فويل لها ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ، أمريكا نسيت
 جرائمها في العراق وأفغانستان وتذكرت إرهاب سورية .

يدعمون أقاربهم حتى يصبحوا ملياديريه وأما شعوبهم فيعانون من الفقر المدقع،
 لقد يئست الشعوب من حكامها ، ليبيا يئست من القذافي واليمن يئس من طاغيتها
 ، الشعوب اليوم يئسوا من الظلم والقمع والقتل الذي يحدث في الأمة من الشمال
 إلى الجنوب أتعرفون أن هذا والله أمانة على الفرج القريب، الفرج آت .

والله يا شباب سترون عذاب الظلمة المجرمين بأعينكم، سترون عذاب القتلة
 بأعينكم، سترون ما سيفعل الله بالقذافي وبعلي صالح، والله لا أتألى على الله، ولكنه
 هو الذي وعدنا ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۚ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف: ١١٠) . ولا يرد
 بأسنا عن القوم المجرمين .

لقد تنبأ رسول الله ﷺ بصنف من أهل النار لم يظهر في أيامه بعد هم الجلاوزة (حملة السياط والهروات يرهبون بها الناس) فحذّر أن نكون منهم، وحذّر من السكوت على انحراف الطغاة حتى يكثر في عهدهم الجلاوزة ففي صحيح (م) (صنفان من أهل الناس لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس)، وفي رواية (م) يقول لأبي هريرة (يوشك إن طالت بك مدّة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويرحون في سخط الله) وفي رواية (م) : (إن طالت بك مدة أو شكت أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويرحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر) .

فهنيئاً لك عذاب الله يا قذافي ويا علي بن عبد الله صالح طاغية اليمن .
أيها الظالمون على الأرض: لقد جاوز الظالمون المدى، الانتقام الإلهي قادم إليكم ستلحقكم دعوة أم قتلتم ولدها، ودعوة مظلوم عذبتموه يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول رب العزة والجلال : (وعزّي لأنصرك ولو بعد حين) وعزّي لأنصركم يا أهل اليمن، وعزّي لأنصركم يا أهل ليبيا، وعزّي لأنصركم أيها المظلومون.

يا قذافي ... يا علي بن عبد الله صالح ... أيها الظلمة والمتجبرون على الأرض اسمعوا لبيان الختامي ممن لا ينطق عن الهوى .

(إن الله يملئ للظالم ... إن الله يملئ للظالم ... فإذا أخذه لم يفلته ...) ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنم

(٩)

وقفوهم إنهم مسؤولون

الحمد لله المنتقم الجبار ، قاصم الجبابرة العزيز القهار ، المسلط جام غضبه على كل متكبر ختار ، القائل في محكم كتابه المجيد: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (القمر: ١٨) ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴾ (القمر: ٣٣) ، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (القمر: ٣٨) ، ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ۖ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴾ (القمر: ٤١: ٤٢) ، وللكافرين أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب لأغلبن أنا ورسلي.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أنزل عليه سورة الرحمن وفيها قال تعالى:

﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ۖ ﴿٣١﴾ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (الرحمن ٣١: ٣٢).

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

هل نحن في سكرة، أم نحن سكارى فعلاً، ماذا أصابنا، إلى أي اتجاه تسير سورية، ومن يتحمل مسؤولية هذا الفراغ السياسي والاجتماعي؟ هل يتحمله الحاكم أم المحكوم؟.

أسئلة كثيرة تحوم حول صمتنا الغريب الذي لم يعد له سبب يبرره، الحقيقة كل الحقيقة أن الجميع تطاله المسؤولية: المسؤولية شعور المسلم بالأمانة الكبرى الملقاة

على عاتقه، هي الأمانة التي حمّلها الله للسموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، المسؤولية تطال الجميع ولكنها نسبية مسؤولية الجاهل غير مسؤولة

العالم، ومسؤولية السلطان غير مسؤولية المحكوم.

إن كل من كان تحت يده ولاية أسرة أو إخوة، شعب أو أمة مطالب بالعدل فيهم والقيام بمصالحهم، فإن كان وفي حق الرعاية والنظر نال الحظ الأكبر وسلامة الدنيا ونعيم الآخرة .

وإن أخلّ بالحقوق التي استودعه الله إياها، كان من حق كل فرد من أفراد الرعية أن يطالبه بها، فالحاكم وكل إليه شأن الأمة يدبر أمورها ويحفظ حقوقها وهو مسؤول عن كل شي فيها وعن كل فرد فيها، الحاكم مطالب بالتفاني في سبيل إسعاد شعبه لأن الحكم أمانة.

يقول سيدنا أبو ذر قلت يا رسول الله ألا تستعملني (تجعلني أميراً أو والياً) فضرب رسول الله ﷺ على كتفي وقال لي : (يا أبا ذر إنك رجل ضعيف وإنها أمانة و يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) .

ومن أمانة الحكم عدم محاباة الأقرباء والأنصار والأنسباء وبتقديمهم على من هو أحق منهم بالمسؤولية وأجدر يقول ﷺ : (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمّر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (فرضاً ولا نفلاً) حتى يدخله جهنم)، وفي (خ) (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعته يا رسول الله؟ قال: أن يوسد الأمر لغير أهله) وفي حديث آخر (من استعمل رجلاً على عصابة (جماعة) من المسلمين وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين).

المسؤولية في الإسلام أمانة وسينادى الخائن للأمانة على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، وقفوهم وقفة الحشر وقولوا محكمة، قف توقف لقد كنت جلاداً تقتل شعباً قد تطهر، فويل للأنظمة التي تنظر إلى شعبها بعين مجرمة، إنه مشهد رهيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: ٩٢: ٩١)، لا يسألهم هل عملتم كذا، بل يقول لهم: لم عملتم كذا، لأنه أعلم بذلك منهم.

سيقف كل فرد من أفراد الأمم مسلماً كان أم كافراً ليحجب عن أعماله القبيحة، وإليكم هذا المشهد الرهيب بين الحكام والمحكومين يوم القيامة، كان الحكام يأمرهم أتباعهم بقتل الشعوب وضربها وقمعها وحجز حريتها ينفذون أوامرهم دونما إبطاء طائنين أنهم سيدافعون عنهم، وهاهم الآن يقابلونهم وجهاً لوجه .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (الصافات: ٢٨: ٢٧)، تأتوننا بعنوان النصيحة والتوجيه وإرادة الخير للشعب والوطن ولكن لم يكن وراءكم سوى المكر والخداع، فبماذا يجيبهم السادة الذين كانوا يديرون دفة الحكم والأمن والحكومة في البلاد، لقد سخروا منهم فقالوا: ما كان لنا عليكم من سلطان إلا أن أمرناكم فاتبعتمونا، لقد كان الاعتداء يسري بدمائكم، كنتم طغاة ومعتدين، طبيعتكم الظالمة هي سبب تعاستكم، لقد أضللناكم كما كنا نحن ضالين، قال تعالى: ﴿فَأَعْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غُلُونِ﴾ (الصافات: ٣٢).

إنه يوم الحسرة والندامة سيندمون من حيث لا ينفع الندم، قف الآن أيها الظالم قبل أن يدركك قول الجبار ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، القواد في جميع المناصب مسؤولون أمام الله تعالى. إن الحكم تكليف لا تشريف ومسؤولية لا ترفيحية.

الحكم إقامة ميزان الحق ونشر لواء العدالة وبث روح المساواة والحرية .
هكذا فليفهم المسؤولون وإلا فإن الهوة السحيقة المخيفة ستظل قائمة فاعرة فاهها
بين الحاكم والمحكوم، وسيظل العداء مستحكماً بين الراعي والرعية.
أيها السوريون الأحرار : العالم العربي اليوم يشهد ظاهرتين لإلحاق الضرر
بالشعوب: إرهاب الأنظمة السياسية المتسلطة وعنف الأفراد، وهذان يسببان
للشعوب كراهية ضد حكامها، إن نهضات الأمم وتقدم الشعوب لا تكون إلا
بتحقيق الانسجام الفعال بين الشعب وحكامه، بين القادة والمواطنين، ومن هنا كان
الحاكم وكيلاً عن الأمة، وبالتالي لها الحق في محاسبته ومقاضاته ومن ثم عزله إذا ثبت
خيانته أو تحققت جرائمه .

القذافي وعلي بن صالح يظنون أنهم إذا جلسوا على كرسي الحكم صار ملكاً لهم وحقراً
على أبنائهم، يدافعون عن الكرسي ولو قتلوا شعوبهم عن بكرة أبيهم، انظروا وقد مضت
١٢٠ يوماً وشعوبهم تثور ضدهم ويقتلون منهم ويعذبون فيهم ويجرحونهم ويهددون بيوتهم
بالقصف بالدبابات والمدافع ويعتقلون شعبهم ويعذبونهم حتى الموت كما نشاهد على
القنوات ولا يبالون بمن قتل منهم .

من أي طينة هؤلاء ، اسمعوا الخبر الأخير في اليمن : القوات الحكومية تقصف منزل
الشيخ صادق الأحمر، عفواً تقصف بكثافة لأنه رفض أن ينضم لعلي بن عبد الله صالح
بعد رفضه التوقيع على المبادرة، بل اسمعوا أخبار الخطير علي عبد الله صالح سلم المؤيدين له
أسلحة ليقتلوا الشعب اليمني المعارض، إن علي عبد الله صالح لكي يتمسك بكرسي
العرش حولها إلى حرب أهلية بين شطري اليمن .

أريد أن اعرف بأي حق يفعل هذا القذافي وبن صالح بشعبه.
يا قذافي ... يا بن صالح أنتم كنتم وكلاء عن الشعب وقد أنهى الشعب وكنتم ...
انتهت صلاحيتكم للحكم، انتهت الوكالة، وانتهت الصلاحية، ارحلوا عن رقبة الشعب ،
وردوا الحكم للشعب ... ارحلوا قبل أن تندموا

هكذا هو الإسلام إنني اليوم أنادي بالحكام والقادة قادة الجيوش وقادة الأمن فأقول لهم ستقفون بين يدي الله، وجهنم أمامكم تزجر وتقول هل من مزيد .

ثم إنني أخطب العلماء في بلدي وبلاد العرب .

أيها العلماء : لستم أقل مسؤولية من الأمراء وهذه الحقيقة وضحها رسول الله ﷺ بقوله : (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت وإذا فسدا فسدت : العلماء والأمراء) العلماء اليوم أصبحوا دعاة على أبواب جهنم من السكوت على الباطل، بل وقلب الحق إلى باطل والباطل إلى حق، ألم تسمعوا ألم تقرأوا ألم يمر عليكم هذا الحديث عن رسول الله ﷺ (أناس من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا تعرف منهم وتنكر دعاة على أبواب

جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها) (ق) .

أفيقوا أيها الناس ... انتبهوا أيها الدعاة ... احذروا أيها المسلمون ... أنتم على خطر كبير وفساد عظيم لماذا هذا الصمت ، لماذا نصمت حينما نرى شخصاً يظلم، لماذا نصمت حين نرى شخصاً يحصل على رشوة، لماذا نصمت حين يطلب القادة والساسة المزيد لأنفسهم، لماذا نصمت على هذه الفضائح، وقفوهم إنهم مسؤولون ، (من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

العالم يرسخ قواعد العدل والأمن، ويضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم، العلماء يصنعون المستقبل الإسلامي .

أرسل التتار إنذاراً شديداً باللهجة لحاكم مصر (إذا وصلك إنذاري هذا فسلم واستسلم ولو كنت معلقاً في السحاب لأنزلناك إلينا، سيوفنا بواتر وخيولنا كواسر) ، كان حاكم مصر واثقاً بالله تعالى، ومن توكل على الله لا يخاف إلا الله ، من خاف الله خوفاً منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفاً منه كل شيء، فماذا فعل حاكم مصر ؟

أرسل إلى عالم المسلمين يومئذ وهو سيدنا العز بن عبد السلام (انظر كيف يصنع العالم المستقبل للأمة) عباً العز التعبئة العامة على كلمة الإسلام، وتحرك الجيش إلى فلسطين وأمر العز بن عبد السلام أن لا تبدأ المعركة إلا بعد صلاة الجمعة، لماذا ؟ قال: حتى يدعوا لنا الخطباء على المنابر.

يوم اعتمدنا على غير الله ضاع حقنا، يوم اعتمدنا على سلاحنا ضاعت كرامتنا، يوم أعلننا الحرب على الله هزمنا.

العز والمسلمون توكّلوا على الله حق توكّله، ودارت المعركة بعد صلاة الجمعة ونزل حاكم مصر أرض الميدان ونادى بأعلى صوته وا إسلاماه - والمجده ، وإذا بالأُسنة تنطق وبالألسنة تصمت، وبالسيوف تخطب على منابر الرقاب، وكان النصر يومها لجند الله .

بالله عليكم أليس أمراً عجبياً أن تمر على محنة فلسطين ٦٣ سنة، والمسلمون في حالة الغفلة من كل شيء، غفلة عن الله، غفلة عن كتاب الله، غفلة عن السنة، ادرسوا تاريخ

الحبيب سيدنا محمد ﷺ.

حشونا أذهان الشباب بالمسلسلات والخزعات، يا ليت المسلمون يحرصون على الصلاة كما يحرصون على المسلسلات الإباحية .

عندما يشتعل الرماد نحس بالنار، من الذين يؤلفون هذه التمثيليات؟ قوم لا يعرفون الله، قوم أنكروا وجود الله يقدمون للشعب السموم بالعسل.

يا ليت شبابنا يحافظون على الصلاة كما يحافظون على أوقات المسلسلات، ولكن ماذا نصنع؟ أمة تلهو وشعب يلعب مضى على النكبة ٦٣ سنة فماذا صنعنا؟ إن هناك سرطان يسري في الأمة، هدمنا العقيدة وحاربنا الدين وشجعنا على الرذيلة، والبيوت دخلها التخريب، لأننا جاملنا الدولة على حساب الدين، العلماء ينافقون باسم الإسلام يتاجرون باسم الإسلام .

يا علماء الشام، يا رجال العلم، يا ملح البلد: ما يصلح الملح إذا الملح فسد، استيقظوا يا حماة الإسلام، كفاكم نوماً، لا أمان على عرض، لا أمان على دين، لا أمان على نفس .

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينه
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينه
الدعاة هم مفاتيح النجاة للأمة وعليهم بيني مجدها وبعلمهم يظهر تفوقها وتبدو محاسنها، المطلوب اليوم دعاة مسلحون بسلاح العصر، محيطون بقضاياها، متعمقون بالاتجاهات الفكرية الحديثة التي هي في الواقع جاهلية حديثة .

وإذا لم تنجح الدعاة لا سمح الله، فإن الله تعالى لن يخلف وعده، ولن يتخلى عن دينه الذي ارتضاه لعباده، وسيقيض الله لهذا الدين أناساً ليسوا من أهله يخرجونه من قوقعته ويعتزون به وصدق الله العظيم (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم).

الأمة اليوم بحاجة إلى صلاح الدين وبحاجة إلى العز بن عبد السلام ينقادون إلى الإسلام ويقودون الأمة به، عندها يأتي فرج الله.

فرج الله قريب إن رجعنا إلى الله حُكاماً ومحكومين.

يا عرب: إن تنصروا الله ينصركم على حكامكم الظلمة.

يا حكام ليبيا واليمن وتونس ومصر: يا طواغيت الأرض، ستدفعون ثمن دماء الشهداء الأبرياء التي سالت على الأرض الطاهرة .

اللهم أحفظ الوطن ورجاله المخلصين. اللهم فرج كربنا، واغفر ذنوبنا، وأحسن خلاصنا وفك أسرنا وانصر الإسلام وأعز المسلمين، ووفق ولادة أمور المسلمين لرفع راية التوحيد في كل مكان .

(١٠)

الإسلام والإعلام الكاذب

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب ومنشئ السحاب، ومرسل الهباب ومنزل الكتاب في حوادث مختلفة الأسباب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ط وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾** (البقرة: ١١٩).

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله رفع الله به أعلام الحق وأحيا معالم الصدق، ودفع الكذب ومحا آثاره، وقمع الشرك وهدم منارة، ولم يزل يعارض بيناته المشركين حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

جئكم اليوم بموضوع مهم يطرح نفسه بقوة على الساحة الدولية ولطالما كان عاملاً حاسماً في الحروب التي دارت وتدور بين الحق والباطل ألا وهو الإعلام، نعم الإعلام، ففي عهد سيدنا النبي ﷺ كان هناك إعلام، نعم كان الصحابي الجليل سيدنا حسان بن ثابت شاعر الرسول ينظم القصائد والأشعار في مدح النبي ﷺ ودعوة التوحيد وفي المقابل كان يهجو المشركين ودعوتهم إلى الشرك والتنديد به .

ولأهمية دور الإعلام في الإسلام وُضع للصحابي الجليل سيدنا حسان في مسجد النبي منبراً ينافح فيه عن الإسلام ويهجو الكفار فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان حسان يضع له النبي ﷺ منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً ينافح (يدافع) عن رسول الله، ورسول الله يقول (إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله ﷺ) (د. ت).

ولأننا مسلمون، ومن باب وجوب إتباع النبي ﷺ وأصحابه الكرام فإننا ملزمون بالاهتمام بسلاح الإعلام الإسلامي وتطويره ألا وهو الإعلام الإلكتروني لقد أصبح من الصعب اصطيد هذا الوحش الإلكتروني الجديد .

أيها السوريون الأحرار: اليوم سأجرد قلبي من غطاءه وسأنتثر حبره في هذا اليوم المبارك وأشكر الله تعالى أن سخرني لأتكلم عن الرجال في عصر الأنوثة، وعصر الدجل وزمن السنوات الخداعات .

وإذا كان الإعلام هو التبليغ فقد قال رسول الله ﷺ (بلغوا عني ولو آية) أي أوصلوها لغيركم وأعلموا الآخرين بها، وهذا نحو قوله (فليبلغ الشاهد منكم الغائب).

والمعنى أخبروا بالحقائق والمعلومات الصادقة لرفع الغشاوة عن أعين الناس ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب (اتخاذ موقف صحيح) إنه أسلوب عصري حديث لتبليغ الرسالة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإعلام الإسلامي يا شباب إعلام للناس بالحق ينبغي أن يلتزموا به وإعلام بالباطل الذي عليهم أن يتعدوا عنه فنحن أمام إعلاميين صادق وكاذب، الإعلام الصادق واضح صريح عفيف الأسلوب نظيف الوسيلة شريف القصد عنوانه الصدق والصراحة وغايته الحق لا يضل ولا يضلل ولا يتبع الأساليب الملتوية ولا سبل التقرير والخداع .

وفي مقابل هذا الإعلام الصادق هناك في العدو المكافحة عدوة الكفر والزندقة طاحونة إعلامية ضخمة خبيثة وماكرة، همها الوحيد تزييف الحقائق ونشر الكفر

وتشويه الصالحين وقلب الحق إلى باطل، هذا الإعلام أصبح اليوم مشتركاً بالجريمة من خلال الكذب على الناس ودعم أهل الباطل .

أصبح كذب الرواية هواية محلل، صار النفاق على لسانه صدعاً، جعل القتل الحر

مندساً، ومن يرمي الرصاص عليه محقاً.

إعلام كاذب صدقه الأغوار، انطلت عليهم الفكرة الكاذبة وصدقوها وكأنها خرجت

من الثقافات العدول، قنوات تنشر الأكاذيب عن قصد أو بغير قصد اتهموا الأمة وكذبوا

المخلصين فيها وسموهم الخثالة، وانتقدوا فيها المسلمين، هم أصحاب أولئك المخدولين الذين انتقدوا النبي ﷺ على نفيه في الحر فقالوا لا تنفروا في الحر، فكان جواب رب العزة ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨١)، ولكن ماذا تفعل بأناس يسيرون خلف كل ناعق ويصدقون الرويصات .

أيها السوريون الأحرار : في عقيدتنا الإسلامية: الكاذب تضيع منه المصداقية ولا يمكنه استرجاعها، لا يزال المكذب يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً، ولا تقبل له شهادة بعد ثبوت تظاهر وسائل الإعلام الكذب عليه .

ولكن سأذكر لكم أمثلة يحاول وسائل الإعلام تصويرها على غير حقيقتها .
وسائل الإعلام الصهيونية صورت الهجوم على غزة، صورت العدو الصهيوني في موقف المدافع في مقابله صور الدمار الذي لحق بغزة، كانت تركز على صور الصهاينة في الملاجئ وقد أعدوا الكمادات ترقباً لهجوم بيولوجي أو كيميائي، إعلام كاذب سيطر إعلام الصهاينة كاذباً في نظرنا حتى ولو نقلوا الأخبار الصحيحة لأنهم فقدوا الثقة العالمية فيها .

العالم الغربي اليوم لا يعتمد نفس الأساليب التي يعتمدها في نقل أحداث دول العالم الثالث.

نحن اليوم مازلنا ننتظر نقل هذه العدسات الغربية لما يحدث في المعتقلات والسجون الصهيونية لازلنا ننتظر ما حدث في سجن غوانتانامو وسجون المعتقلات، إنهم يخفون كبائر الجرائم ضد المضطهدين المسلمين خاصة، دعونا من سجون المعتقلات فإن رباً سيقطع أيدي ويعمي أعين الظالمين الذين يعذبون الأبرياء .

لكني أتعجب أشد العجب من الإعلام الغربي ففي الوقت الذي تتعري فيه النساء الغربيات في دول العالم الثالث وتخصص لهم بعض الدول العربية شواطئ خاصة بالعراة على طريقة الإنسان البدائي أو على طريقة البهائم، في نفس الوقت تُمنع النساء المسلمات من لباسهن في الدول الغربية .

الإعلام الغربي يصور منع النساء المسلمات من لباسهن في بلاد الغرب على أنه إجراء حضاري ضد سلوك همجي أو متخلف، بينما لا يقيد عربي النساء الغربيات في دول

العالم الثالث، هل رأيت هذا الإعلام الكاذب دققوا معي في الأحداث على الفضائيات :

أي فتاة تستطيع أن تذهب إلى الجامعة وهي ترتدي ما تريده فهي تمتلك حقوقاً وحرية، لكن عندما ترتدي فتاة مسلمة الحجاب فهي تمنع من دخول الجامعة في أوروبا بل ومن الجلوس في المطاعم .

اسمعوا المفارقات العجيبة : عندما يضحي شخص ما بنفسه للحفاظ على حياة الآخرين فهو بذلك شخص نبيل وشهم يجب احترامه، ولكن عندما يضحي فلسطيني بنفسه لإنقاذ ابنه أو إنقاذ إخوته أو أمه من أن تغتصب أو لحماية أرضه ومنزله أو مسجده من أن تنتهك حرمة فهو بذلك ينال لقب الإرهابي .

عندما يقتل يهودي شخصاً فالدين ليس له علاقة بما حصل، ولكن عندما يتهم مسلم بجرمة يكون الإسلام هو المتهم الرئيسي، عندما تحدث المشكلة فنحن نقبل بأي حل صحيح؟ لكن إذا كان الحل يكمن في الإسلام فنحن نرفض أن نلقي ولو نظرة عليه.

قالوا لنا : الغرب قلت :	سياحة وصناعة ومظاهر تغرينا
لكنه خاوم من الإيمان لا	يرعى ضعيفاً أو يسر حزيناً
الغرب مقبرة المبادئ لم يزل	يرمي بسهم المغريات الدينا
الغرب مقبرة العدالة كلما	رفعت يداً أبدي لها السكينا
الغرب يكفر بالسلام	لكنه بسلامة الموهوم يستهوي
الغرب يحمل خنجراً ورصاصة	فعلام يحمل قومنا الزيتون
كفر وإسلام فأني يلتقي	هذا بذاك أيها اللاهونا
أنا لا ألوم الغرب في تخطيطه	ولكن ألوم المسلم المفتونا
وألوم أمتنا التي رحلت	على درب الخضوع ترافق التنينا
وألوم فينا نخوة لم تنتفض	إلا لتضربنا على أيدينا

تصوروا يا شباب: كنت في أمريكا منذ أكثر من خمسة عشر سنة، ينعون الأذان على المساجد وكذلك في البلاد الغربية بينما لو صمت أجراس الكنيسة آذان المسلمين مساء السبت في العديد من المدن وصباح الأحد في البلاد الإسلامية لا أحد يعترض عليها.

الإعلام الغربي يصور المقاومة الشعبية لنيل الحرية ضد أعداء الإسلام بأنهم إرهابيون، بينما المتمرّدون في جنوب أفريقيا ودارفور وغيرها يسمونهم ضحايا .
الإعلام الأمريكي جعل من ابن لادن حين حارب روسيا بطلاً في أفغانستان ثم جعله سفاحاً قاتلاً حين انقلب على أمريكا .

الإعلام الأمريكي ساعد صدام ضد إيران، ثم كسرت عنقه على جبل المشنقة فأبي منطلق يحكم الإعلام الغربي، ومن أين له المصادقية؟!.

وإذا شئنا أن نتحدث عن الإعلام العربي سمعنا طامات، لقد صفق القرضاوي وشيوخ الإسلام وراء رحيل نظام القذافي صفقوا على أشلاء وجثث المسلمين الذين يقتلون بأيدي النيتو الغربي الكافر من أجل غايات في نفوسهم .

يا شيوخ الإسلام: هل طمس الله على قلوبكم لمشاهدة الحق؟! أنتم تؤيدون الغرب الكافر لضرب شعب ليبيا المسلم ستسألون عن كل قطرة دم من دماء المسلمين اريقتم بسببكم لتقصيركم في إفهام حكام المسلمين أن معاونة الكافر على المسلم محرم في الإسلام.

فقط سوريا هي التي لم توافق على ذلك وهذا يسطر لها في التاريخ. أفيقوا يا إخوتي فإنها حرب يساعد فيها هذا الإعلام الخبيث بجنه والغبي بغبائه أو قل كما يريد مسيروه. شكراً للأسود الإعلام الإسلامي والمرابطين على ثغورنا في الإعلام، وأدعوا إعلام الأمة إلى التوحد والوحدة، إذا توحد إعلام الأمة استطاعت مخاطبة الغرب بقوة وبثت الرعب في النفوس باسم الأمة الواحدة.

أيها الفضائحيات كفاكم كذباً، لقد فُضحتم أمام الفضائيات التي تعلن الخبر مصوراً رأى العين و أنتم تكذبون به.

كفى لهذه الحرب الغير مبررة أخلاقياً قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

الفرج بعد الشدة

الحمد لله الذي جعل بعد الشدة فرجا، وبعد الضر والضيق سعة ومخرجا، ولم يُخل محنة من منحة، ولا نقمة من نعمة، ولا نكبة ورزية من موهبة وعطية .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يتجلى على عباده بالجلال والجمال، إنه له في كل يوم شأن يغفر ذنباً و يكشف كرباً و يرفع قوماً ويضع آخرين .

فقيراً جئت بابك يا إلهي	ولست إلى عبادك بالفقير
غنياً عنهم ييقن قلبي	وأطمع منك في الفضل الكبير
إلهي ما سألت سواك عوناً	فحسبي العون من رب قدير
إلهي ما سألت سواك عفواً	فحسبي العفو من رب غفور
إلهي ما سألت سواك هدياً	فحسبي الهدى من رب بصير
إذا لم أستعن بك يا إلهي	فمن عوني سواك ومن مجيري

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله قال لابن مسعود (لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتك) .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين .

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

إن في قلب الدهر عجائب، وفي تغير الأحوال مواعظ، ها هي العقبات تتوالى، والنكبات تتكاثر ضعف وهوان وخوف ووجل، محن وابتلاءات ومصائب ورزايا وجراح شهداء وهزائم وانكسارات، تلك هي الدنيا دار غرور لمن اغتر بها، وهي عبرة لمن

اعتبر بها، وهي دار صدق لمن صدق بها، إن صفت يوماً كدّرت أياماً، وإن أضحكت يوماً أبكت أياماً، لا تدوم على حال قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبِينُ النَّاسُ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠).
 لكن ليل الكروب والأمراض والأحزان لا يدوم فإن سنة الله قضت أن فجرًا جديدًا يبدد الله به الكربات والأحزان، يأتي التصر من قلب المحنة، والنور من كبد الظلمات .

وصدق الله العظيم ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح ٥:٦)، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧).

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

ها هو الفرج بدأت تظهر بوادره، بدأ العقد ينفرط وسقطت منه ثلاث حبات بن علي ، حسني باراك، وعلي بن صالح طاغية اليمن رحل بضربة من أقرب الناس إليه، جاءت الضربة من داخل القصر الجمهوري من حيث لا يحتسب .
 لقد أثبت التاريخ أن الحكام انقلب عليهم أقرب الناس إليهم، هذا ملك عُمان انقلب على والده وقتله وحكم محله، وهذا حاكم قطر انقلب على أبيه واستلم الحكم بدلاً عنه، وهذا ملك الأردن الملك حسين ادعى أن والده مجنون ليعزله ووضعه في المصح، ورحم الله الملك فيصل أرسلوا له ابن أخيه ليقتله لما قال : الجمعة القادمة سنصلها في القدس .

قد ينقلب أعز الأصدقاء أو الأبناء على الحاكم الطاغية فيقتله (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن) (أي بين صفتين من صفاته الإدارة والقدرة) يقلبها كيف يشاء). لقد حاولوا مع حاكم اليمن محاولات للتنازل لكنه رفض فجاءته الضربة على

استحياء كما ستأتي غيره على العجل العجال، يا قذافي ! تزود من الدولار فإنك لا تدري إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر .

أيها السوريون الأحرار: كم من محنة في طيها منحة، وكم هوان كانت عاقبته حرية وكرامة.

ها هم الأنبياء قدوتنا في البلاء والرخاء، ها هو يعقوب يفقد ولده الأول فيقول:

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَبُونَ ﴾ (يوسف: ١٨)، فلما غاب ولده الثاني قال ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (يوسف: ٨٣)، ونزل به هم وغم لا تحمله الجبال فقال: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٨٦).

هكذا يقين المسلم يقين أرسى من الجبال وعلم بالله لا يخالطه شك ولا جدال .
فالمؤمن الواثق مهما نزلت به الأرض أو ابتلي بفقد الأحباب أو حرم المال والولد، أو تكاثرت عليه الشدائد والمصائب لا يفقد صفاء العقيدة ونور الإيمان، عليه أن يعتقد أن الله تعالى يرفع له درجات عن طريق البلاء كما يرفعها عن طريق الأعمال الصالحة .

يروى الإمام أحمد بسنده أن رسول الله ﷺ قال : (إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده ثم صبر حتى يبلغ المنزلة التي أرادها الله له) .

وكما تعلمون أيها الشباب: (أن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل) (يتلى المرء على حسب دينه) رواه ت كما قاله عليه الصلاة والسلام .
ويقول ﷺ : (إن أمر المؤمن كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن) .
(إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذ أحب قوماً ابتلاهم) .

ابتلي أحد الحكماء بمصيبة فدخل عليه إخوانه بمصابه فقال إني عملت دواء من ستة أخلاط، قالوا: وما هي؟ قال الخلط الأول: الثقة بالله، والثاني: علمي بأن كل مقدر كائن، والثالث: الصبر خير ما استعمله الممتحنون، والرابع: إن لم أصبر أنا فأني شيء أعمل ولم أكن أعين نفسي بالجزع، والخامس: قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه، والسادس: من ساعة إلى ساعة يأتي فرج الله تعالى (النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا) .

أيها السوريون الأحرار: (انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة) (إن أبي الدنيا) و(أفضل العبادة انتظار الفرج) هكذا علمنا سيدنا رسول الله ﷺ .

إن الفرار إلى الله واللجوء إليه في كل حال وفي كل كرب وهم هو السبيل للتخلص من ضعفنا وفتورنا وذلنا وهواننا، لا تشكوا أمركم إلا إلى الله، لا ترجعوا إلى الحكام والأمرء ليغيروا حالكم ارجعوا إلى الله.

وإذا اعتزتك بليّة فاصبر لها صبر الكريم فإنه بك أرحم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

يا أصحاب الحاجات نادوا يا الله ، أيها المرضى نادوا الله، أيها المدينون نادوا يا الله ، أيها المظلوم والمكروب نادوا يا الله، أيها المعسر والمهموم نادوا يا الله ، أيها المحروم والمهزوم نادوا يا الله .

إن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّةِ -

(لماذا) - لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢)، يا من بليت بمصيبة أو بلاء، ارفع يديك إلى السماء، وأكثر الدعاء والبكاء، وألح عليه في الدعاء، وقل : يا سامعاً لكل شكوى .

أنت الملاذ إذا أزمه وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل
 شملت وأنت المنادى به في كل حادثة أنت الإله وأنت الذخر والأمل
 أنت الرجاء لمن سدت مذاهبه أنت الدليل لمن ضلت به السبل
 إنا قصدناك والآمال واثقة والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
 كان حبيب بن مسلمة إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً كرر لا حول ولا قوة إلا
 بالله فينصره الله تعالى .

لقد كان سيدنا رسول الله يستقبل الأيام السود بالصبر والعزم والثبات، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ
 وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ (آل عمران ١٧٣: ١٧٤) .

سنة الله الذين خلوا من قبل نجا الله نوحاً ومن معه في الفلك، ونجا إبراهيم من
 النار، وفدى ولده إسماعيل الذبيح ونجا سيدنا موسى من فرعون ومن البحر، ونجا
 سيدنا يونس من الحوت ونصر حبيبه سيدنا محمداً من كفار قريش والأحزاب والنصر
 آت والفرج قريب .

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمر نجا
 من صدق الله لم ينله أذى ومن رجاه يكون حيث رجا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢) .

اسمحوا لي أن انتقل بكم إلى هناك إلى مدرسة سيدنا محمد ﷺ، تعالوا نتعلم
 الالتجاء إلى الله، ليكون لنا وظيفة نضيفها إلى أوردانا، فالنصر بأيديكم إن صدقتم
 الله تعالى .

لقد علمنا رسول الله دعاء لا يبقى معه هم ولا غم إلا بإذن الله علمنا أن نقول دعاء الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم، لا إله إلا الله الحليم الكريم) (ق) . وأخرج الإمام أحمد بسنده عن النبي ﷺ أنه قال (دعوة ذي النون عليه السلام إذ هو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له) .

وبينما رجل يعث بالحصي الصغار ويقذف بها إذ ارتدت حصاه منها فدخلت أذنه فجهد بكل حيلة أن يخرجها فلم يستطع وبقيت الحصاة في أذنه تؤلمه، فبينما هو ذات يوم سمع قارئاً يقرأ ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (النمل: ٦٢) .

فقال : رب أنت المجيب وأنا المضطر فاكشف ضر ما أنا فيه، فنزلت الحصاة من أذنه.

(رب أنت المجيب ونحن المضطرون فاكشف ضر ما نحن فيه)

أنتم أيها السوريون الأحرار : مطالبون اليوم أكثر من أي زمان أن تكثرُوا من الضراعة والالتجاء وأن تكثرُوا من قول يا حي (يا قيوم برحمتك أستغيث) وتكثرُوا من الأدعية المستجابة .

هذا هو طريق النصر والاستعلاء أن تنظر إلى ربّ السماء وأن تلج بالدعاء لأن الشكوى إلى الله تشعرك بالقوة والسعادة وأنك تأوي إلى ركن شديد، لا تنتظروا شيئاً من الظلمة وأمريكا وأي مخلوق كان، هذا يزعزع عقيدة التوحيد، لماذا طرقتم الأبواب كلها ونسيتم باب من لا يرد أحداً.

ولرب نازلة يضيق بها الفتي ذرعاً وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

يا كاشف الكرب العظام، يا من يقول للشيء كن فيكون، كن لنا، كن لأهل
الشام، كن لأهل ليبيا، كن لأهل اليمن ، مالنا غيرك .

(١٢)

مطلب الكرامة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العزة لله ورسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا يذل من اعتز به، ولا يهون من جعل سيادته عنده، ولا يضل من عرف الطريق إليه **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾** (طه: ١٢٣).

اجعل بربك كل عزك يستقر ويثبت
فإن اعتزرت بمن يموت فإن عزك ميت

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد من دعا إلى الكرامة والعزة .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أزواجه
أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم
الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرنا بحقهم وحق من جعلته
رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين .

أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :
سألتهم لماذا تتظاهرون؟ قال أحدهم : للحرية، وقال الآخر : للكرامة، قلت :
ألا تريدون أن تحكموا البلاد؟ قالوا : ما خطر ذلك ببالنا، فقط الحرية والكرامة، ألا
ترى أن الإنسان لا يساوي حشرة يضرب ويقمع ويداس وكأنه لا شيء، لقد طفح
الكيل ، فقلت لهم : كفى كفى، إذا ذهبت الكرامة ضاع كل شيء .
وحين رجعت إلى قاموس الأمة، إلى دستور المسلمين رأيت عظمة ما بعدها
عظمة.

والله يا شباب:

لقد جعل الإسلام الإنسان أشرف مخلوق على ظهر الأرض فقرأت قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٠).

وهناك آية أعظم توضح لنا تسخير الكون للإنسان، اسمعوا رب العزة وهو يقول:

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (البقرة: ٢٩).

أخي الإنسان : أنت تملك حق الاستفادة والسيطرة على ما خلقه الله تعالى، هذه هي رسالة الله إلى الإنسان، أتعرفون يا أخوة لو كان هذا الإنسان لا يملك هذه المقدرة لتعرضت كرامته للسحق، إذ يوجد من المخلوقات ما يفوقه قوة وحجماً عشرات بل آلاف المرات على ظهر الأرض والبحر .

وحينما أرادت قوى الشر أن تأخذ هذا الحق من الإنسان انظروا ماذا جرى؟ كم من المجازر أغرقت الأرض وأقرب المجازر ما جرى في وسط أوروبا وعلى أرضها من مذابح لمسلمي البوسنة والهرسك على يد الصرب الأرثوذكس، لقد قتل أحد القواد الذين قبض عليهم مؤخراً (ولا أريد أن ألوث المنبر باسم هذا الحقير) لقد قتل واحد من القواد قرية بكاملها فيها / ٨٠٠٠ / مسلم ومسلمة خدعهم وقال لهم : من يأتي إلى هذه القرية ويحتمي بها فهو آمن، فجاء الناس والشيخ والنساء والأطفال فرمى عليهم القنابل وقصفهم كما تذبح النعاج ، سحقهم سحقاً كما يفعل الكفار والمجرمون .

الإنسان اليوم يقتل ويشرد ويبعد ويعذب عارياً ويحاصر ويخوَع وتدمر ممتلكاته، أصبح هذا أشبه بمسلسل يومي عن ظلم الإنسان، نشاهده عبر الفضائيات ونسمعه في الإذاعات، فإلى متى؟

أيها السوريون الأحرار :

اعلموا أن الإسلام ضمن الكرامة للإنسان منذ أن كان في بطن أمه.

ألا ترون كيف دعا الرجل إلى تزوج المرأة المسلمة العفيفة، ولم يسمح له أن يتزوج من امرأة منشؤها ملوث وقذر، ليستقبل الجنين الوجود بكل صور الكرامة والعزة.

الإسلام دين القوة والعزة والكرامة والحرية، نادى بأعلى صوته ليكون الإنسان عزيزاً كريماً لا يطأطأ رأسه لأية قوة ولا يلين في ضعف، ها هو لا يسمح للعدو أن يستولي على

قطعة أو شبر من أرض من الأراضي الإسلامية فأمر بإعداد القوة فقال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾

(الأنفال: ٦٠).

إن نبي الإسلام سيدنا محمدًا لا يسمح بالضعف، ولا بالخزي ولا بالعار ولا بالذل

فقال ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) ، وقال: ﷺ

(ليس للمؤمن أن يذل نفسه).

أما عملاق الإسلام سيدنا عمر رضي الله عنه فيقول (علموا أولادكم العوم والرماية

ومروهم فليشربوا على الخيل وثبا) .

أيها السوريون الأحرار : إن أعظم مظاهر الحياة الإنسانية تتجلى بالعزة والكرامة.

أنت أيها الإنسان عزيز، كريم، أنت خلقت الله تعالى بيده،

ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك الملائكة، وأرسل لك الأنبياء والرسل، وسخر

لك ما في السموات والأرض، فهل عرفت من أنت؟!

أنت أيها الإنسان معظم عند الله، أنت تحمل الأمانة العظمى، أنت خليفة الله في

الأرض لتعمرها بالعدل، أنت أنزل الله عليك الوحي وهذا بحمد ذاته تكريم للإنسان،

لأنه يعني تفضيله على سائر المخلوقات .

فكرامتك أيها الإنسان من تكريم الخالق ﷻ، الكرامة تخلق معك وتقوى معك، الكرامة جوهر إنسانيتك ولب بشريتك، وأس ذاتيتك، فهل عرفت من أنت ؟ فكل من يهينك وبذلك سوف يحاسب حساباً عسيراً لأنهم انتهكوا بناء الله وانتهكوا خلقه .

يا شباب: أنا لا أتكلم عن تكريم الله لجماعة المؤمنين، أنا أتكلم عن تكريم الله لبني آدم كلهم، تكريم يشمل البشر كافة تكريم ينسحب على الحاضر والماضي والمستقبل ويمتد إلى الأرض كلها.

أنت . أيها الإنسان: مكرم بصرف النظر عن أصلك وفصلك ودينك وعقيدتك ومركزك وقيمته إن الله خلقك مكرماً، ولا يملك أحد في الأرض أن يجردك من كرامتك التي أودعها الله في جبلتك وجعلها في فطرتك .

يستوي في ذلك أتباع سيدنا محمد ﷺ وأتباع غيره من الأنبياء، هل سمعتم؟! هل وعيتم الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، لا يسمح لأحد أن يدوس كرامتك برجله أو يضعفك بيده أو هذا احترام الإسلام للإنسان، وحين أساء أحد أبناء الأمراء فأهان كرامة قبضي رفع أمره إلى سيدنا عمر قال له : يا أمير المؤمنين أجزني أبارك الله، ماذا؟ قال محمد بن عمرو بن العاص ابن أمير مصر أوجعني ضرباً لأني سابقته فسبقته وقال لي : أتسبني وأنا ابن الأكرمين فضربه بالسوط.

أرسل الفاروق إلى عمرو بن العاص: إلى العاصي ابن العاصي احضر أنت وولدتك محمد . وجيء بوالي مصر من مصر إلى المدينة المنورة، وجعل سيدنا عمر يلتفت باحثاً عن ولده محمد فإذا هو خلف أبيه، ونادى : أين المصري ؟ فجاء وسمع الشكوى وأقر الولد بذنبه فقال سيدنا عمر: خذ الدرة واضرب بها ابن الأكرمين، فضربه المصري حتى أثخنه، وسيدنا عمر يقول: اضرب ابن الأكرمين، ثم قال : اضرب صلعة عمرو بن العاص فوالله ما ضربك ولده إلا بفضل سلطانه، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين قد

استوفيت واشتفيت وضربت من ضربتي، وهنا التفت عملاق الإسلام إلى عمرو بن العاص وولده وقال: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) .

لله درك يا فاروق لقد سبقت الزمان لتعلن حقوق الإنسان، أتدرون هذه الكلمة التي قالها سيدنا عمر لقد صدر ميثاق حقوق الإنسان قانونه بها اسمعوا ماذا تقول المادة الأولى للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تقول : (يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق) .

أيها السوريون الأحرار: عندما تعطون الإنسان كرامته فإنما تفعلون هذا من إيمانكم بالله ومن خشيته فأنتم مسؤولون عن هذه الكرامة، أترون أولئك الذين يهينون إخواننا المتظاهرين ويدوسون على كرامتهم، أولئك ستلعنهم ملائكة السماء وسيلعنهم التاريخ،

عندما تنتهك كرامة فرد فكأنه تنتهك كرامة الجماعة، فماذا حدث اليوم؟! .
لقد أصبحت كرامة الإنسان كرامة ملوثة، مهضومة، مجروحة، تحاول المجتمعات المجرمة تحويلها إلى الضعف والتراجع، ولهذا حصل الانفجار لاسترداد الكرامة، اليوم الأمة تريد أن تسترد اعتبارها في الوجود، نهضت الشعوب وقامت الثورات لتقول لمجرمي العصر: كفاكم استغلالاً، كفاكم ظلماً، كفاكم استعباداً، الكرامة أهم من الديمقراطية، أهم من الخبز والماء (فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان) .

لا تسقني كأس الحياة بذلةٍ واسقني بالعز كأس الخنظل

اسمعوا الخبر العاجل :

الدبابات والمدافع ترابط على أبواب مدينة تعز اليمنية تمعن فيها قتلاً ودماراً لأنها أول من دشن الغناء للثورة اليمنية اليوم، تصبح المدينة وتمسي على رائحة البارود وهاجر أهلها وأصبحت مدينة أشباح .

القذافي اليوم وبن صالح والطغاة على الأرض يريدون مصادرة الكرامة الإنسانية، يريدون سحق الحرية السلمية بالحديد والنار.

إن الزعيم الذي يأمر الجيش بقتل المواطنين ويسمّيهم بالجرذان، ويدمر منازلهم ويقصف أرضهم بالطائرات والمدافع والدبابات ويروع الأطفال والنساء ويهجرهم من ديارهم إنما يرتكب نوعاً من الخيانة العظمى وجرائم ضد الإنسانية. وإن مما يندى له الجبين أن تسكت الأنظمة العربية والجامعة العربية على فعل القذافي وابن صالح، لقد وصلت كمادات الأفواه الحكومية إليهم، صمت مريب يشم منه رائحة الخيانة للشعوب العربية.

سجل يا تاريخ ماذا فعل القذافي بشعبه، سجل يا تاريخ ماذا فعل ابن صالح بشعبه، سجل يا تاريخ ماذا يفعل الطغاة على الأرض.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

(١٣)

وزراء السوء

الحمد لله ذي العز المجيد والبطش الشديد، المبدئ المعيد الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد، المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد.

فسبحان من قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين فمنهم شقي وسعيد وغوي رشيد، من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا كفؤ له ولا عدل ولا ضد ولا ند. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى التوحيد، الساعي بالنصح للقريب والبعيد، الحذر للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد المبشر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبئد، (القائل عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله).

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين .

أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

تتجلى قدرة الله عز وجل في كل شيء من مخلوقاته، من ذلك قدرته سبحانه وتعالى على خلق المتضادات المتقابلات فقد خلق الله سيدنا محمداً ﷺ أفضل الخلق وأطهرهم، وخلق إبليس أخبث الذوات وشرها، وخلق الليل والنهار والداء والدواء،

والموت والحياة، والخير والشر، والحسن والقبيح، وخلق علماء السوء في مقابل علماء الآخرة، وخلق وزراء السوء مقابل وزراء الإصلاح والحق، حق وباطل لازالا في صراع منذ قيام الدنيا .

لقد سول علماء السوء ووزراء السوء للحكام في ليبيا واليمن وغيرها من بلاد الثورة

سولوا إلى الحكام التمسك بدفة الحكم، وسفك الدماء وتشريد الأطفال والنساء، وهم متمسكون بدفة الحكم لا يبالون يلعبون بالشطرنج وشعوبهم تقتل على يد زبانياتهم، الشعب يريد إسقاط النظام، ووزراء السوء يسولون لهم أن يتمسكوا بكرسي الحكم، هؤلاء مع علمهم بأحكام الله في المسائل فإنهم أخطر على الإسلام من غيرهم، لأنهم يضللون الحاكم وينصرون الظالم ويخذلون المظلوم ويعطون فتوى بقتل الناس تماماً كما قال تعالى في أهل الكتاب ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُوتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنْمُونَ الْحَقَّ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧١).

فهل اكتفى وزراء السوء وعلماء السوء بذلك ؟ !
لا، بل وقعوا في الباطل، وحرصوا الناس على باطلهم وحرصوهم على نصره الفئة الباغية لأجل التقرب إلى الطغاة والظالمين .

والمصيبة الكبرى أن وسائل الإعلام هيئت لهم الموقع الخصب والمنابر وقاعات المحاضرات حتى نشروا الباطل باسم الحق ﴿قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ يَكْنُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٩) .

لقد حذرنا رسول الله من هؤلاء الوزراء الفسقة والعلماء الخونة مرات ومرات يقول ﷺ (طص . طس): (يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقه وقضاة

خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً) ويقول في مرة ثانية (بز . تخ . أحمد): (لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة، وقراء فسقة ستمتهم سمة الرهبان، وليس لهم رغبة (أي في الخير) (وفي رواية) (قلوبهم أنتن من الجيف) (فيلبسهم الله فتنة غرباء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم) .

فكل من لبس الحق بالباطل وكنتم الحق وهو يعلمه فهو من علماء السوء ووزراء السوء.

فلماذا يعد وزراء السوء وعلماء السوء أخطر فئات المجتمع المسلم على الإسلام؟
يا شباب :

العالم أو الوزير محل ثقة المجتمع وينظر الناس للعالم أنه الشرع وعنده القول الفصل، ويوجد أناس اليوم يأخذون فتوى بعض العلماء أنما لا نقاش فيها (يقول لك فلان قال كذا، لا تناقشني قوله حق وغيره قوله باطل) .

لكن من المؤسف أن هؤلاء العلماء إنما يفعلون ذلك لأن الحاكم الطاغية اشتراه بمنصب، بثمن بخس دراهم معدودة، فصار هذا العالم سلعة أو بوقاً من أبواق الحاكم المتسلط.

أيها السوريون الأحرار :

إذا رأيتم عالماً يكثر الدخول على الحكام ويتزلف إليهم من غير قيام بواجب النصيحة لولاة الأمر فاعلموا أنه خائن لله ورسوله .

لقد أصبح اليوم صوت العالم المخلص غريباً عند الحكام بل وشاذاً في كثير من الأحيان، أقصي أهل الدين والصلاح وقرب أهل المطاعم والأهواء، يصبحون ويمسسون يكذبون على الحكام حتى ازداد قتل الشعوب واتسع الخرق على الراقع، أصبحت الأمة اليوم أمام دعاة على أبواب جهنم وأبواق تشرع لغيرها الفساد، وتؤصل لهم المنكرات وتحل لهم ما حرم الله .

علماء السوء ووزراء السوء قبضوا حقهم من الحكام الظلمة وبيعوا بسوق الخيانة، دخلت على أحدهم بيته فرأيت قصراً قيصرياً، وبيتاً كسروياً، وأثواباً ظاهرية، وأخفافاً جالوتية، وسيارات قارونية، وأوان فرعونية، ومذاهباً شيطانية، فقلت في نفسي هذا الثمن، فأين الشريعة المحمدية :

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشتري ديناه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من هذين أعجب
كم من عالم دين في ليبيا ومصر واليمن يعلم حقيقة دين الله ثم زاغ عنها، وأعلن غيرها، استخدم علمه في تحريفات مقصودة وقدم الفتاوى المطلوبة لسلطان الأرض
وحاولا أن يثبتوا أن القذافي ابن صالح وحسن باراك أنهم على حق وشعوبهم على باطل .

هؤلاء هم وزراء السوء وعلماء السوء كانوا شراً على حكامهم، ومستشارين خائنين لهم.

أيها السوريون الأحرار:

ربما لا تقدرون أهمية الوزير الصالح والعالم الصالح ولكنني سأثبت لكم من خلال التاريخ أهمية الوزير الصالح من خلال مثالين عرفهما التاريخ .
كانت الدولة العباسية سنية وكل الخلفاء من أهل السنة والجماعة فلما جاء المعتصم والمأمون قبله والواثق بعده، قربوا زعيم الاعتزال ابن أبي دؤاد وجعلوه وزيرهم، فما الذي حدث ؟

لقد ابتدع لهم مذهب الاعتزال، وزينه للخلفاء الثلاثة وامتنحوا العلماء الأخيار والأئمة الكبار أمثال الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام الشافعي والبخاري، وسجنوا كثيراً

وعذبوا وقتلوا بعضهم وضرب الإمام أحمد أسواطاً لأجل أن يقول: إن القرآن مخلوق، فلم يرض .

محنة استمرت ثلاث خلفاء من أجل أن الوزير معتزلي، والنبي حذرنا من أمثال هؤلاء الخلفاء والحكام فقال لنا عليه السلام: (ت ٢٢٥٩ . ن ٤٢٠٨ . أحمد ٤٣/٢) (سيكون عليكم أمراء يأمرؤنكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض) .

والمثال الثاني ما حدث زمن سقوط بغداد زمن الدولة العباسية على يد التتار، السبب في سقوطها وزير خائن يدعى ابن العلقمي، تصوروا هذا الوزير خطط لسقوط الدولة خلال أربع عشرة سنة منذ توليه .

سول خليفة المستعصم بالله حب جمع المال والتقليل من الجيش فما زال يقلل من الجنود ويصرف المقاتلين حتى صار عدد الجيش من ١٠٠ ألف مقاتل إلى عشرة آلاف مقاتل، (خلافة إسلامية جيشها عشرة آلاف كيف سيقفون في وجه التتار) . اجتهد ابن العلقمي في إعداد المخططات والمكائد وكاتب التتار وأطعمهم في البلاد وسهل عليهم قتل الخليفة، فجاء التتار بقيادة هولاكو قدم بنحو مائتي ألف مقاتل فنصب المجانيق على سور بغداد .

وخرج الخليفة ليعقد الصلح في سبعمائة راكب من الوزراء والفقهاء ورؤساء الأمراء والأعيان، فما أن اقتربوا من هولاكو حتى قتلوا عن آخرهم ولم يبق مع الخليفة إلا سبعة عشر نفساً، ولما دخل على هولاكو تهيّب من قتل الخليفة لقربته من رسول الله ﷺ فإذا بابن العلقمي يهون عليه قتله فقتلوه وباؤوا بإثمه .

ثم استباح جيش هولاكو بغداد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والشيوخ والشبان حتى سالت الشوارع بالدماء، وعادت بغداد بعد أن

كانت آنس المدين كلها خراباً ليس فيها إلا القليل من الناس وهم في خوف وفقر وجوع وذلة ، بسبب وزير السوء الذي اتخذ الخلفاء الثلاثة :

ودارت على الإسلام أكبر فتنة	وسلّت سيوف البغي من كل غادر
وذلت رقاب من رجال أعزة	وكانوا على الإسلام أهل تناصر
وأضحى بنو الإسلام في كل مأزق	تررهموا غرثى السباع الضوامر
وهتك ستر للحرائر جهرة	بأيدي غواة من بوادٍ وحاضر
وجاؤوا من الفحشاء ما لا يعده	لييب ولا يحصيه نظم لشاعر
وبات الأيامي في الشتاء شواعثاً	يكيّن أزواجاً وخير العشائر
وشتت شمل الدين وانبتّ حبله	وصار مضاعاً بين شر العساكر

سقطت بغداد عام ٦٥٦ هـ وبقي القتل فيها أربعين يوماً وبقيت الجثث ملقاة في الطرقات حتى انتشر الطاعون ومن لم يمت بالسيف مات بالطاعون، أندرون كم مات بسيف التتار بسبب الوزير ابن العلقمي، مات ثمانئة ألف .

وأضحت البلاد خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس، وانتقم الله من ابن العلقمي فمات بعدها بأشهر يسيرة وإلى حيث ألفت رحلها أم قشعم .

والدرس اليوم الذي يأخذه الحكام العرب أن ينتبهوا من وزراء السوء، أحفاد ابن العلقمي، وأن يصغوا لكلمة الشعب، الحاكم وكيل عن الشعب وليس وكيلاً عن الوزراء، ولن يدوم له الحكم إلا بموافقة الشعب، لو دامت لغيرك لما وصلت إليك .

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول	من سرّه زمنٌ ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد	ولا يدوم على حال لها شان

الناس اليوم يعانون من وزراء السوء ومن علماء السوء، هذا زمن غربة أهل الحق، التاريخ اليوم يعيد نفسه، الحاكم مسؤول عن شعبه ، مسؤول أن يتخذ وزيراً صالحاً

عفيفاً نصوحاً فإن الوزير إذا غفل الحاكم ذكره وإن ذكر أعانه، وإن سولت له نفسه سيئةً صده، وإذا أراد طاعة نشطه فيحبه الله ويحبه الشعب .

كان لسيدنا عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشدي السابع وزيراً أتعرفون ما وظيفة هذا الوزير ، قال له: لقد عينتك وزيراً على ماذا ؟ قال له: إذا رأيتني ملت عن الحق فامسك بتلابيب ثوبي، وقل لي : يا عمر ستموت وستعرض على الحي الذي لا يموت.

يا قذافي ستموت، يا بن صالح ستموت، أيها الحكام الطغاة على الأرض ستموتون وستعرضون على الحي الذي لا يموت، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر: ٤٠) .
ألا هل بلغت! اللهم فاشهد .

اللَّهُمَّ

(١٤)

الإسلام والوطنية

الحمد لله الذي فضل بعض البلدان على بعض كما فضل بعض الأيام، وشرف الشام بما احتوت عليه من الفضائل وبمن سكنها من الأنبياء العظام، وميّزها بعدما ميّز بلده الأمين وبيته الحرام، فله تعالى في مخلوقاته شؤون وخواص تظهر في الأمكنة والأزمنة والأشخاص .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أكرمنا بما أجرى في هذه البلدة من الأنهار، وسلسل من مياهها خلال المنازل والديار، وأنبت بظاهرها من الحبوب والثمار وجعلها موطناً لعباده الأخيار، وساق إليها صفوة الأسرار .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جعل الله دمشق وغطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين ومعقل المؤمنين، وملجأ اللاجئين ووصفها في القرآن بأنها ذات قرار معين، وحفظها بالملائكة المقربين، وجعلها في كفالة رب العالمين، وجعل أهلها قوماً ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم الدين .

أنا سوري

هنا جذري، هنا قلبي، هنا لغتي

فكيف أوضح هل في العشق إيضاح

حال العروبة تبدو مثل أرملة

أليس في كتب التاريخ أفرح

والشعر ماذا سيبقى من أصالته

إذا تولى نصاب ومداح

وكيف نكتب والأقفال في فمنا

وكل ثانية يأتيك سفاخ
مآذن الشام تبكي تعانقي
وللمآذن ككل الشعر أرواح
أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي
لسال منه عنائيد وتفاح
أنا مسالم، أنا مسالم، أنا مسالم
وليخساً المسلحون الطغاة
وليخساً الأعداء .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب
سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا
المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم،
انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.
أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

ماذا تعني أن تكون وطنياً، سؤال يجب على كل فرد من الشعب السوري أن
يعرف الإجابة عنه، الوطنية ارتباط الإنسان بوطنه وبلده، مسألة متأصلة في النفس،
فهو مسقط رأسه ومستقر حياته ومكان عبادته ومحل المال والعرض ومكان الشرف،
على أرضه يحيا ويعبد ربه، ومن خيراته يعيش ومن مائه يرتوي، وكرامته من كرامته
وعزته من عزته، به يعرف وعنه يدافع، لا يسمح لقوى الشر أن تنتهك أرضه أو
تستولي على خيراته .

تعالوا نفتح كتاب الله الخالد لأستعرض مع حضرتكم أهمية الوطن ومكانته في الإسلام.

إن رب العزة قرن حب الأرض في كتابه بحب النفس يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا

كُنَّبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ

(النساء: ٦٦). قرن حب الأرض بحب النفس وقرن حب الأرض بالدين في موضع آخر

يقول عز من قائل: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُوا كُفْرَهُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكم مِّن دِينِكُمْ

أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

يقول مولانا الإمام الغزالي : (البشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت فقراً مستوحشاً، وحب الوطن غريزة مستأصلة في النفوس تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه ويدافع عنه إذا هوجم ويغضب إذا انتقص) .

لقد تعلمنا من القائد الأعلى للأمة سيدنا محمد حب الوطن، يحدثنا ابن عباس فيقول لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة نظر إليها وقال: (ما أطيبك من بلد وما أحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) ، وعندما هاجر إلى المدينة واستوطنها ألفها فكان يدعو الله أن يرزقه حبها كما قال ﷺ (ق): (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) كان ﷺ يسر عندما يكون غائباً عنها ثم يرى معالمها يسر عندما يصل إليها .

يروى لنا سيدنا أنس بن مالك فيقول كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أسرع بناقته (أي حركها من حبه المدينة) ولما قدم من خيبر وأشرف على المدينة قال : (هذا جبل يحبنا ونحبه) (ق)، كان يدعو لموطنه الجديد المدينة المنورة فيقول ق (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة) هكذا يظهر حبه لمكة والمدينة المنورة الموطن القديم والموطن الجديد، لقد دافع رسول الله عن بلده المدينة ومنع الأحزاب أن تنال من وطنه وسالت الدماء الطاهرة دفاعاً عن الأرض والوطن ومازال الناس يدافعون عن أوطانهم بالمال والروح .

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه دوماً لأول منزل
أيها السوريون الأحرار: لكن هذه المنزلة للوطن لا تعني تقديس الوطن بحيث يصير
الحب فيه والبغض من أجله بل هو يأتي في المنزلة الثانية بعد الدين فلا قيمة للأرض

والوطن والمال والجاه إذا كانت شعائر الدين مهددة بالزوال، إن الله جعل قداسة الدين والعقيدة فوق كل شيء، وعلى هذا يحمل هجرة سيد الكائنات من مكة إلى المدينة، عندما ترك بلده وماله وأهله وعشيرته من أجل نشر الإسلام وتأسيس دولة الإسلام إذ كانت مكة صخوراً جغرافياً يتحطم ولا يلين فأصيب رسول الله ﷺ كبيراً باليتم من قومه، كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه .

أيها السوريون الأحرار : إن الوطنية في الإسلام تتعدى موطن الولادة والنشأة فإن الإسلام قوى الرابطة بين أبناء الوطن الواحد فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠) .

الوطنية التي يرفضها الإسلام هي الوطنية الحزبية التي يراد بها تقسيم الأمة إلى طوائف متناحرة، تتراشق بالسباب وتترامى بالتهمة، وطنية مقبلة لا تنصر مظلوماً ولا تغيث ملهوفاً ولا تعين مكروباً مادام ليس من حزبها وفي حدود وطنها .

لقد جعل الإسلام الأمة الإسلامية وطناً واحداً، وطن أساسه الدين والعقيدة، إذا ما تعارض حب الوطن مع الدين وجب تقديم الأعلى وهو الدين، ربط الإسلام الشعور الوطني بالعقيدة لا بالعصبية والجنسية ولا بالحدود الجغرافية يقول ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (ق).

حدود الوطن عندك أيها المسلم لا تقتصر على حدود قطعة الأرض التي ولدت عليها بل هو يمتد إلى الأقطار الإسلامية الأخرى .

أيها السوريون الأحرار : ليس من السهل على الإنسان أن يترك وطنه أو يهجر منه بسبب القمع والقتل والدمار، الهجرة صعبة على النفس وقاسية ولهذا كان من فضائل المهاجرين أنهم ضحوا بأوطانهم في سبيل الله فللمهاجرين على الأنصار

أفضلية ترك الوطن مما يدل على أن ترك الوطن ليس بالأمر السهل على النفس وقد مدحهم الله تعالى

فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر: ٨) .

واليوم ظهرت طائفة من البشر تقتل وتضرب وتهجر الناس من أوطانها، طائفة لا تمت

إلى الوطن بصلة، طائفة ليست من جلدتنا ولا شربت من ماء وطننا، همهم القتل ومس السوء بالوطن والمواطن، طائفة نالت من أمن الوطن، ستقطع أيديهم وأرجلهم عندما يعود الناس إلى رشدهم، عندما تهدأ ثورة القلوب سينال هؤلاء جزاءهم، ولن يضيع حق وراءه مطالب .

أيها السوريون الأحرار : الوطنية فريضة لازمة لا مناص منها، ألم تر أن الإسلام حرم نقل الزكاة من بلدة إلى بلدة لحق الرحم والجوار، إثارةً للأقربين بالمعروف ، فكل مسلم عليه أن يسد الثغرة التي هو عليها، على كل فرد في الأمة أن يخدم الوطن الذي نشأ فيه .

إن للوطن حقوقاً عليك أن تنتمي إليه، وتفخر به، وتتكاتف بين أفرادها، وتعمل من أجل رفعة وعلو قدره، وأن تحافظ على موارده ومرافقه، أن تدافع عنه ضد من يريدون أن يغتصبوا خيراتهم ويعتدوا على حرمانه .

أيها السوريون الأحرار: لا تسمحوا لأحد يريد أن يلوث وطنكم أو يفسد في أرضكم.

لا تسمحوا لأحد يريد أن يغتصب أرضكم.

لا تسمحوا لأحد يريد أن ينهب خيراتكم.

كونوا يداً واحدة على من عاداكم، والله معكم ولن يتركم .

كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها :

لا تهلعوا عند الشدائد، أدوا الأمانة وإياكم والخيانة، تكافلوا وتساندوا بينكم أيها المسلمون، وثبتوا من الأخبار، وكونوا على أمل وتفائل، واصبروا عند الحزن، وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، واحفظوا الكلمة وقولوا كلمة الحق وصدقوا في نقل الخبر، وراعوا الله في حدود الأموال والدماء والأعراض، وثقوا أن الله سينصركم والجنوا إليه في أموركم.

وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

(١٥)

الإسلام والحوار

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ، وأنزله بحسب المصالح منجماً، وجعله بالتحميد مفتتحة، وبلاستعاذة مختتمة، أوحاه على قسمين: متشابهة ومحكما، وفصله سورا، وسوره آيات، وميّز بينهم بفصول وغايات، حاور فيه أهل الحق والباطل، فسبحان من استأثر بالأولية والقدم، ووسم كل شيء سواه بالحدوث و العدم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزله كتاباً ساطعاً تبياناً، قاطعاً برهانه، وحيّاً ناطقاً ببيانات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، مفتاحاً للمنافع الدينية والدنيوية، مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله آتاه الله كتاباً معجزاً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان، دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان، فأفحم من طولب بمعارضته من العرب العرباء وأبكم من تحدّى به من مصاقع الخطباء . فلم يتصدّ للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحاءهم، ولم ينهض لمقدار أقصر سورة ناهض من بلغائهم.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة : تتنادى البلدان الأربعة اليوم ليبيا واليمن والبحرين وسوريا بالحوار بين الشعب والدولة، ولما كان الحوار مهماً في الأزمات فإن الإسلام وضع للحوار أسساً وأركان وضابط لا يقوم بدونها. لقد كان لترك الحوار أثر خطير في المفاهيم وعجز في الأحكام وخطأ في التطبيق واختلاف بين الأمة شديد ، فقدت الأمة معه وحدة الخطاب وورصاته، وبالتالي بريقه وجاذبيته فانتقضت عرى الإسلام بدءاً من عروة الحكم ووصولاً إلى عروة المجتمع إلى أن اهتزت صورة الفرد المسلم، فتخلف المسلمون وتحلوا عن دورهم الريادي، ثم سقطوا في التبعية للغرب في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ولم يبق من الإسلام عند المسلمين إلا اسمه وباتوا مصدر ازدراء للإسلام فقد أصبحوا سفراء الفاسدين الجاهلين .

فالمسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى حوار يعيد للإسلام رونقه، وللمسلمين وحدتهم واعتزازهم بدينهم ، فما هو الحوار؟ وما معناه ؟
الحوار يا شباب:

هو مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح الكلام وإظهار حجة وإثبات حق ورفع شبهة ورد مفاسد من القول والرأي ، فنحن أمام فريقين:

فريق الإصلاح ممثلاً بالأنبياء والصالحين الذين قال الله عنهم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ (الأنبياء ٧٣) ، وبالمقابل فريق الجبارين والمستكبرين والمفسدين في الأرض الذين قال الله فيهم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكْفُرُونَ إِلَى الْكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (القصص: ٤١) ، وهؤلاء يدعوهم تجبرهم واستكبارهم وعلوهم في الأرض إلى إنكار الحق وجحوده مهما كان بيناً واضحاً .

فشرع الحوار لهدايتهم ومنع ضررهم فما أحوجنا اليوم إلى أناس قصدهم الحق، بعيدين عن التعصب يسلكون الطرق العلمية يحسنون الاستماع ويحترمون رأينا .

والله يا شباب: وأنا أفتح السفر العظيم والدستور الأعظم للأمة لأرى كيف رفع الإسلام من شأن الحوار ، حوار بين الله وخلقه، ومع أنبيائه ورسله ، والأنبياء مع أقوامهم، اسمحوا لي أن أنقل لكم هذا الموقف العظيم الذي يبين عظمة الحوار في الإسلام قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)، حوار بين الخالق والملائكة .

واسمعوا إلى هذا الحوار الهادئ المؤدب الرفيع قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَال بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ - (قطعهن وضعهن في يدك) - ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٠)، وحدوا الله .

صورة رائعة من حوار بين الله سبحانه وبين خليله ونبيه سيدنا إبراهيم لأجل برهان عملي ينقل به خليله من درجة الإيمان إلى درجة الاطمئنان القلبي واليقين ، لاحظتم هذه الحرية الفكرية المطلقة المتحررة من أي ضغط أو إكراه ، ولقد قال الله لنبيه ومصطفاه قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٦١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢: ٢١).

حوار جدي غير مشرب بهزل أو هزء أو تعريض، حوار لا يقصد منه إضاعة الوقت فيما لا طائل تحته ولا نفع .

أيها السوريون الأحرار: أرجو أن تكونوا قد لاحظتم هذا الفرق واللين في الخطاب، إن الله خاطب نبيه وحيبيه يصف أسلوبه في الحوار مع قومه فقال: ﴿فَمَا رَحِمَ مِنَ اللَّهِ إِنْ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) .

لقد أسس الإسلام للحوار أن يكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وعدم الإكراه فقال تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، الإكراه أثناء الحوار مفسدة وأي مفسدة، عندما تدعو دولة إلى الحوار وهي توجه بنادقها ومدافعها ودباباتها وطائراتها وأمنها وجيشها نحو شعبها فإنها بغير شك لا تدعو إلى الحوار من أصله، لأنه يدل على رفض الطرف الآخر رفضاً كلياً ، وأن الحوار سيتحول إلى مجرد نقاشات جوفاء ليس من ورائها هدف إلا إضاعة الأوقات وهدر الطاقات ، إننا نعلن من البداية أن الفشل الذريع سيصيب الحوار لأن الدولة تعلن أنها متمسكة برأيها مسبقاً.

أعرفون يا شباب : إن الإسلام دعانا إلى عدم محاورة هؤلاء لأن السلاح والحوار لا يشتركان، التمسك بالرأي المسبق والحوار لا يجتمعان ، يقول سيد الخلق وحيب الحق : (إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك) لأن الكف عن محاورة هؤلاء حفظ للنفس عن الوقوع في حبال من لا عهد لهم ولا ميثاق، كيف يقدر الله أمة لا يأخذ منها ضعيفها حقه من قوتها .

المطلوب في الحوار عدم تعالي طرف على طرف ، وأن تعترف أنت بأنك، ربما تكون على خطأ، إن الله تعالى دلنا على هذه القاعدة في كتابه الكريم فقال حاكياً قول النبي وهو يحاور المشركين من قومه ﴿وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُم لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤)، إن الحق لا يتعدد وإنما يتوصل إليه بالحوار على أن يقوم

على الحق والصدق ليحفظ حقوق البشر، لأن إتباع الأهواء مفسدة ومضیعة ولا تكون حواراً جاداً .

أيها السوربون الأحرار: الإسلام يفرق بين الحوار الجاد والمواجهة الشريفة وبين الحوارات المفتعلة التي تهدف إلى نتيجة مرسومة سلفاً ، معلومة سلفاً لأن معها دابة ومدفع وقهر وقمع وأمن ، المطلوب حوار عملي بعيد عن الجدل بالباطل ، اسمعوا القواعد من القرآن ، إن الله تعالى يقول لأهل الباطل قال تعالى: ﴿ هَكَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَبَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٦٦) .

إن التزام العلم بالحوار يسع الناس جميعاً، وإن الإدلاء بالحجج والبراهين يستميل العقول والقلوب ويفتح الأبصار والبصائر على الحق المبين ، أما الجدال بالباطل فمضیعة للوقت وإزدراء بالعقل ومجافاة للحكمة .

إن الله تعالى نعى على الذين يجادلون بالباطل وبغير علم فقال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (الحج: ٨) .

اقرأوا قواعد الحوار من كتاب الله عز وجل ، لا تقرؤوه من شرق ملحد ولا من غرب كافر ، إن الله تعالى سمح بمحاورة أهل الكتاب مع أنه يعلم زيف ما هم عليه ومع ذلك فقد أمر بمحاورتهم فقال: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦) ، فلم يأمر بالجدل بالحسن فقط وإنما بالتي هي أحسن إلا مع الظالمين منهم والذين خرجوا عن كل حدود العقل والفكر ، فلا حوار مع الظالمين ولا حوار مع المجرمين ، إن الذي يحاور بالبندقية والسكين مجرم لا حوار معه ولا كرامة عين .

أيها السوربون الأحرار : فماذا إذا انسدت المنافذ أمام الحوار الجاد ؟

إن الإسلام عند انسداد السبل إلى الحوار أمر بقمع الباطل ، ودفع الشر ودفع
الإفساد، ودفع العدوان ، إذا انسدت منافذ الحوار من أجل التفاهم والتعايش
انفتحت سنة الله في الدفع، دفع الباطل بالحق ودفع الشر بالخير ، ودفع الإفساد
بالإصلاح ودفع العدوان بالجهاد، وصدق الله العظيم: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُم

بِبَعْضٍ

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴿البقرة: ٢٥٥﴾
فأي جلال وجمال أوضح من جلال الله وجماله .

أيها المحاورون :

لا تستخفوا بعقول خصومكم، حوار مع الدبابة لا قيمة له، حوار مع المدفع لا قيمة
له.

ستدور الدوائر عليكم إن لم تكونوا جادين .

(١٦)

الإسلام والديمقراطية

الحمد لله الذي شرف قدر العلماء، وجعلهم قدوة لأهل الأرض بعد الأنبياء، ومنزج قلوبهم بالقواعد الفقهية بعد أن تجلى عليها بالمعارف والأسرار الإلهية، فجعلهم حججاً وبراهين لصيانة الدين، فاضمحلّ بهم طغيان المعاندين، وتوّجهم بذروة المجد وحرطّ عنهم كلّ محنة وبليه، فلذلك خاضوا في قواعده الأصولية، فتهيئوا لإقامة الأحكام بنية صادقة وعزم تام، فبذلك هجروا لذيد المنام وطابت لهم الآخرة من بين الأنام، وزهدوا في الدنيا واعتصموا بالملك العلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا حصناً حصيناً، وبها نتخلص مما وقر في الفؤاد كميناً، وتكون وسيلة لنجاتنا يوم الفرع الأكبر، بفضل من لا يعجزه شيء ولا يقهر.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله لكافة العرب والعجم، وبظهوره اضمحل الكفر وانعدم. فرفع أعلام الحق وأحيا معالم الصدق، ودفع الكذب ومحا آثاره، وقمع الشرك وهدم منارة، ولم يزل يعارض ببيّناته المشركين حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين، وسلم تسليمًا.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

بعد عراك وحراك سياسي طويل الأمد بدأت الدولة تنادي في مؤتمر الحوار الوطني بالدولة الديمقراطية المدنية ، فما هي الديمقراطية ؟

وهل الديمقراطية التي ينادي بها المؤتمر مشروعة في الإسلام؟
بمعنى هل يوجد ديمقراطية في الإسلام ؟ وهل يصح أن نقول إن الإسلام
ديمقراطي؟

أيها السوريون الأحرار: أريد بادئ ذي بدء أن اعرف بالديمقراطية لتتضح صور
المقارنة بينها وبين منهج الإسلام، الديمقراطية تعني حكم الأغلبية، أو تعني حكم
الشعب نفسه بنفسه بواسطة نوابه.

نشأت في أثينا ثم تجسدت في العصور اللاحقة، واتخذت نشاطاً فضائياً من أجل
الديمقراطية بين الحكام والمحكومين في البلاد لقمع الأنظمة الديكتاتورية، وبلغت
الفكرة أوجها في القرن السابع عشر والثامن عشر في بريطانيا .

الفكرة الديمقراطية تغزو العالم في الوقت الحاضر، وتجد لها مساحات واسعة في
النشاطات الإعلامية والثقافية، سواء على مستوى الندوات أو المحاضرات، ولا شك
أن للفكرة بريقاً قوياً ، خاصة بالنسبة للشعوب التي تعاني من القهر والاستبداد.

أيها السوريون الأحرار : الحق كل الحق أنه لا مقارنة بين الإسلام والديمقراطية في
كل ما تدعيها وإن وافق بعض مبادئها مع الإسلام، لأن الديمقراطية نظام بشري
بينما الإسلام شرع من خلق البشر، ولكن البشرية قد غاب عنها حكم الله لتخلي
المسلمين عن تطبيقه في واقع الأرض فأصبحت تطلب الهدى في غير منهجه .

ولذا أخطأ بعض المفكرين لما قالوا: إن الإسلام والديمقراطية صنوان ، بينما الحق
أن الإسلام والديمقراطية ضدان، فإذا علمنا أن الديمقراطية حكم الشعب نفسه
بنفسه كانت الديمقراطية مخالفة للإسلام لأنها تجعل الحاكمة للشعب في حين ينبغي
أن تكون هذه الحاكمة لله، ويصبح من الظلم أن نقول إن الإسلام ديمقراطي .

انتبهوا يا شباب: حق التشريع في الإسلام لله ورسوله بينما الديمقراطية حق
التشريع للشعب إن رب العزة والجلال يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴿٣٦﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقال لنبيه ومصطفاه
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ
فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
الْحَقِّ ﴾ (المائدة: ٤٨)، وحلف برب سيدنا محمد ﷺ فقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (النساء: ٦٥).

بينما الديمقراطية حق التشريع للشعب، فالدستور والقوانين هي من صنع البشر،
وشتان بين نظام وضعه خالق الإنسان وبين نظام من صنع الإنسان .

يا شباب :

هل انتبهتم للقضية بالشكل السليم ؟ هناك مقارنة عجيبة :
إذ أن الديمقراطية تعطي حق التشريع لغير الله، وكل نظام يفعل ذلك فإنه يقسم
شعبه إلى قسمين :

- ١ . سادة يشرعون ويحكمون .
 - ٢ . وعبيد يقع عليهم تبعة التشريع والامتثال والتنفيذ ، ومن هنا تفقد البشرية
العدل والمساواة في ذلك النظام .
- تشريع البشر تحكمه الأهواء وتشريع رب العزة منزّه عن ذلك .
- انظروا عندما تولى حزب البعث السوري سدة الحكم منذ ٤٢ سنة ، شد البساط
لحزبه فنص في المادة الثامنة من الدستور على أن حزب البعث هو الحزب الحاكم في
الدولة، وحكم على جميع الأحزاب الباقية بالتنحي عن الحكم ، ولذلك قامت الحركة
في المظاهرات تطالب بإلغاء هذه المادة ، لأنها تتهم الشعب غير الحزبي بأنه غير وطني
وأنه لا يحق له المشاركة في الحكم ، بل تصوروا أن قانوناً صدر رقم ٤٩ بأن كل من
ينتسب إلى الإخوان المسلمين يعتقل أو يعاقب أو يلاحق.

أما الإسلام فلم يفضل أحداً على أحد وإنما حصر التفاضل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وتلك قمة الإنسانية .

إذاً يتبين لنا الفرق الشاسع بين الإسلام والديمقراطية من ناحية حق التشريع .

أيها السوريون الأحرار: إن ما تدعو إليه الديمقراطية الحديثة من تساوي بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والميراث والزواج والسياسة والاقتصاد والدين هو باطل بالنظر إلى نظم الإسلام .

وهناك فرق واسع بين الديمقراطية الحديثة، وديمقراطية

الإسلام إذا صحت العبارة إذ أن المناصب الهامة في الدولة الإسلامية لا يستطيع غير المسلمين الوصول إليها، والدين الإسلامي شرط يجب توفره في كل من يتولى رئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء أو مجلس الشعب أو الوزارات أو القضاء، فلا ولاية لغير المسلم على المسلم .

فالشعور الديني حل محل العصبية القديمة لتحقيق وحدة المسلمين .

أما الديمقراطية الحديثة فلا تؤمن بالحافز الديني بل بالعصبية القومية وأفراد الشعب متساوون عندها في الواجبات والحقوق بصرف النظر عن الدين أو السياسة .
أيها السوريون الأحرار: ولكي لا أظلم الديمقراطية فإنها نادت بشعارات عظيمة ولكنها زائفة .

الديمقراطية تنادي بأسس ثلاثة هي الحرية والمساواة والعدالة، فهل نفذت هذه الشعارات حقيقة أم لا ؟

أريد أن أبين أولاً إن الإسلام الذي جاء في القرن السابع الميلادي كان رائداً من رواد الفكرة الديمقراطية، بل كان العالم العربي الإسلامي بحق المهدي الأصيل لهذه الديمقراطية .

وإذا كان روسو قد قال في القرن الثامن عشر الميلادي إن الأفراد يولدون ويعيشون أحراراً فقد قال قبله بكثير سيدنا عمر بن الخطاب (متى استعبدتم الناس وقد ولدكم أمهاتهم أحراراً) .

الديمقراطية تنادي بالمساواة ولكنه شعار كاذب ، لأن المسؤولين يتميزون على الرعية بميزات سيارة آخر موديل وبيت، أكبر بيت، بينما الرعية يتضورون جوعاً أما الإسلام فلا يسمح للمسؤول فيها أن يبني بيتاً فارهتاً أو يقتني سيارة آخر موديل حتى يكون كل الرعية عندهم مثل ذلك..

سأل مرة وفداً من حمص عن واليهم عبد الله بن قرط فقالوا: خير أمير لولا أنه قد بنى لنفسه داراً فارهتاً، فقال عمر في نفسه: داراً فارهتاً يتشامخ بها على الناس، بخ بخ لابن قرط، ثم أوفد إليه رسوله وقال له : ابدأ بالدار فأحرق بابها ... ثم اتت به إلي .

ونفذ الرسول ما أمر سيدنا عمر، وعاد بواليتها، فامتنع عمر عن لقائه ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع اختار للقائه ((الحرة)) حيث تعيش إبل الصدقة وأغنامها .

اسمعوا موقف عمر من رجل شهد له قومه بأنه خير أمير لولا أنه ميز نفسه بدار واسعة، اسمعوا الأسطورة وليست بأسطورة !!

ما أن أقبل الرجل حتى أمر سيدنا عمر بخلع حُلته، وأمر أن يلبس لباس الرعاة، وقال له: هذا خير مما كان يلبس أبوك .

ثم ناوله عصا وقال له : وهذه خير من العصا التي كان أبوك يهش بها على غنمه. ثم أشار إلى الإبل وقال له: اتبعها يا عبد الله ، وبعد حين استدعاه وقال له : هل أرسلتك لتشييد وتبني ... ارجع إلى عملك، ولا تعد لما فعلت أبداً.

المساواة في الإسلام أعظم بكثير من الديمقراطية التي تتشدد بالمساواة، الديمقراطية الحديثة تفضل أبناء المسؤولين وتقدم لهم السيارات الفارهة والمناصب العالية ليس لأنهم يستحقونها بشهاداتهم المزيفة بل لأنهم أبناء المسؤولين ، بينما

المساواة في الإسلام لا تسمح بمثل هذه التجاوزات، كان سيدنا عمر إذا أصدر أمراً أو نهي عن شيء يجمع أهل بيته ويقول لهم: (إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا ضاعفت له العقوبة) .

مررت يوماً ما في حي أبو رمانة فشاهدت شاباً يضرب شرطي المرور لأنه أوقفه لمخالفته إشارة المرور، قال له أتخالفني وأنا ابن الأكرمين، فراح يضربه ضرباً مبرحاً، هذه مساواة الديمقراطية الحديثة ألا فليعلم القاصي والداني أن مساواة الإسلام هي مساواة بين الرئيس والمرؤوس، لا تكذبوا على الله ورسوله وتقولوا: عندنا حرية واشتراكية ، الحرية الحققة والمساواة الحققة إنما هي في الإسلام .

لما داس الأعرابي على طرف ثوب جبلة ابن الأيهم الغساني أحد الملوك الذين أسلموا وضرب الأعرابي بيده، رفع الأمر إلى سيدنا عمر ، فقال جبلة معترفاً بذنبه: وقد قال له سيدنا عمر لابد أن يضربك كما ضربته، قال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنا ملك وهو سوقة، وقال سيدنا عمر كلمة الحق وكلمة الإسلام، قال بكل فخر : إن الإسلام قد ساوى بينكما .

المساواة الحقيقية لا خيالية يشعر بها كل مواطن في الدولة الإسلامية .

أيها السوريون الاحرار :أما الحرية في الديمقراطية أكذب وأكذب يضعون لك شعار الحرية والحريات مقموعة والإعلام مكتم الأفواه والناس في الطريق لا تستطيع أن تنبس بكلمة ضد النظام الديمقراطي، هذا حزب البعث بقي ينادي بالوحدة والحرية منذ عام ١٩٦٣ انظروا حولكم، هل تحققت وحدة بين الشعب العربي كاملاً بعد مرور خمسين سنة؟ وهل تحققت حرية والمظاهرات أمامكم والقمع والضرب للذي يخرج فيها ينادي أنا جائع وأنا بائس أريد الحرية ؟ فيضرب من بمقامع من

حديد (بدكم حرية هاي حرية). من يريد الحرية اليوم يجب أن يكون اشجع من عنزة وعكرمة بن أبي جهل .

أما في الإسلام فأنت حر ، حر حتى إن المرأة لتقول للخليفة أخطأت يا عمر، فيسمح لها بالكلام ويقول لها : أصابت امرأة وأخطأ عمر .

ويرفع السيف في وجه الصديق الأكبر ويقال له: لو اعوججت لقومناك بسيوفنا، فيثني على القائل ويقول: لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها .
شعارات الديمقراطية زائفة زائفة إدعاء وكذب ولا طائل تحتها إنما هي لخداع الناس وسرقة أموالهم .

أيها السوريون الأحرار: وإذا كانت الثورة الفرنسية قد نادى بالحرية والمساواة فإن الإسلام ساوى بين الناس دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو اللغة ، وحين قال أبو الدرداء لسيدنا بلال : يا بن السوداء، قال له رسول الله ﷺ : (إنك امرؤ فيك جاهلية)، فحلف أبو الدرداء أن يطأ ابن السوداء على عنقه حتى تخرج منه نخوة الجاهلية .

وإذا كانت الديمقراطية تنادي بحرية الحوار والجدل والتعليم والتسامح في الحوار الديني

فإن الإسلام قد سبقها في ذلك فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقال تعالى: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) .

أيها السوريون الأحرار: لا شك أنكم سمعتم بالبرلمان أو بمجلس الشعب في الديمقراطية، لقد كان للإسلام شرف بناء الإسلام على الشورى الإسلامية، ألم يقل تعالى لنبيه ومصطفاه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ألم يقل لنا ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنبَغُ لَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨) .

أمر الله أن يشاورهم في الأمر لأن ذلك أعطف لهم وأذهب لاحتقائهم وأطيب لنفوسهم ، فإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم، ثم يمضي النبي لما أمر الله به ، فالشورى

واجبة الإتياع شكلاً لما فيها من صفات الفضل ولكنها غير ملزمة وغير واجبة الإتياع من قبل النبي أو الخليفة .

أيها السوريون الأحرار: لقد رفعت رأسي عالياً بالإسلام حينما وجدت أن الديمقراطية أخذت مبدأ مراقبة الحكام من قبل الشعب، ديمقراطية الإسلام، إذا جاز التعبير أن الأمة هي التي تراقب عمل الحكام وتحاسبهم، فإذا ساروا وفق الشريعة أطاعتهم ونصرتهم وإذا خرجوا على تلك الشريعة فلا طاعة للحكام ولا نصرة بل خروج وثورة وعزل.

أيها السوريون الأحرار: يمكنكم الآن أن تدركوا أي النظامين يحقق للإنسان إنسانيته: نظام يشرع فيه البشر لبشر مثلهم لا يخلو من الإجحاف و الظلم أم نظام جاء من عند الله العليم الخبير .

الديمقراطية تنتج الشرك في نظر الإسلام لأنها تحكم بغير منهج الله، ومن ثم لا يصح وصف الإسلام بالديمقراطية رغم وجود بعض نقاط الاتفاق، ومن الظلم أن نقول إن الإسلام ديمقراطي .

أيها السوريون الأحرار. أيها المحاورون في مؤتمر التشاور. أيها المعارضون في كل مكان لا تنادوا بالديمقراطية فتؤذوا شعوبكم، وستعود الأمور كما كانت عليه من ظلم ومنع الحريات، بل نادوا بالإسلام فإنه شفاء لأمراضكم الديمقراطية والتشاورية، ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

(١٧)

حكم المظاهرات في الإسلام

الحمد لله الذي أقام في كل عصر من يذب عن دين الله وشريعته ، ببراهين تجلو الحقيقة وتقطع دابر المشككين من شرار الخليفة .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان الذي جعل الباطل ينقمع تحت مقامع البرهان .

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الإنس والملك والجان .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم، انصرونا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين .
أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

تداعى بعض المسؤولين في الدولة إلى ندوة تبين حكم التظاهرات التي تشهدها البلاد العربية وبدت وكأنها تريد من الشعب عدم الخروج في المظاهرات حقناً لدماء الناس ووقفاً لشلال الدم اليومي الذي تشهده المحافظات السورية فما هو الحق في ذلك ؟

وبادئ ذي بدء فإن التظاهر معناه : التعاون، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (التحریم: ٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ (القصص: ٤٨)، فالتظاهر: التعاون، ورجل عاون رجلاً على شيء فقد ظاهره عليه ، والتظاهر قد

يكون على البر والتقوى، وقد يكون على الإثم والعدوان، ومعروف حكم كل منهما في الإسلام.

وهناك أسئلة تطرح نفسها على ساحة البحث :

لماذا التظاهرات ؟ ومتى زماها؟

كيف ستم ؟، وهل لولي الأمر تدخل في أمرها ومنعها ؟

وماذا إذا كانت المظاهرات إنما هي على ولي الأمر؟ وهل يعد خروجاً عليه أم أنه ليس بخروج عليه وإنما هو نهي عن منكر .

وما المصلحة المرجوة من هذه المظاهرات ؟

وما المفسدة المتوقعة من ورائها؟ وهل سلكه سلفنا الصالح ؟

وما البديل في حالة إلغاء المظاهرات ؟

وما صورة إنكار المنكر إذا كان ثم منكر عظيم شائع.

وما مدى مشروعية مظاهرة النساء مع الرجال بهذه الصورة من الاختلاط المزري والتبرج المخزي؟ وما حكم المظاهرات التافهة الفارغة من الخير والإيمان والتي يراد منها نشر باطل وتشجيع الفرق الرياضية والنيل من فريق آخر ونادٍ آخر .

وما حكم من مات ويموت وهتف ويهتف في هذه المظاهرات.

وهل هناك وراء هذه المظاهرات أيد عابثة تعبت وتعمل في خفاء للإضرار بالمسلمين ولتحقيق مآرب خاصة؟ وما حكم المظاهرات الإجرامية التي ينادى فيها بتغيير شرعة الله وتبديلها والذهاب بهوية الإسلام والمسلمين ؟

كل هذه الأسئلة تطرح، وكلها تحتاج إلى إجابات متأنية مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة للإثبات أو النفي .

أيها السوريون الأحرار :لقد بدأ تغير نظام الإعلان، كانت قبل ٢٠١١ الأفواه مغلقة مكمنة والأذان مفتوحة فلما كان ٢٠١١ انفتحت الأفواه وصمتت الأذان فلماذا؟ .أريد أولاً أن أبين حقيقة شرعية لا نقاش فيها (أن الخروج بالسلاح على

الحاكم المسلم لا يجوز لأن الشر الذي سيجلبه أكثر من الخير الذي سيحصله (فالخروج يشترط أن يكون سلمياً، لا سلاح ولا تخريب .

أما إذا كانت المظاهرات لا يشهر فيها السلاح ولا يسفك فيها الدماء ولا تخرج للاعتداء على الأنفس والممتلكات فليست خروجاً مسلحاً على الحاكم ومن أدخلها في هذا الباب فقد أخطأ خطأ بيناً .

يا شباب: المظاهرات السلمية وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ومن وسائل التغيير ومن وسائل الضغط على الحكام للرضوخ لرغبة الشعب .

فإن كان الرأي صواباً والتغيير للأصلح ورغبة الشعب مشروعة كانت المظاهرة حلالاً حالاً، بشرط أن لا يترتب عليها مفسدة أعظم .

أيها السوريون الأحرار: ليست التظاهرات بدعاً في زماننا ولكن سبقنا إليها من الصحابة الكرام عدد لا بأس به، فقد قام جماعة من المندسين والجرائم والحثالة بين صفوف المسلمين بقتل سيدنا عثمان وحين تولى جدي سيدنا علي تأخر في أخذ الثأر لدم سيدنا عثمان فخرج عليه بعض الصحابة وعلى رأسهم السيدة عائشة وسيدنا الزبير بن العوام وسيدنا طلحة بن عبيد الله وغيرهم وكانوا ألوفاً مؤلفة اجتمعوا حول أم المؤمنين التي ركبت هودجها على الجمل وساروا جميعاً من الحجاز إلى العراق ولم يخرجوا ابتداءً لقتال بل خرجوا للتعبير عن الاعتراض على عدم الاقتصاص من قتلة سيدنا عثمان عليه السلام .

حتى التقوا بجيش سيدنا علي، سيدنا علي باب مدينة العلم ، هداً ثائرتهم وأنه تأخر بأخذ الثأر بانتظار هدوء عاصفة الثورة التي قامت ضد سيدنا عثمان ثم سيعجل بعدها بحساب الجانين، وأنه من الواجب الآن حفظ دماء المسلمين . وبات الجميع ليلتهم بأحسن حال، ولكن هذا الاتفاق لم يعجب المنافق ابن السوداء عبد الله بن سبأ اليهودي ولا أصحابه الذين لم يكن فيهم أحد من صحابة رسول الله والله

الحمد فافترقوا على أن يقتلوا من كلا الفريقين فتنشب حرب بينهما، فثار الناس وكادت فتنة عمياء

تذهب بالفريقين حتى هداً الناس، ودخلت أم المؤمنين البصرة وقضي على الفتنة .
فهذه مظاهرة سلمية بكل معنى الكلمة وقعت بمحضر من الرعيل الأول من الصحابة الكرام.

ولا أنكر عليهم سيدنا علي أصل عملهم ولا حرّمه العلماء ولا وصفوه بأنه خروج على الحاكم.

ولا يقدح في صحة الاحتجاج بهذا الحدث التاريخي الكبير ما ترتب عليه من مفسدة، لأن مفسدته الخاصة لا علاقة لها في صحة الاحتجاج الذي وقع من الصحابة في تجويزهم لأنفسهم القيام بهذا العمل، لأن مفسدته وقعت بأمر طارئ من مفسدين أرادوا الخروج به عن هدفه السلمي .

أيها السوريون الأحرار : الشاهد الثاني خروج سيدنا الحسين ضد يزيد بن معاوية خروجاً مسلحاً مما تسبب بمقتله واستشهاده هو وبعض أهل بيته ورجاله .

الشاهد الثالث خروج سيدنا معاوية ضد سيدنا علي لأجل الأخذ بثأر سيدنا عثمان والتي انتهت باستشهاد سيدنا علي يد أحد أتباعه .

وبعيداً عن بشر القاتل بالقتل، والذابح بالذبح والضارب بالضرب فإن الله يمهّل ولا يمهّل فإن الله انتقم من قاتل الحسين وقاتل سيدنا علي رضي الله عنهما بعيداً عن هذه القاعدة ، فإنه على كل حكومة أن تشرع في قوانينها وسيلة ضغط عليها من الشعب لأن في ذلك ضماناً لها من الانحراف إلى انحراف خطير هو انحراف الاستبداد فالاستبداد ظلم، ولا تقوم الدول ولا تزول إلا بقدر عدلها.

أيها السوريون الأحرار : إن تشريع تقويم الشعب للحاكم تشريع إسلامي ومنهج راشدي سبق إليه الخليفة الأول للإسلام صديق الأمة ﷺ حيث قال في أول خطبة

له بعد توليه الخلافة (أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني ...) .

هل رأيتم حاكماً عربياً أو غير عربي يقول مثل ما قال صديق هذه الأمة إنه يأمر

بتقويمه إن أساء، و والله إنه لصادق فيما قال ، لأن أعرابياً رفع سيفه وقال له لو اعوججت لقومناك بسيفونا، فقال له رجل أتقول هذا لصديق الأمة أبي بكر، فقال الصديق الأكبر (دعه، لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها) .

بهذا الأمر الحكومي الراشدي قامت أسس الرقابة الشعبية على الحاكم وتشريع ضغطها عليه لكي تقوم من اعوجاجه فيما لو احتاج إليه .

إن أهل الشام لا يسمحون متظاهراً يخرج بسكين أو عصا يدافع بها عن نفسه ، وكل من لا يمنع أحد يرى معه السلاح فأخشى أن يكون مشاركاً بالقتل، فالتظاهرات سلمية سلمية لا طائفية ولا علمانية ، ومن خرج بسكين مثلاً يضمّر قتل من سيقتله فالقاتل والمقتول في النار، النبي ﷺ يقول (إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) أما المسلم مع الكافر فله حكم آخر وأما من خرج يريد بها سلمية ثم قتل فهو شهيد بل سيد الشهداء ، وأما قاتله ففي نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .

أيها السوريون الأحرار : كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل وإليكم موجزها :
المظاهرات السلمية في الأصل مباحة ولا تكون محرمة إلا إذا ترتب عليها مفسدة أعظم من مصلحتها، لذلك طلبت الدولة أن تكون مرخصة قبل إجرائها .
وقد تكون المظاهرات واجبة إذا لم يمكن إصلاح المفاصل إلا بها، دون أن يترتب عليها مفسدة أكبر .

وأما ما قام به المؤتمرون بإطلاق تحريمها في كل حال ووصفها بأنها دائماً تؤدي لمفاصل أكبر من مصالحها شيء لا يدل عليه النقل ولا العقل ولا الواقع .

فليس هناك نص خاص من نصوص الوحي (القرآن والسنة) يدل على تحريم المظاهرات، لقد أثبتت ثورة مصر وتونس أن المظاهرات أشد نفعاً من السيف وصدق من قال :

جراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان
أدرون ماذا قال الرئيس الراحل والد رئيسنا الحالي:قال قوتان لا تقهران قوة الله وقوة الشعب.

الله

(١٨)

رمضان والدولة الأمنية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يا رب ، يا رب العالمين وأمان الخائفين ومذل المتكبرين وقاسم الجبارين تقبل دعاءنا وأجب نداءنا ، اللهم انك تعلم أن هؤلاء الغاصبين قد غصبوا حقنا وطغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد اللهم ردّ عنا كيدهم وفلّ حدهم وأدل دولتهم وأذهب من أرضك سلطانهم ولا تدع لهم سبيلا على أحد من عبادك المؤمنين .

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مقدر الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار ووفق من اجتبه من عبيده فجعله من المقربين الأبرار أحمده ابلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم وحده لا شريك له الحليم الستار ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه وحيبيه وخليله ، أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا ملكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم عاف مرضانا بحقهم وانصرنا بحقهم ولا تنصر علينا بحقهم يا مولانا وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين وسلم تسليما .

أما بعد فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

هذا شهر رمضان شهر جعل الخالق أوله رحمة وأوسطه مغفرة وأوسطه عتق من النار ، فأبى المخلوق إلا أن يجعله دمارا وقتلا وفسادا ، هذا رمضان جعله الخالق

شهر المواساة فأبى المخلوق إلا أن يجعله شهر قطيعة وتدابير وقطع الماء والكهرباء والغذاء والطحين والدواء .

رمضان الخير يأبى المخلوق إلا أن يجعله رمضان الشر فيا ويله من يريد تغيير ناموس الكون، فأبى الله نشكو ظلم العباد بعضهم لبعض ، إلى الله نشكو عصابات الشر التي بدل أن تحمي الشعب فإذا هي تصبح دمارا للوطن ، إلى الله نشكو العصابات التي بدل أن تكون أمانا للبلد فإذا هي للقتل والضرب والتخريب ، ما هكذا تكون السنن الكونية وحماية الوطن .

اللهم من أراد بهذا الوطن خيرا فوفقه لكل خير . ومن أراد به غير ذلك فخذة اخذ عزيز مقتدر :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قولكن	أمن فإن الخير عندك اجمع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلإن رددت فأني باب أقرع
بالذل قد وافيت بابا عالما	أن التذل عند بابك ينفع
وجعلت معتمدي عليك توكلنا	وبسطت كفي سائلا أتضرع
فبحق من أحببته وبعثته	وأجبت دعوة من به يتشفع
اجعل لنا من كل ضيق مخرجا	والطف بنا يا من إليه المرجع

أيها السوريون الأحرار : كنت أقول وما زلت أقول إن امن الدولة ضروري ومهم ، ولكن دولة الأمن تدميرية ، الدولة التي تقوم على أساس العسكرية وتحييش الجيوش تدمر البلاد وتقتل الابرياء والأبناء وترمل النساء وتيتم الأطفال ، الدولة الأمنية يحميها إعلام كاذب أكذب من مسيلمة الكذاب ، الدولة الأمنية لا دين لها ، لأنها لا تلتزم بالقيم والقواعد الدينية وإنما تتبع المنفعة المادية والحزبية والقومية والمنفعة

الآنية وترى أن المصلحة المادية العاجلة فوق الدين ومبادئه وأن الله وأمره ونهيّه وحسابه لا مكان له في دنيا السياسة .والحق كل الحق أن البشر لا يصلح لهم إلا سياسة تضبطها قيم الدين وقواعد الأخلاق وتلتزم بمعايير الخير والشر وموازن الحق والباطل .

الدين يدفعك نحو السلام ، الدين يدفعك نحو الرحمة ، أما الدولة الأمنية فلا دين عندها ،إن الدين الحق إذا دخل في السياسة ، دخل دخول الموجه إلى الخير الهادي إلى الرشيد المبين للحق العاصم من الضلال والغي فهو لا يرضى عن ظلم وهو لا يتغاضى عن زيف ولا يسكت عن غي ، ولا يقر تسلط الأقوياء على الضغفاء ولا يقبل أن يعاقب السارق الصغير ويكرم السارق الكبير ، يعاقب المواطن ويكرم حاشية الملك ، كما جاء في الحديث:(انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تمنعه عن الظلم)

أيها السوريون الأحرار: الدين يجري الجماهير المؤمنة أن تقول كلمة الحق وتنصح للحاكم وتحاسبه وتقوم اعوجاجه ولا تخاف في الله لومة لائم حتى لا يدخلوا فيما حذر فيه القرآن : (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) الأنفال ٢٥ - وفيما حذر منه الرسول الأعظم أمته (إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم : يا ظالم فقد تودع منه) .

أي لا خير فيهم حينئذ ويستوي وجودهم وعدمهم ،إن تجريد السياسة من الدين يعني أن تكون الدولة خالية من بواعث الخير و روادع الشر ، تجريدها من عوامل البر والتقوى، وتركها لدواعي الإثم والعدوان والقتل والتدمير .

الدولة الأمنية تعني تخريب البلاد وقتل العباد ، الدولة الأمنية تعني الحكم بقوة الحديد والنار ، ستهدم الأبنية والبيوت والشوارع والحارات ، ستدمر المساكن والمساجد والكنائس على رؤوس أصحابها وستصبح البلاد خاوية على عروشها ، أناسها مشردون لاجئون بئسسون، ستكثر الآلام والآهات والشهداء ويظهر للبشرية

الوجه القاتم القاتل للإنسان، أو من يحسب نفسه أنه إنسان ، رجال وليسوا برجال ، بل أشباه الرجال ولا رجال .

ستطير رؤوس أناس كان يعتقد أنهم قديسون فإذا هم منافقون مناصرون للباطل يقلبون

الحقائق ، يجعلون القتلة كالصحابة ، ويجعلون الطغاة أولياء ، فيا ويل الناس من الحكام ويا ويل الحكام من الناس.

فيا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين. لن تنفعكم أمريكا ولا أوربا ولا الدول العربية الخائنة للأمة التي صمتت صمت أهل الكهف، لقد علا شخير الجامعة العربية على صوت المدافع والرشاشات والساكت على الحق شيطان أخرس، فما أصبرهم على النار .

لن نسكت على العصابات المجرمة التي تقتل وتدمر، من هو هذا الذي يريد أن يتخذ من نفسه إلهًا يقتل ويحيي مع الله تعالى، من أي طينة هو، أمن الشعب السوري هو، لا والله، لا سوري ولا وطني، المؤامرة مكشوفة، إن الشعب السوري شعب حر صاحب نخوة لا يقتل ابن بلده، اجثوا من هم الذين يقتلون ابن بلدكم من أي شيعة هم ! أمن شيعة الشيطان ! أم أبالسة الشر .

سيظهر غدا من هو القاتل المجرم، ستأتيه الضربة القاضية من حيث يدري ولا يدري.

أيها القتلة ستلقون جزاء ما استبحتم من دماء الشعب السوري ، سيلعنكم التاريخ، قبل أن تلعنكم الشعوب، سيلقى القاتلون كما لقينا، وبشر القاتل بالقتل ولو بعد حين، أليس الله بعزيز ذي انتقام، أليس نبينا يقول: اعمل ما شئت كما تدين تدان .

يا نائم الليل مسرورا بأوليه إن الحوادث قد تأتين أسحارا تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

الدماء لا تجر إلا إلى دماء، العنف لن يرد إلى الدولة الثقة ، الذي يرد إلى الدولة الثقة هو الإفراج عن المعتقلين ووقف القتل، والإصغاء إلى عقول أهل الحق والدين ، لأننا كلنا سنخسر، الكل خاسر في هذه الحرب، الدولة ستخسر ثقة الشعب والشعب سيخسر أرواح الشهداء ، إن الظلم لا يدوم ، وإن دام دمر ، لكن في النهاية ستقف هذه الحرب ولن يحق إلا الحق .

ستنقش هذه الغمامة السوداء عن بلادنا ، وسيلقى كل جزء ما اقترفته يده، إن

غدا لناظره قريب ، أليس الصبح بقريب !! ؟ .

حيا الله الشهداء ، حيا الله أهل حماه وحمص ، حيا الله أهل دير الزور وأهل درعا، حيا الله الشرفاء في هذا الوطن الحر ، لن نركع إلا لله ، أهل الشام لن يركعوا إلا لله . ستبقى الشام عرين الإسلام ، صابرة حتى يأتي فرج الله ، لن نطلب النصر من أمريكا ولا من أوروبا ، ولا من أي كلب من الكلاب نحن نطلب النصر من الله ، إن الله لا يغيب ، النصر قادم (ولينصرن الله من ينصره) ، وقافلة الشهداء ستسير حتى تزهر ربيعا وربيعا وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

الله

(١٩)

أسباب النصر

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرحمة ، الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل
حلمه جوداً وكرماً ، الحليم الذي يرى المذنب ويستره إذا أبدى على زلته حسرة وتندما ،
العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا
في السماء، العظيم الذي لا يتعاضمه ذنب إلا غفره ، ولا يرى عيباً إلا ستره فضلاً منه
ونعماً.

أحمده سبحانه وتعالى أولاً و آخرأ على ما غفر زللاً ومأثماً .

أنا مثلك أيها الإنسان	لست أرضى بالهوان
لما ولدت ولدت حراً	وأريد أن أحيى كريماً كالأنام
ادري بان هناك فجراً	وان بعد العسر يسراً
لكنهم ساموا الفتي	وبلاده عسفاً وقهراً
والعالم الحيران يشهد ما يحل بأمي	وأنا هنا في غربتي في لوعتي
أبكي وامسح في ذهول دمعي	وأظل انظر إلى السماء
والقلب يخفق بالدعاء	يا رب يا رب أنقذ أمي

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له سبقت رحمته غضبه ، من لجأ إلى جنبه
احتسب ، ومن تاب إليه نجاه ، ومن توكل عليه كفاه هما وغماً وألماً.

وأشهد أن سيدنا محمدأ عبده ورسوله أرجح الناس عقلاً وحلماً ، وأوفرهم علماً
وفهما وأقواهم يقيناً وعزماً ، فتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً ، فأمن به وعزّره ونصره من
جعل الله لهم من مغنم السعادة سهماً ، وكذب به من كتب الله عليه الشقاء حتما .

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب
سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا

المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، عاف مرضانا بحقهم،
انصرنا بحقهم وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء الله العالمين.

أما بعد : فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة :

يبدو أننا فقدنا الأمل في كل الإصلاحيين الذين يبحثون عن حل لأزمة
الوطن، دخلت الأزمة نفقاً مظلماً لا يرى في نهايته ضوء أو بصيص أمل، لم تجد
مصادر الإصلاح العالمية والعربية والصديقة فقدنا الأمل فإلى من نلتجئ، أنا أدعو
الأمة اليوم أن نلتجئ إلى الحل الوحيد، إلى الله تعالى وتصلح ما بينها وبين الله.

وقد سألتني أحدهم فقال : نحن ندعو الله تعالى منذ خمسة أشهر أن يفرج عنا ولم
يستجيب لنا.

فقلت له: هل أنت تصلي؟ فقال : لا، قلت له: هل تصوم؟ قال: نعم، قلت:
ألديك والدان، قال: نعم، قلت: هل تبرهما، قال : لا ، وبعد الاستئطاق إذا بالرجل
ينتمي إلى الإسلام شكلاً فقط، فأعماله لا ترضي الله تعالى، ويفعل المعاصي وهو
يدعو أن يفرج الله عنه .

أيها السوريون الأحرار: الالتجاء إلى الله تعالى من أوجب

الواجبات في الملمات والمصائب، ولكن بعد تنفيذ أوامر الله، أما أن نرمي أوامر
الله وراء ظهورنا ثم نريد النصر من الله فهذا لا يقوله عاقل.

يطلبون من الله وهم عصاة، لا ينفذون الأوامر ولا ينتهون عن المناهي أما علموا

انه لا يطلب ما عند الله بمعصية، إن رب العزة والجلال حين قال لنا: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ

اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠)، وضع صفات المنصورين

اسمعوها يقول ﷺ ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠)

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ (الحج ٤٠: ٤١).

فيا أخي المسلم : هذا زمان الصلح ما أقعدك عن باب من للخير قد عودك .
الآن زمن التوبة والإنابة، الآن اسمع إلى نداء الحق ﷻ يناديك ويقول (يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم) الآن نادِ يا رب :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
يا رب قد أذنبت فاغفر ذلتي أنت المحيى لكل من ناداك
أيها السوريون الأحرار: أكرم الله هذه الأمة المحمدية العربية بنعمة عظيمة هي القرآن أنزله في أرضنا وبلغتنا، وإذا هجرناه ساد غيرنا علينا، فنحن عزنا بالعمل بالقرآن الكريم، إن تمسكنا بهذا القرآن وأعطيناه حقه كان سبباً في سيادتنا ونصرنا وتوفيقتنا، وإذا هجرنا العمل به خذلنا الله ونصر أعداءنا، يقول تعالى ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ - (فيه عزكم فيه نصركم) - أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ (الأنبياء: ١٠).

ويجسد لنا سيدنا عمر هذه الحقيقة الكاملة فيقول (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله).

فالنصر والتقدم والسيادة قائم على أساس اتباع هذا القرآن العظيم .
فماذا اخبرنا القرآن عن أسباب النصر، بأي شيء نصر الله الصحابة الكرام، نقلهم من رعاة الشاء والإبل إلى قيادة الشعوب، إن التمسك بالقرآن هو السبب الأول من أسباب النصر الأكيد .

والسبب الثاني هو الأخذ بأسباب النصر وترك التوكل، النبي ﷺ كان يستعiez من الكسل، ومولانا عز وجل يقول: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وقال: لنبيه ومصطفاه قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح ٨:٧).

إن الأخذ بأسباب النصر من الاتحاد والألفة والقوة والعتاد والتدريب هو الأساس بعد الاعتماد على الله تعالى إن الله تعالى ذكر لنا قصة ذي القرنين الرجل الصالح، قال تعالى:

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٤)، أعطاه الأسباب فلم يتواكل قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَغَ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٥)، هكذا قال الله تعالى ضرب مشارق الأرض ومغاربها ثم أتبع سبباً، عمل بالأسباب ومنها بناء سد يأجوج ومأجوج الذي مرّ عليه مئات السنين أو آلاف وهو قائم إلى قرب الساعة، أخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله طبقاً للقاعدة التي تقول: (اعمل بالأسباب كأنها كل شيء، وتوكل على الله وكأنها ليست بشيء) .

الأسباب لم تترتب بذاتها، إنما الذي رتبها وأقامها هو الله رب العالمين وجعل ذلك بين أيدينا.

أيها السوريون الأحرار: السبب الثالث للنصر هو الثبات وعدم التنازع والاختلاف.

نحن في أيام محن وأيام بلاء وشدة، ومن أعظم المصائب أن يكون خلاف بين الأمة، الآن زمن الوحدة علينا أن نكون يداً واحدة وقلباً واحداً، إن رب العزة والجلال يقول ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَّوْا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ (الأنفال ٤٥: ٤٦).

الاختلاف والتنازع ينزع توفيق الله ونصره من بين الأمة، وكم من خيرات كثيرة لما وقع الاختلاف بين الأمة حرمت هذه الخيرات، هذه ليلة القدر لما خرج رسول الله ﷺ يخبرهم عن وقتها وجد الصحابة مختلفين فرفعت ولم يخبرهم بها بسبب اختلافهم وهذا سيدنا النبي ﷺ أراد أن يكتب كتاباً لا تشقى الأمة بعده أبداً فاختلف الصحابة فيما بينهم فرفع هذا الأمر.

أيها السوريون الأحرار : وحدوا صفوفكم ووحدا آراءكم النبي ﷺ يقول (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

ومن عوامل النصر التفاؤل وحسن الظن بالله: أنت تقوم بواجبك وبعدها تتوكل على الله، تنظر بعين العقيدة أنك منصور ولو لم تشعر بها بعين بصرك. أيها المسلم: صدق أنت منصور إن الله تعالى يقول لك (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهب كيده ما يغيظ).

في غزوة الخندق والناس محاصرون وجائعون يحلف رسول الله ﷺ إن الله سيفتح عليه الكعبة وسيهلك عدوه حتى قال أحدهم يعدنا أن نطوف بالبيت وبكنوز كسرى ولا يأمن أحدنا أن يذهب للغائط ، النبي كان ينظر بعين العقيدة.

المسلم هنا ينظر بعين عقيدته إن رب العزة يقول: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ (غافر: ٥١).

سيدنا موسى لما هرب من فرعون مع أهل مصر وصل إلى البحر الأحمر، البحر من أمامه والعدو من ورائه، فقال الناس: إنا لمدركون، سيدنا موسى كان ينظر بعين

العقيدة فقال: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٦٢)، فأمر الله البحر أن يستجيب لأمر سيدنا موسى ونجى الله سيدنا موسى ومن معه، وأغرق فرعون ومن معه .

أيها السوريون الأحرار: كلا إن معنا ربنا سيهدينا .

اسمعوا التقرير الذي يقدمه سيدنا عتبة بن غزوان يقول: لقد رأيته وأنا سابع سبعة مع النبي ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى تقرحت أشفاننا يقول : فما منا من أولئك السبعة إلا وهو أمير من الأمصار .

إن الأمر كله بقدرة الله ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦). أليس هو القائل ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصفات: ١٧٣)، لا يغرنكم القوة المفرطة لأعدائكم، لأن الله مولانا ولا مولى لهم، إذا عدنا إلى الله ورجعنا إلى الله ونصرنا كتاب الله وتوحدنا وتوكلنا على الله حق توكله وأخذنا بأسباب النصر بشكل كامل ، فانتظروا النصر من ليلتنا أو غدنا، النصر قادم رمضان شهر التحرير لكل الشعوب المضطهدة.

كن مع الله تر الله معك واترك الكل وحاذر طمعك

أيها السوريون الأحرار : هذا عشر المغفرة يطرق باب كل منا، فمن توجه بصدق وإخلاص خلال هذا العشر وطلب من الله المغفرة، غفر الله له، واسمع معي كيف أن الله لا يرد أحداً عن بابه اسمعه يقول لك : (يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيناك بقرابها مغفرة). فقل من قلبك استغفر الله تبت إلى الله .

إذا كثرت منك الذنوب فداوها بمد يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله إنما قنوطك منها من خطاياك أعظم
واسمع معي إلى حبيبك رسول الله يقول لك (إن الله وهب لكم ذنوبكم عند
الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له، ومن قال: لا إله إلا الله رجح ميزانه،
ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة).
إنها دعوة لتجدد العهد مع الله تعالى وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
(النور: ٣١).

اللَّهُمَّ

(٢٠)

صمتكم يقتلنا

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وما توفيقي وما اعتمادي إلا على الله واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً
أما بعد : أيها السوريون الأحرار:

هل يحث الإسلام على الصمت ؟ هل يدعو إليه ويشجعه ؟ هل الصمت أمر محمود في نفسه ؟

هذه الأسئلة اطرحها وأنا أرى العالم العربي إلا قليلاً يصمت صمت أهل الكهف عما يجري في الدول العربية الثائرة كاليمن وليبيا والبحرين ، والجامعة العربية على شخيرها فوق المدافع والرشاشات . صمتاً يقتل الشعوب الثائرة.

أيها السوريون الأحرار: الصمت لا يشرع التعبد لا في صلاة ولا صيام ولا في حج، ولا في قراءة الفاتحة ولا في ذكر ولا قراءة قرآن، لا يسمح لأحد أن يصمت يومه، إلى الليل لحديث الترمذي) لا صمات يوماً إلى الليل (فالإسلام ليس فيه تعبد بالصمت قط ، وإنما يمدح الصمت بالنسبة إلى الكلام السيئ ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة إذا يقول) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت (الصمت إن كان عن شر فانه خير ، وهو واجب ، وإن كان عن أمر واجب لله فانه لا يجوز الصمت .. رأى النبي رجلاً يقف في الشمس ساكناً (امرؤه فليجلس وليتكلم) هناك شر ومعركته معروفة منذ القديم مع الخير، و هناك الطغيان في الشر فهذا الذي لا يدوم طويلاً في عمر الأمم حتى يقصمه الله عز وجل و لذا لا يجوز الخضوع ولا يجوز الصمت عن المطالبة بالحكم.
أيها السوريون الأحرار: مطلوب منكم أن تدعو إلى الحق، إذ لا سيطرة لك على الناس بشكل من الأشكال اللهم إلا أزواجنا و أولادنا،وعلى هذا لا يضركم وجود جارك

الكافر أو زميلكم العاصي ما دمتم قد دعوتموها إلى الحق فلم يستجيبوا.
لا بد من تغيير المنكر، وسيدنا النبي ﷺ يقول : (إذا رأى الناس منكرا فلم يغيروه
يعمهم الله بعقابه).

وفي رواية (ن) (إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه). فالقائد الأعلى للأمة (ﷺ) حمل مسؤولية التغيير و الأخذ على يدي الظالم على الناس أو القوم أو بلغتنا الراهنة: الشعب.

فهل كان رسول الله يدعو أن الحكم للشعب أو لجموع المسلمين؟ نعم وألف نعم
يقول رسول الله: (والذي نفسي بيده لتؤمنن بالمعروف وتتهون عن المنكر أو
ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) (احمد_ن).

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود(ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ،ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ،وفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ،ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ،وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).

الحقيقة تقال: ماذا سيقع من الفرق إن قام بالتغيير مسلم واحد فقط أو قام به ملايين المسلمين الذين يئنون تحت وطأة الظلم والفساد الذي عم البلاد والعباد، وماذا سيقع مع إعلانهم أن مظاهراتهم سلمية بالمقام الأول، فلم يرفعوا سلاحا ، ولم ينادوا بجهاد وقتال و لم يجيشوا جيشا.

الصمت عند المنكر تخاذل وإذلال للحق ، الصمت ليس الأفضل في كل حال ، أحد الشعراء تهكم علي الصامتين فقال:

يا قوم لا تتكلموا
ناموا ولا تسبقظوا

إن الكلام محرم
ما فاز إلا النوم

سیدنا علی رضی اللہ عنہ يقول (إن الصمت عند الفتن غي، وإن الصمت على الجهل خطأ)

إن الدول القمعية الاستبدادية يسود فيها ثقافة الصمت فهي تخيف الإنسان من الحديث أو الكلام، لقد منيت الأمة بحطام لا يعطون الفرصة للكلام بالقمع والإجرام، التعذيب يا شباب يشل اللسان، حتى إن صداما أمر بعقوبة قطع الأطراف لمن يتكلم ضد الدولة، حكام آخرون قطعوا ألسنة الشعراء وذبحوهم من حناجرهم، أذكر أن شاعر صدام يعرف بأبي يعرب مدح صداما بقصائد عديدة منها قوله: لولاك ما بزغ القمر، لولاك ما طلع الشجر، لولاك ما نزل المطر، لولاك يا صدام ما خلق البشر.

قطع الله لسانه ما أكذبه، وهذا ما حدث ففي إحدى المرات اختلف مع صدام فأمر صدام بقطع لسانه ثم مات .

أيها السوريون الأحرار: الصمت يمنع التطور ويمنع حرية الرأي في المجتمعات التي تقدس الرأي المجتمعات المتقدمة تشجع الإبداع والرأي العلمي والفكري الجديد أما في المجتمعات المتخلفة (مثل مجتمعا) فهذه الحالة مفقودة.

هل تسمعون بالإمام ابن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المعروف بتاريخ الأمم والملوك محدث مؤرخ مفسر مقرئ نحوي لغوي، إمام كاد أن يكون له مذهب، هذا الإمام وقف في يوم على المنبر يخطب على مجموعة من الطلاب تكتب ما يقول، وكانت لديهم محابرههم وكانوا حنابلة، فسئل الإمام الطبري عن حديث يردده الحنابلة (و الإمام احمد منه بريء) يسمى بحديث الجلوس على العرش أن النبي ﷺ سيجلسه الله على عرشه، وهذا فيه نوع من التحديد والتجسيم فسئل الطبري عن رأيه في الحديث فقال: هذا محال. ثم قال (سبحان من ليس له أنيس وليس له في عرشه جليس).

فغضب الطلاب ورموه بمحابرههم فنزل هاربا من على المنبر فلحقوه الى بيته وصاروا يرمون داره بالحجارة حتى اجتمع من الحجارة على باب داره كالتل، وما أنقذه إلا رئيس الشرطة ورجاله.

لا يجوز السكوت عن المنكر والضلال والظلم والقتل، سئل الإمام زين العابدين بن سيدنا الحسين: أيهما خير الكلام أم السكوت؟ قال: إن لكل منهما آفات فإذا سلما

من الآفات فالكلام خير من السكوت ، وإن الله ما بعث الأنبياء إلا بالكلام إن الجنة لا تستحق إلا الكلام وليس السكوت .

إذا دنست المقدسات وانتهكت المساجد وقصفت المآذن وقتلت أئمتها كان السكوت جريمة لا تغتفر.

أيها السوريون الأحرار: الصمت لا يكون حميدا دائما بل ربما كان الصمت آفة من الآفات وسببه القمع الأسري في التربية،

الطفل عندما ينشأ مقموعاً ليس لديه الجرأة في الحديث عن رأيه تواجهه المشكلات فلا يستطيع أن ييوح بها يخجل ويخاف ،البنت لا تستطيع أن تحدث أمها بصراحة ووضوح.

يا شباب: ينبغي أن تتاح الفرصة للأطفال للتعبير عن رأيهم ،التعبير عن الرأي لا ينافي الاحترام ، صمت مذموم . التربية القمعية هي التي تجعل الإنسان يكبر وهو لا يتجرأ أن يعبر عن رأيه ،فإذا أضفنا المدرسة والمجتمع والدولة أصبح الولد مقموع الشخصية حتى مماته.

علينا أن نعلم أولادنا ثقافة الصمت ، متى يتكلم ومتى يصمت . علينا أن نقوي شخصية الولد ، الرجل الذي لا ييدي راية ضعيف الشخصية ، والذي يبادر لطرح رأيه يكون قوي الشخصية يطرح رأيه بكل جرأة.

خرج عبد الملك بن مروان مع جنوده في غزوة إلى الصحراء فانقطع عن جنوده وابتعد عنهم فرأى أعرابياً اقترب منه وسلم عليه وقال له : أتعرف عبد الملك بن مروان ؟ قال الأعرابي: نعم ذاك والله الزائر والبائر، قال أنا عبد الملك بن مروان .قال الأعرابي: لحياك الله ولا بياك ولا قريك . أضعت حرمة الله وبددت أموال الناس . قال له : ألا تعلم؟ إني اضر وانفع . قال الأعرابي : لا رزقني الله نفعك وكفاني الله ضررك . ومشى معه حتى بانت العساكر فلما اقتربوا من العسكر التفث الأعرابي إلى الخليفة عبد الملك وقال: يا أمير المؤمنين اكنتم ما قلت لك فان المجالس بالأمانات، فأعجب عبد الملك بجرأته وشجاعته.

أيها السوريون الأحرار: كلكم يعرف الحجاج : التقى مع شيخ فسأله ما رأيك في الولاة في منطقتك ؟ فقال: أنهم ظلمة لصوص ينهبون أموال الناس ويجورون على حقوقهم . قال فما رأيك بالحجاج؟ قال : قبحه الله انه شر وال ولي في هذه الأمة ، قبحه الله وقبح من نصبه على الناس . فقال الحجاج : أتعرف من أنا ؟ قال : لا . قال أنا الحجاج . فقال الشيخ : أيها الأمير أتعرف من أنا . قال : لا . قال أنا مجنون هذه القرية . فأعجب به الحجاج.

أيها السوريون الأحرار: لقد كان الصحابة الكرام يتكلمون بحضرة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم وكان يشجعهم على إبداء آرائهم وقد صور لنا القرآن امرأة كانت تجادل سيدنا رسول الله ﷺ ، وتشتكي إليه زوجها ، بل إن رجلا تجرا على سيدنا رسول الله مرة وقال: يا مُحمد أعطني : فان المال ليس من مالك ولا من مال أبيك، طبعاً الصحابة ثاروا عليه لكن رسول الله ﷺ قال لهم (دعوه فان لصاحب الحاجة مقالاً).

أيها السوريون الأحرار: تكلموا واطرحوا آرائكم ولا تخافوا في الله لومة لائم واقتندوا بسيدنا الحسين ابن علي فهو يعلمنا الكلام وترك الصمت وتذكروا أن النبي ﷺ يقول: (الحسين مني وأنا من الحسين أحب الله من أحب حسين).

عندما استدعاه والي المدينة الوليد ابن عتمة وعرض عليه أن يبايع ليزيد بن معاوية الفاسق على ولاية العهد ليكون خليفة بعد سيدنا معاوية قال له: نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون ولا أرى أن يكتفي بيعة مثلي سراً. قال له الوليد: انصرف راشدا يا أبا عبد الله. لكن مروان بن الحكم كان جالسا فقال: لا تتركه يخرج فإن فأتك الثعلب لا ترى إلا غبارا . فغضب جدي سيدنا الحسين ﷺ وقال له: أنت يا بن الزرقاء تأمر بقتلي، من يأمر بقتلي أنت أم هو؟ ثم قال قولته المشهورة: (إنا من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق شارب للخمر قاتل للنفس المحرمة ومثلي لا يبايع مثله) وخرج مصمما على موقفه البطولي ﷺ.

أيها السوريون الأحرار: كانت هذه هي الأنباء بالتفصيل واليكم موجزها: أن أخا يزيد رجل فاسق معلن بالفسق شارب للخمر قاتل للنفس المحرمة، ومثله لا يبايع لا يبايع لا يبايع.

(٢١)

رفقا باللاجئين والمهجرين

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلا، ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلا ، خلقها لهم قبل ان يخلقهم ، وأسكنهم إياها قبل أن يوجدهم، وحفها بالمكاره ، وأخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ،وعلى أصحاب سيدنا محمد ،وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر، وفي رحمتك يا ارحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم، اكشف كربنا بحقهم ، عاف مرضانا بحقهم ، انصرونا بحقهم ، انصرونا ولا تنصر علينا بحقهم يا مولانا وحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين ، وسلم تسليما .

أما بعد : فيا أيها المسلمون :

اشتدت الأزمات في وطننا حتى يأسنا من منفذ إلى فرج قريب ، وراح الناس يتلمسون الأسباب التي أدت إلى اشتداد الأزمة بدلا من انفراجها .

لقد عرف أهل الحق أن أهم الأسباب لاشتداد الأزمة هو أننا لا نرحم بعضنا بعضا ، ولا نحب بعضنا بعضا ، ولا نقيم للقيم الانسانية والاسلامية وزنا في قلوبنا .

هذا رجل يؤجر بيته في العادة ب / ١٠ / آلاف ليرة سورية ، وما أن اشتدت الأزمة وبدل أن يرحم المهجرين ويتنازل عن بعض حقه لله تعالى ورحمة للمؤمنين إذ به يرفع الأجار إلى / ٢٥ / ألف ، وهذا آخر يصل أجار بيته إلى ٥٠ / ألف ، وآخر إلى ٦٥ / ألف في الشهر ، وهذا رجل عنده بضاعة قديمة بسعر قديم يرفع سعرها ليغلي على المسلمين أقواتهم وحاجاتهم .. يا ويلهم من الله .

لقد ظهر الجشع والطمع في وقت يجب أن يغيب عن شامنا ، عار على المسلم أن يستغل وضع المسلمين في الأزمات ، إنني من هنا أرفع التحية إلى أهل الغوطة ومضايا وبقين الذين قدموا بيوثهم هبة وعطية للمهجرين ، بل انهم تخاطفوا اللاجئين ووضعوهم في بيوثهم وقدموا لهم المساعدات .

لقد وصف سيدنا رسول الله تعامل المسلمين فيما بينهم وصفا دقيقا يدل على الرحمة والتعاطف فيما بينهم فقال : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

أنتم امة واحدة ، أنتم جسد واحد ، فلماذا تقطعون أوصالكم بسكاكين الجشع والطمع ..

يا شباب المسلمين : النبي يقول لنا (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشده بعضه بعضا) ، ما دام الطمع والاستغلال والاحتكار بين أفراد المجتمع السوري فلن نر فرجا للامزة السورية ، الرحمة الرحمة يا عباد الله ، ان سيدنا رسول الله وضع قواعد هامة اوجب السير عليها ، هذه القواعد لا للقراءة ولا للاطلاع ، بل هي للعمل والتنفيذ على جميع الأصعدة ، اسمعوا القواعد وأفيقوا وكفاكم نوما وغفلة : القاعدة الاولى : (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحمو من في الارض يرحمكم من في السماء) .

ونحن لم نرحم ، بقينا لا نبالي بأهلنا وعشيرتنا هجرت وشردت وهدمت بيوتها . وأنا أقول للناس إما أن تكونوا مضيفين أو مضافين ، إما أن تستضيف ضيوفا في بيتك أو يجعلك الله ضيفا عند الناس ، ستتشرذ ان لم تستقبل ضيفا في بيتك .

يا أخي المسلم أيها السوريون الأحرار :

الضيف الذي تستضيفونه في بيوتكم يرفع عنكم البلاء ويحببكم من غدرات الزمن . هذا التصديق على الناس يقول عنه النبي الكريم صلوات ربي وسلاماته عليه

(الصدقة تصعد الى السماء فتتعالج مع البلاء وتمنعه ان ينزل على صاحبه) أو كما قال .

يا شباب : لا تخافوا من الفقر باستقبالكم المهجرين ، نبيكم يقول لكم : (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة) سيبارك الله لكم ، والقاعدة التي وضعها أهل الله (المعونة على قدر المؤونة) ، سيبعث الله لك نفقة الضيف لتنفقها عليه (الضيف يأتي برزقه ويذهب بذنوب أهل البيت)

يعجبني ما كان يفعله الأشعريون من أصحاب النبي ﷺ ، كانوا إذا أصابتهم فاقة أو فقر بسطوا رداء وجاء كل بما عنده ثم اقتسموه بينهم بالسوية ، ولهذا نصرهم الله ، وأعطاهم النبي وساما علقه على صدورهم أبد الدهر: (فهم مني وأنا منهم) .
القاعدة الثانية : إذا أردت أن لا تستقبل اللاجئين من أقاربك ومعارفك فاسمع إلى القاعدة الثانية تقول لك : (من لا يرحم لا يُرحم) . ستتطير هذه الصواريخ مأمورة بأمر الواحد الأحد لا بأمر غيره لتقع على أولئك الذين نرعت الرحمة من قلوبهم.. ويا ويلهم من انتقام الله منهم .

يا ناس يا عالم يا أهل الإيمان :

اقضوا حوائج إخوانكم تنالوا من الله مكانة عظيمة، واسمعوا إلى نبيكم الكريم :
(إن لله عبادا اختصهم لقضاء حوائج الناس أولئك الآمنون من عذاب الله يوم القيامة) إذا أردت أن تؤمن على حياتك عند الله فاقض حوائج المؤمنين .

إن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما كان معتكفا في مسجد النبي اللهم صل وسلم عليه ، فدخل رجل وعلى وجهه سيماء الهم والغم ، فرآه ابن عم رسول الله فسأله عن حاله فقال : إن لفلان علي حق ولاء وحرمة صاحب هذا القبر لا أقدر عليه (يريد مني حقا ولا أستطيع أن أؤديه له) فقال سيدنا ابن عباس : هل تحب أن أكلمه فيك ؟. فقال : إن شئت . فلما أراد الخروج من المسجد قال له : مه يا بن عم رسول الله أنسييت ما أنت فيه ؟(أنت معتكف وإذا خرجت من المسجد بطل

اعتكافك) فقال : لم أنس ، ولكني سمعت صاحب هذا القبر _ وأشار إلى سيدنا رسول الله _ والعهد فيه قريب يقول : (من مشى في حاجة أخيه كان خيرا من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار ثلاثة خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين المشرق والمغرب) .

يا شباب : عار عليكم ، هؤلاء أهل بلدكم وأقاربكم (من لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم) نزلت مرتبتكم عند الله إلى الصفر ، النبي يقول : فليس منهم .

أهكذا تتخلون عن إسلامكم ودينكم من أجل لعاعة من الدنيا ، يا حيف على الرجال ، أين الشهامة؟، أين النخوة؟، كانت العرب تستقبل الضيف ثلاثة أيام لا تقول له: ماذا تريد ، أول شيء الضيافة، ينزل معززا مكرما ، لا يُسأل عن حاجته حتى تمضي عليه ثلاثة أيام . نحن مسلمون ، ما نحمله بين حنايانا من أخلاق ومبادئ وتراحم أكثر بكثير مما يحمله العربي بين حناياه ، لأن نبينا سيدنا محمد ﷺ .

والسؤال الهام الذي أطرحه عليكم اليوم : هل نحن نأتمر بأوامر سيدنا النبي؟! . هل نحن مسلمون أم يهود؟! .

اليهود قالوا لسيدنا موسى : سمعنا وعصينا .

أما المسلمون فقالوا لسيدنا محمد ﷺ : سمعنا وأطعنا .

أليس لهذا الغي والظلام نهاية ؟ ألا ترعون ؟ ألا تتعظون ؟ ألا تحترمون أوامر نبيكم ؟ الى متى ؟ والى متى سيبقى هذا الذل في الأمة؟؟

الجواب عندكم ، وزوال الذل عندكم بفعالكم ، توقف هذا القتل بأيديكم .

هذا بلاغ لأهل الإيمان : ارحموا قبل أن لا تُرحموا ، وعندها يفرح المؤمنون بنصر الله، ويعود للوطن أمنه وأمانه وتزول عن الأمة الغمة .

ألا هل بلغت : اللهم فاشهد .